

علوم اللغة

دراسات علمية مُحكمة تصدر أربع مرات في السنة

كتاب دوري

١٦٠

٢٠٠٩

العدد الرابع

المجلد الرابع

رئيس التحرير

أ.د. محمود فهمي حجازى (القاهرة)

نائباً رئيس التحرير

أ.د. سعيد حسن بحيري (عين شمس) د. مجدى إبراهيم يوسف (حلوان)



المستشارون العلميون

أ.د. جوزيف ديشنى (ليون٢) أ.د. عبده على الراجحي (الاسكندرية)

أ.د. حسن حمزة (ليون٢) أ.د. كمال محمد بشر (القاهرة)

أ.د. مانفرد قويدخ (امsterdam) أ.د. حمزة المزيني (الرياض)

أ.د. محمد عوني عبد الرءوف (عين شمس) أ.د. رئيف چورج خورى (هيدلبرج)

أ.د. السعيد محمد بدوى (الجامعة الأمريكية بالقاهرة) أ.د. عبد الفتاح البركاوى (الأزهر)

أ.د. فولفديترش فيشر (ارلانجن)

٩٠٨٢٨

شماره ثبت.....

تاريخ ٣ / ٥ / ٢٠٠٩

دار الغريب
للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

علوم اللغة

دراسات علمية محكمة تصدر أربع مرات في السنة

كتاب دوري

معجم ٤٠٢٠١٣

(ج) حقوق الطبع والنشر محفوظة ، ولا يسمح بإعادة نشر هذا العمل كاملاً أو أي قسم من أقسامه ، بما في ذلك من إشكال النشر أو استنساخه أو ترجمته ، أو احترازه في أي شكل من أشكال نظم استرجاع المعلومات ، إلا بأذن كتابي من الناشر

قيمة الاشتراك السنوي :

٨٠ جنيهًا مصريًا (داخل جمهورية مصر العربية)

٨٠ دولارًا أمريكيًا (خارج جمهورية مصر العربية شاملًا البريد)

سعر العدد :

٢٠ جنيهًا مصريًا (داخل جمهورية مصر العربية)

٢٠ دولارًا أمريكيًا (خارج جمهورية مصر العربية شاملًا البريد)

أسعار خاصة للطلبة :

الراسلات :

توجه جميع الراسلات الخاصة إلى :

دار غريب للطاعة والنشر والتوزيع

ص . ب (٥٨) الدواوين - القاهرة ١١٤٦١ القاهرة - جمهورية مصر العربية

تلفون ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

المحتويات

الصفحة

البحث:

٩

مفهوم الاستغناء في التراث الصرفى والنحوى

د. محمد عبد الوهاب شحاته

١٢٣

قضية الإلحاد الصرفى للألفاظ الفارسية المعرفة

د. رجب عبد الجود إبراهيم

٢٠٧

نعت المرأة في الشواهد الشعرية في كتاب سبويه

دراسة في المجالات الدلالية

د. أحمد عارف حجازى عبد العليم

٢٦٥

الدلالة المعجمية وأدبيات التوليد الدلالي

«دراسة تطبيقية مقارنة»

د. أحمد عبد العزيز دراج



مرکز تحقیقات کمپویز علوم اسلامی

تقديم

هذا هو العدد الرابع (١٦) من المجلد الرابع من علوم اللغة ، يصدر في موعده في نهاية عام ٢٠٠١ ، وبهذا ينتظم صدور «علم اللغة» في عامها الرابع وفي الأعوام القادمة إن شاء الله .

يضم هذا العدد مجموعة من البحوث كتبها متخصصون في علوم اللغة في موضوعات قامت على التراث اللغوي العربي ولكن بأدوات بحثية حديثة لخدمة الدرس اللغوي الغربي .

البحوث التي تنشر في علوم اللغة تخضع لتحكيم علمي دقيق ، اعتماداً على رأى كبار المتخصصين في علوم اللغة في الجامعات العربية والأجنبية . وتبني «علوم اللغة» للباحثين الحيز المناسب لعرض بحوثهم موثقة ومتکاملة . والأراء الواردة في هذه البحوث مسؤولة عنها أصحابها .

ويسعد أسرة التحرير أن لقيت «علوم اللغة» من الترحيب والقبول ما جعلها تتنظم على هذا النحو . والمجلة إذ تشكر للباحثين والمهتمين باللغة العربية اهتمامهم وتشجيعهم لترجموا منهم أن يواصلوا مساعيهم القيمة واقتراحاتهم الرشيدة لتستمر «علوم اللغة» في تحقيق هدفها المنشود نحو تنمية البحث العلمي من خلال نشر البحوث الجادة في اللغة العربية .

وعلى الله قصد السبيل ، ، ، ،

أسرة التحرير

شروط النشر

- يقبل هذا الكتاب نشر الدراسات والأبحاث في علوم اللغة ، ونتائج البحوث الاستكشافية ، والمراجعات العلمية ، وتقارير الممارسات والمشروعات والأنشطة العلمية، وعروض الكتب اللغوية المتخصصة العربية أو الأجنبية .
- يفضل أن تكون الدراسة في حدود ١٥٠٠٠ كلمة ، والمراجعة العلمية في حدود ٦٠٠٠ كلمة ، والتقرير في حدود ٢٠٠٠ كلمة ، وعرض الكتاب في حدود ١٥٠٠ كلمة .
- يشترط ألا يكون العمل قد سبق نشره أو قدم للنشر في أي مكان آخر .
- تخضع الأعمال المقدمة للتحكيم ، ويختبر صاحب العمل بقبوله أو بلاحظات التحكيم أو الحاجة إلى المراجعة .
- تقدم الأعمال بخط واضح ، أو مطبوعة ، على الحاسوب .
- تقدم الرسومات بشكل جاهز للاستنساخ المباشر .
- يراعى في الاستشهادات المرجعية الدقة في التوثيق واقتضى ذلك إثبات الوصف ، والاطراد في ترتيب عناصر البيانات .
- يعبر ما ينشر في هذا الكتاب عن رأي كاتبه ولا يمثل بالضرورة رأي المحرر أو الناشر.
- لا يعاد نشر أي عمل مما ينشر في هذا الكتاب الدوري إلا بإذن كتابي من الناشر .
- يخضع ترتيب المواد في النشر لاعتبارات فنية ولا علاقة له بمكانة المؤلف أو قيمة العمل .



مرکز تحقیقات فلسفه و علوم اسلامی

مفهوم الاستغناة

في التراث الصرفي والنحو

بِقَلْمِ الدَّكْتُورِ

مُحَمَّدْ عَبْدُ الْوَهَابِ شَحَاتَهُ

مقدمة

تحفل العربية بالكثير من الظواهر التي يعتمد عليها في تفسير العديد من القضايا الصرافية والنحوية . وتبعد قيمة هذه الظواهر في محاورتها تيسير المعنى وإبضاحته من جانب ، والإيجاز في التركيب والاقتصاد في الاستخدام من جانب آخر . فالعرب يحدفون الكلمة إذا فهمت ، والجملة إذا ظهر عليها دليل ، ويستفون عن الكثير بالقليل إذا عرف القصد ، وعن الفامض بالواضح ، وعن الثقيل بالخفيف بما لا يؤثر في إصال المعنى غير منقوص ولا مبهم ، إذ لا يستغني بشيء عن شيء إلا مع قام المعنى وعلم المخاطب : فاللفظة الواحدة من الاسم أو الفعل لا تفيد شيئاً ، وإذا قرنتها بما يصلح حدث معنى واستغنى الكلام .

ويشكل الاستغناة ظاهرة من الظواهر التي تنبئ عن الذوق العربي في الاستعمال ، كما يعد إحدى وسائل الإيجاز والقصد في الاستخدام . ويشيع الحديث عنه في مستويات الدرس اللغوي المختلفة : صوتية وصرفية ونحوية ودلالية . وقد جاء حديث القدماء عنه متفرقاً في مواضعه ، متبايناً عن أصواته وأجزاءه في كثير من أبواب النحو والصرف .

ولم يكن للاستفنا نصيب من اهتمام المحدثين المعاصرين في دراساتهم ، إذ وجهت العناية لدراسة ظواهر ، مثل : المذكى^(١) ، والقلب^(٢) ، والتعويض والإبدال^(٣) ، والتنوين^(٤) ، ونحو ذلك .

وكان الدافع لهذه الدراسة هو محاولة عرض ظاهرة الاستفنا من خلال دراسة القدما . لها عرضاً يستهدف الشمول والتنظيم والتصنيف ، لإبراز مراضعه ، وإيضاح مفهومه وأنواعه ، ومناقشة أسبابه وقضاياها ، مع ربطها بالدرس اللغوي الحديث ، خاصة المدخل التحويلي ، وذلك لما يلوح في مواضع الاستفنا من ظواهر تحويلية ، وما يهدو في حديث القدما عنه من ملمع تحويلي .

وقد جاءت هذه الدراسة ، بعد المقدمة ، موزعة على النحو التالي :

- تمهيد : يتناول تعريف الاستفنا ، لغة واصطلاحاً ، مع بيان الفرق بينه وبين ظواهر تتماس معه كالمذكى والتعويض والإبدال ، كما يتناول الحديث عن ظاهرة الاستفنا ، والتحول .

- أولاً : (الاستفنا عند القدما) ويهدف إلى بيان مدى اهتمام القدما بالظاهرة من خلال كتب النحو والصرف واللغة بدأ بسيبوه (ت ١٨٠ هـ) وانتهاءً بالسيوطى (٩١١ هـ) .

- ثانياً : (الاستفنا في مجال الوحدات الصوتية) ، وهو يوضح أثر الوحدة الصوتية المترنة بالتنفيذ على نحو معين في التركيب النحوي والدلالة اللغوية ، وهو ما يضيف فاندة أخرى من فوائد الصوت .

(١) راجع على سبيل المثال :

- د. علي أبو المكارم ، المذكى والتقدير في النحو العربي ، القاهرة الحديثة للطباعة ، ١٩٧٠ .
- د. طاهر حمودة ، ظاهرة المذكى في الدرس اللغوي ، الدار الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٣ .
- (٢) د. عبد الفتاح الحموز ، ظاهرة القلب المكانى في العربية ، دار عمار ، الأردن ، ط ١٩٨٦ .
- (٣) د. عبد الفتاح الحموز ، ظاهرة التعويض في العربية ، دار عمار ، الأردن ، ط ١٩٨٧ .
- (٤) د. عوض المرسي جهاري ، ظاهرة التنوين في العربية ، الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

- ثالثاً : (الاستفناه في مجال الحرف) وهو يبين مظاهره وأحواله التي يقع بها ، وهي تتعلق بطبيعة الحرف وموقعه الوظيفي .
- رابعاً : (الاستفناه في مجال الاسم) ، إذ تشيع الظاهرة في المستوى الصرفى والنحوى شيوعاً بارزاً .
- خامساً : (الاستفناه في مجال الفعل) : ففي هذا القسم من أقسام الكلمة تجد لهذه الظاهرة حضوراً يرتبط بأبنية الفعل وأوزانه الصرفية والتركيب النحوى .
- سادساً : (أسباب الاستفناه) ويقوم على استقصاء ما علل به القدماء حدوث الاستفناه على اختلاف مواضعه وأنواعه ومستوياته ، مع إيضاح ما إذا كانت العلة مطردة أو غير مطردة ، أي قياسية أو غير قياسية ، وكذلك إيضاح ما إذا كانت متدة إلى كل المستويات من صوتية وصرفية وتركيبية ، أو قاصرة على بعض المستويات دون بعضها الآخر . وقد شملت هذه الأسباب وقوع الاستفناه في كافة مستويات الدرس اللغوى ؛ فبعضها يعلل حدوث الاستفناه في كل المستويات ، وبعضها يختص بأحدها .
- وفي الخاتمة ذكرت أهم النتائج التي أمكن التوصل إليها .
- وفي الكشاف ذكرت أهم المصطلحات الخاصة بالظاهرة مقتضاها على المصطلح وقائله ومواضع وروضه .
- وانتهى البحث بذكر أهم المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها ، وهي متنوعة بعضها تراثي ، وبعضها حديث .
- وبعد ، فلعل الله أن يكون قد كتب لهذا البحث التوفيق فيتناول شامل لهذه الظاهرة ، وعرض دقيق واضح لدراسة القدماء ، مع الإشارة للامام التحويل فيما ورد . والكمال لله وحده ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

لا ريب أن كل لغة تحاول أن تحفظ بقوتها المعبرة ، وأن تسد حاجات الناس إلى التعبير عن المخالع المختلفة ، والمعانى المتباينة . ولللغة وسائلها المتعددة ، شأنها فى ذلك شأن جميع اللغات - فهى تحاول أن تستثمر الظواهر اللغوية المختلفة استثماراً نافعاً يعود على اللغة ومستخدمها بما يحقق غرضه منها . فاللغة - أية لغة - تقوم على دعامتين ، هما : المعنى والمعنى ، وهما معاً يتأثران بالأنماط المنهجية العامة " كالعامل النحوى والمحذف والفصل والجمل والقياس والإعراب والبناء والتقديم والتأخير والافتقار والاستغناء والتغيير والتأثير والتوسيع والكثرة والقلة .. إلخ " (١) .

وتتسم العربية بأنها " لغة الإيجاز ، وأن العرب كانوا يتحفون في القول ما وجدوا السبيل ، يحذفون الكلمة إذا فهمت ، والجملة إذا ظهر الدليل عليها ، والأداة إذا لم تكن الحاجة ملحة إليها ، كالتاء - علم التأنيث - يلحقونها بالوصف لتدل على تأنيث الموصوف ، مثل : مؤمنة وصابر ، فإذا كان الوصف خاصاً بالمؤمن تركوها استغناء عنها ، كما في أيام وظفر ومرضع " (٢) .

ويعد الاستغناء إحدى وسائل الإيجاز في اللغة ، وهو يمثل ظاهرة لغوية تشبع في مستويات الدرس اللغوي ، وهو مصدر للفعل استغنى . يقال : « استغنى الرجل أصاب غنى » (٣) . واستغنى بالشيء : اكتفى به عن طلب غيره ، واستغنى عن الشيء : أطروحه ورمي به . وفي اللسان : « من استغنى به أو تجارة استغنى الله عنه ، والله غني حميد ، أي أطروح الله ورمي به من عينه فعل من استغنى عن الشيء فلم يلتفت إليه ، وقيل جزاء جزاء استغنانه عنها ، كقوله تعالى : ﴿ نسوا الله فسيهم ﴾ » (٤) .

(١) د. قام حسان ، الأصول ، ٧ .

(٢) إبراهيم مصطفى ، إحياء النحو ، ٤٨ .

(٣) ابن منظور ، اللسان ، ٣٣٠٩/٥ .

(٤) المصدر السابق ، ٣٣٠٨/٥ .

فحرف الجر يؤثر في المعنى ، فـ "استغنى به" يعني أكتفى ، وـ "استغنى عن" يعني: أطحنه وتركه ورمي به ، فهما معنيان مختلفان : إذ المستغنى به هو المنطوق المستعمل ، وهو بثابة التركيب الظاهري Surface Structure الذي نستعمله إذا تكلمنا أو كتبنا . والمستغنى عنه هو غير المنطوق أو غير المستعمل وهو بثابة التركيب الباطني أو Deep Structure الذي يعطي المعنى الأساسي للجملة . « وهذا التركيب هو تركيب مجرد وفرضي يتوقف عليه معنى الجملة وتركيبها بعد أن تصبح تركيباً ظاهرياً »^(١) .

والاستغناه عند النحاة ترك شيء ، أصله أن يستعمل إلى شيء آخر ، قال سيبويه : « يستغنو بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطاً»^(٢) . أو « يستغنو بالشيء عن الشيء حتى لا يدخلوه في كلامهم »^(٣) . والمعنى هنا طرح شيء ، أصله أن يستعمل ، وهو ما يسمى بالبنية العميقة ، واستعمال شيء آخر وهو ما يعرف بالبنية السطحية .

ومصطلح "الاستغناه" يقابل مصطلح "الاحتياج" في الاستخدام ، قال المبرد : « أعلم أن (أي) مضافة ومفردة في الاستغناه ، والاحتياج إلى الصلة سواء ، لأن المعنى واحد ، كما أن زيداً وزيد مناه سواء في الاحتياج والاستغناه »^(٤) . فالاستغناه يعني الاكتفاء ، والاحتياج يعني الافتقار والطلب للشيء .

وقد يأتي مصطلح الاستغناه ، يعني انتهائنا الكلام وقامت المعنى الذي يحسن السكوت عليه ، قال المبرد : « اللفظة الواحدة من الاسم والفعل لا تفيد شيئاً ، وإذا قرنتها بما يصلح حدث معنى واستغنى الكلام »^(٥) أي تم المعنى واكتفى بهذا الاقتران .

ويتردد معنى الاستغناه مرة بالماضي ، ومرة بالمضارع ، ومرة بالمصدر ، ومرة

(١) د. محمد علي الخولي ، قواعد نحوية للغة العربية ، ٢٢ .

(٢) سيبويه ، الكتاب ، ٢٥/١ .

(٣) المصدر السابق ، ٦٤٦/٣ .

(٤) المبرد ، المتضب ، ٢٩٦/٢ .

(٥) المصدر السابق ، ١٢٦/٤ .

بالشتق . ونلاحظ أن المصدر أكثر هذه الاستعمالات دروداً وأشيئها دراناً في الاستخدام .

- بين الاستفنا ومحظيات أخرى ،

وما تجدر الإشارة إليه أن الاستفنا يختلف عن كل من : التعریض والإبدال ، والهدف ، نظراً لما يأتي بشيء من الاختصار :

أ - الإبدال والتعریض يتعلقان بأحرف بنية الكلمة ، فالإبدال إقامة حرف مكان حرف آخر في موضعه ، والتعریض إقامة حرف مقام آخر ، ولكن ليس في موضعه^(١) .

ب - الهدف إسقاط عنصر من العناصر كان حقه أن يوجد ، ولأمر ما - اعتماداً على فهم القارئ أو السامع ، أو دليل لفظي أو معنوي - وقع الهدف ، وقد يكون المهدوف حرفاً ، أو اسمًا ، أو فعلًا ، أو جملة^(٢) .

ج - الاستفنا أوسع مجالاً من الإبدال والتعریض ، إذ لا يقف عند حد الحرف في بنية الكلمة على نحو ما سلف .

د - يختلف الاستفنا عن الهدف : فالاستفنا ليس استقاطاً للعنصر فقط ، بل هو اكتفاء بعنصر عن عنصر آخر يقوم بوظيفة المستفني عنه ، أي أن الأمر ليس تخلصاً مما يستفني عنه وحسب ، فالذي يستفني فيه عن شيء لا يخلو من شيء آخر يحل محله ، وهو بهذا يخالف الهدف؛ إذ الهدف إخلاه للموضع مما حذف ، كما أن الاستفنا ، أخص من الهدف ، فكل استفنا فيه حذف ، وليس كل حذف استفنا . وقد قطن سيبويه إلى ما بينهما من اختلاف فاستخدم لكل حالة المصطلح الخاص بها ، وأشار إلى الموضع التي يرد فيها كل منهما . ولا يفوتنا أن نشير إلى أن الاستفنا قد يكون معنى تمام الجملة وحدوث المعنى الذي يحسن السكوت عليه .

(١) راجع بالتفصيل بحث د. عبد الفتاح الحموز ، ظاهرة التعریض في العربية .

(٢) راجع بالتفصيل من القدماء : ابن جني ، الخصائص ٣٦٠/٢ ; وعبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ١٤٦ ; ومن المحدثين د. علي أبو المكارم ، الهدف والتقدير في النحو العربي : د. طاهر حمودة ، ظاهرة الهدف في الدرس اللغوي .

- ظاهرة الاستفناه والنظرية التمويلية :

هذه النظرية حديثة في ظهورها ، إذ استوت على يد العالم اللغوي الأمريكي شومسكي في عام ١٩٥٧ عندما ظهر كتابه "التركيب النحوية Syntactic Structure" ^(١) الذي أحدث تحولاً مشهوداً في البحث اللغوي ، وتبعه العديد من اللغويين الذين طوروا هذه النظرية أو منحوها أشكالاً متعددة .

وقد جاءت هذه النظرية رد فعل للنظريات السابقة خصوصاً البنوية ، وكانت موضع إعجاب باعتبارها أفضل من سابقتها ، إذ بوجبها يمكن تحليل اللغة إلى طبقاتها المختلفة ، ثم إلى عناصرها الأولية ، وتحديد العلاقات بين تلك العناصر ، ولعل السبب في الإعجاب بالتحويلية - رغم الانتقادات التي وجهت إليها - يرجع إلى أن البنويين يوجهون اهتمامهم إلى البنية من الخارج أو البنية السطحية ، بينما التحويليون يهتمون أكثر بدراسة البنية من الداخل أو العمقية . فالأول يصف والثاني يحاول أن يكتشف من خلال البنيات السطحية ^(٢) .

فالتحوليون يهتمون بدراسة مستويين للتركيب النحوی ، ولعل ما أوردته "ليونز" يلخص ما تقوم عليه هذه النظرية ، التي ترى «أن أية قواعد تعطي لكل جملة في اللغة تركيباً باطنياً Deep Structure وتركيباً ظاهرياً Surface Structure وترتبط بين التركيبين بنظام خاص يمكن أن تكون قواعد تحويلية ، وإن لم تصف نفسها بهذا الوصف» ^(٣) .

وقد توصف القواعد التحويلية Transformational Grammer بأنها توليدية Generative ، «إذ لا توجد قواعد تحويلية إلا وهي توليدية في نفس الوقت ، لأن جميع فرضيات القواعد التحويلية ، وخاصة فرضيات شومسكي ومن سار على نهجه ،

(١) ترجمه د. يوثيل عزيز بعنوان "البني النحوية" ، بغداد ، ١٩٨٧ / ١٦ .

(٢) انظر : د. محمد المناش ، البنوية ، ١٢٢ .

John Lyons, Introduction to Theoretical Linguistics, P.248. (٣)

ويقصد بالقواعد التوليدية أنها « تلك القواعد التي تعطي وصفاً دقيقاً لكل جملة في اللغة »^(٢) ، أو هي « ذلك النظام من القوانين (قوانين التركيب الأساسي والقوانين المفردة) التي تعهد بوصف التركيب النحوي للغة ما بطريقة واضحة تماماً . الواقع أن تشومسكي كان يهدف إلى أن قوانين التركيب الأساسي والقوانين المفردة تنتج التركيب الباطني للجمل ، وأن القوانين التحويلية للنحو توضح التركيب الظاهري . وهكذا بكل جملة لها تركيب باطني ، وتركيب ظاهري . ولذا فيجب أن نأخذ في المسان العلاقة بين قواعد التركيب الباطني والتحويل »^(٣) .

ومع ما لهذه النظرية من أثر في البحث اللغو ، فإنه يجب كما يقول « بالمر » « إلا نخدع بمصطلح التوليد ، لكونه يعني أن النحو لن يقدم جمالاً صوتية فحسب ، ولكن يعني أن النحو يجب أن يحدد عن طريق قواعده ومصطلحاته ما يمكن أن ينتجه من الجمل الممكنة في اللغة . فالتحول يعني أن نتعرف إلى ما يمكن أن يكون جمالاً صحيحة في اللغة ، أو نميز بوضوح ما يمكن أن يكون جمالاً في اللغة ، فالنحو يجب أن ينتج ويعين ويعرف إلى ما يمكن أن يكون جمالاً صحيحة »^(٤) .

ومعيار تشومسكي في تبييز الجمل الصحيحة من غيرها مخالف لمعيار المدرسة التوزيعية ، إذ يرجع إلى حدس الناطق والسامع دون الحاجة إلى مدونات محددة ، فالجمل كلها صحيحة وغير متناهية في نظر النحو التوليدي ، « فباعتقاد تشومسكي أن مصدر المعلومات الملائم في التحليل اللغوي هو الحكم النابع من الحدس الذي يصدره الناطقون بتلك اللغة »^(٥) . إنه « يعتبر اللغة مجموعة من الجمل ، كل جملة فيها

(١) د. محمد علي الخولي ، قواعد تحويلية للغة العربية ، ٢٤ .

J.M.Y.Simpson, A First Course in Linguistics, P.131.

(٢)

Geoffrey Horrocks, Generative Grammar, P.36.

(٣)

Frank Palmer, Grammer, P.150.

(٤)

(٥) جفري سامسون ، مدارس اللسانيات ، ترجمة د. محمد زياد كية ، ١٧٦ : وانظر : د. محمد الشايب، المدارس التوليدية التحويلية ، ٧٧ .

محدودة في طولها ، قد أنشئت من مجموعة محدودة من العناصر »^(١) .

ولهذا فإنه يجب أن نأخذ في الاعتبار أن هناك فرقاً جوهرياً بين المقدرة والأداء *Performance* *Competence* اللذين يخسان متكلم اللغة الأم . ولذا ، « فإن النظرية التحويلية تركز على المقدرة اللغوية وليس على الأداء اللغوي الحالى بالفعل»^(٢) . ولعل اهتمام تشومسكي بالقدرة والأداء جعله يبني نموذجه اللغوى على هذا الأساس ، إذ جعل نظام القراءد في نظرته عبارة عن مجموعة قوانين واضحة تولد جملأ قراعدة . ويصف تشومسكي هذه القراءد بـ "الوضوح" وهي صفة جوهرية في نظامه . يوضح ذلك قوله : « إن النظرية يجب أن تهتم بشكل أساسى بمتكلم ومستمع نموذجيين ، يعرفان لفتهما معرفة تامة ، ولا يتاثران بهذه القراءد اللغوية ذاتها ، مثل : الذاكرة المحدودة ، والانتباه الشتت ، وعشرات اللسان ، والأخطاء الناجمة عن الجهل بقواعد اللغة وأصولها »^(٣) .

على كل حال فالقواعد التحويلية « لا تنظر إلى الجملة على أنها مكونة من مجموعة من عناصر متباورة فحسب ، بل تنظر إلى الجملة على أنها مشتقة من تركيب آخر عبر عملية تحويل خاصه »^(٤) . وتستطيع أن تقدم تفسيراً مقنعاً لقدرة المرء على أن ينتج وأن يفهم عدداً لا نهائياً من الجمل الجديدة ، أي الجمل التي يسمى بها أو ينتجها لأول مرة »^(٥) .

والذي يجب أن ننبه إليه أن هذه الدراسات لم تظهر للنور فجأة ، فالنحو التقليدي يشتمل على كثير من أنكار هذه النظرية . والدليل على ذلك أن القارئ التأمل في مؤلفات النحو العربي يجد أن المنهج المتبع في دراسة الظواهر اللغوية يقوم على افتراض

(١) تشومسكي ، البنى النحوية ، ترجمة د. يونيل عزيز ، ١٧ .

See : Chomsky, Aspects of the theory of Syntax, P.4.
Ibid, P.3.

(٢)

(٣)

(٤) د. محمد علي الخولي ، قواعد تحويلية لغة الفربية ، ٢٤ .

ما يسمى في الدراسات اللغوية المعاصرة بـ "البنية العميقـة" وـ "البنية السطحـية" . صحيح أنهم لم يستخدمو هذين المصطلحين في التعبير عن ذلك ، ولكنهم عبروا باصطلاحات مختلفة نحوـي بهذا المعنى ، وقد بدا ذلك من خلال معاجلتهم لـ كثير من القضايا الصرفـية والنحوـية التي تعاملوا معها من خلال عدد من القوانـين التي تحكم تحول البنية العميقـة إلى بنية سطحـية .

فمعنى "البنية العميقـة" ومضمونها ، وليس المصطلح الخاص بها كان موجودـاً وواقـعاً في معاجلـتهم . وقد أشاروا إلـيه بـتعـبـيرـات مختـلـفة ، مثل : "حملـوه على الأصل"^(١) وـ "مضـمر في البنـية"^(٢) وـ "لا يـتكلـم به"^(٣) وـ "خـولـف به الأصل"^(٤) ، وـ "مثالـهـما في الأصل"^(٥) وـ "أصلـهـكـذا"^(٦) وـ "الأـصـلـفي"^(٧) وـ "ليـسـبـالـأـصـلـ"^(٨) وـ نحوـ ذلك من التـعـبـيرـات التي يـفهمـ منها أنـ هناك "بنـيةـعمـيقـةـ" غيرـمنـطـوقـةـ أو مستـخدمـةـ وـراءـ "الـبنـيةـسـطـحـيةـ" المنـظـرـةـ والمـسـتـخدـمةـ .

فالنـحوـ العـربـيـ ليس بـعـيـداًـ عنـ كلـ هـذـهـ المـفـاهـيمـ ، إنـهـ يـقـومـ عـلـىـ «ـاعـتـبارـ البنـيةـ العمـيقـةـ والـتحـوـيلـ منـهـاـ إـلـىـ البنـيةـسـطـحـيةـ»^(٩) .

لقد أفاد مـفـهـومـ البنـيةـ العمـيقـةـ فـيـ التـميـزـ بـيـنـ التـراكـيبـ النـحـوـيـةـ التـيـ يـكـونـ فـيـهاـ غـيرـ ظـاهـريـ ، كـماـ كـانـ وـسـيـلـةـ تـميـزـ بـيـنـ عـناـصـرـ فـيـ التـركـيبـ النـحـوـيـ ، قدـ تـبـدوـ مـتـمـاثـلةـ

(١) سـبـوـيـهـ ، الكـتابـ ، ٩٩/١ـ .

(٢) المـصـدـرـ السـابـقـ ، ٥٧/٢ـ ، ٢٧٧ـ ، ٢٥١ـ ، ٢٥٠ـ ، ٢٤٨ـ ، ٢٤٦/١ـ .

(٣)

(٤)

(٥)

(٦)

(٧)

(٨)

(٩) دـ.ـ مـدـوحـ عـبـدـ الرـحـمـنـ ، مـنـ أـصـولـ التـحـوـيلـ فـيـ نـحـوـ العـربـيـ ، ١٥١ـ .

في ظاهرها ، كالمحدث في باب المتصوّبات ، ومحاولة التمييز بين المفعول الأول والثاني ، والأسباب التي حدّت بالأول لأن يكون كذلك ، وبين المفعول الثاني وال الحال ، وبين البدل وعطف البيان حين لا يكون عطف البيان بدلاً ، والاستثناء التام المنفي حين لا يكون إلا منصراً ، وبين المضارع المؤكّد بالنون العربي ، والمضارع المؤكّد بالنون المبني . كما يقف هذا المفهوم وراء بعض القضايا مثل : التقديم والتأخير ، والخذل ، وما يفترض أن يكون عليه التركيب ، وكذلك التراكيب ، مثل : النداء ، والاختصاص ، والإغراء والتحذير ، والتعجب بصورته ، والجمل التي لا محل لها من الإعراب . ففي كل هذه الموضوعات ونحوها كان الفكر النحوي ينطلق من هذا الاتجاه .

وليس القصد مما تقدم هو القول بأسبقية النحو العربي إلى هذا المفهوم ، ولكن القصد من ذلك « أن نؤكّد أن ما سمي ” بال نحو التقليدي ” كان أكثر اقتراباً من الطبيعة الإنسانية في دراسته للغة ، وأن ما نحتاجه الآن قد يكون - في الأغلب - إعادة أصوله على أسس أكثر علمية »^(١) .

فالعربية تعرف طرقاً من التحويلات في الجملة الفعلية والاسمية في الجانب الصرف وال نحو^(٢) . ولعل الفرض من التحويل هو القصد إلى المبالغة والتوكيد مع الإيجاز .

(١) د. عبد الرافي ، النحو العربي والدرس الحديث ، ١٤٣ .

(٢) ثمة عدد من البحوث العربية التي تناولت جوانب من الأفكار التحويلية وتطبيقاتها في العربية . نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

- د. عبد الرافي ، الفصل الثالث وما بعده من المرجع السابق ، دار النهضة ، بيروت ، ١٩٧٩ .

- د. محمد علي الخولي ، قواعد تحويلية لغة العربية ، الرياض ، ١٩٨١ .

- د. ميشال زكريا ، الألسنة التحويلية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ، الموسسة الجامعية ، بيروت ، ١٩٨٢ .

- د. خليل أحمد عمادرة ، في نحو اللغة وتراثها ، عالم المعرفة ، جدة ، ١٩٨٤ .

- د. عبد الحكيم راضي ، البحث البلاغي من وجهة نظر تحويلية ، مجلة معهد اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، عدد ٢ ، ١٩٨٤ .

- د. عبد القادر الفهري ، اللسانيات واللهجة - نماذج تركيبية ودلالية ، دار ترنيه ، الرباط ، ١٩٨٥ .

ولا يخلو الاستفناه من مسلك التحويل ، فما يستفني عنه يقابل ما يعرف بالبنية العميقه أو التحتية ، وما يستفني به يقابل ما يعرف بالبنية السطحية المستخدمة أو المنطقه. إن كثيراً من حالات الاستفناه تمثل نتاج عملية تحويل من بنية عميقه بفترض أنها الأصل إلى بنية سطحية مغايرة في بعض أجزانها لذلك الأصل المفترض .



مِنْ تَحْقِيقَاتِ كَامِلٍ عَلَى عِلْمِ لُسُونِي

- د. محمود سليمان ياقوت ، ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٦ .
- د. خليل أحمد عمايرة ، في التحليل اللغوي ، الأردن ، ط ١ / ١٩٨٧ .
- د. محمد حماسة عبد اللطيف ، من الأنماط التحويلية في النحو العربي ، الحانجبي ، القاهرة ، ١٩٩٠ .
- د. محمد فتحي ، تعليقاته وحواشيه على ترجمة كتاب المعرفة اللغوية لـ شومسكي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط ١ / ١٩٩٣ .
- د. أحمد المتوكل ، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ، البنية التحتية أو التمثيل الدلالي ، دار الأمان ، الرباط ، ١٩٩٥ .
- د. أحمد المتوكل ، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ، بنية المكونات أو التمثيل الصافي - الترسيبي ، دار الأمان ، الرباط ، ١٩٩٦ .
- د. محمد ع عبد الرحمن ، من أصول التحويل في العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٩ .

اولاً : الاستغناء عند القدماء

المتأمل لظاهرة الاستغناء في مؤلفات القدماء يتراوح له أن إمام النحو سيبويه (ت ١٨٠) هو أول من أشار إليها ، ونُهِيَ على مواضع درودها في مسائل الصرف والنحو المترفرفة في ثنايا مزلفه العظيم « الكتاب ». لقد أشار إلى هذه الظاهرة لأول مرة في كتابه تحت عنوان « هنا باب ما يكون في اللفظ من الأعراض »^(١) ، ثم قال : « اعلم أنهم مما يحذفون الكلم ، وإن كان أصله في الكلام غير ذلك ، ويحذفون ، ويعرضون ، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطاً »^(٢) ، أو « يستغنون بالشيء عن الشيء حتى لا يدخلوه في كلامهم »^(٣) .

فالاستغناء فيما سبق يختلف عن الحذف والتعريض ، قوله : « يحذفون ويعرضون ويستغنون » يشير إلى أنها ظواهر مختلفة متعددة ، وقد أوضح سيبويه نفسه هذا الاختلاف في قوله : « فما حذف وأصله في الكلام غير ذلك . لم يك ، ولا أدر ، وأشباه ذلك . وأما استغنازهم بالشيء عن الشيء فإنهم يقولون : يَدْعُ ، ولا يقولون : وَدَعَ ، استغناوا عنها بترك . وأشباه ذلك كثير . والعِرض قولهم : زنادقة وزناديق ، وفرازنه وفرازين ، حذفوا الباء وعوْضوا الها ، وقولهم : أسطاع بُسْطِيع ، وإنما هي أطاع بطبع ، زادوا السين عوضاً عن ذهاب حركة العين من أفعَل . وقولهم : اللهم ، حذفوا " يا " وألحقو الميم عوضاً »^(٤) . فكل فعل مما أورده سيبويه له معنى يغاير معنى الفعل الآخر ، على نحو ما سبق ، مما يشعر باختلاف الاستغناء عن الحذف والتعريض أو العرض .

وقد استخدم سيبويه في النص السابق المصطلح بصورتيه المصدرية والفعلية لدلالة واحدة . ولعل قوله : « وأشباه ذلك كثير » يوحى بشيء ظاهرة الاستغناء ، وكثرة

(١) سيبويه ، الكتاب ، ٢٤/١ .

(٢) المصدر السابق ، ٢٤/١ ، ٢٥ - ٢٦ .

(٣) المصدر السابق ، ٦٤٦/٣ .

(٤) المصدر السابق ، ٢٥/١ .

وقوعها في كلام العرب . وما تبين لنا من خلال مراجعة ما ورد بشأنها في دراسات القدماء ، يشير إلى أنها مما لا يجب إهماله أو الإعراض عنه .

ثم كان المبرد (ت ٢٨٥هـ) النعوي الذي خلف سيبويه في إشارته إلى الاستغناه ، في قوله : « ومن كلامهم الاستغناه عن الشيء بالشيء ، حتى يكون المستغنی عنه مُسقطاً »^(١) . فقوله : « مسقطاً » لا يختلف في المعنى عن قول سيبويه : « ساقطاً » ، وإن كان الاشتغال مختلفاً . والمعنى أنه لا يستخدم ولا ينطق به ، وهذا يدخل تحت ما يعرف بالتركيب الباطني ، الذي يعطي المعنى الأساسي في الجملة ، وهذا التركيب هو تركيب مجرد وفرضي يتوقف عليه معنى الجملة وتركيبها بعد أن تصبح تركيباً ظاهرياً »^(٢) . ولعل قول سيبويه : « يستغفون عن الشيء بالشيء حتى لا يدخلوه في كلامهم »^(٣) ، لعل هذا القول فيه إشارة إلى ما يعرف بالتركيب الباطني عند المحدثين . وقد علل النحاة لكل حالة وقع فيها استغناه ، على نحو ما سنرى في سادساً .

وعند ابن السراج (ت ٣١٦هـ) لمجد مصطلح الاستغناه يتردد في أكثر من موضع في كتابه "الأصول في النحو" . وقد لوحظ أنه لم يتعرض لشرح المصطلح أو بين المقصود منه ، كما لوحظ أنه لم يعرض على ذكر الفرض من حدوث الاستغناه هنا أو هناك ، من ذلك حديثه عن الشاذ حين قال إنه « على ثلاثة أضرب : منه ما شذ عن بابه وقياسه ، ولم يشد في استعمال العرب له ، نحو : استحوذ ، فإن بابه وقياسه أن يُعل ، فيقال : استحاذ مثل استقام واستعاز ... لكنه جاء على الأصل ، واستعملته العرب كذلك . ومنه ما شذ عن الاستعمال ، ولم يشد عن القياس ، نحو : ماضي يدع ، فإن قياسه وبابه أن يقال : ودع يدع ، إذ لا يكون فعل مستقبل - يقصد مضارع - إلا له ماض ، ولكنهم لم يستعملوا ودع استغنی عنه بترك ، فصار قول القائل الذي قال :

(١) المبرد ، المقتضب ، ١٩٩/٢ .

(٢) د. محمد علي الخولي ، قواعد تحويلية للغة العربية ، ٢٢ .

(٣) سيبويه ، الكتاب ، ٦٤٦/٣ .

رده شاذًا ، وهذه أشياء تحفظ ، ومنه ما شدُّ عن القياس والاستعمال ، فهذا الذي يطرح ولا يرجح عليه ، نحو ما حكى من إدخال الألف واللام على البجدع ^(١) . فالاستغناه هنا مرجعه إلى الشذوذ عن الاستعمال ، وربما يكون السبب في عدم الاستعمال خفة الفعل الصحيح وسهولته في الاستخدام .

ويلاحظ أن الموضع التي ورد فيها الاستغناه عند ابن السراج لا تختلف عنها عند سيبويه والمبرد ، ولكنها بوجه عام قليلة ، وقد يفسر ذلك قول ابن السراج في مفتتح الكتاب: « وغرضي في هذا الكتاب ذكر العلة التي إذا اطردت وصل بها إلى كلامهم فقط ، وذكر الأصول والشائع : لأنه كتاب إيجاز » ^(٢) .

ولم يكن الاهتمام بتلك الظاهرة قاصرًا على النحويين ، إذ اهتم بها اللغويون أيضًا ، فابن جني (ت ٣٩٢هـ) كان أول من خصص باباً في خصائصه ، تحت عنوان "باب في الاستغناه بالشيء عن الشيء" ^(٣) : وفي هذا الباب أورد قول سيبويه السالف الذكر ، ثم أخذ يذكر الأمثلة التي وقع فيها استغناه موضحًا في كل حالة ما استغنى به وما استُغنَى عنه ، مع التعليل لذلك .

ولا يقف اهتمام صاحب الخصائص عند هذا الحد ، ففي الباب المعنون بقوله : « باب في امتناع العرب من الكلام بما يجوز في القياس » ^(٤) . في هذا الباب يتعرض للاستغناه مبيناً السبب في امتناع العرب من استعمال ما يجوز في القياس ، وامتناعهم من استعمال بعض الأفعال : لأن القياس نفاء ومنع ذلك ، قال ابن جني : « وإنما يقع ذلك في كلامهم ، إذا استفنت بلفظ عن لفظ ، كاستغنانهم بقولهم : ما أجود جوابه ، عن قولهم : ما أجوبه ، أو لأن قياساً آخر عارضه فعاق عن استعمالهم إياه » ^(٥) . فهو كما

(١) ابن السراج ، الأصول في النحو ، ٥٧/١ .

(٢) المصدر السابق ، ٣٦/١ .

(٣) ابن جني ، الخصائص ، ٢٦٧/١ - ٢٧٢ .

(٤) المصدر السابق ، ٣٩٢/١ .

(٥) المصدر السابق ، ٣٩٢/١ .

ترى قد أشار إلى كيفية حدوث الاستغناء ، معللاً السبب في وقوعه . ولم يكن ابن جنى كفيراً من سبقوه أو لحقوا به ، إذ كان ذاهباً في التعليل والتفسير إلى أبعد ما ذهب إليه غيره .

ويستفاد من حديث ابن جنى أن العرب تمتنع من استعمال ما يجوز في القياس لأمرين:

- ١- لاستغنانهم بلفظ (غير قياسي) عن لفظ قياسي .
- ٢- لأن قياساً آخر عارض (ما يجوز في القياس) فعاق عن استعمالهم إياه .

وما فسره ابن جنى في هذا الصدد ، ما أورده بشأن استعمال ما رفضته العرب ، لاستغنانها بغيره مبيناً أنه يجري مجرى اجتماع الضدين على محل الواحد ، قال ابن جنى : « واعلم أن استعمال ما رفضته العرب لاستغنانها بغيره ، جار في حكم العربية مجرى اجتماع الضدين على محل الواحد في حكم النظر ، وذلك أنهما إذا كانوا يعتقبان في اللغة على الاستعمال جرياً مجرى الضدين اللذين يتناوبان محل الواحد ، فكما لا يجوز اجتماعهما عليه ، فكذلك لا ينبغي أن يستعمل هذان ، وأن يكتفى بأحدهما عن صاحبه ، كما يحصل محل الواحد ضد الواحد دون مراسلته »^(١) .

فهو يرى أن "المستغني به" و "المستغني عنه" لا يجتمعان معاً ، ولا يخلو الموضع منها معاً ، ولعل قوله : « لا يجوز اجتماعهما » وقوله : « لا ينبغي أن يستعمل هذان » ، لعل ذلك يتفق في مضمونه ومضمون التحويل الذي لا يظهر فيه التركيب الأساسي أو البنية العميقية مع ما يعرف بالبنية السطحية ، فالمضمون واحد وإن اختللت وسائل التعبير .

وقد شبه ابن جنى ذلك بما يعتقدونه في مضادة الفنا ، للأجسام ، والجوهر وفنائه ، يوضح ذلك بقوله : « ونظير ذلك في إقامة غير محل مقام محل ما يعتقدونه في مضادة

^(١) ابن جنى ، المخصائق ، ٣٩٧/١ - ٣٩٨ .

الفناء للأجسام ، قتضادها إنما هو على الوجود لا على المعل . ألا ترى أن الجواهر لا يحل الجواهر ، بل يتضمنه في حال التضاد الوجود لا المعل ، فاللغة في هذه القضية كالوجود ، واللفظان القائم أحدهما مقام صاحبه كاجواهر وفنائه ، فهما يتتعاقبان على الوجود لا على المعل ، كذلك الكلمتان تتتعاقبان على اللغة والاستعمال .

لعل القصد فيما أورده ابن جني يتمثل في أن المعنى الجامع بين المستغنى به والمستغنى عنه قائم في الموضع المقصود ، وهذا المعنى يبرز فيما يستخدم .

فإذا تركنا ابن جني إلى النهاية مرة أخرى وجدنا أن الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) لم يكن من المكثرين لاستخدام مصطلح الاستفنا ، إذ لم يتردد في كتابته "المفصل" و "الأجاجي" إلا قليلاً . إذ ورد (٥) مرات في الكتاب الأول ، ومرة واحدة في الكتاب الثاني . وفي هذه الموضع لم يطرح تعريفاً للاستفنا ، بل اقتصر على ذكر بعض مظاهره .

أما ابن بعيش (ت ٦٤٣هـ) شارح المفصل فقد خالف صاحب المفصل في استعمال مصطلح الاستفنا ، إذ يشيع المصطلح عنده شيئاً يقارب استخدامه عند سيبويه ، ومع ذلك لم يوضح مفهوم المصطلح ، إذ اكتفى بذكر أحواله متعددة بين الأصوات والصرف والنحو .

وفي شرح التسهيل ما يشير إلى أن ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) حذى السابقين عليه فيتناول تلك الظاهرة ، في الاكتفاء بذكر المسائل التي يقع فيها الاستفنا ، مع التعليل للكثير منها ، ويتميز ابن مالك بحشده للعديد من هذه المسائل مصحوبة بالتفسير .

ولم يختلف الرضي (ت ٦٨٨هـ) في كتابه "شرح كافية ابن الحاجب" عن تقدمه من النهاية ، فيما عرض من حالات يقع فيها الاستفنا . وقد لوحظ قلة الموضع التي أوردها ، إذ كانت محدودة على نحو لافت للنظر .

أما أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) فقد ذكر المصطلح في كتابه "ارتشاف الضرب" و"البحر المحيط" ، وكان مختصراً في عرضه للقضايا التي يقع فيها الاستفنا، اختصاراً واضحاً ، وبخاصة في "البحر المحيط" .

وكان ابن هشام (ت ٧٦١هـ) أولهم استخداماً لمصطلح الاستفنا ، بل ربما وصل الأمر إلى حد الندرة في الاستخدام . ولعل ذلك يرجع إلى غلبة الطابع التعليمي في الكتاب ، وهو طابع يميل إلى البعد عن الفحوض وعدم الاهتمام بفشل تلك الظواهر .

كما كان السيوطي (ت ٩١١هـ) من تناولوا ظاهرة الاستفنا ، فذكرها ذكراً صريحاً مستقلاً في كتابه "الأشباه والنظائر" تحت عنوان "الاستفنا" ^(١) . ولعله بذلك يأتى بعد ابن جنوى في تخصيص عنوان مستقل لهذه الظاهرة .

وقد وصف السيوطي الاستفنا بأنه « باب واسع ، فكثيراً ما استفنت العرب عن لفظ يلفظ » ^(٢) . ثم عرض للنحوة واللغويين الذين تناولوا تلك الظاهرة ، وعرضوا لها في مؤلفاتهم ، بدءاً من القرن الثاني حتى القرن العاشر الهجري ^(٣) ، ولم يتتجاوز السيوطي طريقة ، في ذكره لجهود من سبقوه ، فلم يزد شيئاً على قولهم ولا على الأمثلة التي أوردوها .

مركز تحقیقات کاپیویر علوم اسلامی

(١) السيوطي ، الأشباه والنظائر ، ١٢٢/١ .

(٢) المصدر السابق ، ١٢٢/١ .

(٣) المصدر السابق ، ١٢٠ ، ١٢٢/١ .

ثانياً : الاستغناء في مجال الوحدات الصوتية

لا يعرف الاستغناء في العربية قسماً محدداً من أقسام الكلم ، فقد يكون المستغنى به صوتاً أو حرفأً أو اسمأً أو فعلأً . وربما يكون المستغنى عنه واحداً من هذه الأقسام . إنها ظاهرة تشيع في مستويات الدرس اللغوي المختلفة . وفي هذا المجال نجد الاستغناء يتعدد في المسائل الآتية :

١- الاستغناء بالحركة الطويلة مع التنفيم عن الصفة .

يمثل العنصر الصوتي عاملاً من عوامل الشراء الدلالي الذي تظهر قيمة اللغة من خلاله ، فلا ريب أن السمات الصوتية ، مثل : النبر والتنفيم والطول ، ونحو ذلك ذات علاقة وثيقة بدلالة التركيب ، إذ تعين على فهمه . وتساعد على تأسيس بقية الفروع اللغوية وتوضيحها أيا كانت صرفية أو نحوية أو دلالية . وقد أدرك القدماء^(١) والمحدثون^(٢) أثر الصوت وقيمة في مستويات الدرس اللغوي المختلفة ، فعقدوا لذلك مؤلفات خاصة تبرز فائدة العنصر الصوتي وأهميته في اللغة .

ولم يهم النحويون قيمة الحقائق الصوتية في إجراء بحوثهم ، وتحليل مادتهم التي تتتألف من عناصر مختلفة ، وهو ما يعني من الناحية المنهجية ضرورة ربط النحو بخطا وثيقاً بعلم الأصوات وعلم الصرف . والتأمل فيما كتبه النحويون بعد أنهم لم يكتفوا

(١) من القدماء على سبيل المثال : سيبويه في القسم الأخير من كتابه ، وابن جني في كتابه " سر صناعة الإعراب " ، وكثير من المراضع في كتابه " الخصائص " ، وابن السكبي في كتابه " إصلاح المنطق " ونحو ذلك .

(٢) من المحدثين على سبيل المثال : د. أحمد كشك ، من وظائف الصوت اللغوي - محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي ، القاهرة ، ١٩٨٣ ؛ د. سليمان العاني ، التشكيل الصوتي في اللغة العربية : فونولوجيا اللغة العربية ، ترجمة د. ياسر الملاح ، جدة ، ١٩٨٣ ، د. عبد الكريم مجاهد ، العلاقة بين الصوت والمدلول ، فصل من كتابه " الدلالة اللغوية عند العرب " وهو منشور بكتاب المورد ، دراسات في اللغة ، بغداد ، ١٩٨٦ ، د. مصطفى النعاس ، الفواصل الصوتية في الكلام ، وأثرها على الواقع النحوي ، بحث ضمن مجموعة بحوث بعنوان " من قضايا اللغة " ، الكويت ، ط١ ، ١٩٩٥ .

بالكتوب ، بل كانوا يرطون بين المكتوب والمنطق ، لإيضاح كثير من الأبعاد الدلالية ،
والحاصل في باب الندبة والاستفانة والترخييم والإعلال والإبدال ، وغير ذلك من الدلالات
غير شاهد على ذلك .

وتكشف دراسة الاستفناه عن جانب آخر من الدور الدلالي لعنصر الصوت ، ففي إطار هذه الظاهرة يلعب الصوت دوراً في تشكيل دلالة التركيب ، إذ يمكن بباطالة الصوت مع التنفيذ الاستفناه عن وصف المحدث عنه ، بما يفيد مدحاً أو ذماً . وربما تزدي إطالة الصوت إلى الاستفناه عن حرف أو ضمير من حقه الاتصال بالكلمة .

وقد أشار ابن جني في خصائصه إلى أن الاستفناه عن الصفة أو الوصف مدحًا أو ذمًا يحدث مع إطالة الصوت ، وهو ما عبَّر عنه بتمكين الصوت في قوله : « تقول : سأناه فوجدناه إنساناً وتمكِن الصوت بإنسانٍ وتفحِمه ، فتستفناه بذلك عن وصفه ، بقولك : إنساناً سمحاً أو جراداً ونحو ذلك ، وكذلك إن ذمته ووصفته بالضيق ، قلت : سأناه ، وكان إنساناً وتزوَّى وجهك وتقطبه ، فيُغْنِي ذلك عن قولك : إنساناً لثيمًا أو لخزناً أو مبغلاً أو نحو ذلك » ^(١) .

يتبين مما سبق أن قول ابن جنی قبل الاستغناه يكون كما يلى :

فعل + فاعل + مفعول + فاء العطف + فعل + فاعل + مفعول أول +
+ سالناء لوجنداه

موصوف (مفعول ثان) + صفة مدح (مستفني عنه)

انساناً + سمعاً اور جواداً

وبعد الاستغناء بتمكين الصوت وتفخيمه ، يكون على النحو التالي :

فعل + فاعل + مفعول + فاء العطف + فعل + فاعل + مفعول أول +

نوجذب + ساناه

اسم (مفعول ثان) (ينطق بصوت متتمكن مع التفخيم)

نساناً + المستفني به

١) ابن جنی، الخصائص، ٣٧٣/٢.

ف عند الوصف بالمدح تكون الصوت وتفخيمه ، وعند الوصف بالذم تزوي الوجه
وتفطبه ، ف قبل الاستغناه يكون التركيب كما يلى :

فعل + فاعل + مفعول + حرف عطف + فعل ناسخ + غير الناسخ (موصوف) + علامة تقطيب الوجه
 سأناه + و + كان + إنساناً + المستفني به عن الصفة

ف كما ترى أن ابن جنى استعان بوسائل صوتية وإشارية رمزية للاستغناه عن الكلمة
 التي تزدي وظيفة النعت أو الصفة للموصوف ، وقد علل ذلك بقوله : « وذلك أنك تحس
 في كلام القائل لذلك من التطريج والتطرير والتفحيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله :
 طويل (يقصد وصف كلمة ليل في قولهم : سير عليه ليل) أو نحو ذلك . وأنت تحس
 هذا من نفسك إذا تأملته . وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناه عليه ، فتقول : كان
 والله رجلاً ! فيتزيد في قوة اللفظ بـ (الله) هذه الكلمة ، ولتمكن في تقطيب اللام
 وإطالة الصوت بها وعليها ، أي : رجلاً فاضلاً أو شجاعاً أو كريعاً أو نحو ذلك » ^(١) .

فقول ابن جنى قبل الاستغناه يكون على النحو التالي :

فعل + واد القسم + المقسم به + المقسم عليه + المستفني عنه (صفة)
 كان + و + ~~الله~~ رجلاً سماً أو فاضلاً .. إلخ

وبعد الاستغناه بقورة الصوت وإطالته منفما يصير على النحو التالي :

فعل + واد القسم + المقسم به مع إطالة الصوت منفماً (المستفني به) + المقسم عليه
 كان + و + الله رجلاً

فالمستفني عنه هو الصفة أو النعت النحوي ، والمستفني به عامل صوتي مصحوب
 بالتنفيم ، ولعل في استخدام ابن جنى لكلمات ، مثل : التطريج والتطرير والتفحيم
 والتعظيم والتمطيط ، لعل في استخدام هذه الكلمات ما يشعر باهتمامه وفطنته إلى
 أهمية الوسائل الصوتية والإشارية في تمييز المعاني وفهمها . وهو ما يتفق مع ما يقوله

(١) ابن جنى ، الخصائص ، ٣٧٣/٢ .

اللغويون المعاصرون عن أهمية النبر والتنفيم ، فالنبر « ينفتح الحياة في هيكل الأصوات العظمى ، أو على حد تعبير مجازى لقديامي النحاة ، النبر » روح « الكلمة فهو الذي يعطي الكلمة طابعها وشخصيتها سواء أكان نبر علو أم نبر شدة » ^(١) .

والتنفيم - وهو ما أكثر ابن جنی من الحديث عنه - يمثل « الإطار الصوتی الذي تقال به الجملة في السباق » ^(٢) ، إذ يؤدي دوراً وظيفياً للمعاني النحوية التي للجملة ، فالهيكل التنفيمي الذي تأتي به الجملة الاستفهامية وجملة المرض غير الهيكل التنفيمي بجملة الاثبات وهن يختلفون من حيث التنفيم عن الجملة المزكدة . فلكل جملة من هذه صيغة تنفيمية خاصة ^(٣) . والأداء لها بصورة ما يفهم منه معنى غير الأداء لها بصورة أخرى ، فرب تنفيم يعني عن الكلمة ، ورب تنفيم يعني عن جملة .

٢- الاستفنا بالحركة الطويلة عن العرف :

قد يستفني بإشاع الحركة عن الحرف ، من ذلك ما أورده الرضى في قوله : « وربما استفني عن الميم في "ذلكم" بإشاع ضمة الكاف » ^(٤) ، أي تصير "ذلك" ومن ذلك أيضاً قول الراجز :

وإما الهالك ثم الثالث ذوجيرة ضاقت به المسالك

كيف يكون الترکع إلا ذلك

أراد ذلكم فأشبع الضمة ، واستفني عن الميم بالواو الناشئة عن الإشاع ^(٥) . فقوله: « أشبع » يعني أطّال الضمة ، فتحولها من حركة قصيرة إلى طويلة . ولعل قوله « بالواو » يوضح ذلك ، إذ الواو تزيد كميتها الصوتية عن الضمة ، فالضمة هي الحركة القصيرة المقابلة للواو الحركة الطويلة . وتمثل قبل الاستفنا صوتياً على النحو التالي :

(ذ - ل - ك - م) وبعد الاستفنا : (ذ - ل - ك - ُ) .

(١) فندریس ، اللغة ، ترجمة الدواخلي والقصاص ، ٨٧ .

(٢) د. قام حسان ، اللغة العربية معناها ومتناها ، ٢٢٦ .

(٣) المرجع السابق ، ٢٢٦ .

(٤) الرضى ، شرح الكافية ٤٨٢/٢ .

(٥) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٢٤٦/١ .

٣- الاستفنا، بالحركة القصيرة عن الحركة الطويلة :

قد تغنى الحركة القصيرة عن الحركة الطويلة ، أي تغنى الضمة عن الواو ، قال ابن مالك: « ومن الاستفنا معه (يقصد الفعل الماضي) بالضمة عن الواو ، قوله الشاعر :

يَارُبُّ ذِي لَقْعٍ بِبَابِكَ فَاخْشِ هَاءِ إِذَا مَا النَّاسُ جَاءُوا وَاجْدِبُوا^(١)

فالواو المستغنى عنها تشغل وظيفة الفاعل في التركيب ، إذ الأصل " جاءوا " ، وهي من الناحية الصوتية حركة طويلة ، والضمة المستغنى بها حركة قصيرة ، والفرق بينهما ليس إلا في الكمية ، وقد أدرك المحدثون أن « الفرق بين الفتحة وما يسمى بالف مد لا يعدو أن يكون فرقاً في الكمية » . وكذلك الفرق بين يا ، المد وواو المد إذا قورنتا على الترتيب بالكسرة والضمة ، ليس إلا فرقاً في الكمية^(٢) . وما يسمى بالف مد هي في الحقيقة فتحة طويلة ، وما يسمى بها المد ليست إلا كسرة طويلة ، وكذلك واو المد تعد من الناحية الصوتية ضمة طويلة^(٣) .

وقد أدرك القدما ، عمق الصلة بين أصوات اللين القصيرة ، وهي : الفتحة والضمة والكسرة ، وأصوات اللين الطويلة ، وهي : الألف والواو والباء ، وأشاروا إلى أنَّ الأولى أبعاض للثانية ، قال ابن جنی : « اعلم أنَّ الحركة أبعاض الحروف المد واللين ، وهي الألف والواو والباء . فكما أنَّ هذه الحروف ثلاثة ، وكذلك الحركات ثلاثة ، وهي الفتحة والكسرة والضمة . وقد كان متقدمو النهاة رحيمهم الله تعالى يسمون الفتحة الألف الصغيرة ، والكسرة الباء الصغيرة ، والضمة الواو الصغيرة ، وقد كانوا في ذلك على طريقة مستقيمة . ألا ترى أنَّ الألف والباء والواو اللواتي هن حروف توام كواهل ، قد تجدهن في بعض الأحوال أطول وأتم منهن في بعض ، وذلك إذا وقعت بعدهن الهمزة

(١) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ١٢٣/١ .

(٢) ذكر كل من د. أحمد مختار عمر و د. سعد مصلوح أنَّ الخلاف ليس في الكمية فقط ، وإنما في الكمية والكيفية معاً (راجع : دراسة الصوت اللغوي ، ٢٨٢ : دراسة السمع والكلام ، ٢٤٣) .

(٣) د. إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ٣٨ .

والحرف المدغم ، نحو : يشاء ، وداية ، وهن في كلا المرضعين يسمى حروفاً كواهل - فإذا جاز ذلك فليست تسمية الحركات حروفاً صغاراً بأبعد في القياس منه - ويدل ذلك على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف أنك متى أشيعت واحدة منها حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه ، إلا أن هذه الحروف التي يحدثن الإشاع الحركات لا يمكن إلا سواكن ، لأنهن مدادات والمدادات لا يعركتن أبداً^(١) .

هذا ما أدركه القدماء وأحسوا به ، وهو يلتقي مع ما أدركه المحدثون من أن الفرق بين الفتحة وما يسمى بـألف المد ، وكذلك الفرق بين ياء المد والكسرة ، وواو المد والضمة ، لا يعدو أن يكون فرقاً في الكمية . فالفتحة والكسرة والضمة وما يتفرع عنها من حروف مد هي أصوات اللين في العربية . . . وأصوات اللين هي ما اصطلاح القدماء على تسميتها بالحركات من فتحة وكسرة وضمة ، وكذلك ما سموه بـألف المد ، وياه المد ، وواو المد ، وما عدا هذا فأصوات ساكنة^(٢) .

ومن الموضع التي يستغنى فيها بالحركة القصيرة عن الطويلة ما أنسده السيرافي من قول القائل :

لو أن قومي حين أدعوهم حملَ على الجبال الصُّم لا نهدِّ الجبل
أراد : حملوا ، فحذف الواو واكتفى بالضمة ، ثم وقف فسكن ، وربما فعل مثل هذا مع فعل الأمر ، كقوله :

إنَّ ابنَ الأَحْرَصَ مَعْرُوفٌ فِي بلْفُوْدِ
الأصل : فبلغوه^(٣) . ولكن استغنى بالحركة القصيرة عن الطويلة .

كما استغنى بالحركة القصيرة عن الحركة الطويلة ، وذلك كالاستغناء بالكسرة عن

(١) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ١٩١ - ٢٠ .

(٢) د. إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ٢٩٠، ٢٨٠ .

(٣) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ١٢٣/١ .

باء المتكلم التي في المنادي المضاف إليها ، قال سيبويه : « أعلم أنْ باء الإضافة (يقصد باء المتكلم) لا تثبت مع النداء ، كما لم تثبت التثنين في المفرد ، لأنْ باء الإضافة في الاسم بمنزلة التثنين ، لأنها بدل من التثنين ... وصار حذفها (يقصد باء المتكلم) هنا لكثرة النداء في كلامهم ، حيث استغناوا بالكسرة عن الباء ... وذلك قوله : يا قوم لا يأس عليكم ، وقال الله جل ثناؤه : يا عباد فاتقون »^(١) .

وقد يكون الاستغفار بالقصيرة عن الطويلة راجعاً إلى خفة القصيرة في النطق وسهولتها في الاستعمال مع توفير الجهد . ويرى عدد من أعلام اللغويين العرب المحدثين أن هذه الحركة القصيرة ناتجة عن وجود حروف المد ، فليست الحركة القصيرة موجودة قبل حروف المد على خلاف ما ذهب إليه القدماء^(٢) . قال الدكتور إبراهيم أنيس : « ولكن القدماء قد ضلوا الطريق السوي حين ظنوا أن هناك حركات قصيرة قبل حروف المد ، فقالوا مثلاً إن هناك فتحة على التاء في كتاب ، وكسرة تحت الراء في كريم ، وضمة فوق القاف في قاتف في يقول !! والحقيقة أن هذه الحركات القصيرة لا وجود لها في تلك الموضع ، فالتأء في كتاب محركة بـألف المد وحدها ، والراء في كريم محركة بـباء المد وحدها ، والقاف في يقول محركة بـواو المد وحدها . ويظهر أن الكتابة العربية في صورتها المألوفة من وضع فتحة على التاء في كتاب ، وكسرة تحت الراء في كريم ، وضمة فوق القاف في يقول ، قد جعلت القدماء يتوهمن وجود حركات قصيرة في مثل هذه الموضع »^(٣) . وما ذهب إليه الدكتور أنيس أتفق معه في عدم وجود فتحة قبل الألف ، وضمة قبل الواو ، وكسرة قبل الباء ، لأن كلاً من الألف والواو والباء ليست سوى فتحة طويلة ، وضمة طويلة ، وكسرة طويلة ، ولعل ابن جني قد أدرك ذلك في قوله : « قد كان متقدمو النعامة رحّمهم الله تعالى يسمون الفتحة الألف القصيرة ، والكسرة الباء

(١) سيبويه ، الكتاب ، ٢٠٩/٢ .

(٢) انظر ابن مالك ، شرح التسهيل ، ١٣٥/١ .

(٣) د. إبراهيم أنيس ، الأصوات اللقرية ، ٣٩؛ وراجع د. كمال بشر ، دراسات في علم اللغة ، ١٠٧/١؛ ود. قام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ٧١؛ د. دارود عبد ، العراسان الضوئية بين الوصف والتفسير ، ٤٦٠، ٤٧٠ .

الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة ، وقد كانوا في ذلك على طريقة مستقيمة ولذلك على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف أنك متى أشمعت واحدة منها حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه ^(١) .

والكسر مع ياء المخاطبة أثبتت من الكسر مع ياء المتكلم ، قال ابن مالك : « الكسر يلحق الفعل مع ياء المخاطبة لحافاً هو أثبت من لحاق الكسر لأجل ياء المتكلم : لأن ياء المتكلم فضلة ، فهي في تدبير الانفصال ، بخلاف ياء المخاطبة ، لأنها عمدة ، وأن ياء المتكلم قد تغنى عنها الكسرة التي قبلها ، ثم يوقف على الكسورة بالسكون ، نحو : « فيقول رب أكرمن » ، وباء المخاطبة لا يعرض لما ذلك ^(٢) . وبيان ذلك أن ياء المخاطبة قليل ركنا أساسياً مع الفعل ، إذ تكون فاعلاً ، وهذا ما قصده ابن مالك في قوله عنها « إنها عمدة » ، وباء المتكلم تكون فضلة ، إذ تكون مفعولاً أو مضاناً إليه . كما أن ياء المخاطبة لا تكون الحرف الأخير مع الفعل ، بل بعدها النون التي تثبت في الرفع ، وتحذف في النصب والجزم ، ومن ثم لا يعقل حذفها قبل النون في حالة الرفع ، ولا حذفها مع النون في حالة النصب والجزم .

٤- الاستفهام عن تحريك آخر الكلمة بحركة ما قبله :

قد يستغنی عن تحريك آخر الكلمة بحركة ما قبله ، قال ابن عبيش : « وأما ضمير المعرفة ، فهو في اللفظ والصورة ، كلفظ الموصوب ، نحو قولك إذا كنت عن نفسك وحدك : مَرِئِي ، وغلامي ، فالضمير الباء ، كما كانت في الموصوب { يقصد ضمير التكلم في ضربني فتكون العلامة الباء ، كما تكون في المعرفة كذلك نحو غلامي وصاحبني } إلا أنك لا تأتي هنا بنون الواقية ، لأنه اسم ، والاسم لا يصان من الكسر ، وهذه الباء تفتح وتسكن ، فمن فتحها ، فلأنها اسم على حرف واحد ، فقوى بالحركة ، كالكاف في غلامك ، ومن أسكن ففتحته أنه استغنی عن تحريكها بحركة ما قبلها ، مع إرادة

(١) ابن جنی ، سر صناعة الإعراب ، ١٩١ - ٢٠ .

(٢) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ١٣٥/١ .

التخفيف فيها^(١) . فالاستفناه بحركة الحرف قبل الأخير قد يكون سبباً في تسكين الباء مع تحقيق التخفيف والبسرب في النطق .

٥- الاستفناه بتقدير الإعراب :

ربما تكون علامة الإعراب أصلية ، كما في الأسماء المفردة المعرفة والمجموعة جمع تكسير ، وفي المضارع المعرف ، وربما تكون فرعية كما في الثنائي وجمع المذكر السالم ، والأسماء الخامسة والأفعال الخامسة ، وحين يكون الفعل من الأفعال الخامسة « فالنون الواقعة بعد ألف بحالاتها ، وبعد الواو بحالاتها ، نائبة عن الضمة الإعرابية ، وكذلك النون المتصلة بباء المخاطبة ، نحو : أنت تفعلين ، وقد كان ينبغي أن يستغنى بتقدير الإعراب ، قبل المحرف الثلاثة عن هذه النون ، كما استغنى بتقديره قبل باء المتكلم ، في نحو : غلامي ، لكن سهل الاستفناه بتقديره في نحو : غلامي ، كون الاسم أصيل بالإعراب ، فلا يذهب الوهم إلى بنائه دون سبب قوي ، بخلاف الفعل ، فإن أصله البناء ، فلم يستغن فيبه متصلة بهذه المحرف بتقدير الإعراب ؛ لشلا يذهب الوهم إلى مراجعة الأصل ، كما راجعه مع نون الإناث ، بل جئ ، بعد هذه المحرف بالنون قائمة بشبوبتها مقام الضمة ، ويسقطها مقام الفتحة والسكون^(٢) . فكان الاستفناه بتقدير الإعراب مع الاسم المتصل بباء المتكلم سببه الاطمئنان إلى أصلية الإعراب في الاسم ، وهو الأصل ، وعدم الاستفناه بتقدير الإعراب مع الفعل سببه التخوف من أصلية البناء .

٦- الاستفناه عن التنوين في المنادى والاسم المضاف :

التنوين علامة من علامات الاسم التي يتميز بها عن الفعل والحرف ، وهو أنواع^(٣) ، وحين يترك التنوين في الاسم المعرف ، فذلك له أسبابه ومبرراته ، ومن الموضع التي يستغنى فيها عن التنوين المنادي والاسم المضاف ، وهو ما أشار إليه سيبويه في

(١) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ٩٢/٣ .

(٢) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٥٠/١ ، ٥١ - ٥٠ .

(٣) راجع ابن يعيش ، شرح المفصل ، ٢٩/٩ ، ٣٧ - ٢٩/٩ .

قوله : « واعلم أنه لا يجوز في غير النداء أن تذهب التنوين من الاسم الأول (بقصد الاسم مثل : تيم تيم) لأنهم جعلوا الأول والأخر بمنزلة اسم واحد ، نحو طلحة في النداء ، واستخفوا بذلك لكثره استعمالهم إياه في النداء . . . وإنما فعلوا هذا بالنداء لكثرته في كلامهم ، ولأن أول الكلام أبداً النداء ، إلا أن تدعه استغناه باقبال المخاطب عليك »^(١) . وفيهم من كلام سيبويه الاستغناء عن التنوين وأداة النداء .

٧ - الاستغناء والإعراب :

قد يكون الاستغناء ذاته سبباً في جواز رفع ما كان منصوباً ، قال سيبويه : « فإن قلت كان سيرى أنسٌ حين أدخلها ، تجعل أنسٌ مستقراً ، جاز الرفع ، لأنه استغنى ، فصارت كـ "سرتُ" ، لو قلت : فادخلها حُسن ، ولا يحسن كان سيرى فادخل ، إلا أن تجيء بخبر لكان »^(٢) . فالفعل استغنى هنا بمعنى تم واكتفى ، أي تم معنى الجملة ، ويقصد بقوله : « تجعل أنسٌ مستقراً ، أي تجعلها خبراً لكان ، فيتم الكلام ، وقد أوضح ابن مالك ذلك بقوله : « وإذا كان الماضي متسبباً عما قبلها (يقصد قبل حتى) وكان ذا محل صالح للابتداء ، لأن المراد بيان السببية ، فهو مؤول بالحال فيرفع : لأن حتى قبل الحال حرف ابتداء بمنزلة الفاء ، وذلك قوله في كان التامة : كان سيرى حتى أدخلها ، لأنه تم الكلام قبل حتى ، فيبقى ما بعدها جملة مستأنفة ، فيرفع على معنى : فانا أدخلها »^(٣) . فالقول بـ « كان التامة » يعني أنها تعامل معاملة الفعل التام الذي يكتفي بمرفوعه ، ويدل على حدث مقترب بزمن ، فهي بمعنى حدث أو وقع ، ومعنى هذا أن الجملة تم معناها بالفعل والفاعل قبل حتى .

فإذا جاءت « كان » ناقصة ، فإنها تحتاج إلى خبر قبل حتى ، وحينئذ يرفع ما بعدها « لأن حتى الابتدائية بمنزلة الفاء في السببية ، لأنها لا تقع بين العامل ومعموله ، ولبسست بمنزلة الفاء في إشراك الفعل الآخر للأول ، إذا قلت : لم أجيء ، فاكمل ، لجواز مجئتها حيث

(١) سيبويه ، الكتاب ، ٢٠٨/٢ .

(٢) المصدر السابق ، ٢٤/٣ .

(٣) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٥٥/٤ .

لا يصح التشريك ، كقولك : كان سيرى شديداً حتى أدخلها ^(١) . فالكلام قبل حتى مستفني ، أي تم معنى الجملة ، لوجود خبر لـ "كان" قبلها - ولعل هذا هو المقصود بقول سيبويه « يجعل أمس مستقراً » ، أي خبراً يتم به الكلام قبل حتى .

٨- الاستفنا عن همزة الوصل بالحركة المنقولة إلى الساكن وحركة حرف المضارعة :

أشار ابن مالك إلى أنه يستفني عن همزة الوصل بالحركة المنقولة إلى الساكن ، في قوله : « المعهود الاستفنا عن همزة الوصل بالحركة المنقولة إلى الساكن ، نحو : رَزِيدًا ، والأصل : أرْدَة ، فنتقلت حركة الهمزة إلى الراء واستفني عن همزة الوصل » ^(٢) ؛ وذلك لأنها تأتي ليترصل بها إلى النطق بالساكن ، فإذا الساكن قد تحرك ، فلا حاجة إليها .

وروى أيضاً ها الله ، وها الله ، بعذف ألفها استفنا ، عنها بقطع الهمزة والوصل
والجمع بينهما ، وذكر أيضاً الله لأفعلن ، فجعل القطع عوضاً مكتفى به ^(٣) .

كما قد يستفني عن « همزة الوصل الثانية في الماضي من المضارع ، استفنا ، بحركة حرف المضارعة عنها ، فكان قياس (يكرم) : يؤكرم ، لأن الهمزة ، وإن كانت زائدة ، إلا أنها همزة قطع ، فحذفت همزة الماضي أذكرم لاجتماع الهمزتين » ^(٤) ، ولأجل التخفيف وسهولة النطق .

ويستفني عن ألف الوصل حين يقع قبلها كلام ، ويكون موصولاً بما بعدها ، أي يستفني عنها في الوصل ، ويعتاج إليها حين يبدأ بها ، قال سيبويه : « واعلم أن هذه الألفات (يقصد ألفات الوصل) إذا كان قبلها كلام حذفت ، لأن الكلام قد جاء قبله ما يستفني به عن ألف ، كما حذفت لها ، حين قلت : ع يا فتى ، فجاء بعدها كلام ،

(١) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٥٥/٤ .

(٢) المصدر السابق ، ١٥٤/١ .

(٣) المصدر السابق ، ١٩٩/٣ .

(٤) إلرثى ، شرح الكافية ، ١٢٦/٤ - ١٢٧ .

وذلك قوله : يا زيد اضرب عمرًا ، يا زيد اقتل ... وكذلك جميع ما كانت ألفه موصولة »^(١) . تسقط ألفه حين يسبق بكلام .

ثالثاً : الاستغناء في مجال الحرف

المقصود بالحرف هنا الأداة من أدوات المعاني ، وليس ما يعرف بالفونيم أو الوحدة الصوتية التي يزددي تغييرها من كلمة إلى أخرى إلى تغير معنى الكلمة ، إذ تصبح بسبب التغيير كلمة أخرى . وقد اختبر المصطلح عنوانا لهذا الجزء من الدراسة لشيوعه في تقسيم القدماء من جانب ، واتخاذه ضمن عناوين متعددة للمؤلفات المعنية ببحث حروف المعاني من جانب آخر . ونوضح أوجه الاستغناة في هذا المجال على النحو التالي :

١- الاستغناء عن الألف واللام بقصد الشيء والعلمية ،

قال سيبويه : « وإنما يدخلون الألف واللام ليعرفوك شيئاً بعينه قد رأيته أو سمعت به ، فإذا قصدوا قصداً الشيء بعينه دون غيره وعنده ، ولم يجعلوا واحداً من أمم ، فقد استغنوا عن الألف واللام ، فمن ثم لم يدخلوهما في هذا ولا في النداء »^(٢) . فالاستغناء هنا لعامل معنوي ، وهو قصد الشيء وتخصيصه دون غيره من بنى جنسه ، فالقصد وسيلة من وسائل تحديد الشيء وتعبينه .

وزعم المخليل رحمة الله أن الألف واللام إنما منعهما أن يدخلان في النداء من قبل أن كل اسم في النداء مرفوع معرفة ، وذلك أنه إذا قال : يا رجلُ ويَا فاسقُ فمعنى كمعنى يا أيها الفاسق ، ويَا أيها الرجل ، وصار معرفة لأنك أشرت إليه ، وقصدت قصده ، واكتفيت بهذا عن الألف واللام ، وصار كالأسماء التي هي للإشارة ، نحو : هذا وما أشبهه ، وصار معرفة بغير ألف ولا م ، لأنك إنما قصدت قصداً شيئاً بعينه . صار هذا بدلاً في النداء من الألف واللام ، واستغنی به عنهما كما استغنت بقولك : اضرب عن

(١) سيبويه ، الكتاب ، ١٤٦/٤ .

(٢) المصدر السابق . ١٩٨/٢ .

لتضرب»^(١) . وذلك لأن الفرض من الألف واللام قد تحقق برسالة القصد للشئ، وتعيشه .

ويستغنى عن معنى الألف واللام بالعلمية ، قال ابن مالك : « الألف واللام في الله زائدة مع التسمية ، مستغنى عن معناها بالعلمية »^(٢) . إذ العلمية سبب من أسباب التعريف ، والعلم نوع من أنواع المعارف ، ومن ثم لم يعدل (الـ) أهمية في التعريف .

٢- الاستفهام عن همزة الاستفهام :

يستغنى عن همزة الاستفهام حين يكون السؤال مصدراً بـ « أَمْ » ومتبعاً بما بدل على السؤال والاستفسار سوى همزة الاستفهام ، قال سيبويه : « تقول : أَمْ مَنْ تقول ؟ أَمْ هل تقول ؟ ولا تقول ؟ وذلك لأن « أَمْ » بمنزلة الألف ، وليس : أي ومن وما متى بمنزلة الألف ، وإنما هي أسماء بمنزلة : هذا وذلك ، إلا أنهم تركوا ألف الاستفهام هنا ، إذ كان هذا النحو من الكلام لا يقع إلا في المسألة ، فلما علموا أنه لا يكون إلا كذلك ، استغفروا عن الألف^(٣) » .

والسؤال الآن لم يستغنى عن همزة الاستفهام مع أصليتها في الدلالة عليه ، ولم يستغن عن أَمْ ؛ قال سيبويه : « قلت : فيما بال أَمْ تدخل عليهن { يقصد هل ومن وما متى وأي } وهي بمنزلة الألف ؛ قال : إن أَمْ تجبي ، هنا بمنزلة (لأَبْلَ) للتحول من الشيء إلى الشيء ، والألف لا تجبي ، أبداً إلا مستقبلة ، فهم قد استغفروا في الاستقبال عنها { يقصد همزة الاستفهام } واحتاجوا إلى أَمْ ، إذ كانت لترك شيء إلى شيء : لأنهم لو تركوها فلم يذكروها لم يتبيّن المعنى »^(٤) . ولعل السبب في الاستغفاء عن همزة الاستفهام حين يكون السؤال مصدراً بـ « أَمْ » ، لعل السبب يرجع إلى أن « أَمْ » لكونها قد تخلو من الاستفهام ، دخلت على أدوات الاستفهام ، ما عدا الهمزة ، نحو : « أَمْ هل

(١) سيبويه ، الكتاب ، ١٩٧/٢ ، ٢٠٣/١ : وانظر من المصدر نفسه .

(٢) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ١٧٩/١ .

(٣) سيبويه ، الكتاب ، ١٨٩/٣ .

(٤) المصدر السابق ، ١٩٠/٣ .

تستوي الظلمات والنور » و « أَمْ مَاذَا كنتم تعملون » وهو فصيغة كثيرة . ووهم من زعم أنه قليل جداً ، لأنه من الجمع بين أداتي معنى واحد . وقدر بعضهم « أَمْ » هذه بالهمزة وحدها ، في قوله تعالى : « أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أُولَيَاءَ »^(١) .

ويستغنى عن همزة الاستفهام مع « أَيُّهُمْ » ، قال سيبويه : « وسائلته عن أَيُّهُمْ ، لم يقلوا : أَيُّهُمْ مرت به ؟ فقال : لأن أَيُّهُمْ هو حرف استفهام ، لا تدخل عليه الألف ، وإنما تركت الألف استفهام ، فصارت بمنزلة الابداء »^(٢) . وأغلب الظن أن الاستفهام عن همزة الاستفهام مع (أَمْ) أو (أَيْ) دون بقية أدوات الاستفهام راجع إلى « أن توالى همزتين أشد ، ويحتاج إلى جهد عضلي أكثر في نطقهما »^(٣) .

وفيما يتعلق بـ « هل » فهي « لا تدخل على اسمية خبرها فعل نحو : هل زيد قام ، إلا على شذوذ ، وذلك لأن أصلها : أن تكون بمعنى « قد » فقيل : أهل ، قال : (أهل عرفت الدار بالغررين) وكثير استعمالها كذلك ، ثم حذفت الهمزة لكثر استعمالها ، استفينا ، بها عنها ، وإقامة هل مقامها ، وقد جاءت على الأصل ، نحو قوله تعالى : هل أتى على الإنسان ، أي : قد أتى »^(٤) . ويشير سيبويه إلى ذلك بقوله : « ولكنهم تركوا الألف ، إذ كانت هل لا تقع إلا في الاستفهام »^(٥) .

٣- الاستفهام عن إما الأولى أو الثانية

« إِمَّا » حرف مركب من « إِنْ » و « مَا » يكون في موضع « أَوْ » يأتي لأحد الأمرين ولا يجوز طرح « مَا » من « إِمَّا » إلا في ضرورة ، أو في غاية من الضرورة على رأي المبرد ، لأن ضرورة الشعر ترد الأشياء إلى أصولها ، ويلزمها أن تكون مكررة ، والاقتصار على واحدة لا يجوز ، لأن المعنى إِمَّا هذا وإِمَّا هذا »^(٦) .

(١) المرادي ، الجنبي الداني ، ٢٠٦ .

(٢) سيبويه ، الكتاب ، ١٢٦/١ .

(٣) د. إبراهيم أتبيس ، الأصوات اللغوية ، ٩١ .

(٤) الرضي ، شرح الكافية ، ٤٤٦/٤ .

(٥) سيبويه ، الكتاب ، ١٨٩/٣ .

(٦) راجع المبرد ، المتضbeb ، ٢٨/٣ : وابن عبيش ، شرح المفصل ، ١٠١/٨ - ١٠٢ - ١٠٣ يتصرف .

وهي تخالف «إما» المتعوجة؛ لكون «إما» لا يلزمها أن تكون مكررة، والكلام معها مستغنٌ من قبل التكير، ولو قلت: ضربت إما زيداً، وسكت لم يجز؛ لأن المعنى: هذا أو هذا، ألا ترى أن ما بعد «إما» لا يكون كلاماً مستغنِياً^(١)، أي لا يحسن السكوت عليه، لعدم تمام المعنى.

وأشار ابن مالك إلى أنه «قد يستغني عن «إما» الأولى بـ«إما» الثانية، كقول

ذِي الرمة :

وكيف بنفسي كلما قلت أشرقت على الْبَرَّهُ من حرصاً هبض اندمالها
تهاض بدار قد تقادم عهدها راماً بآموات الْأَلْمِ خيالها^(٢)
والأصل «ناماً تهاض» ولكن استغني عنها اكتفاء بالثانية.

كما أشار إلى أنه «قد يستغني عن الثانية بـ«أو» كقراءة أبيه»، «وإما أو إياكم لإما على هدى أو في ضلال مبين» وكقول الأخطل:

وقد شغبني أن لا يزال يرُوعني خيالك إما طارقاً أو مُغادِياً

أي : إما طارقاً وإما مغادِياً .

وقد يستغني عن «راماً» بـ«إلا» كقول الشاعر :

فاماً أن تكون أخي بصدق فأعرف منك غشّي من سَمِيني
وإلا فاطرحي واثخذْنِي عدراً أنتيك وتنقيني^(٣)

أي : وإما فاطرحي .

٤- الاستفهام مع (أي) ،

تكون «أي» استفهاماً وجراً، وموصلة وموصفة، فإذا كانت استفهاماً أو جراً،

(١) البرد، المتضب، ٢٨/٣ .

(٢) ابن مالك، شرح التسهيل، ٣٦٦/٣ .

(٣) المصدر السابق، ٣٦٦/٣ .

كانت تامة ، لا تحتاج إلى صلة . . . وإذا كانت موصولة احتاجت إلى وصلها بكلام بعدها يتمنها ، وتصير اسمًا به ، كاحتياج الذي ومنْ وما إذا كانا يعني الذي ، ويحمل فيها ما قبلها وما بعدها^(١) .

ولا تختلف (أي^٢) مضافة ومفردة ، قال المبرد : « واعلم أن (أيًا) مضافة ومفردة في الاستفناه والاحتياج سواء ؛ لأن المعنى واحد ، كما أن زيداً وزيد منة سواء في الاحتياج والاستفناه ، لأن المعنى التسمية والإبهانة عن الشخص »^(٣) .

٥- الاستفناه بالباء والياء ،

باء التأنيث الساكنة مختصة من الأفعال بالماضي وضعما ؛ لأن الأمر مستغن بالباء ، والمضارع مستغن بها إن أُسند إلى مخاطبة ، وبقاء المضارعة إن أُسند إلى غائبية أو غائبين^(٤) . فباء التأنيث هذه « لم تلعن فعل الأمر للاستفناه عنها بباء المخاطبة ، نحو : أفعلي ، ولا المضارع للاستفناه عنها بباء المضارعة ، نحو : هي تفعل »^(٥) .

٦- الاستفناه بالباء عن « لا » ،

تأني "لات" مستعملة مع المين أو ما يرادفه في الدلالة على المين أو الزمن ، مثل : الساعة ، والأوان ، واللحظة . . . إلخ . وربما استغنى مع التقدير عن "لا" بباء ، كقول الشاعر :

العاطفونَ ت حين لا من عاطف والنعمون يدا إذا ما انعموا

أراد : هم العاطفون حين لات حين ما من عاطف ، فحذف حين مع لا ، وهذا أولى من قول من قال : إنه أراد "العاطفونة" بها السكت ، ثم أثبتتها وأبدلها باء^(٦) .
والاستفناه هنا يكون مع دليل أو قرينة تمنع اللبس في الاستخدام .

(١) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ٢٢ ، ٢١/٤ .

(٢) المبرد ، المقتضب ، ٢٩٦/٢ .

(٣) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ١١٠/٢ .

(٤) المصدر السابق ، ١٦/١ ؛ وانظر شرح المفصل ، ٩٦/٥ .

(٥) المصدر السابق ، ٣٧٨/١ .

٧- الاستفنا عن « قد »

« قد » من المحرف المختصة بالفعل ، ولا يحسن إيلاه الاسم إياه ، وهو في ذلك كالسين وسوف ، ومنزلة هذه المحرف من الفعل منزلة الألف واللام من الاسم^(١) . ومعنى « قد » التقريب ، أي لتقريب الزمن الماضي مما أنت فيه ، ويستعمل للتقليل والتکثیر والاحتمال مع المضارع ، وللتاكيد مع الماضي .

وهذه المعانی لا تدرك بدون « قد » شأنها في ذلك شأن كافة المحرف ، لا يدرك معناها إلا في إطار التركيب . ولكن ریما يستغنى عن « قد » في التركيب ويستدل على معناها من السياق ، قال ابن مالك : « فإن قيل » قد « تدل على التقريب ، فلنا دلالتها على التقريب مستغنى عنها بدلالة سياق الكلام على الحالیة ، كما أغنی عن تقدير السین وسوف سياق الكلام ، في مثل قوله تعالى : « وكذلك يجتبیک ریک ویعلمک من تأویل الأحادیث » ، بل كما استغنى عن تقدير « قد » مع الماضي القريب الواقع ، إذا وقع نعتاً أو خبراً . . . وأجاز بعض من قدر « قد » قبل الماضي الاستفنا عن تقديرها يجعل الفعل صفة لموصوف مقدر^(٢) . ويعلق ابن مالك على ذلك بقوله : « وهو أيضاً تکلف شيء لا حاجة إليه »^(٣) .

٨- الاستفنا بـ « لو » عن فعل التمني :

« لو » أداة شرط تدل على ارتباط حدوث الثاني بحدث الأول ، « وأكثر النحوين يقولون : لو حرف يدل على امتناع الشيء لامتناع غيره ، أي على امتناع الثاني لامتناع الأول »^(٤) .

وأدوات الشرط لا يليها إلا الأفعال « لأنك تعلق وجود غيرها على وجودها ، ولذلك

(١) راجع : ابن عييش ، شرح المفصل ، ١٤٧/٨ ، ١٤٨ .

(٢) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٣٧٣/٢ .

(٣) المصدر السابق ، ٣٧٣/٢ .

(٤) المصدر السابق ، ٩٥/٤ : وراجع من ص ٩٣ إلى ص ١٠١ من الجزء نفسه .

لا يلي حرف الشرط إلا الفعل »^(١) ، وإن ولبه اسم في الظاهر ، فال فعل يكون مقدراً . وقد تجبيه « لو » في معنى التمني ، وذلك لأن « لو » قد تستعمل بمعنى أن للاستقبال ، فحصل فيها معنى التمني ، لأنه طلب ، فلا تفتقر إلى جواب ... والمعنى نوع من الطلب ، والفرق بينه وبين الطلب أن الطلب يتعلق باللسان ، والتمني شيء يهبس في القلب بقدر التمني »^(٢) .

وأشار الرضي إلى أنه رعا يستغنى به « لو » عن فعل التمني في قوله : « وقد يستغنى به « لو » عن فعل التمني ، فينصب الفعل بعدها متزوجنا بالفاء ، نحو : لو كان لي مال فأشجع ، أي : أتمنى وأود لو كان لي مال »^(٣) . وتفسير ذلك أن البنية العميقه تتكون من :

فعل دال على التمني + قاعل + لو + فعل + جار و مجرور + اسم + أداة + فعل
أتمنى أو أود + أنا + لو + كان + لي + مال + ف + أشجع

ومع الاستغناء به « لو » عن فعل التمني تكون البنية السطحية المنطقية :
أداة شرط + فعل شرط + جار و مجرور + اسم + أداة + جواب شرط
لو + كان + لي + مال + ف + أشجع

وهذا الاستغناء أدى إلى الاختصار في التركيب ، والسهولة في الاستخدام .

وذكر سيبويه أن الاستغناء عن الخبر قد يقع في الجملة ، إذا دخل التركيب النحوي معنى التمني ، قال سيبويه : « ومن قال : لا غلام أفضل منك ، لم يقل في الأغلام أفضل منك إلا بالتعجب : لأنه دخل فيه معنى التمني ، وصار مستغنباً عن الخبر ،

(١) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ٩/٩ .

(٢) المصدر السابق ، ١١/٩ .

(٣) الرضي ، شرح الكافية ، ٤/٤٤٢ .

كاستفنا اللهم غلاماً ، ومعناه : اللهم هب لي غلاماً^(١) . فجملة « لا غلام أفضل منك خبرية احتاج العامل الناسخ فيها إلى خبر ، والجملة الثانية إنشائية دخلها التعمي ، فاستفنت عن الخبر .

٩- الاستفنا عن كاف التشبيه :

الكاف حرف جر معناه التشبيه ، وتكون اسماء بمعنى مثل ، وذلك قوله : أنت كزيد ، وهي حرف جر عند سيبويه^(٢) . وقد أورده تحت عنوان : « هنا باب ما لا يجوز فيه الإضمار من حروف الجر »^(٣) . ويدهب صاحب الكتاب إلى أن هذه الكاف لا تدخل على مضر ، تقول : رأيت كزيد ، ولم يجز رأيته ، وقال استفنا عنه بمثل وشبهه ، فتقول : رأيت مثل زيد ، ومثله ، والمعنى فيهما واحد^(٤) . وصرح سيبويه بقوله : « استفنا بهملي ومثله عن كي وكه »^(٥) . فالكاف ليست كمعروفة الجر الأخرى التي تقبل إلحاق الضمائر بها ، مثل : منه ، وإلبه ، وبه ، وعليه ، وفيه ، وعنك ... إلخ . فالكاف لا تقبل الإضمار إلا اضطراراً إجراه على القباس ، قال سيبويه : « الشعراء إذا اضطروا أضموا في الكاف ، فيجرونها على القياس ، قال العجاج :

وَأَمْ أُوْعَالِيَّ كَهَا أَوْ أَقْرَبَاهِي

وقال : فلا ترى بعلا ولا حللا
كه وكهن إلا حاظلا
شيهوه بقوله له ولهن .

ولواضطر شاعر فأضاف الكاف إلى نفسه (يقصد ضمير المتكلم) قال : ما أنت كي ، وكني خطأ ، من قبل أنه ليس في العربية حرف يفتح قبل ياء الإضافة »^(٦) ، أي قبل ياء المتكلم .

(١) سيبويه ، الكتاب ، ٣٠٩/٢ .

(٢) راجع : سيبويه ، الكتاب ، ٣٨٣/٢ : وابن بعيش ، شرح المفصل ، ٤٢/٨ .

(٣) سيبويه ، الكتاب ، ٣٨٣/٢ .

(٤) ابن بعيش ، شرح المفصل ، ٤٤/٨ .

(٥) سيبويه ، الكتاب ، ٣٨٣/٢ .

(٦) سيبويه ، الكتاب ، ٣٨٤/٢ - ٣٨٥ .

١٠- الاستفناه عن هاء السكت في الوصل :

هاء السكت « تزاد لبيان الحركة زيادة مطردة ، في نحو قوله : فيمه ، وله ، وعمه ، والمراد فيه ، ولم ، وعم ، والأصل فيما ، ولما ، وعما ، دخلت حروف الجر ، على ما الاستفهامية ، ثم حذفت الألف للفرق بين الإخبار والاستخبار ، وبقيت الفتحة تدل على الألف المحدوقة ، ثم كرهوا أن يقفوا بالسكون فيزول الدليل والمدلول عليه ، فأتوا بالهاء ليقع الوقف عليها بالسكون ، وتسلم الفتحة التي هي دليل المحدوف ... وزيادة الها على ضربين : لازمة ، وغير لازمة ، فاللازمة إذا كان الفعل الداخلة عليه على حرف واحد ، نحو : عِه ، وقِه ، وشِه ، وغير اللازمة إذا كان ما دخلت عليه على أكثر من حرف واحد »^(١).

وقد أشار سيبويه إلى أن هذه الها يستفني عنها في الوصل وذلك في قوله : « فإذا وصلت قلت : عِ حديشا ، وش ثوبا ، حذفت ، لأنك وصلت إلى التكلم به ، فاستفنت عن الها »^(٢) ، لأن « الوصل تشتبث فيه الحركة ، فلم تكن حاجة إلى الها »^(٣).

١١- الاستفناه عن هاء الندبة وألفها :

الندبة مصدر ندب الميت ، إذا تفجع عليه ، وذكر خلاله الجميلة في معرض المدح ، والمندوب مدعو ، على سبيل التفجع ، وحرف الندبة "يا" و"وا" لمد الصوت ، والأغbir أكثر في الندبة من "با" . وزادوا الألف آخرًا للترنم ، وهي تفتح كل حركة قبلها ، ضمة كانت أو كسرة ، لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ، اللهم إلا أن يخاف ليس ، فحيث لا تغير الحركة ... وإذا وقفت على الألف ألحقت الها ، في الوقف معانظة عليها لخلفانها ، فتقول : وا زيداه ، ويَا عمراء ، فإذا وصلت أسقطت الها ، لأن خفاء

(١) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ٤٥/٩ .

(٢) سيبويه ، الكتاب ، ١٤٤/٤ .

(٣) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ٤٥/٩ .

الألف قد زال بما اتصل بها^(١) .

وقد أشار ابن مالك إلى أنه يستغنى عن ألف الندية وهانها ، في قوله : « وإن كان آخر المندوب وما أشبهه ألفاً وهاه ، استغنى فيه عن ألف الندية وهانها ، استثنى ألفاً وهاه بعد ألف وهاه ، فلا يقال في : عبد الله : يا عبد الله ، ولا في جمجماه : يا جمجماه ، لما فيه من الثقل »^(٢) .

وعلى ذلك صاحب ارتشاف الضرب بقوله : « وزعم ابن مالك أنه قد يستغنى عنها وعن الألف فيما آخره ألف وهاه ، فلا يقال في عبد الله : واعبد الالاهه ولا واجهجهاه : قال : لما فيه من الثقل ، وهذا الذي منعه ، صرّح أصحابنا بخلافه ، قالوا : وتقول في ندية من اسمه عبد الله : واعبد الالاهه ، وقواعد باب الندية ، وإطلاق النهاة في ندية الأعلام يجيز ذلك ، فيحتاج إلى دليل واضح ، ولا نعلم له سلفاً في منع ذلك»^(٣) .

والرأي أميل إلى ما قال به ابن مالك ، تجنبًا للثقل من جانب ، واعتمادًا على فهم المعنى من خلال المشاهدة وقرينة الحال من جانب .

وثمة بعض الموضع التي تتصل بها سبق ، مثل الاستغناه بالفتحة والألف عن الكسرة والياء ، قال ابن مالك : « وربما حمل أمن اللبس على الاستغناه بالفتحة والألف عن الكسرة والياء ، على قول ابن أبي ربيعة للمرأة : يا لبيكاه ، ولم يقل : يا لبيكيه ، لأنم اللبس»^(٤) .

ومثل ذلك الاستغناه بالفتحة عن الألف ، قال ابن مالك : « وأجاز الكوفيون أن يقال : يا رقاشيه ، وبأ عبد الملكيه ، وبأ غلام زيدنيه وزيدناه ، وأن يقال : يا عمر ،

(١) راجع : أبو حيان ، ارتشاف الضرب ، ١٤٣/٣ : وابن بعيش ، شرح الفصل ، ١٥-١٢/٢ .
يتصرف .

(٢) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٤١٧/٣ .

(٣) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ، ١٤٧/٣ .

(٤) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٤١٨/٣ .

استغناه بالفتحة عن الألف ، وما رأوه حسن لوعضده السماع ، لكن السماع ليه لم يثبت ، فكان الأخذ به ضعيفاً^(١) . أي أن الاستغناه هنا غير محسود ، لالتباس النسبة بالنداه .

١٢- الاستغناه عن لام المستفات من أجله ،

وأشار ابن مالك إلى أنه قد يستغنى عن لام المستفات من أجله ، التي تكون مكسورة بعرف الجر " من " في قوله : « وقد يستغنى عنها [يقصد لام المستفات من أجله] من ، كقول الشاعر :

بـ للرجال ذوي الألباب من نـ لا يـرخ السـنة المـزوـى لهم دـينا^(٢)

ولعل الاستغناه بـ " من " مرجعه إلى إفادتها معنى لأجل من جانب ، واحتصاصها بغير الأسماء من جانب آخر .

١٣- الاستغناه بواو الحال عن الضمير وبالضمير عن الواو ،

تقع الحال جملة خبرية لا طلبية ، فإن الطلبية لا تقع حالاً ، وكذلك المبدومة بفعل مقرر بعرف تنفيسي أو منفي بلن ... وتتعدد أنواع الجمل الواقعية حالاً ، وكلها تكون في موضع نصب على أنها حال ، ومتضمنة لضمير يعود على صاحب بريطها به ، وقد تجتمعه واو تسمى واو الحال ، أو تغنى عنه^(٣) .

فمن الاستغناه بالواو عن الضمير ، « قولك : جاء زيد وعمر وصاحبك ، وأقبل بكر وخالد يقرأ ، وإنما جاز استغناه هذه الجملة عن ضمير يعود منها إلى صاحب الحال من قبل أن الواو أغنت عن ذلك بريطها ما بعدها بما قبلها فلم تحتاج إلى ضمير مع وجودها فإن جئت بالضمير معها فجيد ، لأن في ذلك تأكيد ربط الجملة بما قبلها »^(٤) .

(١) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٤١٨/٣ .

(٢) المصدر السابق ، ٤١١/٣ .

(٣) راجع المصدر السابق ، ٣٥٩/٢ - ٣٧٨ .

(٤) ابن عييش ، شرح المفصل ، ٦٥/٢ .

كما قد يستغني عن الواو بالضمير ، فمن ذلك « قولك : أقبل محمد على رأسه قلنسوة »^(١) . فإذا لم تذكر الواو فلا بد من ضمير يكون رابطاً يربط الجملة بأول الكلام . و « إفراد الضمير أقيس من إفراد الواو ، لأن إفراد الضمير وجد في الحال وشبهها ، وهما الخبر والنعت ، وإفراد الواو مستغني بها عن الضمير ، لم يوجد إلا في الحال ، فكان لإفراد الضمير مزية على إفراد الواو »^(٢) . وحکى سببويه الاستغناء عن الواو بنية الضمير، إذا كان معلوماً كقولك : مررت بالبُرْ قفیز بدرهم ، أي قفیز منه بدرهم »^(٣) . فلا يستغني عنهما معاً إلا على نية تقرير الضمير وأمن اللبس .

١٤- الاستغناء عن الإضمار في حتى و مد .

تشبه « حتى » و « مد » كاف التشبيه في عدم الإضمار ، قال سببويه : « استغنا عن الإضمار في حتى بقولهم : رأيتم حتى ذاك ، ويقولهم : دعْه حتى يوم كذا وكذا ، ويقولهم : دعه حتى ذاك ، وبالإضمار في » إلى « إذا قال : دعه إليه : لأن المعنى واحد »^(٤) . والمعنى أنه استغنى عن الإضمار في حتى بالإضمار في « ذا » وهو اسم مبهم ، و « إلى » وهو حرف جر تأتي حتى بمعناه كثيراً .

وقال عن « مد » : « واستغنا عن الإضمار في » مد « بقولهم : مد ذاك : لأن » ذا « اسم مبهم »^(٥) ، « وقد احتاج أبو بكر - يقصد ابن السراج - لامتناع الإضمار في هذه الحروف يضعف تمكنها في بابها ، لأن الكاف تكون اسمًا وتكون حرفاً ، ولا تضيفها إلى مضرر لبعد تمكنها وضعف المضرر »^(٦) .

وتفسير ما سبق أن هذه الأحرف غير مختصة ، فـ « حتى » حرف يدخل على

(١) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ٦٥/٢ .

(٢) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٣٦٦/٢ .

(٣) المصدر السابق ، ٢٦٧/٢ .

(٤) سببويه ، الكتاب ، ٢٨٣/٢ .

(٥) المصدر السابق ، ٢٨٣/٢ .

(٦) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ٤٤/٨ .

الأسماء والأفعال ، والكاف تكون أسمًا ، وتكون حرفًا . و " مد " تكون أسمًا ، ويرفع ما بعدها ، وتكون حرفًا ويُجزَّ ما بعدها ، فهي إذن غير مختصة في بابها ، أي أن هذه الأحرف الثلاثة مشتركة بين الاسم والفعل ، وما يدل على ذلك أن المختص من المروف يقبل الإضمار فيه .

١٥- الاستفنا عن ذكر الجار والمجرور ،

إذا كان الجار والمجرور خبرًا لنا سخ ، فإنه يستغني عن ذكره ، كأن « يقال : إن زيدا وإن عمرًا ، المعنى : إن لنا زيداً ، وإن لنا عمرًا ، واستغني عن ذكره لتقديمه في السؤال ^(١) ، أي تقدمه على اسم الناسخ في الجملة ، وقد جاز السكوت على هذا الاسم دون الجار والمجرور ، وذلك لكثره الاستعمال والاتساع في الاستخدام ، ودلالة قرائن الأحوال .

كما قد يستغني عن الجار والمجرور ، « إذا قلت : لا رجل ، ولا بأس ، وإن أظهرت فحسن . ثم تقول (لك) لتبيّن المنفي عنه ، وربما تركتها استفناً بعلم المخاطب ، وقد تذكرها توكيداً ، وإن علم من تعني » ^(٢) .

فإذا قلت : لا أبالك ، فهاهنا إضمار مكان ، ولكنه ترك استخفافاً واستفناً ، ^(٣) . فإذا قصر المكان يقصد به « لا أيا في مكان كذا لك ، فجاء بد " لك " واستغني عن ذكر المكان ، إيجازاً واقتصاراً ، وكون الجملة مستفنية ل تمام المعنى بوجود الخبر .

كما يستغني عن الجار والمجرور بعد كلمة " تباً " ، قال سيبويه : « فإذا قلت : رنج له ، ثم أحقتها التب ، فإن النصب فيه أحسن ، لأن تباً إذا نصبتها فهي مستغنية عن لك ، فإنما قطعتها من أول الكلام ، كأنك قلت : وتبأ لك ، فاجريتها على ما أجرتها العرب » ^(٤) .

(١) ابن عبيش ، شرح المنصل . ١٠٤/١ .

(٢) سيبويه ، الكتاب . ٢٨٠/٢ .

(٣) المصدر السابق . ٣٣٤/١ .

(٤) المصدر السابق . ٣٣٤/١ .

والنحويون يجعلونها بمنزلة وَيْعٍ ، وهي « لا تشبهها لأنَّ تَبَا تستفني عن لك ، ولا تستفني وَيْعٌ عنها ، فإذا قلت : تَبَا له وَيْعٌ له ، فالرفع ليس فيه كلام ، ولا يختلف النحويون في نصب التَّبَا »^(١) .

١٦- حرف الجر المستفني به :

يقصد بحرف الجر المستفني به ، الحرف التام ، فالحرف الناقص لا يُغْنِي ، والتام هو الذي يُفْهِمُ ما يتعلّق به بمجرد ذكره ، والناقص يكون عكس ذلك . قال ابن مالك : « والكلام على حرف الجر المستفني به كالكلام على الظرف ، وقيده بال تمام تنبئها على أن الناقص لا يُغْنِي ، وهو ما لا يُفْهِمُ بمجرد ذكره وذكر معهوله ما يتعلّق به ، نحو : زيد عنك معرض ، عمر ويك ، فلابد لنحو هذين من ذكر المتعلق به ، نحو : زيد عنك معرض ، عمر ويك واثق ، فإن فهم المراد بدليل جاز المذف ، نحو قوله : أما زيد فعمرو مأخوذ ، وأما بشر فبخالد ، أي في بخاري مأخوذ ، فعلذف « مأخوذ » لدلالة الأول عليه . وحرف الجر التام ما يُفْهِمُ ما يتعلّق به بمجرد ذكره ، نحو : الحمد لله ، والأمر إليك ، ومثل : نوره كمشكاة »^(٢) . فحرف الجر المستفني به ، لعله الذي يتم به مع المجرور به ، معنى الجملة ، أي يكون الخبر شبيه جملة « جاراً و مجروراً » ، والناقص ما لا يتحقق بمجروره تمام المعنى للجملة .

١٧- الاستفناه عن علامة الإنكار :

علامة الإنكار ، هي زيادة تلحق آخر الاستفهام علماً على الإنكار ، وهي حرف من حروف المد كالزيادة اللاحقة للنفي . وهذه الزيادة مدة تتبع حركة ما قبلها^(٣) ، كقولنا : أَمْحَدْ نِيهِ ، إِذَا كَانَ مَرْفُوعًا ، وَأَمْحَدْ نِيهِ ، إِذَا كَانَ مَنْصُوبًا ، وَأَمْحَدْ نِيهِ إِذَا كَانَ مَجْرُورًا .

(١) سيبويه ، الكتاب ، ٢٢٤/١ .

(٢) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٣١٨/١ .

(٣) راجع : ابن بعيسى ، شرح المفصل ، ٥٠/٩ - ٥٢ .

ومحل علامة الإنكار آخر الكلام ومتهاه ، ولذلك تقع بعد المعطوف ، وبعد المفعول ، وبعد النعت ، فتقول مجيباً لمن قال : لقيت زيداً وعمرأ ، أزيداً وعمر نيه ، فتسقطها من الأول ؛ وتشبّتها في المعطوف ، وتكسر التنوين ، لسكون المدة بعده ، وتجعلها ياء لانكسار ما قبلها ^(١) . فباستقطاع علامة الإنكار يعني الاستفناه عنها في الاسم الأول ، واثباتها في الثاني .

١٨- الاستفناه بحروف المعاني عن الأفعال :

حروف المعاني هي تلك التي تؤدي وظائف نحوية في التراكيب اللغوية ، وتلعب دوراً حيوياً في معانى تلك التراكيب ، وقد يسمى بها البعض بالأدوات نحوية ، وتدل على معنى في غيرها ، ولا يجوز أن يخبر عنها ، ولا تكون خبراً .

وقد أشار ابن عييش إلى أن « حروف المعاني إنما أتى بها عوضاً عن الأفعال ، لضرب من الإيجاز والاختصار ، فالواو في : جاء زيد وعمرو ، نائب عن أعطف ، و(هل) نائب عن أستفهم ، و (ما) نائب عن أنفي » ^(٢) . فالإيجاز والاختصار سببان في الاستفناه بالأداة عن الفعل . وهذا المعنى يشير إليه ابن عييش في أكثر من موضع ، « فيان قيل : ونم جن بالحرف ؟ وما كانت الحاجة إليها ؟ فالجواب أن حروف المعاني جُمع جن بها نيابة عن الجملة ، ومفيدة معناها من الإيجاز والاختصار ، فحرروف العطف ، جن بها عوضاً عن أعطف ، وحرروف الاستفهام ، جن بها عوضاً عن أستفهم ، وحرروف النفي إنما جاءت عوضاً عن أنفي ، وحرروف الاستثناء جاءت عوضاً عن أستثنى أو لا أعني ، وكذلك (الـ) التعريف نابت عن أعرف ، والتنوين ناب عن خف ، وحرروف الجر جاءت نائبة عن الأفعال التي هي بمعناها ، فالباء نابت عن أصلق ، والكاف نابت عن أشباه ، وكذلك سائز الحروف ، ولذلك من المعنى لا يحسن حذف حروف المعاني ، كحروف الجر ونحوها ؛ لأن الغرض منها الاختصار ، واختصار المختصر إجحاف » ^(٣) .

(١) راجع : ابن عييش ، شرح المنصل ، ٥١/٩ .

(٢) المصدر السابق ، ١٢١/٨ .

(٣) المصدر السابق ، ٧٧/٨ : وانظر ، ص ١١٦ من الجزء نفسه .

لعل في كل هذا ما يوحى بهم ما يعرف بالبنية العميقه ومضمونها لدى الباحثين في مجال الدرس اللغوي ، ويمكن تمثيل ذلك في ضوء المقارنة بين البنية السطحية المستخدمة والبنية العميقه غير المستخدمة » في إطار القراءه التحويليه ، على النحو

التالي :

١- مجال النط : المطف

المستغنى عنه (ب ع)^(١) : فعل + فاعل + حرف عطف + فعل + فاعل + مفعول
 جاء + خالد + و + أعطف + أنا + علياً

المستغنى به (ب س)^(٢) : فعل + فاعل + حرف عطف + معطوف
 جاء + خالد + و + على

فالواو كما يلاحظ أغنت عن فعل وفاعل ومفعول ، وأشارت ما بعدها مع ما قبلها

في الحكم .

٢- مجال النط : الاستفهام

المستغنى عنه (ب ع) : فعل + فاعل + جار و مجرور + مضار
استفهم + أنا + عن حضور + خالد

استغنى به (ب س) : أداة استفهام + فعل + فاعل + أو أداة استفهام + اسم + فعل
هل + حضر + خالد أو هل + خالد + حضر

الأداة أغنت عن فعل وفاعل وجار و مجرور و مضار . ويلاحظ أن الأداة يمكن أن
يليها فعل أو اسم لعدم اختصاصها .

بنية عميقه .
بنية سطحية .

(١) ب ع =
(٢) ب س =

٣- مجال النمط : النفي

المستغنى عنه (ب ع) : فعل + فاعل + مفعول به + مضار إليه
أتفى + أنا + نزول + المطر

المستغنى به (ب س) : أداة نفي + فعل + فاعل
ما + نزل + المطر

فأداة النفي ألغت عن فعل وفاعل ومفعول مصدر ومضار إليه .

٤- مجال النمط : الاستثناء :

المستغنى عنه (ب ع) : أ - فعل + فاعل + فعل + فاعل + مفعول به
أثمرت + الأشجار + وأستثنى + أنا + شجرة

المستغنى عنه (ب ع) : ب - فعل + فاعل + مفعول به + فعل + فاعل + مفعول به
قرأ + ت + الكتب + واستثنى + أنا + كتابا

المستغنى به (ب س) : أ - فعل + فاعل + أداة استثناء + مستثنى
أثمرت + الأشجار + إلا + شجرة

المستغنى به (ب س) : ب - ~~يُقْعِدُ~~ فعل + فاعل + مفعول به + أداة استثناء + مستثنى
قرأ + ت + الكتب + إلا + كتابا

فأداة الاستثناء أدت إلى الإيجاز والاختصار في هذا المثال وغيره ، وألغت عن فعل
وفاعل ومفعول به .

٥- مجال النمط : النداء

المستغنى عنه (ب ع) : فعل + فاعل + مفعول به
أنادي + أنا + خالد

المستغنى به (ب س) : أداة نداء + منادي
يا + خالد

فالمتادى ينزل منزلة المفعول به ، فهو مبني على الرفع لفظاً ، منصوب محلاً - وقد أغنت الأداة عن فعل وفاعل . وفي هذا ما يشير إلى أهمية الأدوات أو حروف المعاني في الإيجاز والاختصار من جانب ، وإلى أهمية الاستفناه وفائدة في الدرس النحوي من جانب آخر .

١٩- الاستفنا، عن ذكر علامة الثنوية والجمع بقرينة المشاهدة ،

إذا ثنيت ، قلت : مَرَّ بِنَا ، وَغَلَامَنَا ، يستوي في ذلك الثنوية والجمع ، والمذكر والمذكر ، استفناه بقرينة المشاهدة والحضور ، عن علامة تدل على كل واحد من هذه المعاني^(١) ؛ وذلك لكون العربية لا تشتمل على ضمير خاص بالثنى المتكلم ، فيستعاض عنه بضمير المتكلم الدال على الجمع ، اعتماداً على سياق الحديث وقرينة الحال والمشاهدة .



(١) ابن يعيش ، شرح المنصل ، ٩٣/٣ .

رابعاً : الاستغناء في مجال الاسم

شغل الاستغناء حيزاً غير قليل في مجال الاسم ، سواء أكان في إطار المستوى الصرفي أم في إطار المستوى النحوي ، إذ تجده هذه الظاهرة شائعة فيما يتعلق بالاسم خارج التركيب وداخله . وقد تتنوع القضايا التي يظهر فيها الاستغناء تنوعاً ملحوظاً كما يلي :

أ - الصرف ،

للحظ تردد مصطلح الاستغناء في معنط الأبنية الصرفية المتعلقة بالاسم على النحو التالي :

١- الاستغناء عن مفعول الذي يكون مصدراً ،

يراد بالمصدر هنا المصدر المبغي ، وهو اسم يدل علىحدث مبدواً بيم زائدة لغير المفاعة . وقياس المصدر المبغي من الثلاثي أن يكون على زنة " مفعول " بفتح الميم والعين ، سواء أكان المضارع مضموم العين أم مفتوحة ، أم مكسورة ، صحيح العين واللام أم معتلها ، نحو : مردُّ ، مطلع ، متاب ، معيبي ، ممات ، مفرُّ ، منام ، مثوى ، مضرب ، معاش ، كل ذلك بالفتح ، وهناك قواعد أخرى تراعى عند صياغة المصدر المبغي من الثلاثي ، يرجع إليها من شاء في مظانها^(١) .

وسيبويه لم يذكر مصطلح " المصدر المبغي " ، وإنما عبر عنه باستخدام الوزن الصرفية الذي يصاغ على هيئته ، ثم يتبع هذا الوزن بوصفه أنه مصدر . وقد ربط بينه وبين اسم المفعول من الثلاثي ، إذ يرى أنه يستغني باسم المفعول من الثلاثي في التعبير عن أمر يمكن استخدام المصدر المبغي في التعبير عنه ، قال سيبويه : « وأما قوله : دعه إلى مَيْسُورِهِ ، ودع معسوروه ، فلأنما يجيء ، هذا على المفعول ، كأنه قال : دعه إلى أمر

(١) راجع على سبيل المثال : الرضي ، شرح الشافية ١٦٨/١ - ١٧٨ : وأبو حبان ، ارتشاف العرب ، ٢٢٨/١ .

يُوَسِّرْ فِيهِ أَوْ يُعْسِرْ فِيهِ . وَكَذَلِكَ المَرْفُوعُ وَالْمَوْضُوعُ ، كَانَهُ يَقُولُ : لَهُ مَا يَرْفَعُهُ وَلَهُ مَا يَضْعُهُ . وَكَذَلِكَ الْمَفْعُولُ ، كَانَهُ قَالَ : عَقْلٌ لَهُ شَيْءٌ ، أَيْ : عَقْلٌ لَهُ شَدَّدٌ . وَيَسْتَغْنُ بِهَذَا عَنِ الْمَفْعُولِ الَّذِي يَكُونُ مَصْدَرًا ، لَأَنَّ فِي هَذَا دَلِيلًا عَلَيْهِ^(۱) . فَهُوَ كَمَا سَبَقَ عَبْرَ عَنِ الْمَصْدَرِ الْمَيْمَى بِالْوَزْنِ الْصَّرْفِيِّ مَوْصُوفًا بِكَلْمَةِ مَصْدَرٍ ، وَيَسْتَفَادُ مِنْهُ الْإِسْتَفْنَاءُ بِصِيَغَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنِ الْثَّلَاثَى فِي التَّعْبِيرِ عَنْ أَمْرٍ مَا عَنِ الْمَصْدَرِ الْمَيْمَى .

٢- الْإِسْتَفْنَاءُ بِـ «فَاعِلٌ»، «عَنْ»، «مَفْعَلٌ» :

يَقْصُدُ بِفَاعِلٍ صِيَغَةَ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنِ الْثَّلَاثَى ، وَ«مَفْعَلٌ» اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ غَيْرِ الْثَّلَاثَى ، وَ«مَفْعَلٌ» اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ غَيْرِ الْثَّلَاثَى .

وَالْقِيَاسُ أَنَّ الْثَّلَاثَى مِنَ الْأَفْعَالِ يَخْضُعُ لِقَاعِدَةِ مَعِينَةٍ ، وَغَيْرُ الْثَّلَاثَى تُحَكَّمُ بِقَاعِدَةِ مَعِينَةٍ . وَلَكِنَّ قَدْ يَسْتَغْنُ بِالْثَّلَاثَى عَنِ غَيْرِ الْثَّلَاثَى أَوِ الْعَكْسُ .

فَقَدْ أَشَارَ أَبْنَ مَالِكَ إِلَى أَنَّهُ «رِبَّا إِسْتَغْنَى عَنِ «مَفْعَلٌ» بِـ «فَاعِلٌ» وَنَحْوِهِ ، أَوْ بِـ «مَفْعَلٌ» ، مَثَلُ : أَيْفَعُ الْفَلَامُ إِذَا شَبَ ، فَهُوَ يَافِعٌ . . . وَأَسْهَبَ الرَّجُلُ فِي الْكَلَامِ ، إِذَا أَكْثَرَ ، فَهُوَ مُسْهَبٌ ، وَالْفَجُ الرَّجُلُ ، إِذَا ذَهَبَ مَالَهُ ، فَهُوَ مُلْفَجٌ»^(۲) ، إِذَا إِسْتَغْنَى مَفْعَلُ عَنْ فَاعِلٍ مِنْ «أَسْهَبٌ» وَ«الْفَجُ» .

كَمَا أَشَارَ إِلَى أَنَّهُ «رِبَّا إِسْتَغْنَى عَنِ «فَاعِلٌ» بِـ «مَفْعَلٌ» ، وَعَنِ «مَفْعَلٌ» بِـ «مَفْعُولٌ» ، فِيمَا لَهُ فَعْلٌ ثَلَاثَى ، وَفِيمَا لَا ثَلَاثَى لَهُ ، مَثَلُ : حَبَّهُ فَهُوَ مُحِبٌّ ، وَلَمْ يَقُولُوا : حَابٌ . . . وَمَثَلُ : أَحْزَنَهُ الْأَمْرُ فَهُوَ مُحَزَّنٌ ، فَأَغْنَاهُمْ عَنْ مُحَزِّنٍ ، وَكَذَلِكَ أَحْبَهُ فَهُوَ مُحِبٌّ ، أَغْنَاهُمْ عَنْ مُحِبٍّ»^(۳) .

٣- الْإِسْتَفْنَاءُ بِتَصْفِيرِ الْمَهْمَلِ عَنِ الْمَسْتَعْمَلِ :

التَّصْفِيرُ لِغَةٍ هُوَ التَّقْلِيلُ ، وَعِنْدَ الصَّرْفِيْنِ هُوَ تَفْيِيرُ الْاسْمِ عَلَى نَحْوِ مَعِينٍ ، يَضْمِنُ

(۱) سَبِيبُهُ ، الْكِتَابُ ، ۹۷/۱ .

(۲) أَبْنَ مَالِكَ ، شَرْحُ التَّسْهِيلِ ، ۷۱/۳ ، ۷۲ - ۷۱ بِتَصْرِيفِ .

(۳) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ، ۷۱/۳ بِتَصْرِيفِ .

أوله، وفتح ثانية، وإضافة ياء ثالثة ساكنة . وله أوزان خاصة تخالف الميزان الصرفى .
والتصغير سمة تعبيرية من سمات العربية ، يستخدم لأغراض معينة ، وله أحكام خاصة

به

وكل اسم قابل للتصغير يكون عند تصغيره على بناء مُكَبِّرٍ ، إلا أن هناك بعض الأسماء تصغر على غير بناء المكَبِّرٍ ، واعتبرها البعض شاذة عن القياس^(١) ، واعتبرها البعض مهملة ، وأنه قد استغنى بتصغير المهمل عن المستعمل ، قال أبو حيان : « واستغنت بتصغير مهمل عن تصغير مستعمل ، قالوا : مُفَيْرِيَانْ وَعُشَيْشِيَّة رُعْشَيَّانْ ولَيْكَلَة وَرُوَيْجَلَة وَأَبْيَنْونَ في : مغرب وعشبة ورجل وبنين ... واستغنووا بصبية وغلمة عن أصبية وأغيلمه وصغروا صبية ولم يصغروا غلمة ، والرجوع في هذا إلى السماع»^(٢) .

فالقياس يقتضي تصغير : مغرب على مُفَيْرِيَبْ ، وأما عُشَيَّانْ وَعُشَيْشِيَّة فهو تصغير عشبة على غير قياس ، فعشيان كأنه تصغير عشيان مثل : سعدان ، فزيدت ياء التصغير ثلاثة ، وبعدها الياء التي هي لام فادغمت فيها ، فصارت ياء مشددة ، وأما عشيشية فكانه تصغير عشا ، فلما صغر وقعت ياء التصغير بين الشينين ، ثم قلبت ألف ياء لانكسار ما قبلها ، فصار عشيشية ، قالوا : أغيلمه ، وأصبية في تصغير غلمة وبصبية ، لأنهم صغروا أغلمة وأصبية ، ورجل تصغر على رجيل ، لأنهم صغروا راجلاً في معنى رجل .

٤- الاستغناء بتصغير أحد المرادفين أو ببعض الأسماء عن بعض:
القياس أن يصغر الاسم المقصود تصغيره ، ولكن قد « يستغنى بتصغير أحد المرادفين عن تصغير الآخر ، قالت العرب : أتانا قصيرا ، أي عشا ، ولم يصغروا قصرا استغناء عنه بتصغير عشى ، وقال ابن مالك : ويطرد الاستغناء بتصغير أحد المرادفين

(١) انظر : ابن عييش ، شرح المفصل ، ١٣٣/٥ .

(٢) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ، ١٨٥/١ .

إن جمعهما أصل واحد ، مثال ذلك : جليس يعني مجالس ، قال : فيجوز في تصغير جليس **مُجَيْلِس** ، وفي تصغير مجالس جليس ، وهذا الذي ذكره ، لم أره لغيره ^(١) .

وقد أشار سيبويه إلى ذلك بقوله : « فهذه الأسماء { يقصد الأسماء الموصولة } لما لم يكن حالها في التحقيق حال غيرها من الأسماء غير المبهمة { لكونه ينظر إلى أسماء الإشارة والموصولة والضمائر على أنها أسماء مبهمة } ولم تكن حالها في أشياء قد بيناها حال غير المبهمة ، وصار يستغنى ببعضها عن بعض ، كما استغنا بقولهم : أثانا **مُسَيَّانَا** ، عن تحبير القصر في قوله : أثانا **قَصْرًا** ، وهو العشى ^(٢) ». فشرط ابن مالك وهو أن يجمع المترادفين أصل واحد لم يشر إليه سيبويه .

وما يتصل بذلك الأمر الاستغناء عن تصغير « من » ، بتصغير الذي ، قال سيبويه : « وقد استغنى عنه بتحبير الذي ، لأنه إنما يريد به معنى الذي ^(٣) ». وتصغير الذي والتي : **اللذَيَا** **وَاللَّتِيَا** .

كما يستغنى عن تصغير اللاتي . بجمع الواحد إذا صفر ، قال سيبويه : « **وَاللَّاتِي** لا تمحقر ، استغنوا بجمع الواحد إذا حُقِرَ عنه ، وهو قوله : **اللَّتِيَانُ** ، فلما استغنوا عنه صار مقطعا ^(٤) .

ويذكر أبو حيان أوجه ما قبل في هذا الشأن فيقول : « وأما اللاتي فمذهب سيبويه وظاهر كلامه أن العرب لا تصغر اللاتي ، قال سيبويه : استغنوا بجمع الواحد المحقق السالم ، إذا قلت : **اللَّتِيَانُ** ، وأجاز الأخفش تحبير اللاتي فقال : **اللَّوْتِيَا** ، **وَاللَّاء** . فقال : **اللَّوِيَا** ، وأجاز غيره تحبير اللاتي فقال : **اللَّوْنِيَا** ، **وَاللَّاتِيَنِ** ، فقال : **اللَّوِيَرْزَنِ** ، وهذا جاز على مذهب الأخفش ، إذ أجاز تصغير اللاتي غير مهمز ، وزعم المازني أن تصغير

(١) أبو حيان . ارتشاف الضرب . ١٨٦/١ .

(٢) سيبويه . الكتاب . ٤٨٩/٣ .

(٣) المصدر السابق . ٤٨٩/٣ . بتصرف .

(٤) المصدر السابق . ٤٨٩/٣ : وانظر : شرح المفصل . ١٤١/٥ .

اللاتي واللتينا واللاتي اللبيا ، والصحيح أنه لا يجوز تصغير اللاتي واللاته ولا اللاتي ولا اللواتي أستفناه بجمع اللتينا عن ذلك ، وهذا مذهب سيبويه وتصغير هذه لا يقتضيه القياس ، فينبغي أن لا يتعدي فيه مورد السماع »^(١) .

وفيما يتعلق بأسماء الإشارة يشير المبرد إلى أنه يستغني من تصغير (ذه) أو (ذى) على لفظها بتصغير (تا) ، في قوله : « فيان حُقْرَتْ (ذه) أو (ذى) قلت : تَيَا ، وإنما منعك أن تقول : ذَيَا كراهة التباس المذكر بالمُؤنث ، فقلت : تَيَا ، لأنك تقول (تا) في معنى (ذه) و (تي) ، كما نقول : ذَي ، فصفرت (تا) لثلا يقع لِبْسُ ، فاستغنت به عن تصغير (ذه) أو (ذى) على لفظها »^(٢) . ويفيدو من خلال ما سبق أنه قد يستغني بتصغير كلمة ترادف كلمة أخرى ، اعتماداً على الاتفاق في المعنى ، وليس الأصل الواحد كما أشار ابن مالك .

٥- الاستفناه بتصغير الاسم عن ألف الوصل :

يبدو أن التصغير قد يكون سبباً من أسباب الاستفناه عن حرف في بنية الكلمة ، كالاستفناه عن ألف الوصل في كلمة ابن وابنة واسم ، قال المبرد : « وكذلك إن صغرت سقطت ، لأن فاء الفعل تتحرى وتبتداً ، وتستغنی عن ألف الوصل ، تقول : بُنَى وَبُنَيَّةٌ »^(٣) . وقد أشار سيبويه إلى ذلك ، وإن لم يذكر التصغير سبباً في الاستفناه ، قال سيبويه : « هذا باب ما ذهبت لامه ، وكان أوله ألفاً موصولة »^(٤) . ثم قال : « فمن ذلك : اسم وابن ، تقول سُمَى وَبُنَى ، حذفت ألف حين حركت الفاء ، فاستغنت عنها »^(٥) . وهكذا يكون التصغير سبباً لتحرير الفاء ، وتحريك الفاء سبباً للاستفناه عن ألف الوصل .

(١) أبو حيyan ، ارتشاف الضرب ، ١٨٧/١ .

(٢) المبرد ، المقتضب ، ٢٨٧/٢ .

(٣) المصدر السابق ، ٩٠/٢ .

(٤) سيبويه ، الكتاب ، ٤٥٤/٣ .

(٥) المصدر السابق ، ٤٥٤/٣ .

٦- الاستفنا بجمع القلة :

هناك مجموعة من المصطلحات تتردد للدلالة على معنى واحد ، هي : « جمع القلة ، وأدنى العدد ، بنا ، القلة »^(١) ، وكلها تدل على العدد أو الجمجم الذي لا يتجاوز العشرة ، ولها أوزان خاصة ، أشهرها : أفعال ، أفعال ، فعلة ، فعلة .

وقد لوحظ أن أكثر أوزان جمع القلة الذي يستغني به أكثر من غيره وذاته « أفعال »، ويجمع عليه ما كان على وزنه « فعل » و « فعل » و « فعل ». وقد يستغني بوزنه أفعال في مواضع مختلفة ، قال سيبويه : « وربما جاء « أفعال » يستغني به أن يكسر الاسم على البناء الذي هو لأكثر العدد ، فيعني بذلك البناء من العدد ، وذلك نحو : قتب وأقتاب ، ورسن وأرسان ، ونظير ذلك من باب الفعل الأكثُر والأرأَد »^(٢) .

قال سيبويه : « وربما استغني بأفعال في هذا الباب فلم يجاوز ، كما كان ذلك في فعل ، وفعل ، وذلك نحو : رُكْن وأركان ، وجِزء وأجزاء وشفر وأشفار ، ومثل : ستار وأستار ، وطمر وأطمار ، استغنا بأفعال هنا ، كما استغنا بأفعال فيما تقدم ، نحو : رَسَن وأرسان ، وقَدَم وأقدام عن بنا ، الكثرة »^(٣) .

وقد يستغني ببناء قلة عن بناء قلة آخر ، مثل : الاستفنا ، بـ « فعلة » عن « فعلة » ، قال المبرد : « فاما (غلام) فيستغني أن يقال فيه : أغلمة ، بقولهم : غلمة لأنهما لأدنى العدد ، ومجازهما واحد »^(٤) . وإلى ذلك وأشار سيبويه بقوله : « لم يقولوا : أغلمة ، استغنا بقولهم : ثلاثة غلمة ، كما استغنا بفتية عن أن يقولوا : أفتاء »^(٥) .

٧- الاستفنا بجمع الكثرة :

جمع الكثرة ما دل على ما تجاوز العشرة فأكثر ، ولها أوزان كثيرة ذكرها

(١) راجع : الكتاب ، ٥٧١/٣ ، وشرح الفصل ، ٤٢ ، ٤١ ، ٢١/٥ ، والمتضب ، ٢٠٩/٢ .

(٢) سيبويه ، الكتاب ، ٥٧١/٣ .

(٣) المصدر السابق ، ٥٧٧/٣ ، وشرح الفصل ، ١٩/٥ .

(٤) المبرد ، المتضب ، ٢٠٩/٢ ، وانظر : ارتضاف الضرب ، ١٨٦/١ .

(٥) سيبويه ، الكتاب ، ٦٢/٣ .

الصرفيون. وقد لوحظ أن حالات الاستفناه بجمع الكثرة تزيد على الحالات التي يستغنى فيها بجمع القلة عن الكثرة ، وتوضيح ذلك كما يلى :

أ - الاستفناه بـ « فَعَلَةٌ » عن « أفعالٍ » :

وأشار سيبويه إلى ذلك بقوله : « قالوا : ثلثة رَجَلَةٌ ، واستغنا بها عن أربالٍ »^(١).

ب - الاستفناه بـ « فَعَلَةٌ » عن « أفعالٍ » :

كما وأشار سيبويه إلى ذلك بقوله : « فَاما الْقِرَدَةُ فاستغنى بها عن أقرادٍ »^(٢).

ج - الاستفناه بـ « فعلٌ » عن « أفعالٍ » و « فعلٍ » :

قال سيبويه : « قالوا : ثلثة شسوع ، فاستغنا بها عن أشساع وقالوا : ثلاثة قروء ، فاستغنا بها عن ثلاثة أقراء ... كما استغنا بثلاثة جروح عن أجراح »^(٣). وقد « أوثر قروء على أقراء ، لأن واحده قراء ، كفلس ، وجمع مثله على أفعال شاذ . وأوثر شسوع على أشساع لقلة استعماله ، وإن لم يكن شاذًا : لأن واحدة شسوع ، وجمع مثله على أفعال مطرد ، لكن أكثر العرب يستغنوون في جمع شسوع بفعل عن غيره ، ومثال إيثار قروء على أقراء خروجه عن القياس ، إيثار شهادة على أشهاد »^(٤) . وهو إيثار لجمع الكثرة على القلة ، فالبناء الذي للأكثر يشركه فيه الأول .

ـ هـ - الاستفناه بـ « فعلٌ » عن « فعلاءٍ » و « فعلاءٍ » و « فعائلٍ » :

صيغة « فعلٌ » يكثر استعمالها في جمع التكسير ، إذ تجتمع عليها أسماء وصفات تفوق غيرها من الصيغ ، وقد وأشار سيبويه إلى الاستفناه بها في قوله : « وأما ما كان

(١) سيبويه ، الكتاب ، ٥٧٤/٣ .

(٢) المصدر السابق ، ٥٧٤/٣ : وانظر : شرح المفصل ، ١٩/٥ .

(٣) سيبويه ، الكتاب ، ٥٧٥/٣ ، ٥٩٩ .

(٤) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٣٩٦/٣ .

من بنات الْبَا، واللَّوَادُ التِي الْبَا، واللَّوَادُ فِيهِنْ عَيْنَاتٌ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُسُرْ عَلَى فُعْلَاءَ وَلَا
أَفْعَلَاءَ، وَاسْتَغْنَى عَنْهُمَا بِفِعَالٍ، وَذَلِكَ مُثْلٌ : طَوِيلٌ وَطِيلٌ، وَقَوِيمٌ وَقِيرَامٌ «^(١) ». وَقَدْ
اسْتَغْنَى عَنْهُمَا بِـ «فِعَالٍ» لِأَنَّهُ أَخْفَ «^(٢) ».

وربما يستفند بـ "فعال" عن "فعال" ، قالوا : سمينة وسمان ، وصفيرة
وصغار ، وكبيرة وكبار ، ولم يقولوا : سمان ، ولا صغار ، ولا كبار في السن إنما جاز
ذلك في الذنوب^(٢) . وهذا لون من التمايز والاستقطاب بين الصيغ نظراً لتمايز
الوظيفة .

٩- الاستفادة عن «فعال» و«فعالٍ»:

أشار سيبويه إلى أنهم «لم يقولوا في عَرْيَانٍ : عِرَاءٌ ولا عَرَكَايَا ، استغفوا بعُرَاةٍ ، لأنهم ما يستغنون بالشيء عن الشيء حتى لا يدخلوه في كلامهم»^(٤) ، وإن كان يستخدم أحياناً عرايَا مع عُرَاةٍ .

٩- الاستفباء بالواو والنون في جمع فعل :

قال سيبويه : « وأما ما كان ”فعالاً“ فإنه لا يكسر ، لأنَّه تدخله الواو والنون ، فيستغنى بهما ، ويُجمع مؤنثه بالباء ، لأنَّ الباء تدخله ، ولم يُفعَل به ما فعل بـ ”فعيلة“ ، ولا بالذكر ما فعل بـ ”فعيل“ . . . مثل : شرَاب وفتَّال ، يقولون : شرَابون وقتَّالون »^(٤) .

من خلال ما سبق في إطار الأبنية الصرفية المتعلقة بالاسم يلاحظ أن الاستفنا قد حدث تلبية لأمن اللبس أو ميلًا لليسر في الاستخدام أو لقلة استعمال ما يستغنى عنه وكثرة استعمال ما يستغنى به .

(١) سبويه ، الكتاب ، ٦٣٥/٣ .

٤٦٥ . المفصل شرح . يعيش ابن) ٢)

(٣) المصير السابق ، ٥٢/٥ ؛ وانظر : سبيوه ، الكتاب ، ٦٣٦/٣ .

(٤) سیپویہ، الكتاب، ٦٤٦/٣.

(٥) المصدر السابق ، ٦٤١/٣ .

شاع الاستغناء في كثير من القضايا النحوية المختلفة التي تتعلق بكل من الاسم والفعل ، وسوف نتناول في هذا الجزء من الدراسة ما يتصل بالاسم ، فهو يمثل أحد أقسام الكلمة ، وله خصائصه التي تميزه عن الفعل والحرف . ويشغل العنصر الاسمي حيزاً كبيراً من الأبواب النحوية المتنوعة ، ومع أهمية الاسم في التركيب اللغوی ، فشدة حالات غير قليلة يقع فيها الاستغناء ، وهكذا توضح ذلك :

١- استغناء الاسم عن الفعل :

لا يخلو أي تركيب من التراكيب من عنصر الاسم ، على حين قد يخلو من الفعل ، قال ابن جنی : « لابد لكل كلام مفید من الاسم ، وقد تستغنی الجملة المستقلة عن كل واحد من الحرف والفعل »^(١) . وقد أشار سببويه إلى ذلك في قوله : « ألا ترى أن الفعل لابد له من اسم ، ولا لم يكن كلاماً ، والاسم قد يستغنی عن الفعل ، تقول : الله إلينا ، وعبد الله أخونا »^(٢) . وهذا الاستغناء ، كان سبباً من الأسباب التي جعلت سببويه ومن تلاميذه من النحويين يفضلون بين الاسم والفعل ، قال سببويه : « اعلم أن بعض الكلام أثقل من بعض ، فالأفعال أثقل من الأسماء ، لأن الأسماء هي الأولى ، وهي أشد ثقناً ، فمن ثم لم يلحقها تنوين ولحقها الجزم والسكون »^(٣) .

ويفسر ابن عيسى المقصود بثقل الأفعال فيقول : « وإنما قلنا إن الأفعال أثقل من الأسماء لرجهين : أحدهما : أن الاسم أكثر من الفعل ، من حيث إن كل فعل لابد له من فاعل اسم يكون معه ، وقد يستغنی الاسم عن الفعل . وإذا ثبت أنه أكثر في الكلام كان أكثر استعمالاً ، وإذا كثر استعماله خف على الألسنة لكثره تداوله ... الوجه الثاني : أن الفعل يقتضي فاعلاً ومفعولاً ، فصار كالمركب منهما ، إذ لا يستغنی

(١) ابن جنی ، الخصائص ، ٤٢/١ - ٤٣ .

(٢) سببويه ، الكتاب ، ٢١/١ .

(٣) المصدر السابق ، ٢١ - ٢٠/١ .

عنهم ، والاسم لا يقتضي شيئاً من ذلك ^(١) ؛ لأنه في إطار جملة المبتدأ والخبر قد لا يحتاج إلى الفعل .

٢- الاستفنا عن الجمع بالواحد المنكور :

قد يستغني عن الجمع بالفرد النكرة ، تقول : « هو أفضل رجل ، وأصله أفضل الرجال ، إلا أنك خفت ، فترتعدت الألف واللام ، وغيرت هنا ، الجمع إلى الواحد الشائع دالاً على النوع ، مفنبأ عن لفظ الجمع الدال على ذلك المعنى ، وإن أتيت بالألف واللام والجمع ، فقد حقت وجنت بالأصل ، وأعطيت الكلام حقه ، وإن آثرت التخفيف والاختصار اكتفيت بالواحد المنكور ، لأنه يدل على الجنس ، فكان كقولك : أفضل الرجال ، إذ المراد بالرجال الجنس ، لا رجال معهودون ... ومثل ذلك في ترك الألف واللام والاستفنا عن الجمع بالواحد المنكور ، قوله : كل رجل ، والمراد الرجال » ^(٢) .

ويشيع في باب التمييز الاكتفاء بالفرد ، إذ « قد اطرب في كثير منه الاستفنا بالفرد عن الجمع ، نحو : هم عشرون رجلاً » ^(٣) ومثله ، قوله تعالى : « وحسن أولئك رفيقاً » ، فإن الرفيق الصديق والخليل والعدو ، يستغني بمفردهما عن جمعها كثيراً في الإخيار وغيره ^(٤) . فالفرد هنا أشبه الجمع في دلالته على النوع .

٣- الاستفنا عن تثنية الاسم بالعطف :

المثنى هو اسم دل على اثنين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون ، يكون صالحاً للتجرد منها ، وللاسم الذي يشترط شروط يحتاج إليها ، وهناك أسماء تعرب بغير المثنى ، ولا تنطبق عليها شروط التثنية ، وتعرف بالملحق بالمثنى .

وقد يستغني عن تثنية الاسم مع توافر شروطه ، قال ابن مالك : « ومثال الاستفنا

(١) ابن عبيش ، شرح المفصل ٥٧/١ : وانظر : ١٥٢/٧ من المصدر نفسه .

(٢) المصدر السابق ، ٥٧/١ : وانظر : ١٥٢/٧ من المصدر نفسه .

(٣) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٣٨٤/٣ .

(٤) المصدر السابق ، ٣٨٤/٢ .

عنه (يقصد المثنى) بتجريده وعطف مثله عليه ، قال الشاعر :

لو عُدْ قبر وقبر كنت أكرمهم ميتا وأبعدهم عن منزل الذام^(١)

فاستغنى عن تثنية القبر - مع صاحبته للتثنية - بتجريده من علامات التثنية وعطف
مثله عليه .

وأورد سيبويه قول الشاعر أبي دواد :

أَكُلُّ أَمْرَى تَحْسِينَ امْرًا ونارٌ تَوَقَّدُ بِاللَّيلِ نَارًا

ثم علق عليه بقوله : « استغنت عن تثنية (كل) لذكرك إياه في أول الكلام ، ولقلة التباسه على المخاطب »^(٢) ، ويقصد بتثنية (كل) هنا إعادة ذكره مرة ثانية مع كلمة "نار" فالتقدير " وأكلُّ نار " .

٤- الاستفناه بتثنية عن تثنية ،

قال ابن مالك : « وأشارت بقولي : ما لم تنب عن تثنية غيره » ، إلى نحو
قولهم في تثنية سواه : سِيَان ، فيانه تثنية سِيَ ، واستغنو به غالباً عن تثنية سواه .
وقلت " غالباً " احترازاً عن رواية أبي زيد عن بعض العرب : (هذا سواهان) ، وكذلك
استغنو غالباً بالبين وخصيبين عن البيتان وخصيستان . . . ومن الاستفناه بتثنية عن تثنية ،
خصية ، وقد يقال في التثنية البيتان وخصيستان . . . قوله في : ضَبْعٌ وضِبْعَانٌ : ضَبْعَان ، ضِبْعَانان ، وهو القياس ، كما يقال في : امرئ
وامرأة ، وابن وابنة : امرأن وابنان »^(٣) .

٥- الاستفناه بالباء في الجمع ،

قال سيبويه : « وقد يجمعون الشيـ بالباء ، ولا يجاوزون به ذلك ، استفناه ، وذلك :

(١) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٦٤/١ .

(٢) سيبويه ، الكتاب ، ٦٦/١ .

(٣) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٩٠/١ .

ضبَّةٌ وظَبَّاتٌ ، وشِيَّةٌ وشِيَّاتٌ . والثَّالِثُ تَدْخُلٌ عَلَى مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْوَاءُ وَالنُّونُ ، لِأَنَّهَا
الْأَصْلُ^(١) .

٦- الاستفهام عن التاء في الجمع :

قد يستفني عن التاء في جمع الكلمة ، قال سيبويه : « وقد يكسرُون على بنا
يَرِدُ ما ذهب من الحرف (يقصد بالحرف الكلمة) قولهم : شَفَّةٌ وشَفَاهُ ، وشَاهٌ وشَاهٌ تركوا
اللَّاوُ واللَّونُ حيث رَدُّوا ما حذف منه ، واستغنووا عن التاء ، حيث عنَّوا بها أدنى العدد ،
وإن كانت من أبنية أكثر العدد » ^(٤٢) .

^٢- الاستفادة بعم المذكر السالم عن جمع التكسير :

قال أبو حيان : « وقد يستغنى عن التكسير في بعض صفات المذكر العاقل بالتصحيح . قالوا : حلدون ، وجدون ، وندسون ، فهذه لم تكسر ، وقالوا : مرمردن وأمارات فجمعوه الجمعين معاً » ^(١٢) .

وهذه الصفات قد جمعت هذا الجمجم ، وهو القياس فيها ، لكونها جارية مجرى الأفعال في جريها صفة على ما قبلها ، كما تكون الأفعال كذلك . . . ولا يمتنع من جمع التكسير ما كان مذكراً يعقل من الواو والتون ، نحو : حسنون ، وعزيزون ، ومن الألف والباء للمؤنث ، كقولهم : حسنة وحسنات . . . وقالوا : صنع وصنعون للحاذق الصنعة ، وقالوا : رجل الشعر ورجلون لمن رجل شعره ، ولم يكسر وهم ، استغنى عن تكسيرهما بجمع السلامة ، وذلك لقوة الجمجم السالم في الصفة » ^(٤) .

ومن ذلك صفات المبالغة . « فهذه الصفات لا تكاد تكسر ، كأنه استغنى عن تكسيرها بجمع السلامة ، مثل : شراب وشرابية ، تقول : شرابون وشرابيات وفتالون

(١) سبويه ، الكتاب ، ٥٩٨/٣ : وانظر : شرح المفصل ، ٣٧/٥ .

(٢) المصدر السابق . ٥٩٨/٣

(٤) ابن يعيش . شرح المفصل . ٢٦/٥ . ٢٧٧ بتصريف .

وقد يستغفون بأحد الجمرين من جموع التكسير ، قال ابن يعيش : « وقد يستغفون بأحد هما عن الآخر ، قالوا : عجائب ، ولم يقولوا : عُجُل ، وقالوا : صعائب ، ولم يقولوا : صُعُد »^(٢) .

٨- الاستفباء بجمع الكلمة على غير لفظها .

وأشار سيبويه إلى ذلك بقوله : « استغنى بنسوة عن أن يجمعوا المرأة على لفظها »^(٣) .

٩- الاستفباء بالأُم في المؤنث عن أبّة .

سُئل الخليل عن الها ، تلعق بكلمة (أب) و (أم) ، فيقال : يا أبّة ، ويأْمَة ، فقال إن هذه الها ، مثل الها ، في : عمة وحالة . . . وبذلك على ذلك ، أنك تنقول في الوقف : يا أَمَّة ، ويَا أَبَّة ، كما تقول : يا خاله - كما سُئل عن دخول الها ، في الأب وهو مذكر . فأجاب بأنه قد يوصف المذكر بالمؤنث ، ويوصف المؤنث بالمذكر ، وقد يكون الشيء المؤنث له الاسم المذكر ، مثل : رجل ربعة ، وغلام يَقْعَدُ من الصفات . وتولهم : نَفْسٌ وثلاثة أنفس من الأسماء . فكان أبّه اسم مؤنث يقع للمذكر ، لأنهما والدان ، كما تقع العين للمذكر والمؤنث ، لأنهما شخصان . فكانهم إغا قالوا : أبوان ، لأنهم جمعوا بين : أب وأبّة ، إلا أنه لا يكون مستعلاً ، إلا في النداء إذا عنيت المذكر . واستغفروا بالأُم في المؤنث عن أبّة ، وكان ذلك عندهم في الأصل على هذا ، فمن ثم جاموا عليه بالأبّين ، وجعلوه في غير النداء أباً بمنزلة الوالد ، وكأن مؤنثه أبّة كما أن مؤنث الوالد والدة^(٤) .

(١) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ٦٦/٥ .

(٢) المصدر السابق ، ٤٨/٥ .

(٣) راجع بالتفصيل : سيبويه ، الكتاب ، ٢٠٩/٢ - ٢١٣ .

١٠- الاستغناء عن التسمية :

يستغني عن تسمية الشخص إذا كان معلوماً ، وكانت مستخدماً للضمائر الدالة على من تريده أو تقصده من الناس ، فلو أن « رجلاً من إخوانك ومعرفتك ، أراد أن يخبرك عن نفسه أو عن غيره بأمر ، فقال : أنا عبد الله منطلقاً ، وهو زيد منطلقاً ، كان محالاً ، لأن إما أراد أن يخبرك بالانطلاق ، ولم يقل هو ، ولا أنا حتى استغنىت أنت عن التسمية ، لأن هو وأنا علامتان للمضرر ، وإنما يضرر إذا علم أنك قد عرفت من يعني »^(١) ، إذ لا حاجة إلى تسمية من تحدثه إذا كنت تعرفه .

١١- الاستغناء بالحرف الواحد عن الاسم بكماله :

يقصد بالحرف الواحد ، ما يكون ضميراً على حرف واحد ، كالباء والكاف ، ونحوهما . قال ابن عبيش : « وإنما أتي بالمضمارات كلها ، لضرب من الإيجاز ، واحتراف من الإلباس ، فأما الإيجاز ظاهر ، لأنك تستغني بالحرف الواحد عن الاسم بكماله ، فيكون ذلك الحرف كجزء من الاسم ... والمضمارات لا ليس فيها ، فاستغنت عن الصفات ، لأن الأحوال المترنة بها قد تغنى عن الصفات ، والأحوال المترنة بها حضور المتكلم والمخاطب المشاهدة »^(٢) ، قوله كجزء من الاسم للدلالة على أن المتصل لا يكون بمفرده ، واتصاله بغيره ، يجعله كجزء مما يتصل به .

١٢- الاستغناء عن الضمير بالألف واللام :

أشار ابن مالك في أكثر من موضع إلى أنه قد يستغني عن الضمير بالألف واللام ، مثل : « مررت على رجل حسنة العين ، قبيح الأنف ، والمعنى حسنة عينه ، قبيح أنفه »^(٣) . من الملاحظ أن الاستغناء أثر في الوظيفة النحوية لما لحقته الألف واللام ، فالكلمة المترنة بالألف واللام مضاد إليه مجرور بالكسرة ، وما قبلها نعت حقيقي ، ولو

(١) ابن عبيش ، شرح المفصل ، ٨١/٢ .

(٢) المصدر السابق ، ٨٤/٣ .

(٣) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ١٠١/٣ .

كانت الكلمة متصلة بالضمير لأعربت فاعلاً وما قبلها نعت سببي .

ومن الاستغناء عن الضمير بالألف واللام قوله تعالى : « وإن للمتقين لحسن مآب . جنات عدن مفتوحة لهم الأبواب » ، أي مفتوحة لهم أبوابها ⁽¹¹⁾ .

ومن الاستغناه عن الضمير بالألف واللام قوله تعالى : « قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ .
النَّارُ ذَاتُ الْوَقْدِ » ^(٢) . أي : أصحاب أخدودهم ، وهذه اللام عبديه ذهنية .

وقد يستفني عن لفظ الضمير بظهور معناه ، نحو : « ولله على الناس حج البيت
من استطاع إليه سبيلا »^(٢) ، أي حج بيته .

١٣- الاستفباء بامتکنان الضمیر :

يستغنى باستكنان الضمير عن إبرازه لعدم اللبس ، وذلك في مثل قول الشاعر :

إن الذي لهواكِ أَسْفَ رُفْطَهُ لجديرة أن تصطفيه خليلاً^(٤)
أي : تصطفيه خليلاها .

١٤- الاستغناء بالاسم الظاهر عن المضمير :

قد يكتفي بالظاهر عن المضر ، وأشار ابن مالك إلى ذلك في قوله : « إنا يكثرون الاستغنا ، بالظاهر عن المضر في الاخبار ، مثل قول الشاعر :

فيا رب ليلى أنت في كل موطن وأنت الذي في رحمة الله أطمع
أراد : وأنت الذي في رحمته ، فاستغنى بالاسم الظاهر عن الضمير ، ومثله :

سعادُ التي أضناكَ حبُّ سعادٌ وَاعرِاضُها عنكَ استمرَ وزادَا

(١) ابن مالك ، شرح التسهيل ١٠٣/٣ .

(٢) المصدر السابق . ٣٣٧/٣ .

(٣) المُصْدَرُ السَّابِقُ ، ٣٣٧/٣ .

(٤) المصدر السابق ، ٣٠٨/١ .

أراد : سعاد التي أضناك حبها ، فاستغنى بظاهر سعاد عن ضميرها ^(١) وهذا الاستغناء مرده أمن اللبس في فهم المعنى ، وقد يكون السبب في ذكر الظاهر التأكيد .

١٥ - الاستغناء عن ذكر صاحب الضمير :

قد يستغنى عن ذكر صاحب الضمير وذكر الضمير ، ولا يكون ذلك إلا بدليل ، إما التصريح اللغطي ، أو حضور مدلوله ضمناً أو علماً ، أو بذكر ما هو له جزء أو كل أو نظير ، أو مصاحب بوجه ما ^(٢) ، والأمثلة على ذلك غير قليلة ، منها قول الشاعر :

إذا نهى السفه جرى إليه وخالف والسفه إلى خلاف

فالها ، في إليه عاتدة إلى السفه ، فإنه جزء مدلول السفه ^(٣) . أي استغنى عن ذكر السفه مكتفياً بالضمير ، لوجود دليل ، وهو السفه ، والسفه كل ، والسفه جزء مما يشتمل عليه السفه .

ويستغنى أيضاً عن ذكر صاحب الضمير بكونه كلاً وكون المذكور جزءاً ، فإن الجزء يدل على الكل ، كما يدل الكل على الجزء ، ومن ذلك قوله تعالى : « ولا ينفقونها في سبيل الله » فإن الذهب والفضة بعض المكنوزات ، فاغنى عن ذكر الجميع حتى كأنه قبل : والذين يكتزون أصناف ما يكتزون ولا ينفقونها . ومن ذلك أيضاً قول الشاعر :

ولو حلفت بين الصفا أم مفتر ومررتها بالله برئت يمينها

فأعاد الضمير إلى مكة ، لأن الصفا جزء منها ، وذكر الجزء مُغْنٍ عن ذكر الكل في بعض الكلام . . . ومن ذلك قوله تعالى : « كل من عليها فان » فيكون الضمير للدنيا ، وإن لم يجز ذكرهما في هذه السورة ، لأن ما جرى ذكره بعضها والبعض يدل ^(٤) ، فالجزء يدل على الكل .

(١) ابن مالك ، شرح التسهيل ٢١٢/١ .

(٢) المصدر السابق . ١٥٦/١ .

(٣) المصدر السابق . ١٥٧/١ .

(٤) المصدر السابق . ١٥٨/١ .

كما يستغنى عن ذكر صاحب الضمير بذكر ما لصاحبها بوجه ما ، كالاستفنا .
يستلزم عن مستلزم ، فمن ذلك قوله تعالى : « فَمَنْ عَفَنَا لَهُ مِنْ أَخْيَهُ شَيْءٌ » فاتياع
المعروف وأداء إلية بامسان » ، فعُفْنَى يستلزم عافياً ، فاغنى ذلك عن ذكره ، وأعبد
الله من إلية عليه » ^(١) .

ويستغنى عن ذكر صاحب الضمير بذكر ما يصاحبه ذكراً أو استحضاراً ، كذكر الخير وحده متلواً بضمير اثنين مقصود بهما المذكور وضده ، كقول الشاعر :

وَمَا أَذْرِي إِذَا بَعْتُ أَمْرًا
أَرِيدُ الْخَيْرَ أَبْهَمَا يَلِينِي^(٤)

والخلاصة أنه يستغني عن ذكر صاحب الضمير ، ويكتفى بذكر الضمير في وجود قرينة لفظية أو معنوية تدل على صاحبه .

١٦- الاستفادة بالضمير المتعلّق عن المفعول :

وأشار سيبويه إلى ذلك بقوله : « لا يقع (أنا) في موضع (الناء) التي في فعلت ، لا يجوز أن تقول فعل أنا ، لأنهم استفزوا بالناه عن (أنا) ، ولا يقع نحن في موضع (نا) التي في فعلنا ، لا تقول فعل نحن » (٢) .

١٧- الاستفهام بين تاء المخاطب وكاف المخاطب :

الكاف حرف خطاب كتاء أنت ، تدل على أحوال المخاطب في حرفيتها بما تدل في اسميتها ، فيقال : ذاك وذاكِ وذاكِن ، كما يقال :رأيتك ، ورأيتكِ ورأيتكما ورأيتكم ورأيتكُن ، فيستوي اللفظ بالحرفية والاسمية ، كما استوى اللفظ بتا أنت وتا .

(١) ابن مالك ، شرح التمهيل . ١٥٨/١

(٢) المصدر السابعة، ١٥٩/١.

(٣) سیبیوه، الكتاب، ٢٥٠.

(٤) ابن مالك ، شرح التسهيل ٢٤٥/١ .

وربما يقال في خطاب جمع الذكر كما يقال في خطاب الواحد ، فيغنى خطاب الواحد عن خطاب الجمع كما في قوله تعالى : « ذلك خير لكم وأطهر » فاغنى ذلك عن ذلكم ، ولم يغن أنت عن أنتم »^(١) .

ويذكر ابن مالك السبب الذي من أجله لا يستغني به « أنت عن أنتم » وأمكن الاستفنا به « ذلك عن ذلك » فيقول : « ذلك أن النازل والألف ، قد يستغني بهما عن الكاف ، عند تقدير التerb أو قصد المكانية ، كقوله تعالى : هذا ما توعلون ليوم الحساب » . . . فجاز الاستفنا بالكاف عن مصريها ، ولا يستغني بالهمزة والنون عن التاء ، فلم يجز الاستفنا بالتاء عن اليم^(٢) وذلك لالتباس المعنى ، وصعوبة تحديد مَنْ المقصود ، ولذا يجب مع التاء ما يجب مع الأفعال من تذكرة وتأنيث وتشبيه وجمع . ولعل السبب أيضاً في ذلك « أن التاء لا يستغني عنها ، والكاف يستغني عنها ، وما لا يستغني عنه أولى بالفاعلية مما يستغني عنه . ولأن التاء محكوم بفاعليتها على غير هذا الفعل بإجماع ، والكاف بخلاف ذلك »^(٣) .

وثمة ضرب من التاء لا يستغني به ولا يستغني عنه ، وهي التي تعرف بـ « التأنيث » ، ويقارن ابن مالك بينها وبين تاء الفاعل فيقول : « ومن العجب اعتذارهم عن تاء التأنيث بأنها في تقدير الانفصال ، وأنها بمنزلة كلمة ثانية ، مع أنها جزء كلمة مفردة ، لا يستغني بها ، فيحسن السكت علىها ، ولا يستغني عنها فيقوم غيرها مقامها ، بخلاف تاء فعلت ، فإنها جزء كلام تام ، وهي قابلة للاستفنا ، عنها بغيرها ، نحو : فعل زيد ، وما فعل إلا أنا »^(٤) .

وسواء أكانت تاء التأنيث أم تاء الفاعل ، فإن كليتهما وحدتان صرفيتان مقيبتان ،

(١) ابن مالك ، شرح التسهيل ٢٤٦/١ .

(٢) المصدر السابق ، ٢٤٦/١ .

(٣) المصدر السابق ، ٢٤٧/١ .

(٤) المصدر السابق ، ١٢٥/١ .

لا تقوم كل وحدة منها بمنفرد إقامة مستقلة ، فلا يقال : تُ ، ولا يقال : تِ ، إذ لا تعطي كل منها معنى محدداً . صحيح أن تاء التأنيث حرفية ساكنة ، تأتي علامة على تأنيث الفاعل في الجملة ، لكنها لا تشفل وظيفة نحورية في التركيب . وصحيح أن تاء الفاعل اسمية متحركة ، تشفل وظيفة الفاعل في الجملة ، ولكن في النهاية تبني كل منها وحدة صرفية مقيدة ، لا توجد بمنفرد أو دون الاتصال به وحدة صرفية حرة .

١٨- الاستغناء عن ذكر كاف الخطاب ،

قد يستغنى عن ذكر كاف الخطاب مع اسم الفعل "رُوَيْدَا" الذي يقوم مقام الفعل الدال على الأمر ، قال سيبويه : « واعلم أن رُوَيْدَا تلحقها الكاف وهي في موضع أنفع ، وذلك قوله : رُوَيْدِكَ زيداً ، ورويدكم زيداً . وهذه الكاف التي لحقت رويداً ، إنما لحقت لتبيّن المخاطب المخصوص ، لأن رُوَيْدَا تقع للواحد والجميع ، والذكر والأنثى ، فإنما أدخل الكاف حين خاف التباس مَنْ يعني بمن لا يعني ، وإنما حذفها استغناء بعلم المخاطب أنه لا يعني غيره »^(١) . فأمن اللبس سبب في الاستغناء عن كاف الخطاب .

١٩- الاستغناء باسم الإشارة ،

قال الجمهور في اسم الإشارة إنه مبني لتضمن معنى حرف الإشارة ، ومرادهم بذلك أن الإشارة ، معنى من المعاني النسبية الحقيقة بان يوضع لها حروف ، فاستغنى باسم الإشارة عن وضع حرف الإشارة ، فلذلك قبل في حد اسم الإشارة ، إنه الاسم الم موضوع لسمى وإشارة إليه^(٢) ، ثم ذكر ابن مالك في موضع آخر قوله : « استغنوا عن وضع حرف إشارة ، يتضمن أسماء لعناتها ، فلذا بعد اسم الإشارة بأنه : الدال بالوضع على مسمى وإشارة إليه »^(٣) .

وقد يستغنى باسم الإشارة عن (أي) فيوقعونها موقعها ، فيقولون يادا الرجل ،

(١) سيبويه ، الكتاب ، ٢٤٤/١ .

(٢) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ١٨٠/١ .

(٣) المصدر السابق ، ٢٥٢/١ .

وباهذا الرجل فيكون (ذا) وصلة كما كانت أي ^(١) . ولعل الفرض من الاستفناه هذا التأكيد على أن المنادي هو المقصود حقيقة .

٢٠- الاستفنا، بثنية الأسماء الموصولة .

الموصول اسم افتقر إلى ما بعده من الجملة الصريحة أو المزولة ، تكون صلة الموصول، والغرض منها تحصيل الوضوح للموصول ، وهو أنواع ، منه ما يكون للمفرد مثل : الذي والتي ، ومنه ما يكون للمثنى ، مثل : اللذان ، اللتان ، ومنه ما يكون للجمع ، مثل : الذين ، اللاتي أو اللواتي .

وقد استغنوا في الثنوية بقولهم : اللذان واللتان عن اللذين واللتين ، فاعتبروا أخف اللغات ، وإن كان أقل من الذي والتي ، وذلك أن المفرد أخف من المثنى ^(٢) . والغرض هنا التخفيف .

٢١- الاستفنا، عن الإضافة .

ذكر ابن مالك أن قولهم للأسد : أسامي ، فإنه يجري في اللفظ مجرى حمزة في منع الصرف ، والاستفنا ، عن الإضافة واللام ^(٣) . وفي مثل : « جاءني الرجال كلاهما ، ورأيت الرجلين كليهما ، ومررت بالرجلين كلهما ، تلزم إضافتها إلى ضمير المؤكدة ، ليعلم أنها تأكيد له ، وليس اسمًا شائعاً بخلاف أجمع وأجمعين ونحوهما ، فإنها لا تلي العوامل ، ولا تكون إلا تأكيداً ، فاستفنت عن الإضافة » ^(٤) . والشيء لا يعرف بنفسه ، لأنه إن كان معرفة كان مستغنياً عن الإضافة بما فيه من التعريف ، لأن نفسه موجودة غير مفقودة ، وليس في الإضافة إلا ما فيه ^(٥) ، وهي لا تكون إلا لفرض تعريف ما تضاف إليه وتحديده وتعيينه .

(١) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ٧/٢ .

(٢) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ١٩١/١ .

(٣) المصدر السابق ، ١١٥/١ .

(٤) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ١٣٠/٢ .

(٥) المصدر السابق ، ٩/٣ .

٢٢- عدم الاستفناه عن الإضافة ،

لا يستغني عن الإضافة معنى ولفظا إلى نكرة تأثير ما هي له لفظاً ومعنى ، نحو:
دعوت امرأً أي امرأ ، أو معنى لا لفظاً ، نحو : دعوت امراً أي فتى .

فاما في الشرط والاستفهام ، فيجوز استغناها بمعنى الإضافة عن لفظها ، إن كان المضاف إليه معلوماً ، كقوله تعالى : « أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى » فهذا مثال الاستفنا عن المضاف إليه في الشرط . وفي الاستفهام مثل قول ابن مسعود رضي الله عنه « ثم أي ؟ قال : بر الوالدين ، قلت : ثم أي ؟ قال : الجماد في سبيل الله . وهي فيهما مع النكرة منزلة كل ، ومع ، المعرفة منزلة بعض ، ولهذا يقال في التنكير : أي رجلين أتيا ؛ وأي رجال ذهبوا ؛ فتشنى الضمير وتحميه كما تفعل حين تقول : كل رجلين أتيا ، وكل رجال ذهبوا ، ويقال في التعريف : أي الرجلين أتى ؛ وأي الرجال ذهب ؟^(١) بحذف ضمير الثنوية والجمع .

٢٣- الاستفناه عن ظهور الفاعل ،

يظهر الفاعل مع الفعل المسند إلى ألف الاثنين وواو الجمع ، أما مثل : افعل في الأمر للواحد لا يظهر ضميره ، ويظهر في الثنوية والجمع ، نحو : افعلا ، وافعلوا ، وكذلك (تفعل) إذا خاطبتي واحداً ، لا يظهر له صورة ، وتظهر العلامة في الثنوية والجمع ، نحو : تفعلان وتفعلون ، فاما « أفعل إذا أخبر عن نفسه ، وتفعل إذا أخبر عن نفسه وعن غيره ، فلا يظهر له صورة فاعل البتة استفناه عن ذلك بالعلامة اللاحقة للفعل ، نحو : الهمزة في أفعل ، والنون في تفعل »^(٢) ، كما أن كل واحد من هذه الأمثلة الخمسة رافع اسم استغنى بمعناه عن لفظه^(٣) .

وقد تقدمت حروف المضارعة في أول الفعل ، لكونها دلائل على الفاعلين : من

(١) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٢٢١/١ - ٢٢٢ .

(٢) ابن عبيش ، شرح المفصل ، ١٠٩/٣ .

(٣) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ١٢٠/١ .

هم ، وما هم وكم عدتهم ؟ نحو : أفعل ، وتفعل ، وتفعل ، ويفعل »^(١) ، ولأن هذه الأحرف تدل على الفاعل ، فاستغنى عن ذكره .

٤٤- استغناه المسند بالمسند إليه .

ذكر البرد أن اللفظة الواحدة من الاسم والفعل لا تفيد شيئاً ، وإذا قرنتها بما يصلح ، حدث معنى ، واستغنى الكلام^(٢) . فالمبتدأ يستغنى بالخبر ، والفعل يستغنى بالفاعل . فإذا قلت : عبد الله أخوك ، فالآخر قد رفعه الأول وعمل فيه ، وبه استغنى الكلام . وقولهم: دارى خلف دارك فرسخاً ، فانتصب ، لأن خلف خبر للدار ، وهو كلام قد عمل بعده في بعض واستغنى^(٣) ، وإذا قلت : هذا زيد ، استغنى الكلام بالابتداء . وخبره^(٤) ، فاستغنى هنا بمعنى تم الكلام وحسن السكوت عليه .

ويستغنى المبتدأ بالخبر إذا كان ظرفاً ، لكونه بمعنى استقر ، تقول : زيد خلفك ، وزيد أمامك ، وعبد الله عندك ، لأن فيه معنى استقر عبد الله عندك^(٥) . ويشبه الجار والمحرر بـ "في" الظرف في الدلالة على معنى الاستقرار ، « ويدلك على ذلك أنك تقول : إن فيها زيداً ، فيصير بمنزلة قولك : إن زيداً فيها ، لأن فيها لما صارت مستقراً لزيد ، يستغنى به السكون وقع موقع الأسماء »^(٦) . ويقلل سببيوه ذلك بقوله : « لأنه مستقر لما بعده وموضع ، والذي عمل فيما بعده حتى رفعه هو الذي عمل فيه حين كان قبله ، ولكن كل واحد منها لا يستغنى به عن صاحبه ، فلما جمعا استغنى عليهما السكوت ، حتى صارا في الاستغناه ، كقولك : هذا عبد الله . وذلك قوله : فيها عبد الله ، ومثله : ثم زيد ، وهنَا عمرو ، وأين زيد ، وكيف عبد الله ، وما أشبه ذلك»^(٧) .

(١) ابن جني ، الخصائص ، ٢٢٦/١ .

(٢) البرد ، المقتضب ، ١٢٦/٤ .

(٣) سببيوه ، الكتاب ، ٤١٧ ، ٤٠٦/١ ؛ وانظر : شرح التسهيل . ٣١٤/١ .

(٤) البرد ، المقتضب ، ٣٠٨/٤ .

(٥) البرد ، المقتضب ، ٣٢٩/٤ ؛ وانظر : شرح المفصل . ٩٠/١ .

(٦) سببيوه ، الكتاب ، ٨٨/٢ .

(٧) المصدر السابق . ١٢٨/٢ .

٢٥- الاستفناه عن خبر المبتدأ بما يسد مسده :

القصد من هذا أن يكون الذي تم به معنى الجملة ليس خبراً في الأصل ، بل هو يشغل وظيفة نحوية أخرى ، ولما اقترن بالمبتدأ سد مسد الخبر ، وحسن السكوت عليه ، ل تمام المعنى و أخباره عن المبتدأ ، فاستفناه به ، ويقع ذلك في مواضع متعددة منها :

الاستفناه عن خبر اسم عين بمصدر مكرر ، نحو قولهم : زيد سيراً سيراً ، وبمصدر محصور ، كقولهم : إنما أنت سيراً ، والأصل : زيد بسيراً سيراً ، فحذف الفعل واستفني عنه بمصدره ، وجعل تكرره بدلاً من اللفظ بالفعل فامتنع إظهاره ، لثلا يجتمع عوض ومعوض عنه ، وكذلك الأصل ، إنما أنت تسيراً سيراً ، فحذف الفعل واستفني عنه بمصدره ، وقام المحصر مقام التكرار في سببية التزام الإضمار ، وقد يجعل هذا النوع من المصادر خبراً قصداً للمبالغة^(١) .

ومن الاستفناه عن خبر المبتدأ بالمحض ، ما رواه الكوفيون من قول العرب : حسبت العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو إياها ، أي : فإذا هو يساويها^(٢) . كما يستفني عن خبر المبتدأ بالمحض به ، حين يكون الخبر فعل قول ، فيحذف ويستفني بالمقول ، كقوله تعالى : « والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى . إن الله يحكم بينهم » أي يقولون : ما نعبدهم ، فيقولون خبر ، وما نعبدهم في موضع نصب به ، فأغنى عنه »^(٣) .

ويستفني بالبدل عن الخبر ، إذ « يمكن في : ليس الطيب إلا المسك إبقاء العمل على وجه لا محذور فيه ، وهو أن يجعل " الطيب " اسم ليس ، والمisk بدل منه ، والخبر محذوف ، والتقدير : ليس الطيب في الوجود إلا المسك ، ويكون الاستفناه هنا بالبدل عن الخبر ، كالاستفناه به في نحو : لا فتن إلا علي ، ولا سيف إلا ذو الفقار »^(٤) .

(١) ابن مالك ، شرح التسهيل . ٢٢٤/١ .

(٢) المصدر السابق . ٣٢٥/١ .

(٣) المصدر السابق . ٣٢٥/١ .

(٤) المصدر السابق . ٣٨٠/١ .

كما يستغنى عن خبر المبتدأ بحال مغايرة لما تقدم ذكره وذلك في مثل روای الأخشن من قول بعض العرب : زيد قاتما ، والأصل : ثبت قاتما ، أو عرف قاتما ... وهي عارية من الشروط المعتبرة في نحو : ضربى زيداً قاتما^(١) .

٢٦- الاستفناه عن اسم كان :

كان وأخواتها من العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر ، فترفع الأول اسمها ، وتنصب الثاني خبراً لها ، ومثل هذه الأفعال لا يستغنى عن الخبر ، لكونها مجردة من الحدث ، فلا تستغنى عن منصوب بقrom مقام الحدث .

وقد يستغنى عن اسم كان إذا كان معلوماً من محدثه ، « ومثل ذلك قول العرب : « من كَذَبَ كَانَ شَرِّاً لَهُ ، بِرِيدَ كَانَ الْكَذَبُ شَرِّاً لَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ اسْتَغْنَى بِأَنَّ الْمَخَاطِبَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ الْكَذَبَ ، لِقَوْلِهِ كَذَّابٌ فِي أُولَئِكَ الْحَدِيثَ »^(٢) .

٢٧- الاستفناه بغير أن :

ذكر سيبويه في حديثه عن ظن وأخواتها ، تحت عنوان « هذا باب الأفعال التي تستعمل وتلفي »^(٣) أن قول « فاما : ظننت أنه منطلق ، فاستغنى بخبر أن ، تقول : أظن أنه فاعل كذا وكذا ، فتستغنى ، وإنما يقتصر على هذا إذا أعلم أنه مستغن بخبر أن »^(٤) ، أي يكتفي به .

٢٨- استفناه الكلام بعد لكن :

تدخل لكن المشدة على جملة تصرفها إلى الاستئناف ، وتشبهها بالحقيقة لا يكون ما بعدها إلا مخالفًا لما قبلها ، مغايراً له ، وتقع بعد النفي والإثبات ، فإن كان ما قبلها موجباً ، كان ما بعدها منفياً ، وإن كان ما قبلها منفياً ، كان ما بعدها موجباً ، لأن ما

(١) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٣٢٥/١ .

(٢) سيبويه ، الكتاب ، ٣٩١/٢ .

(٣) المصدر السابق ، ١١٨/١ .

(٤) المصدر السابق ، ١٢٥/١ - ١٢٦ .

بعدها كلام مستغن ، فمعنىه ينبع عن المعايرة ، ولا حاجة إلى الأداة النافية ، بل إن كان فحسن ، وإن لا فلا ضرورة إليه ، ... مثل : « وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى » ومثل : فارقني زيد لكن عمرا حاضر »^(١) .

٢٩- الاستفنا عن اسم (ما) ،

أجاز الأخفش في نحو : ما أحد قاتما إلا زيد ، أن يقال : ما قاتما إلا زيد ، بخلف اسم ما ، والاستفنا عنه ببدل الموجب ببلا ، ومثل هذا لو سمع من العرب لكان جديرا بالرد ، لأن المراد فيه مجهول ، لاحتمال أن يكون أصله : ما أحد قاتما إلا زيد ، وأن يكون أصله ما كان قاتما إلا زيد ، وما كان هكذا فالحكم ينبع أولى من الحكم بجوازه ، لأن شروط جواز الحذف أن يكون المذوف متعينا لا محتملا^(٢) .

٣٠- ما كان بحذفه مستفني عنه ،

المقصود بهذا ما كان فضلة في الجملة ، مثل المفاعيل الخمسة ، والحال ، والظرف ، والمصدر ، ونحو ذلك ما إذا ذكرته زدت فيفائدة ، وإذا حذفته لم تخل بالكلام ، لأنك بحذفه مستغن ، ألا ترى أنك تقول : قام زيد ، فلو لا الفاعل لم يستغن الفعل ، ولو لا الفعل لم يكن لاسم وحده معنى ، إلا أن يأتي في مكان الفعل يخبر ... فكل هذا زيادة في الفوائد ، وإن حذفت استفني الكلام ، وليس الفاعل كذلك^(٣) .

ولو قلت زيد قائم في الدار ، كان قوله (في الدار) فضلة مستفني عنها ، لأنك إنما قلت : زيد قائم ، فاستفني زيد بخبره^(٤) .

٣١- الاستفنا عن ذكر المفعول الثاني ،

إذا قلت : ظنت زيدا أخاك ، أو علمت زيدا ذا مال ، فلا يجوز الاقتصر على

(١) ابن عبيش ، شرح المفصل ، ٨٠/٨ .

(٢) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٣٧٢/١ ؛ وانظر : شرح الرضي ، ١٩٠/٢ .

(٣) البرد ، المقتضب ، ١١٦/٣ .

(٤) المصدر السابق ، ٣٠٠/٤ .

المفعول الأول ؛ لأن الشك والعلم إنما وقعا في الثاني ، ولم يكن بد من ذكر الأول ليعلم من الذي عُلِمَ هذا منه ، أو شُكَ فيه من أمره ؟ فإذا قلت ظنت أن زيداً منطلق ولم تحتاج إلى مفعول ثان ، لأنك قد أتيت بذكر زيد في الصلة ، لأن المعنى : ظنت انطلاقاً من زيد ، فلذلك استغفيت »^(١) .

وقد يحذف مفعول الفعل الأول الذي يليه فعل وفاعل ومفعول للاستفنا عنه ، فإذا قلت : ضربت وضربني زيد ، برفع زيد ، أعملت الثاني وهو فعل ومفعول وليس بعد الفعل والمفعول إلا الفاعل ، والفاعل حقه الرفع ... وحذفت مفعول الأول استفنا »^(٢) .

٣٢ - الاستفنا بالمفعول عن الفعل الذي يكون مصدراً :

قيل في قوله تعالى : « بِأَيْكُمُ الْمُفْتَنُونَ » إن الباء زائدة ، على حد زیادتها في تبنت بالدهن في أصح القولين ، والراد : فستبصروا ويبصرون « أَيْكُمُ الْمُفْتَنُونَ » ، واستغنى بهذه المفعولات عن الفعل الذي يكون مصدراً ، لأن فيه دليلاً على الفعل »^(٣) .

٣٣ - الاستفنا بالظرف :

يستغنى بظرف المكان في الإخبار عن اسم العين والمعنى ، مثل : محمد عندك ، والحق معك ، أي استقر . ولكن « لا يفيد الاستفنا بظرف زمان عن خبر اسم عين غالباً ، إلا إذا كان العين مثال المعنى في حدوثه وقتاً دون وقت ، كالرطب والكماء ، فإن الاستفنا عن خبر هذا النوع بظرف زمان يفيد ، كقولك : الرطب في شهر كذا ، والكماء في فصل الربيع »^(٤) .

٣٤ - الاستفنا بالليلي دون الأيام :

بورخ بالليلي لسبتها ، فلا ريب في أن أول الشهر ليلة وأخره يوم ، وقد علم أن

(١) المبرد ، المقتضب ، ٢٢٩/٢ .

(٢) ابن عباس ، شرح المنفصل ، ٧٨/١ .

(٣) المصدر السابق ، ٥٣/٦ .

(٤) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٣١٩/١ .

لكل ليلة يوماً يتلوها ، فلذلك استغنى في التاريخ بالليالي عن الأيام . فإذا قيل : كتب خمس خلون ، فمعناه خمس ليالٍ خلون ، فقصدت الليالي وسكت عن الأيام لعدم الحاجة إلى ذكرها^(١) .

٣٥- استغناه العمال عن الواسطة :

يقصد بالواسطة هنا حروف الجر ، وثمة ادعاء أن حق الحال إذا عُدِّي العامل لصاحبه بواسطة أن يُعَدِّي إِلَيْهِ بتلك الواسطة ، فيقال مدعى ذلك : لا نسلم هذا الحق حتى يترتب عليه التزام التأخير تعريضاً ، بل حق الحال لشبيه بالظرف أن يستغنى عن واسطة ، على أن الحال أشد استغناه عن الواسطة ، ولذا يعمل فيها ما لا يعدي بعرف الجر كاسم الإشارة وحرف التنبيه والتشبيه والمعنى^(٢) .

٣٦- الاستثناء عن إظهار بعض في الاستثناء :

قد يكون الاستثناء بـ "ليس" وـ "لا يكون" وـ "ذلك قوله" : ما أتاني القوم ليس زيداً ، وأتوني لا يكون زيداً ، وما أتاني أحد لا يكون زيداً ، كأنه حين قال : أتوني ، صار المخاطب عنده قد وقع في خلده أن بعض الآتين زيد ، حتى كأنه قال : بعضهم زيد ، فكأنه قال : ليس بعضهم زيداً ، وترك إظهار بعض استثناء ، كما ترك الإظهار في لات حين^(٣) .

٣٧- الاستثناء عن ذكر أداة النداء والمنادي :

ذكر سيبويه أن "لحاق الكاف باسم الفعل" رُوئِدَ كقولك : يا فلان ، للرجل حتى يقبل عليك ، وتركها كقولك للرجل : أنت تفعل ، إذا كان مقبلاً عليك بوجهه منصتاً لك ، فترك يا فلان حين قلت : أنت تفعل ، استغناه بإقباله عليك^(٤) .

(١) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٤٠/٢ .

(٢) المصدر السابق ، ٣٣٩/٢ .

(٣) سيبويه ، الكتاب ، ٢٤٧/٢ .

(٤) المصدر السابق ، ٢٤٤/١ بتصرف .

٣٨ - الاستفناه عن تمييز الواحد والاثنين :

يتميز العددان (واحد) و (اثنان) بخصائص ، هي : يأتيان بعد المعدد ، ويتفقان مع المعدد تذكيراً وتأنيناً واعراباً ، وتعريفاً وتنكيراً ، ويمكن الاستفناه عنهما والاكتفاء بالمعدد ، مع عدم تغير المعنى ، قال ابن مالك : « استفناه عن تمييز { الواحد والاثنين } الواحد والاثنين ، لأن الشئ إذا اقتصر على واحد أو مثنى ، عُرف جنسه ، فلذلك افتقر في الثالثة فيما فوقها إلى عدد مفسر ، واقتصر على ذكر الواحد والمثنى ، فقيل : درهم ودرهمان ، ولم يقل : واحد درهم ، ولا اثنان درهم »^(١) .

٣٩ - الاستفناه عن التمييز في تركيب المدح والذم :

قد يكون المدح بـ "نعم" وـ "حباً" والذم بـ "بس" وـ "لا حباً" ، وـ "ذا" من "حباً" يجري مجرى الجنس ، من حيث إنها اسم ظاهر يكون وصلة إلى أسماء الأجناس ، ولذلك لا يوصف إلا بها ، ومجرى المضمر في نعم من جهة إيهامه ، ووقعه على كل شيء ، كما كان المضمر على شريطة التفسير ، كذلك ، ولذلك فسر { أي مُيّز } بالنكرة ، فقيل : حباً رجلاً ، كما تقول : نعم رجلاً ، إلا أنه في حباً يجوز إلا تأتي بالمفسر ، وتقول : حباً زيد ، ولا يجوز ذلك في "نعم" فلا تقول : نعم زيد ، وذلك لأن "ذا" اسم ظاهر يجري ما فيه ألف واللام من أسماء الأجناس ، على ما ذكرنا ، فاستفناه عن المفسر لذلك ، فكماتقول : نعم الرجل زيد ، ولا تأتي بفسر ، كذلك تقول : حباً زيد ، ولا تقول : نعم زيد»^(٢) .

٤٠ - الاستفناه عن ذكر الجمع في تمييز العدد :

تمييز الأعداد من ١١ - ٩٩ يكون مفرداً منصوباً ، وتمييز مائة وألف ونحوهما يكون مفرداً مجروراً ، « فإذا قلت : خمسة عشر ، ونحوه ، فقد بنيت العدد ، فلم تجتمع إلى النوع ، فجئت بواحد منكرو يدل على جنسه ، لأنك قد استفناه عن ذكر

(١) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٣٩٥/٢ .

(٢) ابن عبيش ، شرح المفصل ، ١٤٢/٧ .

الجماعة»^(١)؛ إذ «معنى قوله : عشرون درهماً ، إنما هو عشرون من الدرهم ، لأن (عشرون) وما أشبهه اسم عدد فإذا قلت : هذا العدد ، فمعناه : من ذا النوع ، فلما قلت درهماً ، جئت بواحد يدل على النوع ، لاستغفارك عن ذكر العدد»^(٢).

٤١ - الاستفهام عن الصفة أو الوصف :

الوصف تابع مستفهي عنه^(٣) ، ولا تكون الصفة إلا أسماء ظاهراً ، ففي قوله عز وجل : « هو الحق مصدقاً » فإن الحق لا يمكن صفة له « هو » ، من قبل أن هر اسم مُضمر ، والمُضمر لا يوصف بالظاهر أبداً ، لأنه قد استفهي عن الصفة ، وإنما تضمر الاسم حين يستفهي بالمعرفة ، فمن ثم يكن في هذا الرفع كما كان في « هذا الرجل » ، ألا ترى أنك لو قلت : مررت بهـ الرجل ، لم يجز ولم يحسن ، ولو قلت : مررت بهذاـ الرجل ، كان حسناً جميلاً»^(٤).

والضمائر أعرف المعرف وأخصها ، وذلك « لأنك لا تضمر الاسم إلا بعد تقدم ذكره ، ومعرفة المخاطب على من يعود ، ومن يعني ، أو تفسير يقوم مقام الذكر ، ولذلك استفهي عن الوصف »^(٥).

٤٢ - الاستفهام عن موصوف

قد يكثر استعمال الصفة كثرة تشبه الأسماء ، فيغلب عليها أن تستخدم دون الحاجة إلى ما تصفه ، مثل : « حواً » ، فإن حواً علم امرأة فنقول من « حواً » أنتي « أحواً » ، وبطبيعة صفة مقابلة في الأصل لأبطن ، إلا أنها غالب استعمالها مستفهية عن موصوف ، فأشبّهت الأسماء ، فجاز أن تعامل في الجمع معاملة صحراً»^(٦) ، أي معاملة

(١) البرد ، المقتضب ، ١٦٣/٢ .

(٢) المصدر السابق ، ٦٦/٣ .

(٣) المصدر السابق ، ٣٩٩/٤ .

(٤) سببـه ، الكتاب ، ٨٧/٢ - ٨٨ .

(٥) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ٥٦/٣ .

(٦) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ١١٣/١ - ١١٤ .

الأسماء ، يمكن أن تستغني عن الوصف .

ويشير سيبويه إلى ذلك بقوله : « ولكن الصفة رعا كثرت في كلامهم ، واستعملت وأوقعت موضع الأسماء حتى يستغفوا بها عن الأسماء ، كما يقولون : بطحاء وجرعا ويرقا ، فجاء مؤنثة كمؤنث آخر »^(١) . وهذه الصفات تستعمل اسمًا ولا تحتاج إلى وصف أو موصوف .

٤٣- الاستفنا، بالنحوت المتواالية :

قد تتعدد النحوت لنحوت واحد ، « فإذا كثرت النحوت والنحوت لا يتعين إلا بجمعها لزم إتباعها . » كقولك : أيني بـرجل مسلم عربى النسب فقيه نحوى كاتب حاسب ، واكسه من الشباب الجيدة الجديدة السابقة المحبطة أحسنها ، فهذه النحوت المتواالية على هذا الوجه وأشباهها بمتزلة نعت واحد لا يستغنى عنه ، فلا تقطع . فلو حصل التعبين بدونها جاز للمتكلم أن يتبعها ، وأن يقطعها »^(٢) .

٤٤- الاستفنا، بالوصف عن الوزن الصرفي :

إذا كان الفعل على ثلاثة أحرف ، فمن الممكن أن تصف المكان بكثرة الشيء فيه ، مستخدما الوزن الصرفي « مفعلة » ، مثل : أرض مأسدة ، ومبعة ، ومذابة ، للكثيرة الأسود والسباع والذئاب ، وعلى هذا يكون التقياس ، إذا كان على ثلاثة أحرف .

« ولم يجيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف ، من نحو : الضدق ، والشعلب ، كراهة أن يشق عليهم ، ولأنهم قد يستغفون بأن يقولوا : كثيرة الشعالب ، ونحو ذلك . وإنما اختصوا بها بنات الثلاثة لخفتها »^(٣) . ولو قلت من بنات الرياعي على قولك مأسدة ، لقلت : مُعلبة ، على طريقة اسم المفعول من غير الثاني .

(١) سيبويه ، الكتاب ، ٢٠١/٣ ، ٢٠٢ - ٢٠٣ .

(٢) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٣١٩/١ .

(٣) سيبويه ، الكتاب ، ٩٤/٤ .

٤٥- الاستغناء بالعطف عن التثنية ،

لا يغنى العطف عن التثنية دون شلود أو اضطرار إلا مع قصد التكثير أو فصل ظاهر أو مقدر . وقد سبقت الإشارة إليه ، وليس القصد التثنية الحقيقة ، لأنه يدل على أكثر من اثنين ، فمثال الاستغناء بالعطف عن المثنى وتجريده من علامات التثنية ، قول جرير :

تُجْرِي بِنَا نُجْبَ أَفْنِي عِرَانَكُهَا خَمْسٌ وَخَمْسٌ وَتَأْوِيبٌ وَتَأْوِيبٌ

فهو كما نرى لا يدل اللفظ على التثنية ، لكونه يدل على أكثر من اثنين ، واستعمال العطف في موضع الجمع ، لا سبيل إليه لأنه أشق من استعماله في موضع التثنية بأضعف كثيرة ، ولأن الجمع ليس محدوداً ، فتلذكراً آحاده معطوفاً بعضها على بعض كما فعل بالثنى^(١) . فالاستغناء عن التثنية هنا يهدف إلى التكثير .

وأما الاستغناء بالعطف عن التثنية لنصل ظاهر ، فقولك : مررت بزید الکریم وزید البخیل ، ولو ثبّتت وأخرت الصفتین مفترقین لجاز .

ويستغني بالعطف عن التثنية لنصل مقدار فمثـل قول الحاجـ، وقد نـعـى له فـي يوم واحد محمدـ أخـوهـ ، ومـحمدـ أبـيهـ : سـبـحانـ اللهـ ، مـحمدـ وـمـحمدـ فـي يوم وـاحـد^(٢) .

٤٦- الاستغناء بالثنية عن العطف ،

أشار ابن مالك إلى أن " مقتضى الدليل إلا يشـتـقـي مـادـلـ على جـمـعـ ، لأنـ الجـمـعـ يتـضـمـنـ التـثـنـيـةـ ، إـلاـ أنـ الـحـاجـةـ دـاعـيـةـ إـلـىـ عـطـفـ جـمـعـ عـلـىـ جـمـعـ ، كـمـاـ كـانـتـ دـاعـيـةـ إـلـىـ عـطـفـ وـاحـدـ عـلـىـ وـاحـدـ ، فـإـذـاـ اـتـفـقـ لـفـظـاـ جـمـعـيـنـ مـقـصـودـ عـطـفـ أـحـدـهـاـ عـلـىـ الـآـخـرـ ، استـغـنـيـ فـيـهـماـ بـالـثـنـيـةـ عـنـ عـطـفـ ، كـمـاـ استـغـنـيـ بـهـاـ عـنـ عـطـفـ الـواـحـدـ عـلـىـ الـواـحـدـ ، مـاـ لـمـ يـعـنـعـ مـذـلـكـ عـدـمـ شـبـهـ الـواـحـدـ ، كـمـاـ مـنـعـ فـيـ نـحـوـ : مـسـاجـدـ وـمـصـابـحـ . وـفـيـ المـثـنـىـ

(١) راجع : ابن مالك ، شرح التسهيل ٦٨/١ .

(٢) المصدر السابق ، ٦٩/١ .

والمجموع على حده مانع آخر وهو استلزم تشتيتها اجتماع اعرابين في كلمة واحدة . . .
والمسوغ لتشتية الجمع مسوغ لتكسيره ، والمانع من تشتيته مانع من تكسيره ، ولما كان
شبيه الواحد شرطاً في صحة ذلك كان ما هو أشبه بالواحد أولى به ، فلذلك كانت تشتنية اسم
الجمع أكثر من تشتنية الجمع ، مثل : فتنان ، جمعان »^(١) .

٤٧- الاستفنا بـكلمة نفس عن الضمير المتصلب ،

لا يجوز أن تقول : ضررتني ولا ضربت إبّيَّا ، لا يجوز واحد منها ، لأنهم قد
استغنا عن ذلك بضربي نفسِي وإبّيَّا ضربت . . . كما لا يجوز لك أن تقول للمخاطب :
اضررتَكَ ، ولا اقتلْكَ ، ولا ضررتَكَ ، لما كان المخاطب فاعلاً ، وجعلتَ مفعوله نفسه نفع
ذلك ، لأنهم استغنا بقولهم : أقتل نفسكَ ، وأهلكت نفسك عن الكاف هاهنا وعن
إبّيَّاكَ^(٢) .

كما لا يجوز للمتكلم أن يقول : أهلكتني ، لأنه جعل نفسه مفعوله فقبح ، وذلك
لأنهم استغنا بقولهم أنفعُ نفسِي عن (ني) وعن إبّيَّا . . . وكذلك الغائب لا يجوز أن
تقول : ضررته إذا كان فاعلاً وكان مفعوله نفسه ، لأنهم استغنا عن الهاه وعن إبّيَّاه
يقولهم ظلم نفسه وأهلك نفسه »^(٣)

٤٨- عدم الاستفنا في الصلة بالبدل عن المبدل منه ،

قد لا يستغنى في الصلة بالبدل عن لفظ المبدل منه ، كقولك : أحسن إلى الذي
وصفت زيداً ، بالنصب على البدل من الها ، المقدرة وبالجر بدل من الموصول وبالرفع على
جعله خبر مبتدأ ، وخالف في جواز ذلك السيرافي وغيره^(٤) .

(١) راجع : ابن مالك ، شرح التسهيل ١٠٥/١ .

(٢) سيبويه ، الكتاب ، ٣٦٦/٢ .

(٣) المصدر السابق ، ٣٦٧/٢ .

(٤) أبو حيان ، ارثاث الضرب ، ٦٢٦/٢ ؛ وانظر : شرح التسهيل ، ٣٣٩/٣ .

٤٩- الاستثناء من لفظ القسم :

قد يستغني بـ "جَيْرٍ" عن لفظ القسم ، وهو مراد قول الشاعر :

قالوا فهُرْتَ فَقْلَتْ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَقْلَمِي أَنْتَ أَعْلَمُ

ويحكى الفراء أن العرب تقول : لا جَرْمَ لاتبِنكَ ، ولا جَرْمَ لقد أحسنت ، يزيد أنهم يستغفون بها عن القسم قاصدين بها معنى حقاً ، وقد يجأب بغير دون قسم مراد ، كما يجأب بأخواتها فلا أعلم استعمالها إلا مع قسم ^(١) ...

وئمة خلاف حول "جَيْرٍ" بقصد نوعها ، « فمذهب سيبويه أنها اسم وقد تفتح راًزاًها ، وذهب قوم إلى أنها حرف من حروف الإجابة ، وقيل هي مصدر ، والمعنى حَتَّا لافعلن ، وينبئ لقلة تمكنها ، لأنها لا تستعمل إلا في القسم ، وقيل ظرف ، وينبئ لقلة تمكنه ، وكأنه قال لا أفعل ذلك أبداً ، وقيل اسم فعل وينبئ ، لأنه الأصل على الكسر ، على أصل التقاء الساكنين ، وجاء الجمع بين أجل وجير ، قال طنيل :

فقلن على البردى أول مشرب
أجل جير إن كانت رواه أسافله^(٤)

٩٠- الاستفادة عن القسم بجوابه وعن الشرط بجوابه :

يُقْعِدُ الْإِسْتِغْنَاءَ بِجُوَابِ الْقُسْمِ لِتَقْدِيمِهِ، نَحْوًا : وَاللَّهِ إِنْ جَشَّتْنِي لَا كِرْمَنْكَ ،
وَالْإِسْتِغْنَاءَ بِجُوَابِ الشَّرْطِ لِتَقْدِيمِهِ، نَحْوًا : إِنْ وَاللَّهِ جَشَّتْنِي أَكْرَمْكَ^(٢) . وَذَكْرُ الرَّضْيِّ أَنَّهُ
« يَسْتَغْنِي كَثِيرًا ، عَنِ الْقُسْمِ بِجُوَابِهِ ، إِنْ أَكَدَ بِالنُّونِ ، نَحْوًا : لَا ضَرِبَنِكَ^(٤) .

وقد يستغني بذكر القسم عن ذكر المقسم به ، كقوله :

وأقسم لوشي، أتانا رسوله، أي: أقسم بما يُقسم به^(٥).

(١) ابن مالك، شرح التسهيل، ٣/٢٢.

(٢) أبو حيان ، ارثاف الضرب ، ٣٩٤/٢ .

(٣) ابن مالك، شرم التسهيل، ٢١٦/٣؛ وانظر: المصدر العصافرة، ٤٩٣/٢.

(٤) الرضي . شرح الكافية . ٣١٨/٤ .

(٥) المصدر السابق . ٣١٨/٤ .

٥١- الاستفنا عن المستفات من أجله :

الاستفاثة دعاه المنتصر به ، والمستعين المستعان به . وتدخل لام الاستفاثة على المستفات به وعلى المستفات من أجله ، سوى أن لام المستفات به مفتوحة ، ولا م المستفات من أجله مكسورة للفرق ، فإذا قلت : يا لزيد بالفتح علم أنه مستفات به ، وإذا قلت : يالزيد بالكسر علم أنه مستفات من أجله^(١) .

ويستغني كثيراً عن المستفات من أجله للعلم به ، بظهور سبب الاستفاثة ، كقول

الفرزدق :

يا لتعيم ألا لله دركُم
لقد رميتم بأحدى المصنلات^(٢)
فالمستفات من أجله مستغنى عنه لكونه معلوماً .

٥٢- الاستفنا عن التعجب مما استوفى شروطه بغيره :

للتعجب شروط كثيرة^(٣) يجب أن تتوافر في الفعل الذي يراد التعجب منه ، فإذا فقد شرط منها أتى بصيغة التعجب من فعل مساعد متبعاً بمصدر الفعل المراد التعجب منه ، مثل : ما أحسن حمرة الوردة ، وأحسن بحمرتها ... وهكذا .

ومن الأفعال ما استوفى شروط ما يتعجب منه ، ولكن العرب استفنت عن التعجب منه بغيره ، وذلك : قام وقعد وجلس ضد أقام وسکر ، وقال من القائلة ، فتقول : ما أحسن قيامه ، وكذا باقيها ، وقال ابن الحاج : أما القيام والقعود والجلوس فمعان لا يجوز التعجب منها ، لأنها مما لا يتصور فيها الزيادة والنقص ، فلا يرجع قيام على قيام فيما يدل عليه لفظ قيام وكذا القعود والجلوس ، فاما ما تكرر فعله وكثير كان يقوم إنسان مرات عده ، وأخر أقل منها ، أو أكثر منها ، فيمكن التعجب بأكثر أو أقل بل لفظ الفعل نفسه^(٤) .

(١) راجع : ابن عبيش ، شرح المفصل ، ١٣١/١ .

(٢) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٤١١/٣ ، ٤١١/٣ ؛ وانظر : شرح الرضي ، ٣٥٣/١ .

(٣) راجع هذه الشروط في المصدر السابق الأول ، ٥٠/٣ ، ٤١/٣ - ٤٩ .

(٤) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ، ٤٦/٣ .

والى ذلك أشار سيبويه بعنوان خاص في قوله : « هذا باب يستغنى فيه عن "ما أفعله بما أفعل منه" وذلك في الجواب ، ألا ترى أنك لا تقول : أجب به ، وإنما تقول : ما أجود جوابه ... وكذلك لا تقول : أجب به ، وإنما تقول : أجود بجوابه ، ولا يقولون في قال يقبل ما أقبله ، استغنى بما أكثر قائلته^(١) ». وكلمة قائل مشتقة وليس مصدرًا ، واستغنى بالمشتق عن المصدر .

٥٣- الاستغناء عن المفضول :

لا يختلف التفضيل في شروطه التي يجب أن تتوافر فيما يصاغ منه عن شروط التعجب ، وهو يتكون من أركان ثلاثة ، وهذه الأركان تكاد توجد في كل حالة يقع فيها التفضيل ، إلا أنه في بعض الحالات « قد يستغنى عن المفضول للعلم به ، ولا يقام مقامه شيء » ، كقولك : ما رأيت كزيد رجلاً أبغض إليه الشر^(٢) ، والأصل ما رأيت كزيد رجلاً أبغض إليه الشر منه إليه^(٣) . ولكنه استغنى عن المفضول للعلم به ، ولم يقم مقامه شيئاً .

وقد يستغنى عن تقدير مضارف في : ما رأيت أحداً أحسن في عينه الكحل من زيد ، لأن يقال إن تقديره : ما رأيت أحداً أحسن بالكحل من زيد ، فادخل "من" على زيد مع ارتفاع الكحل على حد إدخالها عليه معه جره ، لأن المعنى واحد ، وهذا وجه حسن لا تكليف فيه^(٤) . ولهذا نظائر يلحوظ فيها المعنى ، ويرتب عليه الحكم .

٥٤- الاستغناء عن مرفوع المصدر :

المصدر الصالح قد يجاوه دون مرفوع ظاهر ولا مضمر دون معمول آخر : وقد يجاوه به دون مرفوع كائناً معه معمول آخر ، فالجائز دون مرفوع ولا غيره ، مثل : « ولا يرضي لعباده الكفر » ، والكافئ معه معمول لا مرفوع معه ، مثل : فلك رقبة . أو

(١) سيبويه ، الكتاب ، ٩٩/٤ : وانظر : المختار ، ٣٩٢/١ : وشرح التسهيل ، ٤٧/٣ .

(٢) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٦٦/٣ .

(٣) المصدر السابق ، ٦٦/٣ .

إطعام في يوم ذي مسفيه بتيماء^{١١} . وخص المرفوع بجواز الاستفناه عنه مع المصدر ، لأن الاستفناه عن غير المرفوع جائز مع كل عامل ليس من التواسع . . . وجائز أن يستغنى عن مرفوع المصدر دون مرفوع الفعل ، وما أشبهه بما ليس مصدرًا ، لأن الفعل لو ذكر دون مرفوع لكان حديثاً عن غير محدث عنه^{١٢} .

وقد يستغنى المصدر إذا كان مهتدأ عن خبر الحال ، مثل : حكمك مُسْمِطاً ، فإن المبتدأ فيه مصدر مستغن عن خبره بحال استفناه شاذًا ، لأن صاحب الحال ضمير عائد على المبتدأ الذي هو حكمك ، بخلاف : ضرب زيداً قائماً ، فإن صاحب الحال فيه فاعل المقدرة ، وهو ضمير عائد على زيد ، وزيد معمول المصدر المجعل مبتدأ . وإنما قلت : إن مسْمِطاً حال من ضمير عائد على المصدر ، لأن التقدير : حكمك لك مُسْمِطاً ، أي مثبتاً ، فصاحب الحال الضمير المستكן في لك ، وهو عائد على المصدر المجعل مبتدأ ، فهذا ونحوه الحذف فيه شاذ غير لازم ، ونحو : ضرب زيداً قائماً ، الحذف فيه ملائم^{١٣} .

ويجوز أن يؤتى بعد المصدر بالفاعل والمفعول على خلاف اسم الفاعل ، « وإنما جاز أن تأتي بعد المصدر بالفاعل والمفعول ، ولم يجز أن تأتي بعد اسم الفاعل إلا بالمفعول ، وذلك من قبل أن المصدر غير الفاعل والمفعول ، فلم تستغن به ذكره عن ذكرهما ، وليس كذلك اسم الفاعل^{١٤} .

٥٥- الاستفناه عن الحكاية :

الحكاية أن تجيئ بالقول بعد نقله على استبقاء صورته الأولى ، كقولك : دعني من قررتان ، ويدأت بالحمد لله ، وقرأت سورة أنزلناها^{١٥} . أو هي إيراد لفظ المتكلم على حسب ما أورده في الكلام ، والمحكي قسمان : مفرد وجملة^{١٦} .

(١١) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ١١٢/٣ .

(١٢) المصدر السابق ، ٢٧٩/١ .

(١٣) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ٦١/٦ .

(١٤) الزمخشري ، الكشاف ، ١٤/١ ؛ وانظر : سيبويه ، الكتاب ، ٤١٣/٢ .

(١٥) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ، ٣١٩/١ .

والحكاية تزيل توهם اللبس ، وهي ضرب من التغبيير ، إذ كان فيها عدول عن مقتضى عمل العامل . وقد سوغوا الحكاية في الأعلام لما توهموه من تنكيرها ، ووجود التزاحم لما في الاسم ، فجاءوا بالحكاية لازالة توهם ذلك^(١) .

فإذا قال لك رجل : جاءني عبد الله - فإن السؤال إذا كنت تعرف جماعة كلامه عبد الله : من عبد الله ؟ وإذا قال : رأيت عبد الله . قلت : من عبد الله ؟ وإن قال : مررت بعد الله - قلت : من عبد الله ؟ ولو قلت في جميع هذا : من عبد الله ؟ كان حسناً جداً . وإنما حكبت، ليعلم السامع أنك تأسّل عن هذا الذي ذكر بعينه ، ولم تستدئ السؤال عن آخر له مثل اسمه . والدليل على ذلك أنك لو قلت (ومن) أو (فمن) لم يكن ما بعدهما إلا رفعاً ، لأنك عطفت على كلامه ، فاستفنت عن الحكاية ، لأن العطف لا يكون مبتدأ^(٢) . أي أنه « إن جئت مع (من) بواو عطف أو فاء ، نحو قوله : ثمَّ أو وَمَنْ ، لم يكن فيما بعده إلا الرفع ، وبطلت الحكاية ، وذلك قوله إذا قال القائل : رأيت زيداً ، ومن زيداً أو فمن زيد ، وإنما كان كذلك من قبل أنك لما أتيت بحرف عطف ، علم المسئول أنك تعطف على كلامه وتتحوّل نحوه ، فاستفنت عن الحكاية^(٣) .

مركز تحقیقات کاپیویر علوم اسلامی

(١) راجع : ابن يعيش ، شرح المفصل ، ١٩/٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ بتصرف .

(٢) المبرد ، المقتضب ، ٣٠٨/٢ ، ٣٠٨/٢ ؛ وانظر المصدر نفسه ، ٢٥٦/٦ ، ٢٥٦/٦ ؛ والكتاب ، ٤٠٨/٢ ، ٤١٥ - ٤١٥ .

(٣) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ٢٠/٤ ، ٢٠٠ .

خامساً : الاستغناء في مجال الفعل

لا يختلف الفعل عن القسمين السابقين في تردد مصطلح الاستغناء وشبيوعه في المسائل ذات الصلة بالفعل ، وهي متنوعة بين صرفية ونحوية ، نذكرها على النحو التالي :

أ - الصرف :

يتعلق الاستغناء في هذا الجزء من الدراسة بأبنية الفعل وأوزانها المختلفة وتمثل في الأبنية الآتية :

١- الاستغناء بـ « فعل » عن « فعل » :

المكسور العين من الأفعال يأتي بعد المفتوح العين ، فهو متوسط في خفتة ، لأن الكسرة أقل ثقلًا من الضمة ، وأقل خفة من الفتحة ، والأغراض التي يأتي لها كثيرة متعددة ، ومنها « الاستغناء به عن (فعل) لزوماً ، فيما لامه ياء ، كحبس ، وعيي فهو عيي ، وغبي فهو غبي » ^(١) .

ومنها أيضاً الاستغناء بـ « فعل » عن « فعل » فيما ليس لامه ياء ، كـ « قوي » ونقى وسمن ، وحقها أن تكون على « فعل » لأنها بمعنى « متن ونظف وشحم » ، وأضدادها ضعف ونحس وشتت . ومن أجل استحقاق معانيها بـ « فعل » التزم في أسماء فاعليها : فعال ، أعني : قريا ونقيا وسمينا » ^(٢) .

٢- الاستغناء بـ « فعل » عن « فعل » :

ذكر سببويه تحت عنوان « هذا باب ما جاء فعل منه على غير فعلته » ^(٣) ، مثل : جُنْ ، وسُلْ ، وزُكْمَ ، وهذه الحروف جاءت على جننته وسلنته ، وإن لم يستعمل في

(١) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٤٣٩/٣ .

(٢) المصدر السابق ، ٤٣٩/٣ - ٤٤٠ .

(٣) سببويه ، الكتاب ، ٦٧/٤ .

الكلام . كما استغنى عن " قطع " بـ " قطعَ " ، وكذلك استغنى عن جننتُ ونحرها بـ " أفعَلتُ " . فإذا قالوا جُنْ وسُلُّ ، فلما يقولون جُعل فيه الجنون والسلُّ ^{(١) .}

٣- الاستفناه بـ " فعل " عن " اتفعل " :

الفعل المطابع والمطابع لا يختلفان في المعنى ، وقد يختلفان في اللفظ ، فربما استغنى عن اتفعلَ في هذا الباب فلم يستعمل ، وذلك قولهم : طردَه فذهب ، ولا يقولون : فانطرد ولا فاطرد . يعني أنهم استغفروا عن لفظه بلفظ غيره ، إذ كان في معناه ^{(٢) .}

وفي باب المغالبة ما يقع مثل هذا « ألا ترى أنك لا تقول : نازعني فنزعنيه ، استغنى عنها بغلبته وأشيه ذلك » ^(٣) ، أي أنه استغنى عن لفظ بلفظ آخر ، يتفق معه في المعنى .

٤- الاستفناه بـ " اقتلع " و بـ " افعال " عن " فعل " :

قال سيبويه : « لم نسمعهم قالوا : قُتِر ، كما لم يقولوا في الشديد شدُّ ، استغفروا عنه باشتد واقتصر ، كما استغفروا باحصار عن حمر ... وقالوا : رَفِيع ، ولم تسمعهم قالوا : رَقْع ، وعليه جاء رَفِيع ، وإن لم يتتكلموا به ، واستغفروا بارتفاع ^(٤) .

٥- الاستفناه بمضارع المفتوح العين عن المكسور العين :

ما كان من الأفعال الثلاثية على فعل بكسر العين ، فقياس مضارعه أن يجيء على يفعل بفتح العين ، لازماً كان كسلم ، أو متعدياً كعلم ، وما كسرت عين مضارعه فمقصور على السماع .

(١) سيبويه ، الكتاب ، ٦٧/٤ .

(٢) المصدر السابق ، ٦٦/٤ .

(٣) المصدر السابق ، ٦٨/٤ ؛ وانظر : في المغالبة ، شرح التسهيل ، ٤٤١/٣ .

(٤) سيبويه ، الكتاب ، ٣٣/٤ .

فالشهر في فعل الضلال ضللت تضل ، وروى عن بعض العرب : ضللت تضل بالكسر في الماضي والمضارع ، ومقتضى القياس أن يقال : ضللت تضل ، لكن استغنى بمضارع المفتوح العين عن مضارع المكسورها .

ويقال : وَرَى النَّزَنْدَ وَرَى إِذَا أَخْرَجَ نَارَهُ ، وَلَمْ يقلْ فِي الْمَضَارِعِ إِلا يَرِى بِالْكَسْرِ ، اسْتَغْنَاهُ بِالْمَضَارِعِ وَرَى بِالْفُتْحِ . وَيُقَالُ أَيْضًا : فَضَلَّ الشَّيْءُ وَفَضَلَّ ، وَلَمْ يقلْ فِي الْمَضَارِعِ إِلا يَفْضُلُ بِالضَّمِّ ، اسْتَغْنَاهُ بِالْمَضَارِعِ فَضَلَّ بِالْفُتْحِ^(١) .

هذا ما وقع لنا من مواضع ورد فيها الاستغناه، ببنية عن بنية أخرى في إطار دراستنا للفعل صرفيًا ، وفيما يتصل بدراسة الفعل من الجانب النحوى فهو ما سوف نتناوله في السطور التالية .

ب - النصو :

وفيما يتعلق بالفعل من حيث استخدامه في التركيب النحوى ، فقد وجدت حالات وقع فيها الاستغناه بالفعل عن فعل آخر ، أو يستغنى فيها بالفعل عن مشتق ، أو يستغنى فيها عن إظهار الفعل بذكر المصدر ، ونحو ذلك مما سنعرض له فيما يلى :

١- الاستغناه بلفظ الفعل الماضي الصحيح عن الماضي المعتل :

قال سيبويه : « وأما استغناهم بالشيء عن الشيء ، فإنهم يقولون : بدع ، ولا يقولون : وَدَعْ ، استغنا عنها بترك . وأشباه ذلك كثير ... فيدع على ودعت ، ويلدر على وذرت ، وإن لم يستعمل ، استغنى عنهما بتركت »^(٢) .

إلى ذلك أشار ابن جني في قوله : « وما رفضوه استعمالاً ، وإن كان مسوغاً قياساً : وذر ، وودع ، استغنى عنهما بترك »^(٣) . فالقياس لا يمنع ، ولكن الرغبة في التخفيف ، وترك المعتل إلى الصحيح أديا إلى الاستغناه .

(١) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٤٢٨/٣ .

(٢) سيبويه ، الكتاب ، ٢٥/١ ، ٦٧/٤ ، ٤٧/٣ ؛ وانظر : المصدر السابق ، ٤٧/٣ .

(٣) ابن جني ، الخصائص ، ١/٣٩٢ .

وإنا منع المضارع للاستفنا، عنه بلفظ الماضي ، وهذا المعنى لا ينقص حكمها ، وصار له ”بدع“ و ”يلدر“ ، لما منعنا لفظ الماضي منها ، استفناه عنه بـ ”ترك“ : لم تنقص من حكم عملهما^(١) .

٢- الاستفنا، الماضي المتصرف باللام مع القسم .

قد يستفني الفعل الماضي المتصرف باللام (ويقصد اللام الواقعة في جواب القسم) في النثر والنظم ، ومن الاستفناه بها في النثر قوله تعالى : « ولتن أرسلنا ريعا فرأوه مصfra » وفي الحديث عن امرأة من غفار ، أنها قالت : « والله لنزل رسول الله عليه إلى الصبح فأناخ » وفي حديث سعيد بن زيد « أشهد لسمعت رسول الله عليه يقول : من أخذ شيئاً من الأرض ظلماً » الحديث . ومن الاستفناه بها في النظم قوله امرئ القيس :

خلفت لها بالله حلقة فاجر لnamوا ، فما إنْ من حديث ولا صالي^(٢)

للحظ أن الفعل مع تصرفه اكتفى باللام وحدها ، والأصل أن الفعل الواقع في جواب القسم إن كان غير متصرف وجب اقتراه باللام وحدها ، وإن كان الفعل متصرفاً وجب اقتراه باللام مع قد أو ربياً أو ما يمعن ربياً . فإذا وجدت استطالة في الجملة جاز إفراد الفعل ، أي لا يصعبه حرف مما سبق ، كالمجواب الواقع في جواب القسم في قوله تعالى : « قتل أصحاب الأخدود » ، أو يقترن بـ ”قد“ فقط، مثل : « قد أفلح المؤمنون » أو يستفني باللام وحدها على نحو مما سبق .

٣- الاستفنا بفعل الأمر عن المضارع المتصل بلام الأمر .

ربط سيبويه في حديثه عن هذه الحالة بحديثه في الاستفنا عن الألف واللام من الاسم المنادي النكرة ، إذ يرى أن قولك : يا رجل تعنى معنى يا أيها الرجل ، إذ صار معرفة ، لأنك أشرت إليه وقصدت قصده ، وصار هذا بدلاً في النداء من الألف واللام ،

(١) ابن بعيسى ، شرح المفصل ، ١١٤/٧ .

(٢) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٢١٤/٣ .

واستغنى به عنهما كما استغنىت بقولك أضرب عن لِتضرب^(١).

٤- استغناه الفعل عن المفعول :

الاستغناه لا يقع بين الفعل والفاعل ، كما لا يقع بين المبتدأ والخبر ، فكل مسند ومسند إليه صارا بنزلة شيء واحد ، إذ كان لا يستغنى كل واحد منها عن صاحبه^(٢).

والفعل قد يقع مستغنًا عن المفعول البتة حتى لا يكون فيه مضمراً ، ولا مظهاً ، وذلك نحو قولك : تكلم زيد ، وقعد عمرو ، وجلس خالد ، وما أشبهه من الأفعال غير المتعدية ، ولا يكون مثل هذا في الفاعل^(٣).

٥- الاستغناء بصيغة التفضيل من فعل مساعد :

سبقت الإشارة إلى أن التفضيل له شروط تتوافق فيما يراد التفضيل منه ، فما نفذ فعل شرطاً من الشروط ، يستعان بصيغة أفعل من فعل مساعد ، فلا « تقول : هو أجبوب منه ، ولكن هو أجود منه جواباً » ، ومثل : هو أشد درجة ، وأصح تعليماً ، وأكثر اقتراباً ، وهو أقطع مرتاً ، وأقبح عوراً ، وأحسن كحلاً^(٤).

٦- الاستغناء بالفعل عن اسم الفاعل :

وأشار ابن جني إلى ذلك تحت عنوان « امتناع العرب بما يجوز في القياس » ، ثم قال : « ومثل ذلك استغناهم بالفعل عن اسم الفاعل في خبر (ما) في التعجب ، نحو قولهم : ما أحسن زيداً ، ولم يستعملوا هنا اسم الفاعل ، وإن كان الموضع في خبر المبتدأ ، إنما هو للمفرد دون الجملة^(٥) ». ولعل الاستغناء هنا مرجعه إلى أن التعجب إنما يكون من حدث يدعوا إلى التعجب ، لا من مشتق يقوم مقام الوصف ، كما أنه لا خلاف

(١) سيبويه ، الكتاب ، ١٩٧/٢ .

(٢) البرد ، المقتضب ، ٥٠/٤ : وانظر : شرح الفصل . ٥٧/١ .

(٣) البرد ، المقتضب ، ٥٠/٤ .

(٤) سيبويه ، الكتاب ، ٩٩/٤ : وانظر : شرح التسهيل . ٤٧/٣ .

(٥) ابن جني ، الخصائص ، ٣٩٢/١ .

في عدم تصرف فعل التعجب، مما يدعو إلى الشبه بينهما وبين المروف بمنع تصرفهما فجرياً مجريها في منع تقدم معمولهما أو المتعجب منه .

٧- الاستفناه عن الفعل .

ثمة مواضع غير قليلة يقع فيها الاستفناه عن الفعل وعن إظهاره في التركيب النحوي، وإن كان عمله يظل حادثاً ومؤثراً ، وهذه الموضع ، هي :

أ - يستغنى عن الفعل إذا كان الحال مشتقاً في مثل : أقانِماً وقد قعد الناس ، وأقاعدِاً وقد سار الركب ، فهذه أسماء فاعلين منصوبة على الحال ، وقد قدر سببها العامل فيها بأفعال من الفاظها ، مثل : أتقوم قانِماً وأتقعد قاعِداً ، وحذفه استفناه ، وقد أنكره بعض النحويين ، وقال الفعل لا يعمل في اسم الفاعل ، إذا كان حالاً من لفظ الفعل ، لعدم الفائدة ، إذ قد علم أنه لا يقوم إلا قانِماً ، ولا يقعد إلا قاعِداً ، لأن الفعل قد دلَّ عليه^(١) .

ولأن قرائن الأحوال قد تغنى عن اللفظ وذلك أن المراد من اللفظ الدلالة على المعنى، فإذا ظهر المعنى بقرينة حالية أو غيرها لم يتعجب إلى اللفظ المطابق ، فإنني باللفظ المطابق جاز وكان كالتأكيد ، وإن لم يزُد فللاستفناه عنه^(٢) .

ب - ويستغنى عن الفعل في حالات مثل : الاستفناه بالوعد كقولك : زيداً ، لمن قال: سأطعم من احتاج ، بإضمار أطِعْم ، ومثال : الاستفناه بالسؤال عن الفعل بلفظه ، قوله لمن قال : هل رأيت أحداً ، بلى ، زيداً ، بإضمار رأيْت . ومثال : الاستفناه بمعناه دون لفظه ، قول من قال : بلى وجاذِا ، حين قيل له أفي مكان كذا وَجَدْ بإضمار أعرَف ، لأن قوله أفي مكان كذا وَجَدْ يعني أتعرف فيه وجاذِا . ومثال : الاستفناه عن الفعل المسئول عن متعلقه قوله تعالى : « وَقَيْلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَا أَنْزَلْ رُبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا » فنصب خيراً بـأَنْزَلْ مضمراً . ومثال : الاستفناه عن الفعل في طلب قوله : ألا رجل ، إما زيداً

(١) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ١٢٣/١ .

(٢) المصدر السابق ، ١٢٥/١ .

واما عمرأ ، يريدون اجعله زيدأ أو عمرأ . ومثال : الاستغناه عن الفعل في الرد على نافيه قوله ملن قال ما لقيت أحداً : بلى زيدأ ، باضمار لقبت . ومثال : الاستغناه في الرد على النافي عنه قوله ملن قال لا تضرب أحداً : بلى من أساء ، باضمار أضرب . ومثال : الاستغناه عن الفعل في الرد على الأمر به قوله ملن قال : تعلم لغة : لا ، بل نعوا ، باضمار أتعلم . ومثال : الاستغناه عن الفعل في الرد على منهته ، قوله ملن قال ضرب زيد عمرأ : لايل عامراً باضمار ضرب ، فهو رد على وفق اللفظ »^(١) .

ج - ومن الحالات التي يستغني فيها عن الفعل الحالة التي يغلب عليها الأمر ، لأن الأمر يستغني فيه في كثير من الأمر عن ذكر الفاظ أفعاله ، بشواهد الأفعال ، والخبر ليس كالأمر »^(٢) ، ويدخل تحت الأمر الإغراء .

ويشرك سببويه النهي مع الأمر في الاستغناه عن لفظ الفعل ، مثل : الاستغناه عن لفظ الفعل في باب التحذير ، قوله : الأسد الأسد ، والمدار المدار ... إلخ . وعموماً يستغني عن لفظ الفعل في الطلب كثيراً »^(٣) .

د - وما يستغني فيه عن لفظ الفعل النداء ، فالنداء يستغني فيه عن ذكر الفعل ، إلا ترى أنك إذا قلت : يا فلان ، فقيل لك : ماذا صنعت به ؟ فقلت : دعوته أو ناديته ، وكان الأصل أن تقول فيه : يا أدعوك وأناديتك ، فيؤتي بالفعل وعلامة الضمير »^(٤) . ولا يجوز إظهار الفعل ولا اللفظ به ، لأن (يا) قد نابت عنه ، ولأنك إذا صرحت بالفعل ، وقلت : أنادي ، أو أريد ، كان إخباراً عن نفسك ، والنداء ليس بإخبار ، وإنما هو نفس التصويت بالمنادي ثم يقع عنه الإخبار »^(٥) . ولذا يستغني عن ذكر إظهار الفعل مع أمن اللبس .

(١) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ١٥٧/٢ - ١٥٨ .

(٢) ابن عبيش ، شرح المفصل ، ٣٥/٤ .

(٣) سببويه ، الكتاب ، ٢٥٣/١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ؛ وانظر : شرح التسهيل ، ١٩٥/٣ .

(٤) ابن عبيش ، شرح المفصل ، ١٢٠/٨ .

(٥) المصدر السابق ، ١٢٧/١ .

هـ - والقسم مما يستغنى فيه عن الفعل أيضاً ، فالقسم مما يكثُر في كلامهم واستعمالهم ، ويتكرر وقوعه ، ولذا بالغوا في تخفيفه من غير جهة واحدة ، وتحروا أنواعاً من التخفيف ، فمن ذلك أنهم استغناوا عن فعل القسم كثيراً للعلم به ، كقولك : بالله لأنقذنَّ ، والمراد أحلَّ بالله . . . وربما استغنى عن المقسم به اكتفاء بدلالة الفعل عليه ، كقولك : أقسم لأفعلنَّ ، وأشهد لأفعلنَّ والمعنى أقسم بالله ، أو بالذي شاء في أقسم به^(١) ، وإنما يستغنى عن هذا أو ذاك لكثرَة الاستعمال ، وعلم المخاطب بالمراد .

و - ويستغنى عن الفعل أيضاً بذكر المصدر ، « وذلك قوله في الدعاء للإنسان سقياً ورعاياً ، والمراد سقاك الله سقياً ، ورعاك الله رعياً ، فانتصبَا بالفعل المضرر ، وجعلوا المصدر بدلاً من اللفظ بذلك الفعل ، وذلك أنهم قد استغناوا بذكر المصدر عن ذكر الفعل ، صار قوله: سقياً ورعاياً ، كقولك : سقاك الله ، ورعاك الله ، فلو أظهرت الفعل صار كتكرار الفعل . . . وفي قولنا : إنما أنت سيراً سيراً ، فهذا إنما يقال لمن يكثُر منه ذلك الفعل ، ويواصله ، فاستغنى بدلالة المصدر عن إظهاره ، وليس ذلك مما يختص بالمخاطب ، بل تستعمله في الإخبار عن الغائب ، كما تستعمله في المخاطب »^(٢) .

ز - وقد يستغنى عن إظهار الفعل ، اكتفاء بتفسيره ، ففي مثل : زيداً ضرته ، إنما نصبه على إضمار فعل هذا يفسِّرُه ، كأنك قلت : ضربت زيداً ضرته ، إلا أن يُظهرون هذا الفعل هنا للاستفهام بتفسيره^(٣) ، أي أن الاسم الواقع في أول الجملة منصوباً يفسر الفعل الواقع بعده سبب النصب .

(١) ابن عييش ، شرح المفصل ، ٩٤/٩ .

(٢) المصدر السابق ، ١١٤/١ - ١١٥ .

(٣) سيبويه ، الكتاب ، ٨١/١ .

سادساً : (أسباب الاستغناة)

يشير واقع اهتمام النحويين واللغويين بظاهرة الاستغناة إلى عمق إحساسهم بوقوعها في اللغة وتعدد مستويات هذا الواقع ، وهو ما دفعهم إلى الوقوف عندها وتناولها بالبحث والتفسير ، كما هو دأبهم مع بقية ظواهر اللغة ومسائلها . غير أن وقوفهم عند ظاهرة الاستغناة والعمل على تفسيرها لم يقع في باب محدد أو موضع معين ، وإنما جاء وقوعه في مواضع متباude ، وتوزع على موضوعات متنوعة ومختلفة تبعاً لتنوع مستوياته ومظاهره ، واختلاف القضايا التي تشيرها هذه المستويات والمظاهر .

ومن هنا يستهدف هذا الجزء من الدراسة بعد الانتهاء من عرض ظاهرة الاستغناة وجمع مظاهرها وبيان مواضعها ، يستهدف تقديم أسباب تلك الظاهرة وتفسيرها على نحو منظم .

إن موضع الظاهرة هو اللغة في حال استعمالها ، وموضع تشخيصها وتفسيرها مؤلفات النحو واللغة ، والتأمل في هذه المؤلفات يتبيّن أن هذه الظاهرة لم تكن تخلي من دوافع وأسباب أدت إلى حدوثها ، ومن الأجدى لهذه الدراسة إبراز دوافعها وأسبابها بشكل مستقل ، إذ أمكن حصرها فيما يلي :

١- الخفة والكثرة في الاستعمال ،

لاشك أن لهذين العنصرين أثراً فاعلاً في الدرس اللغوي ، فهما يلعبان دوراً حيوياً في كثير من الحالات ، ويفيدون من التأمل في المؤلفات النحوية واللغوية المختلفة أن الاعتماد على عنصر الخفة الذي يقابله عنصر الثقل ، بات واضحاً في تفسير كثير من الظواهر اللغوية ، إذ كان لهذين العاملين شيوع ملحوظ فيما صنفه القدماء وأصلوه ، «حتى إن ابن جنني لم يتردد في الذهاب إلى أنه إذا تعذر عليك الاعتلال بأمر آخر ، جنحت إلى طريق الاستخفاف والاستئصال ، فإنك لا تعدم هناك مذهبآ تسلكه ، وطريقاً

تتوردء ، وهذا الموقف هو في حد ذاته دليل على مدى شمول هاتين العلتين . وإن المتتبع لمواطن إحالة النهاة عليهما يلاحظ فعلاً أنها وراء معطيات متعددة متنوعة بالنظر إلى المستوى الذي تنتهي إليه ، فمنها ما هو من مجال الأصوات ، ومنها ما هو من مجال الصيغ ، ومنها أخيراً ما هو من مجال التراكيب^(١) . فالخلفة قد تكون ضابطاً في التمايز بين الأصوات ، وصوغ الأبنية ، وإقامة التراكيب .

وقد كان الحس العربي يهرب إلى الخفة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ، ليقل في الكلام ما يستثنون ، ويكثر في استخدامهم ما يستغفون ، قال سيبويه : « واعلم أن الشن قد يقل في كلامهم ، وقد يتكلمون بمثله من المعتل كراهية أن يكثروا في كلامهم ما يستثنون »^(٢) .

ويُقرُّ ابن جني في هذا الصدد ما بدأه ابن السراج على طريق اعتماد عنصر الخفة سبباً في الاستغناء ، يقول : « وهذا الذي قدمناه آنفاً ، هو الذي عناه أبو بكر رحمه الله بقوله : قد تكون علة الشن الواحد أشياء كثيرة ، فمتى عُدِم بعضها لم تكن علة . قال : ويكون أيضاً عكس هذا ، وهو أن تكون علة واحدة لأشياء كثيرة ، أما الأول فإنه ما نحن ببعده من اجتماع أشياء تكون كلها علة ، وأما الثاني فمعظمها الجنوح إلى المستخف والعدول عن المستثقل ، وهو أصل من الأصول في هذا الحديث »^(٣) .

فاللغة قبل نحو الأيسر فونيماً ، والأمثلة الكثيرة المدعومة بالإحصاءات الدقيقة تزكى « ميل اللغات نحو الأبسط أو الأسهل . وتفضيل الكلمة التصصيرة على مرادفتها الطويلة »^(٤) . وقضية اليسر أو العسر أمر نسبي يربط بينهما ما يعرف بالعادة اللغوية^(٥) .

(١) عبد القادر المهيري ، التعليل ونظام اللغة . ١٧٨ .

(٢) سيبويه ، الكتاب . ٤٣٠ / ٤ .

(٣) ابن جني ، الخصائص . ١٦٢ / ١ - ١٦٣ .

(٤) د. أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي . ٣٣٨ .

(٥) انظر : المرجع السابق . ٣٢١ .

وتقترب صفة الكثرة في كثير من المواقف بمصطلح الحفنة ، سواء أكان يتعلق بهذه الظاهرة أم بغيرها من الظواهر . فعنصر الحفنة يكون سبباً في شبيوع ما يستخدم وكثرة تردداته ، وما كان اعتماد النجاعة في تفسيرهم عليها إلا وسبلاة « يتجلى فيها البحث عن التناس الاقتصادي في المجهود المبذول أثناه التلفظ »⁽¹¹⁾ .

ويشيع التعبير عن الخفة والثقل وكثرة الاستعمال في المؤلفات النحوية واللغوية ، وهو ما يوضح إلى أي مدى يعزفون عن الشغل إلى الخفة التي تكون سبباً في كثرة الاستخدام . ولم يتوان ابن جني في تفسيره لبعض الظواهر الصرفية عن إظهار قبمة عنصري الخفة والثقل، إذ يقول : « وهذا - كما تراه - أمر يدعو إلى المحس إليه ، ويحدو طلب الاستخفاف عليه . وإذا كانت الحال المأخذ بها ، المصير بالقياس إليها ، حسنة طبيعة ، فناهيك بها ولا معدل يك عنها » ^(٤) .

والنماذج الدالة على قيمة عنصر الخفة والكثرة شائعة في إطار ظاهرة الاستغناه ،
نذكر بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر . من ذلك استغناوهم بلمحهٍ من ملحةٍ ،
وعليها كسرت ملامح ، ويشبه عن مشبه ، وعليه جا ، مشابه ، وبليلة عن ليلاه ،

١٧٧ - (١) عبد القادر الميري . التعليل ونظام اللغة .

٢١٩ - د. أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوري ،

٣٢٢ . المجمع السابق . (٣)

٤) ابن جنى ، الخصائص .

وعليها جاءت ليالٍ . . . واستغثوا بذكر عن مذکار أو مذکور ، وعليه جاء مذاکير »^(١) .

ومن ذلك قول سيبويه : « يقولون يَدْعَ ، ولا يقولون وَدَعَ ، استغثوا عنها بترك » .
وقوله : « كما استخفوا بحذف الألف واللام ، استخفوا بـ " ترك " بتاء الجميع ، واستغثوا
عن الألف واللام »^(٢) كما أنهم : « لم يقولوا : فعلاء ولا أفعالاء ، استغثوا عنهم بما
لأنه أخف »^(٣) . وفي هذا ما يوحى بأثر الخفة والشقل في هذه الظاهرة وغيرها من
الظواهر .

٢- الإهمال .

يقصد بالإهمال ترك المستغنى عنه وعدم استخدامه ، ولعل السبب في إهمال ما
يهمل يرتبط بعنصر التخفيف ، وقد استدل ابن جنی على أن المطلب في هذا الأمر
التخفيف ، وأشار إلى ذلك أثناء مقارنته بين علل الفقهاء ، وعلل النحوين ، إذ يقرر أن
عمل النحوين « أقرب إلى علل المتكلمين منها إلى علل المتفقين » ، وذلك أنهم إنما
يحيطون على الحسن ، ويحتاجون فيه بثقل الحال أو ختها على النفس ، وليس كذلك علل
الفقه »^(٤) . ويدلل ابن جنی على ما يقول بإيراد أمثلة على العلل التي يحال فيها على
الحسن بإهمال ما أهمل ، إذ يقول : « أما إهمال ما أهمل ، مما تتحتمله قسمة التركيب في
بعض الأصول المتصورة أو المستعملة ، فما كثره متترك للاستئصال ، ويقيمه ملحقة ومقدمة
على إثره ، فمن ذلك ما رفض استعماله لتقريب حروفه ، نحو : صحن ، وطمأن ،
وظلت . . . وهذا حديث واضح لنفور الحسن عنه ، والمشقة على النفس لتكلفه »^(٥) .
ويزيد ابن جنی الأمر تفصيلاً للتدليل على بيان أن السبب في إهمال ما أهمل ، وأخذ ما
أخذ ، مرده إلى البعد عن الشقل والتجوّه إلى الخفة .

(١) ابن جنی ، الخصائص ، ٢٦٨/١ .

(٢) سيبويه ، الكتاب ، ٢٠٣ ، ٢٥/١ .

(٣) ابن بعيسى ، شرح المفصل ، ٤٦/٥ .

(٤) ابن جنی ، الخصائص ، ٤٩/١ : وانظر : ص ٦٨ من الجزء نفسه .

(٥) المصدر السابق ، ٥٥/١ .

٣- أمن اللبس :

أشار ابن مالك إلى أن أمن اللبس قد يحمل على الاستغناء ، في قوله : « وربما حمل أمن اللبس على الاستغناء بالفتحة والألف عن الكسرة والباء ، على قول ابن أبي ربيعة للمرأة : يا لبيكاه ، ولم يقل : يا لبيكيه ، لأمن اللبس »^(١) .

إنَّ ما يستغنى به يكون اللبس فيه مأموناً ، وعكس ذلك يكون ، فدوره يبرز غالباً عندما يؤدي اتباع القواعد الصرفية إلى إنتاج مبيان متطابقة مثل مجموعات مختلفة ، اسم ، صفة ، واسم فعل ، مما يجعل التمييز بينها صعباً ، فيتجاوز ، عن تلك القواعد إلى غيرها ، ليؤمن اللبس ، ويحصل التمييز ، فأمن اللبس وسيلة ضرورية للاستعمال اللغوي ، إذ يكن « الزعم أن كل نظام لغوي ينبغي أساساً على مجموعة من القيم الأخلاقية التي بدونها لا يكون اللبس مأموناً ولا الكلام منهوماً ». وقد كان ابن مالك محقاً حين خص هذه القضية في شطارة واحدة من ففيته حين قال : « وإن بشكل خيف لبس يجتسب »^(٢) .

وحالات الاستغناء التي يتورى فيها أمن اللبس كثيرة في الاستخدام اللغوي سواء على مستوى الصرف أو النحو ، من ذلك ما يقيل في استثار الضمير بدلاً عن إبرازه ، قال ابن مالك : « استغنى باستكان الضمير عن إبرازه لعدم اللبس »^(٣) . ويشبه ذلك قول ابن يعيش : « المضمرات لا ليس قبها فاستفنت عن الصفات »^(٤) . وفي هذا ما يوحى بقيمة أمن اللبس وأثره في حدوث الاستغناء .

٤- الإيجاز والاختصار :

أشار ابن جنبي إلى أن العرب قوم يميلون إلى الإيجاز والاختصار ، وإن أطالوا

(١) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٤١٨/٣ .

(٢) د. قام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ٣٤ : وانظر : قول ابن مالك في شرح ابن عقيل . ٤٥٨/١ .

(٣) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٣٠٨/١ .

(٤) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ٨٤/٣ .

فلاجل التأكيد على أمر من الأمور ، يقول : « واعلم أن العرب إلى الإيجاز أميل ، وعن الإكثار أبعد ، ألا ترى أنها في حال إطالتها وتكريرها مزدحمة باستكرياه تلك الحال وملالها ، ودالة على أنها إنما تجسستها لما عندها هناك وأهمها ، فجعلوا تحمل ما في ذلك على العلم بقوة الكلفة فيه ، دليلاً على إحكام الأمر فيما هم عليه »^(١) .

فإيجاز إيصال المعنى المطلوب بأقل قدر من الكلمات . وقد لعب دوراً بارزاً في حدوث الاستغناء ، كما استغنى بحروف المعاني عن الأفعال لضرب من الإيجاز والاختصار^(٢) . قال ابن جني : « ألم تسمع إلى ما جاموا به من الأسماء المستفهم بها ، والأسماء المشروط بها ، كيف أغني الحرف الواحد عن الكلام الكثير المتناهي في الأبعاد والطول ؟ فمن ذلك قوله : كم مالك ، ألا ترى أنه قد أغناك ذلك عن قوله : عشرة مالك ، أم عشرون ، أم ثلاثون ، أم مائة ، أم ألف ، فلو ذهبت تستوعب الأعداد لم تبلغ ذلك أبداً ، لأنه غير متنه ، فلما قلت : "كم" ، أغنتك هذه النقطة الواحدة عن تلك الإطالة غير المعاط بآخرها ، ولا المستدركة ، وكذلك : أين بيتك ؟ قد أغنتك "أين" عن ذكر الأماكن كلها . وكذلك من عندك ، قد أغناك هذا عن ذكر الناس كلهم . وكذلك: متى تقوم ؟ قد غنيت بذلك عن ذكر الأزمنة على بعدها . وعلى هذا بقية الأسماء من نحو : كيف ، وأي ، وأيان ، وأنئ ، وكذلك الشرط»^(٣) .

ويقدم ابن جني أمثلة للشرط للتدليل على أن أدلة الشرط أغنت عن الإطالة في ذكر العديد من الأشياء . وليس أمر الإيجاز والاختصار وقفاً على أسماء الشرط والاستفهام ، بل يتعداها إلى حروف المعاني التي يستغنى بها عن ذكر الأفعال الدالة على الأحداث ، مثل : الهمزة الدالة على الاستفهام التي أغنت عن استفهم ، و "ما" النافية التي أغنت عن أنفي ، وحروف العطف التي أغنت عن أعطف ؛ وباء النداء التي أغنت عن أنادي، وهكذا الأمر مع بقية حروف المعاني التي يستغنى بها عن أفعال ذات

(١) ابن جني ، الخصائص ، ٨٤/١ .

(٢) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ١٢١/٨ .

(٣) ابن جني ، الخصائص ، ٨٣/١ .

صلة بمعانٍ هذه الحروف . « وتلك الأفعال الناتجة عنها هذه الحروف هي الناتجة في الأصل ، فلما انصرفت عنها إلى الحروف طلياً للإيجاز ، ورغبة عن الإكثار أسقطت عمل تلك الأفعال »^(١) .

وكذلك الحال في باب الضمائر فإنه « إنما أتى بالمضمرات كلها لضرب من الإيجاز ، واحترازاً من الإلباس ، فاما الإيجاز ظاهر ، لأنك تستغنى بالحرف الواحد عن الاسم بكماله ، فيكون ذلك الحرف كجزء من الاسم ، وأما الإلباس فلأن الأسماء الظاهرة كثيرة الاشتراك ، فإذا قلت زيد فعل زيد ، جاز أن يتواهم في زيد الثاني أنه غير الأول ، وليس للأسماء الظاهرة أحوال تفترق بها ، إذا التبست ، وإنما يزيل الالتباس منها في كثير من أحوالها الصفات ، كقولك : صرت بزيد الطويل ، والرجل البزار ، والمضمرات لا ليس فيها ، فاستغنت عن الصفات »^(٢) .

ويضيف ابن جني قائلاً إنَّ في « جميع ما مضى وما نحن بسبيله ، مما أحضرناه أو نبهنا عليه فتركناه ، شاهد بإثمار القرم قرة إيجازهم ، وحذف فضول كلامهم »^(٣) .

٥- علم المخاطب :

هذا تعبير شائع في المؤلفات الـ تحرية المبكرة ، وهو يظهر في كتاب سيبويه ظهوراً ملحوظاً ، ومن يتأمل كلام سيبويه ومناقشاته يجد أنه يضع الآخر دائمًا في حسابه ، فلا حذف ولا استغناء ولا تعويض يقع أو يحدث إلا وينبه في أكثر من موضع على فهم المخاطب وعلمه .

وقد تبع هذا التعبير تعبيرات أخرى تهتم بالمخاطب ، مثل : إقبال المخاطب عليك ، وعلمه أنه مستخبر ، والاكتفاء بعلم من يعني بما كان بينهما ، وكلها تبين السبب الذي

(١) ابن جني ، الخصائص ، ٢٧٨/٢ .

(٢) ابن عبيش ، شرح المفصل ، ٨٤/٣ .

(٣) ابن جني ، الخصائص ، ٨٣/١ .

من أجله وقع الاستفناه ، مثال ذلك قول سيبويه « ورما تركتها - يقصد (لك) في لا أب لك - استغناه بعلم المخاطب »^(١) قوله : « ولكنه يترك الإظهار - يقصد إظهار الفعل - استغناه ، لأن المخاطب يعلم أن هذا الموضوع إنما يضر فيه هذا الفعل ، لكثر استعمالهم إياه »^(٢) ، ونحو ذلك كثير التردد والاستخدام ، مما يشعر بقيمة الآخر في الاستعمال اللغوی ومن ثم في الفكر النحوی .

٦- أسباب أخرى :

ثمة أسباب أخرى تقف وراء الاستفناه ، وهي أسباب متنوعة ومتعلقة تخالف من موضع آخر ، منها أن يترك المستغنى به مرة أخرى للذكر في أول الكلام^(٣) ، والاكتفاء باتصال المخاطب عليك^(٤) ، وقرينة المشاهدة والحضور^(٥) ، تقول لمن أشال سوطاً أو سد سهماً أو شهر سيفاً : زيداً أو عمراً ، فتستغنى بشاهد الحال عن أن تقول أوجع أو أرهم أو أضرب ، ويكتفى من ذلك الإشارة ، وشاهد الحال ، وقامت المخاطبة وحضور المأمور مقام اللفظ بالأمر^(٦) . من ذلك أيضاً اختصاص الاسم بصفة معينة^(٧) ، أو غلبة الصفة وكثرتها في كلامهم ، حتى تستعمل وتقع موقع الأسماء ، فيستغنو بها عن الأسماء^(٨) .

وقد يكون السبب في قيام المعنى اكتفاء كل ركن من الكلام بصاحبـه ، كاستغناه المبدأ بالخير أو العكس ، واستغناه الفعل بالفاعل . ورما يكون العامل في الاستفناه صرفاً ، كالاستغناه بمفرد الرفيق والصديق والخليل والعدو ، عن جمعها كثيراً في

(١) سيبويه ، الكتاب ، ٢٨٠/٢ ، ٢٩٤ ، ٢٨٠/١ ، ٦٧ ، ٤٧/١ ، ٢١٢ ، ٦٧ ، ٢٣١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٣ ، ٢٧٢ ، ٣٤/٢ ، ٢٨٠ ، ٣٤٦ ، ٢٩٤ ، ٢٨٠ ، ٣٤/٢ ، ٢٧٢ ، ٢٣١ .

(٢) المصدر السابق ، ٢٩٤/٢ .

(٣) المصدر السابق ، ٦٦/١ .

(٤) المصدر السابق ، ٢٤٤/١ .

(٥) ابن بعشن ، شرح المفصل ، ٩٣/٣ .

(٦) المصدر السابق ، ٢٩/٤ .

(٧) المصدر السابق ، ٩٦/٥ .

(٨) سيبويه ، الكتاب ، ٢٠١/٣ .

الإخبار وغيره^(١) ، وكذلك إيشار المجرد على المزيد ، والثلاثي على الرياعي^(٢) . وقد يكون التقارب بين المستغنى به والمستغنى عنه في الصوت والدلالة سبباً في الاستفنا ، كالاستفنا بالكسرة عن ياء التكلم التي في المنادي المضاف^(٣) ، أو الترافق في المعنى ، كالاستفنا بـ " مثل " عن كاف التشبيه^(٤) ، وكذلك الاستفنا بباء المخاطبة عن إلحاق تاء التأنيث بفعل الأمر^(٥) .

وربما يكون السبب راجعاً إلى منافاة المستغنى عنه للقياس ، وما « امتناعهم من استعمال أفعال الريح ، والوئيل ، والوين ، والوين ، فليس للاستفنا ، بل لأن التباس نفاه ومنع منه . وذلك أنه لو صرّف الفعل من ذلك لوجب اعتلال فاته ، كوعده ، وعيشه ، كياع ، فتعامروا استعماله ، لما كان يعقب من اجتماع إعللين »^(٦) .

وقد يكون المستغنى عنه جائزًا في القياس ، ولكن لم يرد به استعمال فـ « مما يجوز في القياس - وإن لم يرد به استعمال - الأفعال التي وردت مصادرها ورفضت هي ، نحو قولهم : فاظ البت يفيظ فيظاً وفروظاً ، ولم يستعملوا من فوظ فعلًا ، وكذلك الأبن للإعيا ، لم يستعملوا منه فعلًا ، قال أبو زيد : وقالوا : رجل مدرهم ، ولم يقولوا : دُرْهم . وحدثنا أبو علي - أظنه عن ابن الأعرابي - أنهم يقولون : دَرَقْتَ الحبَّازَى ، فهذا غير الأول ، وقالوا : رجل مفتودٍ ، ولم يصرنوا فعله ، ومفعول الصفة إنما يأتي على الفعل ، نحو : مضروب ، من ضرب ، ومقتول من قتل »^(٧) .

وما رفضوه استعمالاً ، وإنْ كان مسوغًا قياساً : وذر ، وودع ، استغنى عنهما بـ " ترك"^(٨) . وفي ذلك ما يدل على أن الاستفنا ليس غاية ، بل هو وسيلة تحيطكم إلى أسباب غرضها الإيجاز والتيسير والبعد عن اللبس والغموض .

(١) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٢٨٤/٢ .

(٢) ابن جني ، الخصائص ، ٢٦٧/٢ - ٢٧٢ .

(٣) سيبويه ، الكتاب ، ٢٠٩/٢ .

(٤) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ١٥٢/١ .

(٥) المصدر السابق ، ١٦/١ .

(٦) ابن جني ، الخصائص ، ٣٩٣/١ .

(٧) المصدر السابق ، ٣٩٣/١ .

(٨) المصدر السابق ، ٣٩٢/١ .

خاتمة البحث

وبعد ، فإنه يجدر بنا أن نبرز أهم النتائج التي أمكن التوصل إليها من خلال هذه الدراسة ، وتمثل فيما يأتي :

- يمثل الاستغناه ظاهرة تختلف في مفهومها ووقعها عن ظاهرة الحذف والتعریض والإبدال . وقد فطن القدماء إلى ذلك ، وفي مقدمتهم سببيوه .
- يعد سببيوه أول من نبه إلى الاستغناه في العربية ، وأشار إلى موضعه في أبواب الصرف والنحو المتنوعة ، وكان أكثر النحاة ذكرًا لهذه الظاهرة ، وإثارة لسائلها المتفرقة في مستويات الدرس اللغوي الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية .
- كما يعد ابن جنی أول من خصص موضوعاً مستقلًا لهذه الظاهرة مع الإشارة إليها في موضع متفرقة من خصائصه ، وقد حاول أن يناقش العلاقة بين المستغنی به والمستغنی عنه ، كما نبه إلى أن العلاقة بينهما تقوم على التضاد ، إذ لا يجتمعان في الموضع الواحد الذي لا يخلو منها معاً في آن واحد أيضًا .
- لا نجد تعريفاً دقيقاً واضحاً لمفهوم الاستغناه في مؤلفات القدماء باستثناء ما أرده سببيوه ، ورددته من جاء بعده ، مثل : المبرد ، وابن جنی ، وابن السراج وغيرهم .
- يوجد لمفهوم الاستغناه أكثر من دلالة ، فقد يكون يعني " تم " أو " التمام " ، وقد يكون يعني الاكتفاء بشيء عن شيء آخر ، وهو أكثر أحوال الاستغناه حدوثاً ، كما قد يكون مراداً للحذف وهو نادر في الاستخدام .
- من الملاحظ أن القدماء بالغوا في القول بالاستغناه حتى جاؤوا ببعض ليست بعاجة إلى الاستغناه بشيء عن شيء ، وربما يرجع ذلك إلى وضوح المسألة ذاتها ، أو أنها فرعية ليست من الأصول .
- أكثر الأسباب بروزاً في حدوث الاستغناه يتمثل في الخفة وكثرة الاستعمال للمستغنی به ، والوضوح وأمن اللبس ، والإيجاز والاختصار ، وعلم المخاطب ، وأقلها ما كان منافياً للقياس ، أو كان موافقاً للقياس ، ولكن لا يستعمل .

- يقع الاستغناء بالحركة الطويلة المنغمة عن الوصف بالمدح أو الذم للموصوف ، مما يضفي قائدأً أخرى من فوائد الصوت . كما يستغنى بالحركة الطويلة عن حرف قد يكون أصيلاً في بنية الكلمة ، وقد يكون زائداً عليها ، وربما يكون ضميراً متصلًا بالاسم أو الفعل ، كما يستغنى بحرف عن حرف .

- قد يستغنى ببنية صرفية عن بنية صرفية أخرى ، ربما يكون المستغنى به ثالثاً ، والمستغنى عنه رابعاً ، أو العكس ، فالامر متعلق بالجانب الدلالي الذي تؤديه هذه الصيغة أو تلك . وربما تكون الصيغتان من باب واحد ، كالاستغناء - مثلاً - باسم الفاعل من الثاني عن اسم الفاعل من غير الثالثي ، أو العكس . وربما تكونان من بابين مختلفين ، كالاستغناء باسم المفعول من الثاني عن المصدر المبني من الثالثي .

- لوحظ أن الاستغناء يشيع في مجال الاسم ، بليه ما كان في مجال الوحدات الصوتية ، بليه ما كان في مجال الحرف ، وأخيراً ما كان في مجال الفعل . ولعل ذلك يرجع إلى غلبة الاسم وكثرة استخدامه ، وعدم الاستغناء عنه ، على خلاف بقية أقسام الكلم العربية .

- ثمة عمليات تحويلية تجتذب الاستغناء ، كالمحاصل مع الاستغناء بباء النداء عن الفعل أنادي أو أخاطب ، والحادث مع حروف المعاني المختلفة التي يستغنى بها عن الأفعال التي تتفق والمعنى الذي جاءت له الأداة ، وبالحركة الطويلة منغمة عن الوصف مدحاً أو ذماً للموصوف ، والاستغناء عن الفعل كعامل ، وبقا ، معموله ، فاعلاً كان أو مفعولاً . وهذا التحول غرضه التخفيف والاختصار .

- في هذه العمليات التحويلية ما يشعر بأن مفهوم البنية العميقه ، كان واضحاً في الفكر النحوي ، وإن لم يستخدم النحاة هذا المصطلح بالصورة التي يعرفها الدرس اللغوي المعاصر . إن المتأمل في مناقشة الكثير من المسائل النحوية والصرفية والصوتية لدى النحاة القدماء - رحهم الله - ليجد أن مضمون البنية السطحية والبنية العميقه كان يمارس في التفسير أو التمييز بين عناصر في التركيب ،

كالتمييز بين أحوال المفرعات، والتمييز بين أحوال النصبات . . . إلخ ، وفي هذا

ما يوحى بأن العربية تعرف طرقاً من التحويلات في الجملة الاسمية والفعلية .

- الاستفنا، يؤثر في الوظيفة النحوية ، كالمحاصل - مثلاً - في الاستفنا، به (ال)

عن الضمير في قول من قال : مررت برجل قبيح الأنف ، فالاستفنا، عن الضمير به

(ال) جعل كلمة " الأنف " في محل جر بالإضافة ، وكلمة " قبيح " نعتاً حقيقياً ،

ولو استفني عن (ال) بالضمير ، فقيل : مررت برجل قبيح أنه ، وكانت كلمة

" أنه " فاعلاً مرفوعاً بالضمة الظاهرة ، والضمير في محل جر بالإضافة ، وكلمة

" قبيح " نعتاً سبباً مجروراً .

- أخيراً لوحظ أن الاستفنا، يكتفي معه بالفرع عن الأصل في كثير من مسائله

وقضاياه .



مركز تحقیقات کاپیتویر علوم عربی

كتاف المصطلحات

المصطلح	قائله	الكتاب الذي ورد فيه	مواضع الورود
استفني	سيبوه	الكتاب	٢٥٣، ٢٦٥، ٢٣، ١٢٦، ٧٦، ٦٦، ٢٥/١
			٤٠٦، ٢٩٥
			٢٩، ١٩٨، ١٩٧، ١٢٨، ٩٧، ٨٨، ٨١/٢
			٣٦٦، ٣٦١، ٣٥٢، ٣٥٠، ٢١٢
			٣٨٨، ٣٨٣، ٣٨٢، ٣٦٧
			١٨٩، ١٨٠، ١٧٧٢، ١٥٨، ١٢٣، ٢٤/٣
			٥٧٥، ٥٧٤، ٤٨٩، ٤٨٤، ٢٨٨، ١٩
			٦٣٥، ٦٥، ٦٣، ٥٩٩، ٥٧٧
			١٤٤، ٩٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٢٣/٣
المبرد	المتنصب	٢٣٩، ٣٠٨، ٢٨٧، ١٦٣/٢	
		٢٤٦، ١١٦/٢	
		٣١٨، ٣٠٠، ٢٥٦، ١٢٦/٢	
ابن السراج	الأصل	٤١١، ٣١٩، ٢٥٥، ٨٣، ٥٧/١	
		٢٥٢، ٢٤٠، ٢٢٨، ١٣٥، ١١٥، ٣٧/٢	
		١٣٢٦، ١١٩، ٦٢، ٥٧، ١٧/٣	
ابن جنى	الخصائص	٣٩٢/١	
الزمخشري	الفصل	٢٧٦	
ابن بعيش	شرح الفصل	١١٥، ١١٤، ١٠٤/١	
		١٣٠، ١٠٢/٢	
		٨٤، ٥٦، ٣٤، ٢٢/٣	
		٢٠، ١١/٤	
		٤٣، ٤١، ٣٨، ٣٧٧، ٢٦، ٢٥، ١٩/٥	

المصطلح	قائله	الكتاب الذي ورد فيه	مواضع الورود
			١٤١، ٨٢، ٦٦، ٤٦
			٥٣، ٧٥، ١٨/٦
			١٠٩، ١٥٢، ١٤٢، ١٣١/٧
			١٢٠، ٤٤/٨
			١٢٥، ١٢٣، ٤٦/٩
			١٢٢، ١٢٠/١٠
ابن مالك	شرح التسهيل		١٦٢، ١٥٢، ١٢٠، ١٠٥، ٩٠، ٥/١
			٣١٤، ٣٠٨، ٣٢١٢، ٢١١، ١٩١، ١٨
			٣٧٨، ٣٤٢، ٣٢٦
			٤١٠، ٣٩٥، ٣٧٣، ٢٥٦، ١٥٨، ١٥٧/٢
			٤٣٨، ٤١٧، ١٦٩، ٧١/٣
الرضي	شرح الكافية	٤٨٢/٢	
أبو حيان	ارشاف الضرب	٤٦/٣، ٢٧٥، ١٨٧، ١٨٦/١	
السيوطى	الأشباه والنظائر	١٢٢/١، ١٢٣، ١٢٨، ١٢٧٧، ١٢٤، ١٢٩، ١٢٩	
سيبويد	الكتاب	٢٣٤، ١٤٩، ١٢٦، ٢٥/١	
		٨٨/٢، ٩٦، ٩١، ٩٠، ٨٩	
		١٢٤	
		١٢٨، ٢٨١، ١٣٢، ١٢٨	
		٢٨٢، ٢٠١/٣، ٣٢٨، ٥٧١، ٥٩١	
		٦٣٧	
		٦٤٦، ٦٤١	
		٩٤/٢، ٩٧، ٩٦، ٢٢٥	
المبرد	المقتضب	٢٠٩، ٩٠/٢	
		٢٤٦، ١١٦/٣	
		٥٠/٤، ١٠٤، ١٠٦، ١٢٦	

المطلع	قائله	الكتاب الذي ورد فيه	مواقع الورود
		ابن السراج	٢٦٩، ٢٥٠، ٧٧، ٧٤، ٥٩، ٥٨، ٥٥/١
		الأصول	٤٠٣
			٩٨، ٧٣، ٣٦/٢
			١٥٣، ١٥٠، ٤٨، ١٨/٣
	ابن جنى	الخصائص	٣٧٣/٢
	الزمخشري	الفصل	٢٦٣، ٢٤
	ابن يعيش	شرح الفصل	٥٧/١
			١٧/٢
			٨٦/٣
			١٠٧، ٣٥، ٢٩/٤
			٥٢، ٤٨، ٤١، ٢١/٥
			٦١، ٤٥/٦
			٩٧، ٩٠/٧
	ابن مالك	شرح التسهيل	٢١١، ١٥٨، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٢، ٥/١
			٢٨٦، ٢٤٧، ٢٤٦، ٢٣٧، ٢٢١
			٣٣٩، ٥٤/٢
			٢١٩، ٢٢٠، ١١٢، ٦٦/٣
			٤١١، ٣٦٦، ٣٣٧
	الرضى	شرح الكافية	٤٤٢، ٣١٨/٤، ٣٥٣/١
	أبو حيان	ارشاف الضرب	٦٢٦، ٤٩٣/٢، ١٩٥/١
	السيوطى	الأشباه والنظائر	١٢٣، ١٢٢/١
	سيوطى	الكتاب	٢٤٨، ١٤٩، ١٢٦، ٨١، ٧٦، ٧٥، ٢٥/١
			٣٤٠، ٢٤٤، ٢٧٥، ٢٧٢، ٢٧٢، ٢٤٥، ٣٤٠
			٢٨٢، ٢٨٠، ٢٣٠، ٢٠٨، ١٢٨، ١٢٥/٢

المصطلح	قائله	الكتاب الذي ورد فيه	مواضع المردود
			٣٦١ ، ٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٣٩ ، ٢٩٦
			٦٣٦ ، ٥٩٨ ، ٥٧٩ ، ١٥٨/٣
المبرد	المتتضب		٢٩٦ ، ٢١١ ، ١٩٩/٢
		٦٦/٣	
		١١٦/٤	
ابن السراج	الأصول		٤١/١ ، ٦٣ ، ٣٢١ ، ٣٢ ، ٤٢
			٢٦ ، ٢٣٩ ، ٢٩ ، ٧/٢
ابن جني	الخصائص		٣٩٧ ، ٣٩٣ ، ٣٩٢/١
الزمخشري	الفصل		١٠١ ، ٢٠
ابن يعيش	شرح الفصل		١٢٥ ، ١٢٣ ، ٩٠ ، ٧٨ ، ٧٥/١
		٥٥/٢	
		٩٦/٥	١٠٩ ، ٩٣ ، ٥/٣
		٩٦/٥	
		١٥٢ ، ١١٤ ، ٩٨ ، ٩٥/٧	٩٤/٩
ابن مالك	شرح التسهيل		١٢٥ ، ١٢٣ ، ١١٥ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٥٠ ، ١٦/١
			٢٨١ ، ٢٧٩ ، ٢٧٧ ، ٢٥٢ ، ٢٢١ ، ٢١١
			٣٨ ، ٣٧٢ ، ٣٢٤ ، ٣١٩
			٣٨٤ ، ٣٦٢ ، ٣٣٩ ، ١٥٨/٢
			٣٣٨ ، ٢١٦ ، ١٩٩ ، ١٩٥ ، ١٠٣ ، ٤٧/٣
			٤٣٩ ، ٤٣٨ ، ٤١١
الرضي	شرح الكافية		٤٤٦ ، ١٢٦/٤ ، ١٩٠/٢
أبو حيان	ارشاف الضرب		٢٠١ ، ١٨٧ ، ١٨٦/١
		٣/٢	

المصطلح	قائله	الكتاب الذي ورد فيه	موضع الورود
السيوطى	الأشيه والنظائر	١٢٢/١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٩٢٨ ، ١٢٨	١٢
مستقن بـ	سيوطى	الكتاب	٢٤٥/١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٣
	البرد	المقتضب	٢٨/٣
	ابن يعيش	شرح المفصل	١٠٢/٢
	ابن مالك	شرح التسهيل	٣٦٦/٣ ، ١١٠/٢ ، ٢٥٢/١
	ابن هشام	أوضح المسالك	٢٨٩ ، ٢٢٨/١
ستغنى عن	سيوطى	الكتاب	٢٣٧/٢
	البرد	المقتضب	٣٩٩/٤ ، ١١٦/٣ ، ٣١٧ ، ١٩٩/٢
	ابن السراج	الأصول	٤١٠ ، ٣٣٧ ، ١١٧/١
	ابن يعيش	شرح المنصل	٢٠/٨ ، ٨٤/٦ ، ٧٤ ، ٩/٣
	ابن مالك	شرح التسهيل	٢٧٩ ، ٢٥٢ ، ١٧٩ ، ١١٣/١
	ابن هشام	أوضح المسالك	٢٧٣ ، ٣٠٤/٢
			٢٨٩ ، ٢٢٨/١

المصادر والمراجع

أولاً ، العربية ،

د. إبراهيم أنيس

- الأصوات اللغوية ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٢ .

إبراهيم مصطفى

- إحياء النحو ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

د. أحمد مختار عمر

- دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط ٣ / ١٩٨٥ .

د. ناصف حسان

- اللغة العربية معناها وبناؤها ، الهيئة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٣ .

- الأصول ، دار الشئون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٨ .

ابن جنى (أبو الفتح عثمان ، ت ٤٩٦)

- الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، الهيئة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٦ .

- سر صناعة الإعراب ، تحقيق : مصطفى السقا ، محمد الزفازاف ، إبراهيم

مصطفى ، عبد الله أمين - مكتبة مصطفى الحلبي ، ط ١٩٥٤/١٩٥٤ .

أبو حيان (محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ، ٧٤٥ - ٨٥٤)

- ارشاد الضرب ، تحقيق مصطفى أحمد النعاس ، المخانجي ، القاهرة ،

ط ١ / ١٩٨٤ - ١٩٨٩ .

د. داود عبد

- الدراسات الصوتية بين الوصف والتفسير ، بحث منشور من ص ٤٣ إلى

ص ٨٢ ، ضمن كتاب " تقدم اللسانيات في الأقطار العربية " ، وقائع ندوة

جهوية، الرباط ، أبريل ١٩٨٧ ، نشر دار الفرب الإسلامي ، بيروت ،

لبنان ، ط ١ / ١٩٩١ .

الرضي (محمد بن الحسن الاستراباهي ، ت ٦٨٨)

- شرح كافية ابن الحاجب - تحقيق وتعليق / يوسف حسن عمر ، مؤسسة الصادق ، طهران ، ١٩٧٨ م .

- شرح الشافية ، تحقيق محمد نور الحسن وأخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٥ .

الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر ، ت ٥٣٨)

- المفصل ، دار الجليل ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، (د.ت)

- الكشاف ، الدار العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د.ت)

- الأجاجي النحوية ، تحقيق مصطفى الحدري ، مكتبة الفزالي ، حماة ، ١٩٧٢ .

ابن السراج (أبو يكر محمد بن سهل ، ت ٣١٦)

- الأصول في النحو ، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ / ١٩٨٧ .

د. سعد مصلوح

- دراسات السمع والكلام ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

سيبويد (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، ت ١٨٠)

- الكتاب ، تحقيق / عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٧ - ١٩٨٢ .

السيوطبي (جلال الدين ، ت ٩١١)

- الأشباء والنظائر ، تحقيق عبد العالم سالم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ١٩٨٥ / ١ .

عبد القادر المهيري

- التعليل ونظام اللغة ، بحث بتحوليات الجامعة التونسية من ص ١٧٥ إلى ص ١٨٩ ، ع ٢٢ ، ١٩٨٣ .

د. عبده الراجحي

- النحو العربي والدرس الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٩ .

د. كمال بشر

- دراسات في علم اللغة ، القسم الأول ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ١٩٦٩ .

ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله ، ٦٠٠ - ٦٧٢ هـ)

- شرح التسهيل ، تحقيق د. عبد الرحمن السيد وآخر ، دار هجر ، القاهرة ، مصر ، ط ١٩٩٠ / ١ .

المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد ، ٢١٠ - ٢٨٥ هـ)

- المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٦ هـ - ١٣٩٩ هـ .

المرادي (الحسن بن قاسم ، ت ٧٤٩ هـ)

- الجنبي الداني ، تحقيق د. فخر الدين قباوة وآخر ، دار الآفاق ، بيروت ، لبنان ، ط ١٩٨٢ / ٢ .

د. محمد الحناش

- البنية ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط ١٩٨٠ / ١ .

د. محمد علي الخولي

- قواعد تحويلية لغة العربية ، دار المريخ ، الرياض ، السعودية ، ١٩٨١ .

- معجم علم اللغة النظري ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ، ط ١٩٨٢ / ١ .

محمد الشايب

- المدرسة التوليدية التحويلية ، بحث منشور ضمن كتاب « أهم المدارس اللسانية » من ص ٥ إلى ص ٣٨ ، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية ، تونس ، ط ١٩٩٠ / ٢ .

د. مدرج عبد الرحمن

- من أصول التحويل في العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكتلندية ،
١٩٩٩ .

ابن هشام (أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ، ت ٧٦١)
أوضح المسالك ، بعناية محمد معيي الدين عبد الحميد ، المكتبة المصرية ،
بيروت ، لبنان ، ١٩٩٨ .

ابن يعيش (موفق الدين ، ت ٦٤٣)
شرح الفصل ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان (د.ت) .

ثانياً ، المترجمة ،

تشومسكي

- البنى التحورية ، ترجمة د. يونيل عزيز ، مراجعة مجید الماشطة ، بغداد ،
١٩٨٧ .

جفرى سامسون

مدارس اللسانيات ، ترجمة د. محمد زياد كبة ، جامعة الملك سعود ،
الرياض ، السعودية ، ط ١/١٩٩٦ .

ئندرiss

- اللغة ، ترجمة عبد الحميد الدواعلى و محمد القصاص ، مكتبة الأنجلو ،
القاهرة ، ١٩٥٠ .

ثالثاً ، غير المترجمة ،

- Frank Palmer, Grammer, Penguin Books, 1973.
- Geoffrey Horrocks, Generative grammer, Longman, London and NewYourk, 1987.

- J.M.Y. Simpson, A First course in Linguistics, Edinlourgh, University Press, 1979.
- Jhon Lyons, Introduction to Theoretical Linguistics, Cambridge, University Press, 1971.
- Noam Chomsky, Aspects of theory of Syntax, Cambridge, Massachusetts, 16th Printing, 1990.



قضية الإلحاد الصرفى

للالفاظ الفارسية المعرّبة

د. رجب عبد الجواد إبراهيم

قسم اللغة العربية - جامعة حلوان

التعريب شكل من أشكال التنمية اللغوية ، والعربية - كغيرها من اللغات - افترضت عدداً من الألفاظ الفارسية في مراحلها المختلفة بدءاً من العصر الجاهلي ، وهذه الألفاظ المعرّبة التي دخلت العربية يمكن تصنيفها في إطار البحث المورفولوجي إلى أربعة أنواع : ألفاظ حدث لها تغيير في الأصوات الفارسية وأبدلت بأصوات عربية ، كما حدث لها تغيير أيضاً في بنية الكلمة ، وهضمتها المعدة العربية ، وتصرف فيها العرب تصرفاً كاملاً كأنها لفظة عربية ؛ كلفظة الديوان التي جُمعت في العربية على دواوين ، واشتقت منها الفعل : دونَ ويدونُ ، والمصدر التدوين .

والفاظ فارسية دخلت العربية وحدث لها تغيير في أصواتها ووافقت الأصوات العربية ، ولكن لم يحدث لها تغيير في البناء الصرفى ، وبالتالي لم تتحقق بكلام العرب ولم يتصرفوا فيها ؛ كلفظة : الإبرِيسْم التي أصلها في الفارسية بالشين : آبرِيشم ، ولكن اللفظة استعانت على الأوزان الصرفية ، ولم تتشكل تشكلاً عربياً يجعلها تدرج في المعاجم العربية تحت مادة ثلاثة أو

رباعية ، ويُحکم على بعض أصواتها بالأصول وببعضها الآخر بالزيادة ، وهذه الألفاظ هي التي اختلف حولها اللغويون وأصحاب المعجم ؛ نحو : الأَرْنَدَج ؛ التي أصلها في الفارسية : رَنْدَه ، فا أصحاب المعجم منهم من أورد الكلمة تحت المادة الرباعية : رَنْدَج^(١) ، ومنه من أوردها تحت المادة الثلاثية : رَدْج^(٢) ، ومنهم من أوردها تحت المادة الخامسة : أَرْنَدَج باعتبار أن حروفها كلها أصول^(٣) .

والفاظ فارسية دخلت العربية ولم يحدث لها تغير صوتي ، ورغم ذلك فقد وافقت وزناً صرفيًّا من أوزان الكلم العربي ، نحو : كلمة : خُرم التي جاءت على وزن فُعل ، ووافقت : سَلَم ، وَتَبَع ، ونحو كلمة : كُرْكُم التي جاءت على وزن : فُعْلَل ، ووافقت : عُصْفُر ، وَبِلَلْ .

والفاظ فارسية دخلت العربية ولم يحدث لها تغير صوتي أو تغير في البنية ، ولم تلحق بكلام العرب وأوزانهم ، واستعانت على المعدة العربية فلم تستطع أن تهضمها ، وظلت في العربية محفوظة بصورتها التي جاءت عليها من الفارسية ، وقد اتسمت هذه الألفاظ بسمتين : أنها في أغلبها لم تكن من استعمال العرب الفصحاء ، وإنما كانت من استعمال المولدين ، ويغلب عليها أيضاً أنها دخلت بعد عصور الاحتجاج ، السمة الثانية أنها غالباً ما تكون في أسماء الأعلام ؛ نحو : خُراسان .

وأول من أشار إلى قضية الإلحاق الصرفي للألفاظ الفارسية العربية هو سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في الكتاب بقوله : اعلم أنهم - أى العرب - مما يغيرون

(١) الأزهري في : تهذيب اللغة : رندج .

(٢) ابن منظور في : اللسان ، والزبيدي في : الناج : ردرج .

(٣) المعجم الكبير ، حرف الهمزة : أرندةج .

من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة ، فربما حقوقه ببناء كلامهم ، وربما لم يلحقوه ، فأما ما حقوقه ببناء كلامهم فـ **درهم** ، الحقوقه ببناء هجرع ، وبهـرج الحقوقه بـ **لهب** ، ودينار الحقوقه بـ **ديماس** ، وديباـج الحقوقه كذلك ، وقالوا : إسحاق فالحقوه بـ **اعصار** ، ويعقوب فالحقوه بـ **يربوع** ، وجـورب فالحقوه بـ **فوعـل** ، وقالوا : آجـور فالحقوه بـ **عاقول** ، وقالوا : شـبارق فالحقوه بـ **عـذاـفر** ، ورـستاق فالحقوه بـ **قرطـاس** ، لما أرادوا أن يعربوه الحقوقه ببناء كلامهم كما يلحقون الحروف بالحروف العربية^(١) .

وهذا النص الذى ساقه سيبويه يؤكد التغيير الصوتى والبنوى للألفاظ الفارسية التى دخلت العربية ، أما التغيير الصوتى فقط فيؤكده سيبويه بقوله : وربما غيروا حاله عن حاله فى الأعجمية مع إلحاقهم بالعربية غير الحروف العربية ، فأبدلوا مكان الحرف الذى هو للعرب عربـاـ غيرـه ، وغيرـوا الحركة وأبدلوا مكان الزيادة ، ولا يبلغون به بـ **بناء كلامهم** ؛ لأنـه أـعـجمـى الأـصـلـ ، فلا تبلغ قوته عندهم إلى أن يـبلغـ **بناءـهمـ** ، ومـثـلـ سـيـبـويـهـ لـذـكـ بـكـلـمـاتـ نـحوـ آـجـرـ ، وإـبـرـيسـ ، وإـسـمـاعـيلـ ، وـسـرـأـوـيلـ ، وـفـيـروـزـ ، وـالـقـهـرـمانـ^(٢) .

وقد اتبـعـ سـيـبـويـهـ الطـرـيقـةـ العـمـلـيـةـ فيما استعملـهـ العـربـ منـ أـلـفـاظـ فـارـسـيةـ فالـحقـهـ بـكـلـامـهـ ، وأـجـرـىـ عـلـيـهـ المـيزـانـ الـصـرـفـىـ الـعـرـبـىـ وـحـكـمـ عـلـىـ بـعـضـ حـرـوفـ هـذـهـ الـكـلـمـاتـ بـالـأـصـلـ وـبـعـضـهاـ بـالـزـيـادـةـ ، فـكـلـمـةـ الـأـرـنـدـجـ عـنـدـهـ الـهـمـزةـ وـالـنـونـ فـيـهـ زـائـدـتـانـ ، وـالـأـنـجـانـ عـلـىـ وزـنـ أـفـعـلـانـ ، وـالـإـسـتـبـرـقـ الـهـمـزةـ وـالـسـينـ وـالـتـاءـ فـيـهـ زـوـانـ ، وـالـبـرـطـيلـ عـلـىـ وزـنـ فـعـلـيلـ ، وـالـبـطـيـخـ عـلـىـ وزـنـ فـعـيلـ ، وـالـبـهـرجـ عـلـىـ وزـنـ فـعـلـلـ ، وـالـتـابـلـ عـلـىـ فـاعـلـ وـالـجـمـعـ : توـابلـ ، وـالـأـتـرـجـ عـلـىـ أـفـعـلـ هـمـزـتـهـ زـائـدـةـ ، وـالـتـاجـ عـلـىـ فـعـلـ وـالـجـمـعـ : أـتـوـاجـ وـتـيـجـانـ ، وـالـجـرـبـ

(١) الكتاب بتحقيق عبد السلام هارون ٤/٣٠٤ - ٣٠٥ .

(٢) الكتاب ٤/٣٠٤ .

على فعال والجمع جُرْبَان وأجرية ، والجَوْب على فَوْعَل والجمع جوارب
 وجوارية ، والجَارِف على فاعول ، وقالوا : جُوَالق وجَوَالِيق ، فلم يقولوا :
 جُوالِات حين قالوا : جَوَالِيق^(١) . وأمّا ما كان «فعلاً» وذلك : جَوْز وجوزة
 وجَوزات ، ولَوْز ولَوْزَات^(٢) . وقد سُوئَ سيبويه بين الشيطان والدهقان
 في الصرف وعدم الصرف رغم أن الأول عربي والثاني معرّب ، فقال : وسألته
 عن رجل يُسمى : دِهقَان ، فقال : إن سميته من التَّدَهقُ فهو مصروف ،
 وكذلك شيطان إن أخذته من التَّشِيَطُون ، فالنون عندنا في مثل هذا من نفس
 الحرف إذا كان له فعل يثبت فيه النون ، وإن جَعَلت دِهقَان من الدَّهق ،
 وشيطان من شَيْطَ لِم تصرفه^(٣) . وللخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ) دور في
 تطوير الكلمات الفارسية المعربة للأوزان العربية ، ويشهد على ذلك سيبويه
 بقوله المتكرر : سأله ، ففي الكتاب : وسألته عن ديوان ، فقال : بمنزلة
 قيراط ؛ لأنَّه من دَوَتْ . ومن قال ديوان فهو بمنزلة بَيْطَار^(٤) . وداناق على
 فَاعَال ، وكُلَّاب على فُعَال والجمع كُلَّاب على فعاليل ، واليلمق على يَفْعَل ،
 ومنجيق على مثال فَعْلِيل ، فالميس منه من نفس الحرف ؛ لأنك إن جعلت
 النون فيه من نفس الحرف فالزيادة لا تتحق بنات الأربعة أولاً إلا الأسماء من
 أفعالها نحو : مُدَحِّرَج . وإن كانت النون زائدة فلا تزداد الميس معها ، لأنَّه لا
 يلتقي في الأسماء ولا في الصفات التي ليست على الأفعال المزيدة في أولها
 حرفان زائدان متواлиان ، ولو لم يكن في هذا إلا آنَّ الهمزة التي هي نظيرتها
 لم تقع بعدها الزيادة لكيانت حُجَّة ، فإنما منجيق بمنزلة عَتَرِيس ، ومنجنون
 بمنزلة عَرْطَلِيل ، فهذا ثبت ، ويقوى ذلك مجانيق ومناجين^(٥) .

(١) الكتاب ٦١٥/٣ .

(٢) الكتاب ٢١٧/٣ - ٢١٨ .

(٣) الكتاب ٣٠٩/٤ .

(٤) الكتاب ٥٩٥/٣ .

(٥) الكتاب ٢١٨/٣ .

وقد سار على درب سيبويه في تطوير الكلمات المعرفة للأوزان العربية الجوهرى (ت ٣٩٣ هـ) في الصحاح حيث كان يذكر اللفظ الفارسى العرب ويأتى بهثاله من العربى ؛ نحو : الشُّفارِج ، مثال العُلَابَط ؛ فارسى مُعرَب ، وهو الذى تسميه الناس بِشَارِج^(١) . ومن مظاهر التصرف في اللفظ العرب قوله : والجَوْرَب مُعرَب ، والجمع الجواربة ، والهاء للعجمة ، ويقال الجوارب أيضاً كما قالوا في جمع الكِيلَج الكِيالِج ، وتقول : جَوْرِيَتُه فَتَجَوْرَب ؛ أى البسته الجورب فلبسه^(٢) . وقوله : الدِّيَاج : فارسى مُعرَب ، ويجمع على : دِيَاج ، وإن شئت دِيَاج بالباء إن جعلت أصله مشدداً كما قلنا في الدنانير . وكذلك في التصغير^(٣) .

ويقتضى الحريرى (ت ٥١٦ هـ) أثر الجوهرى في إلحاق الكلمات المعرفة بالأبنية الصرفية في العربية فينبع على الخواص في الدرة قولهم : سِرَدَاب - بفتح السين - والقياس كسر السين لتلحق بشِمَراخ وسِرْبَال وقِنْطَار وشِمَلَل وما أشبه ذلك مما جاء على فِعْلَل بكسر الفاء . ويقولون : دَسْتُور - بفتح الدال - وقياس كلام العرب فيه أن يُقال بضم الدال قياساً على : بُهْلُول وعُرْقُوب وخرطوم وجُمهور ونظائرها مما جاء على فُعْلَل . ويقولون للعبة الهندية : الشَّطْرَنج - بفتح الشين - وقياس كلام العرب أن تُكسر؛ لأن مذهبهم أنه إذا عَرَب الاسم الأعجمى رد إلى ما يُستعمل من نظائره في لغتهم وزناً وصيغة ، وليس في كلامهم : فَعَلَل ؛ بفتح الفاء ، وإنما المنقول عنهم في هذا الوزن فِعْلَل ، بكسر الفاء .

ثم يأتي الجواليقى (ت ٥٤٠ هـ) فيؤكد قضية الإلحاق في مقدمة هامة

(١) الصحاح ١/٢٢٤ : شُفَرْج .

(٢) الصحاح ١/٣١٢ : دِيَاج .

لكتابه : **المعرَب** ، وينقل كلام سيبويه وغيره من أئمة اللغة ؛ منهم قول أبي عمر الجرمي : وربما خلطت العرب في الأعجمي إذا نقلته إلى لغتها ، وأنشد عن أبي المهدى : يقولون لى شَبِّذَ ولستُ مُشَبِّذًا ، وقول الفراء : يُبْنِي الاسم الفارسي أي بناه كان ، إذا لم يخرج عن أبنية العرب^(١) .

ثم يصنف أبو حيان الأندلسى (ت ٧٤٥ هـ) **الالفاظ العربية** ثلاثة أصناف بقوله : الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام : قسم غيرته العرب ، والحقته بكلامها ، فحكم أبنته فى اعتبار الأصلى والزائد والوزن حكم أبنية الأسماء العربية في الوضع ، وقسم غيرته ولم تلحقه بأبنته كلامها ، فلا يعتبر فيه ما يعتبر في القسم الذى قبله ، وقسم تركوه غير مغير ، مما لم يلحوه بأبنته كلامهم لم يعد منها ، وما الحقوه بها عد منها ؛ مثال الأول : خُرَاسَانَ ، لا يثبت به فعالان . ومثال الثاني : خُرَمَ الْحَقَ بَسْلَمَ ، وَكُرْكُمَ الْحَقَ بَقْمَقْ^(٢) . فأبو حيان من خلال النص السابق يعتبر الكلام المعرَب الذى أَلْحَق بكلام العرب من اللغة العربية مستندا إلى قول سيبويه : الحمل على ما له نظير أولى من الحمل على ما ليس له نظير ، وقول ابن جنى أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم سواء أكان عربياً أم مُعرِباً .

ثم يأتي البغدادى (ت ١٠٩٣ هـ) في خزانة الأدب فيؤكد أن الكلمة المعرَبة لا تخلو من أن تكون مغيرة بنوع تصريف من تبديل وتغيير حركة ، أو لا تكون مغيرة أصلاً ، وعلى كل من التقديررين لا تخلو من أن تكون ملحقة بأبنتهـم أولاً ، فالأقسام أربعة : أحدها ما لم تغير ولم تكن ملحقة كخـراسـانـ ، وثانيةـ ما لم تـغيرـ ولكنـ كانتـ مـلحـقةـ كـخـرمـ ، وـثـالـثـهاـ ماـ تـغـيرـتـ وـلـكـنـ لمـ تـكـنـ مـلحـقةـ بـهـاـ كـاجـرـ ، وـرـابـعـهاـ ماـ تـغـيرـتـ وـكـانـتـ مـلحـقةـ بـهـاـ كـدـرـهـمـ .

(١) المعرَب بتحقيق الشيخ احمد شاكر ص ٨ - ٩ .

(٢) نقاً عن المزهر للسيوطى ٢٦٩/١ - ٢٧٠ .

وأخيراً يصدر مجمع اللغة العربية قراراً في التعرير ينصُّ على جواز استعمال الألفاظ الأعجمية عند الضرورة ولكن بشرط أن تكون على طريقة العرب في تعريفهم؛ كما في : **البَسْتَرَةِ** الماخوذة من الاسم الفرنسي لويس باستير ، فاشتقوا منها الفعل **بَسْتَرِيُّسْتَرَ** ، والمصدر **بَسْتَرَةٌ** ، والمشتق منها : **مُبَسْتَرٌ** ، وكما في : **الكَهْرِيَّةِ** الماخوذة من الكلمة الفارسية : كاه ریاه بمعنى جاذب الأشياء ، فتصرّفوا فيها واشتقوا منها ، فالفعل : **كَهْرَبَ يُكَهْرِبُ** ، والمصدر **كَهْرَبَةٌ** ، والمشتق : **مُكَهْرَبٌ ... إلخ**^(١).

وفي ضوء تقسيم البغدادي للألفاظ الفارسية التي دخلت العربية ومن خلال ما وقع تحت يدي من الفاظ فارسية مُعَربَة ، سوف أرصد في هذا البحث الألفاظ التي غيرتها العرب صوتياً وألحقتها بأبنيتها ووردت في المعاجم العربية ، وكذلك الألفاظ التي حدث لها تغيير صوتي فقط ولم تلحق بكلام العرب ، وكذلك الألفاظ التي ألحقت بكلام العرب وأبنيتها دون أن يحدث لها تغيير صوتي ، ثم الألفاظ التي دخلت العربية دون أن يحدث لها تغيير صوتي أو ينوي ولم تلحق بكلام العرب وأبنيتها

أولاً: ما غيرته العرب وألحقته بأبنيتها:

• **الأَبْزِيمُ وَالْأَبْزَامُ** على وزن **إِفْعِيلٍ** و**إِفْعَالٍ** ، أُشْتُقَّ منه **البِزْمُ** وهو العضّ ، **وَبِزْمٌ عَضٌّ** ، وجُمِعَ على **أَفْاعِيلٍ** ، **فَقِيلُ أَبْازِيمٌ** ؛ قال الشاعر :

لولا الأَبْازِيمُ وَأَنَّ النِسْجَانَ
نَاهَى عن الذَّئْبَةِ أَنْ تَفَرَّجَ

وبعض العرب يقول **الْأَبْزِين** - بالنون - ويجمعه على : **الأَبْازِين** ، قال

أبو داود :

(١) انظر : قرارات المجمع في خمسين عاماً .

مِنْ كُلِّ جَرْدَاءَ قَدْ طَارَتْ عَيْقَنُهَا وَكُلُّ أَجْرَادَ مُسْتَرْخِي الْأَبَارِينِ^(١)

• الإستبرقُ : على وزن است فعل ، ووضعه أصحاب المعاجم العربية . في مادة برق ، وقالوا في تصغيره : أَبْيُرْقُ ، وفي التكسير : أَبْارِقُ ؛ بحذف التاء والسين ، وحكموا بزيادة الهمزة والسين والتاء فيه ، وذكره الأزهري في خماسى القاف ، على أن همزته وحدها زائدة ، وقال : إنها وأمثالها من الألفاظ حروف غريبة وقع فيها وفاق بين العجمية والعربية ، وقال ابن دريد : نُقل اللفظ من العجمية إلى العربية^(٢) . وقد قال السفير وزابادي في القاموس المحيط : إن الإستبرق مشتق من البرق ، وهو على وزن است فعل ، كما أورد ابن جنی في المحتسب قراءة ابن مُحِيسن : « بطائنها من استبرق » بالوصل على أنه فعل بمنزلة استخرج ، وساق شاهدًا أيضًا :

تَسْتَبِّرِقُ الْأَفْقَ الْأَقْصِي إِذَا ابْتَسَمَتْ لَاحَ السَّيُوفُ سُوِيْ أَغْمَادِهَا الْقُضْبُ

ثم قال : ولا يُستبعد أن يكون الإستبرق لاته وصنعته تستبرق ؟ أى تبرق ، فيكون كقر واستقر ، ولست أدفع أن تكون قراءة ابن محيisin بهذا^(٣) .

• البابوج : أصله في الفارسية بابوش ، وقد عرفته العربية الوسيطة عن طريق التركية ، ولا وجود له في المعاجم العربية ولا في المعجم الكبير ، وقد شاع ذكره في العصر المملوكي وما بعده ؛ وورد في النهل الصافي ، وتاريخ الجبرتي ، وذكره Line في كتابه : المصريون المحدثون ، وورد ذكره في كتاب وصف مصر أيام الحملة الفرنسية ، وذكره كلود بيك في كتابه : لمحات عامة عن مصر ، وشاع ذكره في بلاد المغرب العربي ، وذكره العلامة أحمد تيمور باشا

(١) اللسان ١/٢٧٧ : بزم .

(٢) المَرْبُ ص ١٥ ، تاج العروس ٦/٢٩٢ : برق .

(٣) المحتسب لابن جنی ٢/٤٣٠ .

في معجمه : معجم تيمور الكبير ؛ وذكره Dozy في معجمه المفصل لأسماء الملابس عند العرب ؛ وقد جُمع على : بواييج ؛ قياساً على كل ما جاء على فاعول وجُمع على فواعيل ؛ شادوف وشواديف ، الناقوس والنواقيس ، الناموس والنوميس . ففي التهل الصافي : « وكان يلبس البابوج الذي تلبسه الصوفية » ، وفي كتاب : المصريون المحدثون : إن النساء القاهريات كن يلبسن البوابيج في بيوتهن حين لا يدرجن على السجاجيد ، وبواييجهن هذه مُدَبِّية كثيراً ومصنوعة من الجلد المراكشى الأصفر^(١) .

• **البَتُّ** : أصله في الفارسية : بت^(٢) ، ووضع في المعاجم العربية في مادة : بيت ، وبذلك يكون البت على وزن : فعل ، وقد ورد له عدة جموع : بُتَّ ، وباتات ، بُتُّوت . ونُسب إليه على القياس فقيل : البَتَّى ، وعلى غير القياس : البَتَّات للذى يعمله أو يبيعه ، وقد أشتقت منه الفعل ، بتَّ ، ففي حديث على عليه السلام : أن طائفة جاءت إليه ، فقال لقبر : بتُّهم ؛ أي أعطهم البتوت ، وفي حديث الحسن ، عليه السلام : أين الذين طرحوا الخوز والمحبرات ، ولبسوا البتوت والنمرات^{(٣) بـ}

• **البُخْنُقُ** : أصلها : بُخْنَه ، وضعها الجوهري في الصحاح في مادة : بخق ، ووضعها صاحب اللسان في مادة : بخنق ، وتابعه الفيروزابadi والزييدي في القاموس وشرح القاموس ؛ والبخنق أَلْحَق بالجُذْب ، والجُذْب ، والقُطْرُب ، والفُرْهُد ، والبُحْتُر ، والزُّخْرُف ، وقد جُمعت هذه الكلمة في العربية على : بخائق ، قياساً على : جخادب ، وجنادب ،

(١) عجائب الآثار ٤/١٧٦ ، معجم تيمور الكبير ٢/٥٠١ ، تأصيل ما ورد عند الجبرى من الدخيل ٣٤ ، المعجم المفصل للدوزى ٤٩ - ٥١ .

(٢) المعجم الفارسي الكبير ١/٢٠٥ .

(٣) اللسان ١/٤٢ - ٥٢ : بت .

وزخارف . وقد اشتقوا منه الفعل : **تَبَخْنَقُ** ، واسم المفعول : **الْبَخْنَقُ**^(١) .

• **البرس** : أصلها في الفارسية : **بِرْسُن**^(٢) ، دخلت العربية في صورتين : البرس بكسر الباء ، والبرس بضمها ، وعوّمت معاملة اسم الجنس ، واحدة برسة ، قال ابن سيده : **النَّبَرَاسُ** : المصباح ، نونه رائدة ، لأن اشتقائه من البرس الذي هو القطن ، إذ الفتيلة في الأغلب إنما تكون من قطن^(٣) .

• **البرشم** : بضم الباء والشين وسكون الراء ، على وزن فُعْلَلُ ، وضعه أصحاب المعاجم العربية في المادة الرباعية : برشم ، وأصله في الفارسية : برشامه^(٤) ، حُذف منه الألف ، والهاء ، ليتحقق بقُنْفُدُ ، ففي اللسان : **الْبُرْشُمُ كُنْفُدُ** : **الْبُرْقُعُ** عن ثعلب^(٥) .

• **البرطاسية** : بضم الباء ؛ لم ترد إلا في القاموس المحيط وتاج العروس في المادة الرباعية : برطس ، قياساً على : **فُسْطاطُ** ، **وَقُرْطاطُ** ، **وَقُرْنَاسُ** ، وقد لحقتها ياء النسب ، وعلامة التأنيث العربية ، وقد اشتق منها اسم المفعول : **الْبُرْطَسُ** ، والمصدر : البرطسة^(٦) .

• **البرطلة** : أصلها في الفارسية : **بِرْتَلَه** ، ووضعت في المعاجم العربية في المادة الرباعية : برطل ، وبذلك صارت البرطلة . على وزن الفَعْلَة ؛ ألحقت بالحنجرة والعبارة والعنترة والقنطرة ، وقد اشتقوا منها الفعل : **بَرْطَلَ** يبرطل ؛ واسم المفعول : البرطل . وهناك من نطقها بضم الباء والطاء فقال : **بُرْطَلَة** ،

(١) ديوان الأدب ٤٧/٢ - ٤٨ | فُعْلَلُ | ، اللسان ٢٢٣/١ : بختن .

(٢) المعجم الفارسي الكبير ١/٢٣٥ .

(٣) اللسان ٢٥٧/٢ : برس .

(٤) الألفاظ الفارسية المعرفة ٢٠ .

(٥) اللسان ١/٢٥٨ : برشم .

(٦) تاج العروس ٤/١٠٧ : برطس .

وريما شدوا اللام : بُرْطَلَة ، قاله ابن بَرِّي . والمرجح أن هذه الكلمة الفارسية : بَرْتَلَه ، مستعارة من الآرامية : بُرْطُل ؛ بُر : ابن طُلْ : ظل ، قال ذلك الجواليقى فى المعرب وأضاف : والنبط يجعلون الظاء طاء ، وكأنهم أرادوا « ابن الظل » الا تراهم يقولون : « الناطور » وإنما هو « الناظور »^(١) .

• البرنكان أو البركان : أصلها فى الفارسية : برکاله ، وضُعت فى صالح الجوهري ولسان ابن منظور فى المادة الرباعية : برنك ، ووضع فى قاموس المجد وتاج الزبيدي فى المادة الثلاثية : برک ، والبرنكان الحقت بزعران ، وقد نسب إليها ؛ فقيل : برنكاني ، باء النسب ، وقيل : برنكاء ، بالمد ، وعند النسب يقال : كسام برنكاني ، وقد جمع على : برانك ، وقد تكلمت به العرب ؛ أنشد ابن الأعرابى :

إني وإن كان إزارى خلقا
وبرنكاني سملأ قد أخلقنا
قد جعل الله لسانتي مطلقا^(٢)

وبعداً لقانون المماثلة تحولت النون إلى راء وأدغمت الراء فى الراء فصارت الكلمة : برگان ؛ بتشدید الراء ، وألحقت به باء النسب ؛ فصار : برگاني^(٣) .

• البُشت : أصلها فى الفارسية : پشت ، دخلت العربية فى مرحلة متأخرة ، ولم ترد فى المعاجم العربية سوى معجمين : القاموس المحيط ،

(١) حول هذا اللفظ انظر : المعرب للجواليقى ٦٨ ، ٣٣٥ ، اللسان ١ / ٢٦٠ : برطل ، تاج العروس ٢٢٥ / ٧ : برطل ، المعجم المفصل لدورى ٥٩ ، المعجم الفارسى الكبير ٣٤ / ١ .

(٢) اللسان ١ / ٢٧٠ : برنك ، تاج العروس ٧ / ١٠٧ : برک .

(٣) المخصص لابن سيده ٤ / ٨٠ ، المعرب للجواليقى ٥٦ ، ٦٩ .

وشرحه تاج العروس ، في مادة : بشت^(١) ، ومن التغيرات التي طرأت عليها دخول ياء النسب العربية عليها ؛ البُشْتى ، ثم جُمعت بعد النسب جمعاً سالماً : البُشْتيون ، كما وردت في كتب التاريخ : المنهل الصافي والمستوفى بعد الواقى ، وتاريخ الجبرى ؛ وجُمعت عند الجبرى على : البشوت^(٢) ، وخطط المقريزى ، والنجم الزاهرا ، وفي بداعن الزهور ورد الجمع : أبشات ، إلى جانب المفرد : بُشت في مواضع عديدة^(٣) .

• **البلاس** : أصله في الفارسية : پلاس ، دخل العربية قديماً ، ووضع في المعاجم العربية في مادة : بلس ، وصارت كلمة : بلاس ملحقة بسحاب وشراب وسراب وعداب ، وجُمعت في العربية على : بُلُس ، كسحاب وسُحُب ، قال أبو عبيدة : وما دخل في كلام العرب من كلام فارس المسْح تسميه العرب : البلاس ، وأهل المدينة يسمون المسْح بلاسماً ، ويقال لبائع البُلُس : بَلَّاس ، وبذلك تغيرت الكلمة الفارسية وألحقت بأوزان العرب إلى جانب أنها وافقت مادة معجمية عربية : بلس^(٤) .

• **البند** : أصلها في الفارسية بند، دخلت العربية قديماً ، وأدرجت في المعاجم العربية في مادة : بند ، وبذلك صارت الكلمة على وزن : فعل ، وجمعه : بنود ، وليس له جمع أدنى عدد ؛ أى جمع قلة^(٥) .

• **التاج** : أصله في الفارسية القديمة : تگ ، وفي البهلوية والفارسية

(١) تاج العروس ٥٢٧/١ : بشت .

(٢) المنهل الصافي ١١/٥ ، تاريخ الجبرى ١/٥٧ ، ٢/١٢٨ .

(٣) بداعن الزهور ٤/٤٨٢ ، ٥/٧٣ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ٢٢٣/٢ ، النجم الزاهرا ٣٥/٩ .

(٤) اللسان ١/٣٤٣ : بلس .

(٥) اللسان ١/٣٥٨ : بند .

ال الحديثة : تأگ . ودخل العربية في مرحلة مبكرة ، قبل الإسلام ، وقد وضع في المعاجم العربية كلها في مادة : توج . واعتبروا أن الفه منقلبة عن الواو ، وقد صاغ العرب هذا اللفظ صياغة عربية خالصة ، حتى إنه لا يشك شاك في عربيته ؛ فقد اشتقو منه الفعل : تَوْجٌ يتَوَجُّ ، والمصدر : تسويج ، واسم الفاعل متَوَجٌ ، والمفعول : متَوَجٌ . واسم الزمان والمكان والميسي : متَوَجٌ ، وجُمع في العربية جمعين : أتَوَاجٌ وتيجان ، ونُسِبَ إِلَيْهِ قِيَاسًا : التَّاجِيَّ ، وعلى غير قياس : تائج ، رجل تائج : ذُو تاج ، وصُغْرٌ عَلَى : تُوَيْجٍ^(١) .

• **التَّبَانُ** : أصلها في الفارسية : تُبَانٌ^(٢) ، وُضعت في المعاجم العربية في مادة : تَبَنٌ ، وصارت التَّبَانُ على وزن : فُعَالٌ^(٣) . إِحْقَابٌ : جَنَابٌ ، ورُمَانٌ ، وعَنَابٌ ، وَكُلَّابٌ ، وَجَمَارٌ ، وَخُفَاشٌ . وقد جُمعت عند العرب جماعاً قياسيًا على : فُعَالٌ وفَعَاعِيلٌ ؛ تَبَانٌ وَتَبَابِينٌ ، وقد عُوْمَلَ : التَّبَانُ معاملة المذكَر ، وفي حديث عمر : صَلَّى رَجُلٌ فِي تَبَانٍ وَقَمِيصٍ^(٤) .

• **المُتَرَجَّ** : أصل هذه الكلمة في الفارسية : تُرْنَجٌ ، ولما دخلت العربية حدث لها تغيير صوتي وبنوي ، أما الصوتي فقد قُلِبت النون إلى جيم ، وأدْغِمَ المثلان تبعاً لقانون المماطلة ، ولما كانت الكلمات التي تبدأ بالباء في العربية قليلة ؛ وكذلك عند دخول «ال» التعريف العربية تختفي اللام ، مما أوهم بوجود همزة قبل الباء ، فصارت الكلمة : أُتَرْجَ ، ثم نُقلت حركة الضم إلى الهمزة وسُكِّنت الباء ، ثم ضُمِّنَت الراء إِتْبَاعاً للهمزة ، وُوضعت الكلمة في

(١) اللسان ١/٤٥٤ - ٤٥٥ : توج ، المعجم الذهبي ١٧٩ ، التطور النحوى للغة العربية ١٤٤ ، غراب Persin English Dic. p. 273.

اللغة العربية ٢٢١ .

(٢) المعجم الفارسي الكبير ١/٧٥٥ .

(٣) ديوان الأدب ١/٣٣٧ : فُعَالٌ .

(٤) اللسان ١/٤٢٠ : تبن .

المعاجم العربية في المادة الثالثة : ترج ، وصارت الأثرج على وزن الأفعى ، همزته زائدة ، وعوْنَمَ عاملة اسم الجنس ، واحدته أثُرْجَة ، ثم أشتق منه اسم المفعول : مُتَرَج ، قال علقة بن عبدة :

يحملن أثُرْجَة نضح العبير بها كان تطيبها في الأنف مشحوم

وفي الحديث الشريف : « نهى عن لبس القسّي المترج »^(١).

• **الجرموق** : أصلها في الفارسية : سَرْمُورَه ، تحول في العربية صوت السين الفارسي إلى جيم معطشة ، والهاء في آخر الكلمة تحولت إلى قاف ، وحُذفت الزاي ، وصارت الكلمة في العربية على وزن : عُصْفُور ، ووُضعت في المعاجم العربية في مادة : جرمق ، وجمعها : جراميق^(٢).

• **الجوزق** : أصلها في الفارسية : گوزه ، تحول صوت « گ » الفارسي إلى صوت الجيم العربي ، وتحولت الهاء الفارسية في نهاية الكلمة إلى صوت القاف العربي ، فصارت الكلمة على وزن فَوْعَل في العربية ، ووُضعت في اللسان في مادة : جزق ، وفي تاج العروس في مادة : جوزق ، وصارت الواو زائدة في العربية ، وقد نسب إلى هذه الكلمة ، فقيل : الجوزق^(٣).

• **المجسد** : اسم مفعول أشتق من الكلمة فارسية هي : جَسَادُ الْسَّتِي تعنى في الفارسية : الزعفران ، وقد دخلت هذه الكلمة في العربية قدِيماً ؛ انشد ابن الأعرابي : جِسَادِينْ مِنْ لَوْنِينْ وَرَسِّيْ وَعَنْدَمْ

وتوافقت الكلمة الفارسية مع مادة عربية : جسد ، وقيل : قد أُجْنِيد ثوب

(١) اللسان ٤٢٥/١ : ترج ، التاج ١٢/٢ : فرج .

(٢) اللسان ٦٠٧/١ : جرمق ، التاج ٣٠٥/٦ : جرمق ، جامع التعریب ٩٠ ، شفاء الغليل ٦١ ، الالفاظ الفارسية المعربة ٤٠ ، المعجم الفارسي الكبير ٨٢٩/١ ، المجموع النفيف ١٧٦ .

(٣) اللسان ٦١٨/١ : جزق ، التاج ٣٠٥/٦ : جورق ، المعجم الفارسي الكبير ٢٥١٨/٢ - ٢٥١٩ .

فلان إجساداً فهو مُجَسَّدٌ ، وجمعت على : مجاسد ؛ وفي حديث أبي ذر : إن امرأته ليس عليها أثر الماجسدة ، قال ابن الأثير : هو جمع مُجَسَّدٌ ، بضم الميم . وقيل : ثوب مُجَسَّدٌ ومجَسَّدٌ ، وقد أشتق منه اسم الفاعل : جاسد ؛ قال الطِّمَاح يصف سهاماً بنصالها :

فراغٌ عَوَارِي اللَّبِطِ تُكْسَى ظَبَاتُهَا سَبَابِتٌ مِنْهَا جَاسِدٌ وَنَجِيعٌ^(١)

وبذلك غيرت الكلمة الفارسية ووافقت أبنية العرب ، وتصرّفوا فيها بالاشتقاق .

• **الجوخ** : أصلها في الفارسية : چونخا ، دخلت العربية بعد عصور الاحتجاج ، وقد وردت في نصوص تاريخية موثقة : رحلة ابن بطوطة ، وخططت المقريزى ، وصبح الأعشى ، والغريب أن هذه الكلمة لم ترد في المعاجم العربية المتأخرة ؛ كالقاموس المحيط ، وтاج العروس ، وقد عومنت في كتب التاريخ معاملة اسم الجنس الجمعي الذي يأتي مفرده بالتناء ؛ الجوخ ، واحده جوخة ، وقد نسب إلى الكلمة : الجوخى ، وجمعت جمعاً سالماً : الجوخيون . فقد كان في مصر في العهد الفاطمى سوق تُسمى سوق الجوخين^(٢) .

• **الجَوْبَ** : أصلها في الفارسية : گوربا مكونة من حزتين : گور بمعنى : قبر أو مدفن ، پا بمعنى القدم أو الساق^(٣) . ولما اقترنت اللغة العربية

(١) اللسان ١/٦٢٢ - ٦٢٣ : جسد ، الناج ٢/٣٢٠ : جسد ، المعجم الفارسي الكبير ١/٨٣٢ ، الألفاظ الفارسية المعرفة ٤١ .

(٢) رحلة ابن بطوطة ٣١٩، ٣٢٨، ٣٤٣، ٣٦٦، ٤٠٥، ٤٧١ ، خطط المقريزى ٩٨/٢ ، صبح الأعشى ٩٣/٥ ، ١٤٣ ، تفسير الألفاظ الدخلية ٢٢ ، المعجم الفارسي الكبير ١/٩٤٣ .

(٣) المعجم الفارسي الكبير ١/٤٥٥ ، ٣/٢٥١٣ .

هذه اللفظة أجرت عليها تغييرًا صوتيًا بتحويل «گ» الفارسي إلى «جيم» العربي، و «پ» الفارسي إلى «باء» العربي ، كما حذفت الألف من نهاية الكلمة وصارت كلمة : جورب ملحقة بكوكب ، وصار وزنها الصرفى : فوعل ، وُوضعت فى المعاجم العربية فى مادة : جرب الثلاثية واعتبرت الواو زائدة^(١) ، ثم جُمعت فى العربية جمعين : جواربة ؛ زدواوا الهاء لمكان العجمة، ونظيره من العربية القشاعمة ، والجمع الثانى : جوارب ؛ كما قالوا فى جمع الكيلوج الكياليج ، ونظيره من العربية : الكواكب ؛ هذا وقد استعمل ابن السكبت منه فعلاً ؛ فقال يصف مقتضص الظباء : وقد تجورب جوربين ؛ يعني لبسهما ؛ وجوريته فتجورب ؛ أي البسته الجورب فلبسها^(٢) .

وبذلك تغير اللفظ وألحق بابنية العرب ؛ بل وقد كثر - كما يقول الجواليقى - حتى صار كالعربي ، وورد فى أشعار العرب قديماً وأمثالهم ؛ قال رجل من بنى تميم لعمر بن عبید الله بن معمر :

إِنِّيْذِ بِرَمَلَةِ نَبَذَ الْجَوَرْبَ الْخَلَقَ

وَعِيشَ بَعِيشَةَ عِيشَا غَيْرَ ذِي رَنَقِ

وَضَرَبَتِ الْعَرَبُ الْمُثُلَ بِنَتَنِيَةِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ بَدْلِي

وَمُأْوَلَقِ اَنْضَجَتْ كَيَّةَ رَاسِهِ

وَتَرَكَتْهُ ذَفِيرًا كَرِيعَ الْجَوَرْبِ

وَفِي مَعْجمِ الْأَمْثَالِ الْمِيدَانِيِّ : أَنْتَ مِنْ رَيْحِ الْجَوَرْبِ^(٣) .

• **الخز:** أصلها فى الفارسية : گژ ، دخلت العربية فى مرحلة متقدمة ؛ وُوضعت فى المعاجم العربية فى المادة الثلاثية : خزر ؛ وُجُمعت الكلمة على : خُزوَز ، قياساً على صيغة فعل وفعول ؛ ومنه قول بعضهم : فإذا أعرابى يرفل

(١) انظر : اللسان : جرب ، الناج : جوب .

(٢) اللسان ١/٥٨٤ : جرب ، الناج ١/١٨١ : جرب .

(٣) المَعْرِبُ ١٠١ - ١٠٢ .

فِي الْخَزُورٍ ؛ وَيَلْقَاهُ : خَزَّارٌ^(١) .

• **الخستق** : بفتح فسكون ففتح ، أصلها في الفارسية: خشتجه ، صارت في العربية : خستق على وزن جعفر ، ولم ترد في صحاح الجوهرى أو اللسان ، ووردت في تكملة الصاغانى قال : أهمله الجوهرى ، وقال أبو عمرو في قول رؤبة : أرْمَلَ قُطْنَا أو يُسْتَنِي خَشْتَقًا^(٢)

• **الخف** : أصلها في الفارسية : كفشن^(٣) ، تحولت الكاف الفارسية إلى خاء في العربية ، وتبعاً لقانون المائلة الصوتية تحول صوت الشين إلى جنس ما قبله الفاء ، ثم أدغم المثلان ، فصارت الكلمة في العربية : الخف ، ووُضعت في المعاجم العربية تحت المادة الثلاثية : خف ، وتوافقت مع مادة عربية خالصة ، وجُمعت الكلمة في العربية جمعين : أخفاف وخفاف . يقول

الراجز :

يَحْمِلُ فِي سَحْقٍ مِنْ الْخَفَافِ
تَوَادِيَا سُوَيْنَ مِنْ خِلَافِ
وَقَدْ أُشْتَقَ مِنْهُ فِعْلٌ فَقِيلَ : تَخْفَفْ خَفَا ؛ أَيْ لِبْسُ الْخَفِ^(٤) .

• **الخيش** : أصلها في الفارسية : خيش بكسر الخاء ، ولما دخلت العربية فتحت الخاء بعد كسرها ، فصارت على وزن : فعل ، ووُضعت في المعاجم العربية في المادة الثلاثية : خيش ، وجُمعت على : أخياش ، وقد وردت الكلمة في أشعار العرب ؛ قال الشاعر :

(١) اللسان ١١٤٩/٢ : خزر .

(٢) التكملة والذيل والصلة للصاغانى ٤١/٥ : خشق ، المعجم الفارسى الكبير ١٠٤٦/١ .

(٣) المعجم الفارسى الكبير ٢٢٤٢/٢ ، الألفاظ الفارسية المعرفة ٥٦ .

(٤) اللسان ١٢١٣/٢ : خف .

وابصرتُ ليلى بين بُردى مراجل وأخياس عصب من مهللة اليمن^(١)

• الدّخريص : أصلها في الفارسية : تسيخ ريزه ، قلبت الناء دالاً والزاي صاداً وحذفت الهاء من آخر الكلمة الفارسية ؛ ووضعت في المعاجم العربية تحت المادة الرباعية : دخرص ، وصارت كلمة الدّخريص على وزن فعليل ؛ وألحقت بعفريت ، وكيريت ، وصهريج ، وقرميد ، وخنزير^(٢) . وهناك بعض المعاجم وضعتها في مادة : تخرص ، ومعظم المعاجم العربية وضعتها في المادتين : تخرص ، دخرص . وصار للكلمة مذكر : دخريص ، ومؤنث دخريصة ، والجمع : دخاريص وقال أبو عمرو : واحد الدخاريص : دخرص ودخرصة ، والتخرص والتخرص بكسرهما لغة في الدخريص والدخريصة ، وعند الجواليقى في المغرب : والتخرص لغة في الدخريص ، واحدة تخرص وتخرصة ؛ وهو بذلك جعل التخرص جمعاً ، مخالفاً بذلك ما ورد في المعاجم العربية ، هذا وقد وردت الدخارص في الشعر العربي ؛ قال الأعشى :

قوافيًّا أمثلاً يُوسعنَ جلدَ

مِنْ تَحْقِيقِ كَمَا زَدَتْ فِي عَرْضِ الْقَمِيصِ الدَّخَارِصَا^(٣)

• الدّرس : أصلها في الفارسية درفشن ، ولما دخلت العربية قلبت الشين سيناً ، وهي في المعاجم العربية في المادة الرباعية : درفس ، وزنها الصرفى : فعل ، وألحقت بـ : الخبَّ ، والعِكَبَ ، والهِضَبَ ، والخِضَمَ ، والقِدَمَ ، والرِّفَنَ^(٤) .

(١) اللسان ١٣٠١ / ٢ : خيش ، الناج ٤ / ٣١٠ : خيش ، المعجم الفارسي الكبير ١١١ / ١ .

(٢) ديوان الأدب ٢ / ٧٦ : فعليل .

(٣) المغرب ١٤٣ - ١٤٤ ، اللسان ٢ / ١٣٤ : دخرص ، الناج ٤ / ٣٧٦ : تخرص ، المعجم الفارسي الكبير ١ / ٧٨٢ ، ١٣٧٧ .

(٤) ديوان الأدب ٢ / ٢ - ٣ { باب فعلة } .

وقد استعملوا لها مؤنثاً؛ فقالوا : الدَّرْفَسَةُ ، وورد لها الجمْع : الدَّرَافِسُ ، واستعملوا لها فعلاً فقالوا: دَرْفَسٌ ، يُدَرْفِسُ ، والمصدر : دَرْفَسَةٌ ، واستعملوا المشتق: مُدَرْفِسٌ ، ومُدَرْفَسٌ ، وبذلك تغيرت الكلمة وألحقت بابية العرب^(١).

• **الدرُونُوك والدرُونِيك** : أصلها في الفارسية : درْلِيك ، دخلت العربية بعد تحول اللام إلى نون ، وهي في المعاجم العربية في الماده الرباعية : درنك وزن درُونُوك : فُعلُول كعصفور ، وزن درُونِيك : فِعلِيل كسخنيت وقطمير ، وقد جُمعت في العربية على درانك ودرانيك ، أنسد الجوهرى لرؤبة :

جَعَدُ الدَّرَانِيكَ رِفْلُ الْأَجَلَذَ كأنه مختصب في أجساد

وقد يُقال في جمعه درانك ؛ قال الراجز :

أَرْسَلْتُ فِيهَا قَطْمَانًا لِكَالْكَا
وَقَدْ يَكُونُ جَمْعُ الدَّرُونُوكَ درانك ، وجَمْعُ الدَّرُونِيكَ درانيك ، أو هو جمع واحد وحذفت الياء للضرورة^(٢)

• **الدَّلَقُ** : أصلها في الفارسية : دله^(٣) ، تحول فيها صوت الهاء إلى قاف ، ووافقت مادة عربية : دلق ، وصارت الكلمة على وزن : فعل ، وألحقت بـ : الطَّبَقُ ، والعَرَقُ ، والعَلَقُ ، والفلق ، والمرق^(٤) .

وعملت الكلمة معاملة اسم الجنس واحده بالباء : الدَّلَقَةُ . وبذلك غيرت الكلمة وألحقت بابية العربية .

(١) اللسان ٢/١٣٦٢ - ١٣٦٣ : درفس ، الناج ٤/١٥٠ : درفس .

(٢) اللسان ٢/١٣٦٩ : درنك ، المعجم الفارسي الكبير ١/١١٦٥ .

(٣) القاموس المحيط ٨٨٤ : دلق ، المعجم الفارسي الكبير ١/١٢٢٤ .

(٤) ديوان الأدب ١/٢٢٣ : باب فعل .

• **الدَّوَاجُ** : أصلها في الفارسية : دَوَاج بفتح الدال والواو ، ولما دخلت العربية ، تغيرت صيغتها بضم الدال وتشديد الواو ، وألحقت بـ : الجناب ، والكلاب ، والكراث ، والدرأج ، والتفاح . وهي في المعاجم العربية في المادة الثلاثية : دوج ، وقد جمعت الكلمة في العربية على دواوينج ، قياساً على : تفاح وتفافيج ، وكلاّب وكلاليب ، وخطاّف وخطاطيف^(١) .

• **الدُّورَقُ** : أصلها في الفارسية : دُورِه ، تحولت فيها الهاء إلى قاف ، فصارت : دورق ، ووضع في المعاجم العربية في المادة الثلاثية : درق ، وصارت الواو فيها كأنها زائدة ، وألحقت بجوهر وكوثر وكوكب ، وقد جمعت الكلمة على : الدوارق ، كما نسب إليها فصارت : الدورقي^(٢) .

• **الدَّيَّاجُ** : أصلها في الفارسية : ديهاه ، تحولت فيها الهاء إلى جيم ، ووردت في المعاجم العربية تحت المادة الثلاثية : ديج ، وصارت الديّاج على وزن : فيعال ، وجُمعت في العربية على : ديايجه ، ودبایجه ، قال ابن جنی : قولهـم دبایجه يدل على أن أصلـه دبـاج ، وأنـهم إنـما أبدـلـوا الـباءـ يـاءـ استـشـقاـ لـتضـعـيفـ الـباءـ ، وكـذـلـكـ : الدـينـارـ وـالـقـيرـاطـ ، وكـذـلـكـ فـي التـصـفـيرـ ، وـقـالـ الـلـيـثـ : الـدـيـّاجـ بـكـسـرـ الدـالـ أـصـوبـ مـنـ الـدـيـّاجـ بـالـفـتحـ ، وـقـدـ أـشـتـقـ مـنـهـ الـفـعلـ : دـبـاجـ وـدـبـاجـ ، وـالـمـصـدـرـ مـنـهـ : الدـبـاجـ ، كـماـ أـشـتـقـ اـسـمـ الـمـفـعـولـ : مـدـبـاجـ ، فـقـدـ رـوـىـ عـنـ إـبـراهـيمـ النـخـعـيـ أـنـهـ كـانـ لـهـ طـيلـسانـ مـدـبـاجـ . كـماـ أـشـتـقـ مـنـهـ صـيـغـةـ الـمـالـغـةـ : فـعـيـلـ فـقـيـلـ : دـبـاجـ ، قـالـ اـبـنـ جـنـيـ : هـوـ فـعـيـلـ مـنـ لـفـظـ الـدـيـّاجـ وـمـعـنـاهـ ، وـذـلـكـ فـيـ قـوـلـنـاـ : مـاـ بـالـدارـ دـبـاجـ ، أـيـ مـاـ بـهـ أـحـدـ ، وـهـوـ مـنـ ذـلـكـ ،

(١) المَرْبُّ ١٤٧ ، اللسان ٢/١٤٤٩ : دلق ، المعجم الفارسي الكبير ١/١٢٤٢ ، Steingass, p. 539.

(٢) النَّاجُ ٦/٣٤٣ : دورق ، معجم الألفاظ التاريخية ٧٧ ، المعجم الفارسي الكبير ١/١٢٥٢ .

لأن الناس هم الذين يشون الأرض ويهم تحسن ، وعلى أيديهم وبعمارتهم
تحمل^(١) .

• الديبُوذ : أصلها في الفارسية : دويود ، ولما دخلت العربية قلت الواو
ياء ، والباء الفارسية قلت باء عربية ، والدال الفارسية قلت ذالاً في العربية ،
وصارت الكلمة الديبُوذ على وزن : فَيُعُول ؛ وألحقت بالكلمات الآتية :
السيهوج ، والبيكور ، والديجور ، والحيزوم ، والخیشوم ، والقيصوم . وقد
وضعت هذه الكلمة في المعاجم العربية تحت المادتين الثلاثة : دبذ ؛ ما عدا
الزيدي في التاج فقد وضع الكلمة تحت مادة : ديبُوذ ، وذلك لأن له رأياً في
الكلمات العربية مفاده أنه ينبغي أن توضع في المعاجم العربية على أن حروفها
كلها أصول ، ففي معرض حديثه عن الكلمة : منجنيق وخلافهم حول الميم
والنون هل هما أصول أم زيادة ؟ يقول : والصواب عندى أن حروفه كلها
أصلية ؛ لأنها عجمى لا سبيل فيه إلى دعوى الاشتقاء ولا مرجح في ادعاء
زيادة بعض الحروف دون بعض ولا داعي لذلك^(٢) .

وقد جمعت الكلمة : الديبُوذ على : الديباوذ والديابيد ؛ قال الأعشى :

عليه ديابوذ تسربل تحته أرندج إسكاف يخالط عظلما

وقال الشماخ :

من فرة العين مجتاباً ديابوذ^(٣)
كأنها وابن أيام تؤبه

(١) المِرْبُ ١٤٠ ، اللسان ١٣١٦/٢ : دبج ، التاج ٣٧/٢ : دبج ، المعجم الفارسي الكبير ١٢٧٢/١
الألفاظ الفارسية العربية ٦٠ .

(٢) تاج العروس ٣٠٧/٦ : جنق .

(٣) المِرْبُ ١٣٨ - ١٣٩ ، اللسان ١٣١٧/٢ : دبذ ، التاج ٥٦٢/٢ : ديبروذ ، المعجم الفارسي الكبير
١٢٤٥/١ .

• **الرَّخْت** : أصلها في الفارسية : رَخْتَج ، دخلت العربية في العصر الملوكي ، ولم ترد في المعاجم العربية حتى تاج العروس ، وإنما وردت في نصوص تاريخية ؛ منها صبح الأعشى ، وتاريخ الجبرتي ، والمنهل الصافى لابن تغري بردى . وجُمعت الكلمة على : الرَّخوت ، واشتق منها ؛ فقيل : سرج مُرْخَت^(١) .

• **الرَّازِقِي** : أصلها في الفارسية : الرَّازِي ، وهى مدينة فارسية ، منسوب إليها على غير قياس فقيل : رازى ثم زادت القاف ؛ فصارت : الرازقي ، والمؤنث : الرازقية ، وُوضعت في المعاجم العربية في المادة الثلاثية : رزق ، ووافقت مادة عربية الأصل ، وجُمعت على : رازقيات ؛ ووردت مُثناة ؛ ففي حديث الحownية التي أراد النبي عليه السلام أن يتزوجها ؛ قال : أكثها رازقين ؛ وفي رواية : رازقيتين . وقد وردت الكلمة في الشعر العربي القديم ؛ قال ليid يصف ظروف الخمر :

لها غللٌ من رازقٍ وكرسٍ
بأيامِ عجمٍ ينصنون المقاولاً^(٢)

• **الرُّويَزِي** : أصلها في الفارسية : الرَّويَزِي وهي مدينة فارسية ؛ كانت عاصمة العراق العجمي ، واليوم عبارة عن حى في جنوب طهران^(٣) . ولما دخلت العربية ؛ نسب إليها على غير قياس فقيل : الرازي ، ولما صغرت الكلمة صارت : روَيَزِي . بضم ففتح فسكون ؛ ووردت في المعاجم العربية في المادة الثلاثية : روز ؛ وبذلك تغيرت الكلمة وألحقت بأبنية العرب^(٤) .

(١) صبح الأعشى ١١/٤ ، ٤٧١/٥ ، معجم تيمور الكبير ٣٢١/٣ ، المعجم الفارسي الكبير ١٣١٦/١ .

(٢) اللسان ٣/١٦٣٧ : رزق ، التاج ٦/٢٥٥ : رزق ، الألفاظ الفارسية المربدة ٧٢ .

(٣) المعجم الفارسي الكبير ١/١٣٧٤ .

(٤) اللسان ٣/١٧٧٥ : روز ، المعجم الفارسي الكبير ١/١٣٧٤ .

• **الزُّطَّ**: أصلها في الفارسية : چت ، ولما دخلت اللغة العربية حدث لها تغير صوتي ، فتحولت الجيم الفارسية إلى زاي عربية ، والباء في الفارسية إلى طاء في العربية ، وهي في المعاجم العربية في الماده الثلاثيه : زلط ، وعوملت الكلمة في العربية معاملة اسم الجنس الجمعي الذي يأتي واحده بباء ونسبة : الزُّطَّى ، ثم أنشئت الكلمة النسوية : الزُّطَّة ، وبذلك تغيرت الكلمة وألحقت بأبنية العرب^(١).

• **السَّاذِج** : وأصلها في الفارسية : ساده ، ولما دخلت اللغة العربية حدث لها تغير صوتي فتحولت الدال الفارسية إلى ذال في العربية ، والهاء في نهاية الكلمة تحولت في العربية إلى جيم ، وصارت الكلمة على وزن فاعل بكسر العين وفتحها ، ووضعت في المعاجم العربية في الماده الثلاثيه : سذج ، وقد ولدوا منها مصدراً هو السذاقة ، وقد جمعوا ساذج على سُذَّج كما جمعوا ساجد على سُجَّد ، وبذلك تغيرت الكلمة وألحقت بالأوزان العربية^(٢).

• **السُّبَبَ** : أصلها في الفارسية : شب ، ولما دخلت العربية تحول صوت الشين الفارسي إلى صوت السين في العربية ، وصارت الكلمة ثلاثة : سِبَّ ، ووضعت في المعاجم العربية في الماده الثلاثيه : سبب ، وقد جمعت على سبوب ، وفي الحديث الشريف : «ليس في السبوب زكاة»؛ هي جمع سِبَّ^(٣).

• **السبيبة** : أصلها في الفارسية : شب ، ولما دخلت العربية تحول صوت الشين في الفارسية إلى صوت السين في العربية ، فصارت الكلمة في العربية :

(١) اللسان ٣/١٨٣٠ : زلط ، المعجم الفارسي الكبير ١/٨٢٣ .

(٢) المعرف للجواليق ١٩٨ ، شفاء الغليل ١٠٥ ، الالفاظ الفارسية المعرفة ٨٨ ، المعجم الفارسي الكبير ٢/١٤٧٠ .

(٣) اللسان ٣/١٩١٠ - ١٩١٠ : سبب ، الناج ١/٢٩٢ - ٢٩٣ : سبب ، المعجم الفارسي الكبير ٢/١٦٩٤ .

سبٌّ ، ثم تصرفوا فيها ، فجاءت منها صيغة فعلية: سبٌّية ، وجمعت عند العرب على سبائب؛ وذلك في قول أبي عمرو:

ونسجت لوامع الحرور سبائبَا كسرَق الحرير

وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «فعمدَتْ إلى سبٌّية من هذه السبائب فحشتها صوفاً ثم أتنى بها» ، وفي الحديث: دخلتُ على خالدٍ وعليه سبٌّية . وبذلك دخلت الكلمة: شب الفارسية إلى العربية في صورة: سبٌّ التي تفرعت منها الكلمة أخرى هي: سبٌّية ، وبذلك تغيرت الكلمة الفارسية وألحقت بأوزان العرب^(١) .

• **السبُّحة** : أصلها في الفارسية: شبى ، ولما دخلت العربية تحول صوت الشين إلى سين ، والياء إلى جيم ، ولحقت الكلمة علامة التأنيث ؛ فصارت: السُّبُّحة ، ووضعت في المعاجم العربية تحت المادّة الثلاثيّة: سبج ، ثم تصرفوا فيها واشتقوا منها: السبيّج والسبُّحة ، وجمعوا السُّبُّحة على السُّبُّج والسباج ، وجمعوا السبيّج والسبُّحة على: السبائج والسباج . وبذلك تصرفوا في الكلمة؛ واشتقوا منها الفعل: تسبّج ؛ أي ليس السُّبُّحة ؛ قال العجاج: كالحبشي التف أو تسبجاً .

وقال الليث: تسبّج الإنسان بكساءٍ تسبّجاً^(٢) .

• **المُستقة** : بضم الميم وكسرها ، وسكون السين ، وبضم التاء وفتحها ؛ أصلها في الفارسية: مشته ، تحول فيها الشين إلى سين والياء إلى قاف ، وصارت مُستقة ، وقد اختلفوا في وزنها ، فمنهم من اعتبر الميم فسي مُستقة

(١) اللسان ٣/١٩٠ - ١٩١ : سبٌّ ، الناج ١/٢٩٢ - ٢٩٣ : سبٌّ ، المعجم الفارسي الكبير ١٦٩٤/٢ .

(٢) اللسان ٣/١٩١٣ : شبج ، الناج ٢/٥٦ : شبج ، اللفاظ الفارسية المعرفة ٨٣ .

أصلية وزنها على فُعلَة ، وهناك من اعتبر الميم زائدة وصارت على وزن مُفعَلة ، وُوضعت في المعاجم العربية في المادَةِ الْثَلَاثِيَّةِ : ستق ، واعتبروا الميم فيها زائدة ، كما وُضعت أيضًا في المادَةِ الْرِبَاعِيَّةِ : مستق كما في اللسان والتاج وجُمعت في الحالتين على : مساتق ، قياساً ، على مُسْهَبَة ، ومُقرَبة ، ومُجَفَّرة ، ومُقْسِمة^(١) . ومن شواهد جمعها على مساتق ما أنسَدَه ابن بري :

إذا لِيَسَتْ مَسَاتِقَهَا غَنِيٌّ فِيَاوِيَحَ الْمَسَاتِقَ مَا لَقِينَا^(٢)

• السرَّق : أصلها في الفارسية : سَرَّه ، ولما دخلت العربية تحولت الهاء إلى قاف ؛ ثم وُضعت الكلمة في المعاجم العربية في المادَةِ الْثَلَاثِيَّةِ : سرق ، وزن السرَّق ، فعل ، وألحقت بالثقب ، والجلب ، والحدب ، والخصب ، والخطب ، والزَّغَب ، وعوَّلت الكلمة معاملة اسم الجنس الذي يأتي واحده بالباء ؛ ففي ديوان الأدب : والسَّرَّق : جمع سَرَقَة ، وهو مُعرَب^(٣) .

وقد تكلمت به العرب ؛ قال الأخطل :

يَرْفَلُنَ فِي سَرَقِ الْفِرِنْدِ وَقَزْهُ يَوْمَ يَسْجِنُ مِنْ هُدَابَهِ أَذِيَالَا
وفي حديث عائشة : قال لها : « رأيتك يحملُكَ المَلَكُ في سَرَقَةِ منْ حَرِيرٍ » ؛ أي قطعة من جيد الحرير ، وجمعها سَرَق^(٤) .

• السُّرُوال : أصلها في الفارسية : شَلْوَار ، ولما دخلت العربية حدث لها تغير صوتي بقلب الشين سيناً ، كما حدث لها قلب مكانى بين الراء واللام ؛

(١) ديوان الأدب ٢٩٣/١ : مُفعَلة .

(٢) المُعرَب ٣٠٨ ، اللسان ١٩٣٦/٣ : ستق ، التاج ٣٧٧/٦ : ستق .

(٣) ديوان الأدب ٢٢٣/١ : فعل .

(٤) المُعرَب ١٨٢ ، اللسان ١٩٩٨/٣ : سرق ، شفاء الغليل ١٠٤ ، الألفاظ الفارسية المعرية ٩٠ ، المعجم الفارسي الكبير ١٥٧٦/٢ .

فصارات الكلمة : سِرْوَال ، كما حدث لها تغير صوتي بكسر السين ؛ لتصبح على وزن فِعْلَال ، وُوضعت في المعاجم العربية في المادة الثلاثية : سرل ؛ وقد اشتقو منها : سَرْوَل مَسَرْوَل وَمُسَرْوَل ، وَسَرْوَلَه فَتَسَرْوَل : ألبسه إياها فلبسها ، قال ذو الرُّمَةَ :

ترى الثور يمشي راجعاً منْ ضحائه بها مثلَ مَشْنَى الْهِبْرِزِيِّ الْمُسَرْوَلِ
واخْتَلَفَ فِي تَذْكِيرِهِ وَتَأْنِيهِ ، وَلَمْ يَعْرِفْ الْأَصْمَعِي فِيهِ إِلَّا التَّائِنِيَّةُ ؛
وَشَاهَدَ تَائِنِيَّةُ ؛ قَوْلُ قَيْسَ بْنِ عِبَادَةَ :

سراويل قيس والوفود شهودُ	أدرَتُ لِكِيمَا يَعْرِفُ النَّاسُ أَنَّهَا
سراويل عادي نَمَتْهُ ثَمُودُ	وَالْأَيْقُولُوا غَابَ قَيْسَ وَهَذِهِ

وَأَخْتَلَفَ أَيْضًا فِي جَمْعِهِ وَإِفْرَادِهِ ، فَهُنَاكَ مِنْ اعْتَبِرُ السِّرَاوِيلَ مَفْرَدةً وَجَمِيعُهَا سِرَاوِيلَاتٍ ، وَشَاهَدَهُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّخِذُو السِّرَاوِيلَاتِ فِيمَا مِنْ أَسْتَرِ ثِيَابِكُمْ ، وَحَضَرُوا بِهَا نِسَاءُكُمْ إِذَا خَرَجُوكُمْ » ، وَهُنَاكَ مِنْ اعْتَبِرُ السِّرَاوِيلَ جَمِيعًا ، وَمَفْرَدُهَا : سِرْوَال وَسِرْوَالَةَ - بَكْسِرِ السِّينِ أَوْ فَتْحِهَا - ، وَاسْتَدَلَ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

عَلَيْهِ مِنَ الْلَّوْمِ سِرْوَالَةُ فَلِيسَ يَسْرُقُ لَمْسَطَّعَفَ^(۱)

• **السُّنْدُسُ** : أصلها فِي الْفَارِسِيَّةِ : سَنْدَسُ ، بفتح السين والدال ، ولما دخلتُ العربية ضُمِّت السين والدال لتصبح على وزن فُعْلَل ، وتلحق بالكلمات الآنية : الجُخْدُبُ ، والجُنْدُبُ ، والخُرْشُبُ ، والسُّطْحُلُبُ ، والقُطْرُبُ ، والبُحْتُرُ . وقد وُضعت الكلمة في المعاجم العربية في المادة الرباعية : سندس ،

(۱) المَعْرُوبُ ۱۹۶ ، اللَّسَانُ ۳/۱۹۹۹ - ۲۰۰۰ : سرل ، محيط المحيط ۴۰۹ ، المعجم الفارسي الكبير ۱۷۴۸/۲ ، الأنفاظ الفارسية المغربية ۸۸ .

وعملت معاملة اسم الجنس الذي يأتي واحدة بناء ؛ فيقال : السنوس واحدته : سُندسَة ، ولم يرد له جمع تكسير ، وقد دخلت العربية قبل الإسلام ، فقد أنسد أبو عبيدة ليزيد بن حذّاق العَبْدِيُّ :

وادويتها حتى شتت حشية كأن عليها سندساً وسدوساً

وقد وردت الكلمة في القرآن الكريم ثلاث مرات ، كما وردت على لسان الرسول ﷺ ؛ ففي الحديث أن النبي ﷺ بعث إلى عمر بن الخطاب سندس^(١) .

• **الشاش** : وأصلها في الفارسية : **جاج** ، ولم ترد في المعاجم العربية سوى القاموس المحيط وتاج العروس ، وهي لفظة دخيلة مولدة ، وقد نسب إليها في العربية **فقيل** : الشاشي ، وأنشت **فقيل** : **الشاشية** ، وجُمع الشاش على الشاشات ، نحو : **الحمام والحمامات والسرادق والسرادقات** ، وجمعت الشاشية على الشواشى ، ووردت كثيراً في أشعار المؤلدين ؛ قال الشهاب

الجازى :

يا سيداً أنعشنى فضله يبعث شاش أي إنعاش

أخذت ذا الفقه عن الشاشى فقهنى جودك فى المدح إذ

وما زال فى تونس إلى اليوم سوق خاصة لإنتاج الشواشى^(٢) .

• **الشُّبَارِق** : وأصلها في الفارسية : **پيشباره** ، ولما دخلت العربية حُذف منها المقطع الأول : **پـ** ، وتحولت الهاء إلى **فـ** ، فصارت **شُبَارِق** بضم الشين ، على وزن **فعال** ، وألحقت الكلمة بـ : **الخافج** ، **والصهارج** ،

(١) المَرْبَ ١٧٧ ، اللسان ٢١١٧/٣ : سندس ، شفاء الغليل ١٠٤ ، المعجم الفارسي الكبير ١٦١٣/٢ .

(٢) القاموس المحيط ٥٩٦ : شوش ، تاج العروس ٣١٨/٤ : شوش ، شفاء الغليل ١٢٠ ، المعجم الفارسي الكبير ١٦٧٩/٢ .

والصمادح ، والجلاءد ، والعذافر ، والقماطر ، والدلائم . ووُضعت في المعاجم العربية في المادة الرباعية : شبرق ، وقد اشتقوا منها ؛ فقالوا : شبرق الثوب شبرقة ، ومنه قول أمير القيس :

فأدركته يأخذن بالساق والنّسا
كما شبرق الولدان ثوب المقدّسِ
ومنه اسم المفعول : مُشبرق ، وأنشد الليث لذى الرّمة :
فجاءت كنسج العنكبوت كأنه
على عصوتها سابرٌ مُشبرقُ
وقد دخلت الكلمة في العربية بعدة صور : شبارق - بضم الشين - ،
وشبارق - بفتح الشين - ومنه قول الأسود بن يعفر :
لهوت بسربال الشباب ملاؤة
فأصبح سربال الشباب شبارقا
كما وردت بالميم أيضاً : شمارق ، ومشبرق ، ومشمرق . وقد جمعت
كلمة الشبارق على الشباريق ، والشبارقات . وبذلك تغيرت الكلمة وألحقت
بأوزان العرب^(١) .

• **الشوذر** : أصلها في الفارسية : **چادر** ، ولما دخلت العربية تحول صوت (ج) السفارس إلى الشين وتحول صوت الألف إلى صوت الواو ، وصارت كلمة الشوذر على وزن : فَوْعَل ، وألحقت الكلمة بـ: التلوب ، والحوشب ، والكوب ، والعوسج ، والهودج ، والجوهر ، والكوثر ، وقد وُضعت في المعاجم العربية في المادة الثلاثية : شذر ، ودخلت عليها «ال» التعريف ، ولم يرد لها جمع في الاستعمال اللغوي ، وقد تكلم بها العرب قديماً ؛ قال الراجز :

عُجِيزُ لطعاءُ دربيسُ
أنتك في شوذرها تميسُ
أحسن منها منظراً إيليس .

(١) المَرْبَ ٢٠٤ ، اللسان ٢١٨٥ / ٤ : شبرق ، شفاء الغليل ١١٤ .

وقال آخر : **مُنْضَرِجٌ** عن جانبيه الشوفر^(١) .

• **الشَّرْبُوش** : أصلها في الفارسية : سريوش ، دخلت العربية في مرحلة متأخرة ، ولم ترد في المعاجم العربية ، وإنما وردت في نصوص تاريخية كثيرة؛ مثل : خطط المقرizi ، وصبح الأعشى ، بدانع الزهور ، ورحلة ابن بطوطة . وقد أشتق منها ؛ فقيل : **الشَّرْبَش** ؛ أي الذي يلبس الشربوش ، وقد جمعت الكلمة على : الشرياش ، قياساً على : خرنوب ، وخراتيب ، وصففوق وصعافيق ، وقد نسب إلى الجمع ؛ فقيل : **الشَّرَابِشِيُونَ** ، والشرابشية ، ويحدثنا المقرizi أنه كانت بمصر سوق لبيع الشربوش ؛ تعرف بسوق الشرابشين ، ويحدثنا ابن بطوطة الرحالة أنه كانت هناك مدرسة في دمشق لتدريس الذهب المالكي تعرف بالشرابشية^(٢) . وبذلك تغيرت الكلمة ، وألحقت بالأوزان العربية في الاستعمال اللغوي المولد .

• **الشلننج** : أصلها في الفارسية : چلنگ ، دخلت العربية منذ العصر الملوكي ، ووردت في تاريخ الجبرتي ، وقد حدث لها تحول صوتي بقلب الجيم (ج) الفارسية إلى شين عربية ، وصوت (گ) في الفارسية إلى جيم في العربية ، وقد جمعت عند الجبرتي جمعاً مؤنثاً سالماً : **الشلننجات** ، كما صرُفت ؛ أي نونت ، وألحقتها «ال» التعريف العربية ؛ يقول الجبرتي : «حضر كبير الإنجليز الذي بالجizza ، فألبسه الوزير فروة وشننجا» ، ويقول أيضاً : «ودخلوا مصر ، وعلى رؤوسهم تلك الريش المسماة بالشننجات»^(٣) . وبذلك تغيرت الكلمة وألحقت بأبنية العرب وكلامهن .

(١) المَرْبَبُ ٢٠٥ ، اللسان ٢٢٢٠ : ثذر ، جامع التعريب ١٨٨ ، المعجم الفارسي الكبير ١/٨٧٣ .

(٢) خطط المقرizi ٩٩/٢ ، صبح الأعشى ٩٤/١١ ، ٣٣٨ ، بدانع الزهور ١ - ٣٥/٤ ، ٣٥/٢ ، رحلة ابن بطوطة ١٠٤ ، المعجم الفارسي الكبير ١٥٤١/٢ ، الأنماط الفارسية المعاصرة ٩٩ ، المعجم المفصل للدوزي ١٨٧ - ١٨٨ .

(٣) تاريخ الجبرتي ٥٢/١ ، ٢١٣/٣ ، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخиль ١٣٧ ، معجم الألفاظ التاريخية في العصر الملوكي ٩٩ ، المعجم الفارسي الكبير ٨٤٢/١ .

• **الصندل** : أصلها في الفارسية : سَنْدَل ، ولما دخلت العربية تحولت السين إلى صاد ، ثم استعملت في العربية : صندل ، ووضعت في ميزان الصرف العربي على وزن : فَنَعْلٌ ، واعتبروا نونه زائدة ، وقد تصرفوا فيه كتصريفهم في الكلام العربي فقالوا : تصندل ، إذا لبس الصندل ، وجُمعت الكلمة على : صنادل ، ووافقت مادة لغوية عربية الأصل : صندل ، ولم ينص أحد من أصحاب المعاجم على أن الصندل نوع من أحذية الرجل سوى الفيومي في المصباح المنير ، ولم يرد بهذا المعنى في ناج العروس رغم أن صاحب الناج نقل كثيراً عن المصباح واعتمد به ورجحه في كثير من المسائل اللغوية^(١) . يقول صاحب المصباح : الصندل : فَنَعْلٌ ، والصندلة كلمة أعممية وهي شبه الخف ويكون في نعله مسامير ، وتصرف الناس فيه فقالوا : (تصندل) إذا لبس (الصندلة) كما قالوا : تمسّك إذا لبس المَسْك ، والجمع : صنادل^(٢) .

• **الصولق** : أصلها في الفارسية : سُولوق ، ولما دخلت العربية قلت السين صاداً ، وفتحت الصاد ، وحذفت الواو الثانية ، فصارت الكلمة : صَوْلَق ، وألحقت بـ : كوكب ، وجهر ، وجُمعت الكلمة على : صوالق ، ولم ترد هذه الكلمة في المعاجم العربية ، وقد ظهر استعمالها في العصر المملوكي ؛ ووردت في نصوص تاريخية ؛ منها : بدائع الزهور لابن إياس (ت ٩٣٠ هـ) ؛ وذلك في قوله : كان المالك في عهد السلطان قلاون يشدون فوق أبوابهم أباريم من جلد ، وفيها حلق من نحاس أصفر ، ويعلقون

(١) حول لفظة الصندل انظر : المصباح المنير ٣٣٦ : صدل ، المعجم الوسيط ٥٤٥/١ : صندل ، المعجم الفارسي الكبير ١٦١٤/٢ .

(٢) المصباح المنير ٣٣٦ ط دار المعرف .

فيها صوالق برغالي أسود ، وقدر كل صوالق يسع وية قمح ، ويعلقون فيه معلقة خشب كبيرة ، وسكنين كبيرة^(١) .

• **الطربوش** : وأصلها في الفارسية : سر بوش ، ولما دخلت العربية ، دخلت أولاً في صورتها الفارسية : سربوش ، ويرجح Dozy أن الصورة الثانية : طربوش لم تُعرف إلا في مطلع القرن السادس عشر الميلادي ، ولم تكن إلا تحريفاً لكلمة : سربوش ، ولم ترد كلمة طربوش في المعاجم العربية باستثناء محظي المحيط للبساتيني ؛ وقد تصرف فيها مستعملوها فاشتقوا منها الفعل : طربش يطربش ، واسم المفعول : مطربش ، وجُمعت الكلمة على : طرايش قياساً على : الخرنوب والصعفون والخرانيب والصعافيق^(٢) . وبذلك تغيرت الكلمة وألحقت بالأبنية العربية ، رغم عدم وجودها في المعاجم العربية باستثناء معجم Dozy ومحظي المحيط والمعجم الوسيط .

• **الطراز** : وأصلها في الفارسية : تراز ، دخلت العربية قبل الإسلام ، وتكلمت بها العرب قديماً ، وتحولت فيها التاء إلى طاء ، فصارت : طراز ، وُوضعت في المعاجم العربية في المادّة الثلاثية : طرز ، وقد تصرفوا فيها تصرفًا كاملاً ، فاشتقوا منها الفعل : طرز يطرز ، والمصدر تطريز ، واسم الفاعل : مطرز ، والمفعول : مطرز ، والنسبة : الطراز ، وجمعوا : الطراز على طرز وأطرز ، ومن شواهد استعمال العرب له قول حسان بن ثابت :

بِيَضِ الْوَجْهِ كَرِيمَةُ أَحْسَابِهِمْ شُمُّ الْأَنْوَفِ مِنَ الْطَّرَازِ الْأَوَّلِ
وَاسْتَعْمَلُوا كَلْمَةً أُخْرَى غَيْرِ الْطَّرَازِ ، وَهِيَ الطَّرَزُ ، فَيَقُولُونَ : طَرَزُ فَلَانِ
طَرَزُ حَسَنُ ، وَقَالَ رَوْبَرْ :

(١) بداع الزهور ١ - ٣٦٢/١ .

(٢) المعجم المفصل لدورى ٢٠٩ - ٢١٢ ، الألفاظ الفارسية المعاشرة ١١١ ، محظي المحيط ٥٤٦ ، المجمع اللقيف ٣٣ ، المعجم الوسيط ٥٧٣/٢ .

فاخترتُ من جيد كل طرزِ
جيدة القدّ جيادَ الخرزِ^(١)

• **الطيلسان** : وأصلها في الفارسية : تالشان ، ولما دخلت العربية حدث لها تغير صوتي بتحويل التاء طاء والالف ياء والشين سينا ، وصارت الكلمة طيلسان ، على وزن فَيَعْلَان ، ومادتها في المعجم : طلس ، وقد تصرفوا فيها، فجُمعت على : طيالس وطيالسة دخلت فيه الهاء في الجمع للْمُجْمَعَة ، رفي ذلك يقول سيبويه : ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف وقد أعرب فكسرته على مثال مفاعيل ، فإن العرب تلحق جمعه هاء إلا قليلاً ؛ نحو : مورج وموازجة ، وصولج وصوالحة ، وكُربج وكرابحة ، وطيلسان وطيالسة ، وجورب وجواربة ، . . . ونظيره في العربية : صيقل وصياقلة ، وصيرف وصيارفة^(٢) ، ومن شواهد استعمال العرب له قدماً ما أنشده ثعلب :

كَلَّهُمْ مُبْكِرٌ لَشَانَهُ كَاعِمٌ لَحَيَّهُ بِطِيلَسَانِهِ^(٣)

وما يؤكد أنه الحق بكلام العرب وأوزانهم قول الفارابي :

ومن الياء مما جاء على فَيَعْلَان - بفتح العين - هو الديدبان ، والشিচبان ، والكيدبان ، وهو الطيلسان^(٤) . بل لقد اشتقو منه فعلًا ؛ ففي اللسان : وقد تَطَلَّسَت بالطيلسان ، وتَطَلَّست^(٥) .

• **الطنفسة** : بكسر الطاء والفاء أو بضمها وسكون النون : أصلها في الفارسية : تَنَبَّسَه ، ولما دخلت العربية حدث لها تغير صوتي بقلب التاء طاء

(١) المعرُب ٢٢٣ - ٢٢٤ ، اللسان ٤/٤ : طرز ، المعجم الفارسي الكبير ٧١٣/١ - ٧١٤ ، المعجم الوسيط ٥٧٤/٢ .

(٢) الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ٦٢٠/٣ .

(٣) المعرُب ٢٢٧ ، اللسان ٤/٤ : طلس .

(٤) ديوان الأدب ٨٢/٢ : فَيَعْلَان .

(٥) اللسان ٤/٢٦٨٩ : طلس .

والباء الفارسية فاء في العربية ، وصارت الكلمة : طِنْفَسَة على وزن فِعْلَة أو فُعْلَة ، وُوضعت في المعاجم العربية في المادة الرباعية : طنفس ، وقد تصرفوا فيها واشتقوا منها ؛ فقالوا : طَفَسَ يُطَنْفِسُ ، طَنْفَسَة ، وهو مُطَنْفَسٌ ومُطَنْفِسٌ، وجُمعت : الطَّنْفَسَة على الطَّنَافِسِ^(١) . وبذلك تغيرت الكلمة وألحقت بالأوزان العربية .

• **القُترة** : أصلها في الفارسية : چتر ، دخلت العربية في العصر الحديث ، وهي مستعملة بكثرة في منطقة الخليج العربي ، وقد جُمعت في الاستعمال على : غُترات وغُتر^(٢) قياساً على : رُكبة ، وکُربة ، ولعبة .

• **المَفروز** : مشتق من الكلمة الفارسية : افريز أو فريز ، ولما دخلت العربية وُضعت في المادة الثلاثية : فرز ، وقد اشتق منها اسم المفعول : مفروز ، وفي ديوان أبي فراس الحمداني :

وَكَانَمَا الْبَرْكُ الْمُلَاءُ يَحْفُهَا
أَنْوَاعُ ذَاكَ الرُّوْضِ بِالْزَّهْرِ
بُسْطُ مِنَ الدَّيَاجِ قَدْ فَرَزَتْ أَطْرَافُهَا بِفَرَاوْزَ خُضْرَ

وَفَرَزَتْ فَعْلَ مُشَتَّقٍ من الفِرِيز ، وفراوز جمع غير قياسي لـ : فِرِيز^(٣) .

• **الفُرُزوْم** : أصلها في الفارسية : پُرْزه ، ولما دخلت العربية حدث لها تغير صوتي حيث قلبت (الباء) الفارسية إلى فاء في العربية ، والهاء في نهاية الكلمة إلى ميم ، ثم حدث إشباع للزاي المضمومة ، فتحولت الضمة إلى

(١) اللسان ٤/٢٧١٠ : طفس ، الناج ٤/١٨١ : طفس ، المعجم الفارسي الكبير ١/٧٥٥ .

(٢) المعجم الفارسي الكبير ١/٨٨٩ ، رحلة الأمير رودلف إلى الشرق ١/٥٤ ، الملابس والزيمة في الإسلام ١٢ .

(٣) اللسان ٥/٣٣٧٨ : فرز ، شفاء الغليل ٤/١٤٨ ، الناج ٤/٦٧ - ٦٦ ، فرز ، المعجم الفارسي الكبير ٢/٢٠٢٨ .

واو ؛ وصارت كلمة : فُرُزُوم على وزن عُصْفُور ، ووضعت في المعاجم العربية في مادة : فرز ما عدا القاموس المحيط وتابع العروس فقد وضعت فيها في المادة الرباعية : فرم ، وقد تصرفوا في الكلمة واشتقوا منها الفعل : فَرَزَمْ يفرزم فرمزة ، واسم المفعول منه : مُفْرَزَمْ ، والجمع : فراريم بالإشاع وفرارم بغير إشاع ، وأنشد ابن بري للقطامي :

إن رزاماً عراها فرارها فلفٌ على زبابها كمامها^(١)

• الفِرْصة : أصلها في الفارسية : بِرْس ، ولما دخلت العربية حدث لها تطور صوتي متمثل في تحول الباء إلى فاء ، والسين إلى صاد ، ثم لحقتها علامة التائيت العربية ، فصارت كلمة الفِرْصة على وزن فُعلة ، وقد تصرفوا فيها واشتقوا منها الفعل : فَرَصَ الجلد وفَرَصَت النعل ، والجمع لها : فراص ، عن ابن دريد ، ونصله : يقولون فراص كأنه جمع فرصة^(٢) .

• الفِرْند : أصلها في الفارسية : بِرَنْد ، ولما دخلت العربية حدث لها تغير صوتي حيث تحول صوت (الباء) الفارسي إلى الفاء في العربية ، كما تحولت الفتحتان على الباء والراء إلى كسرتين ؛ لتلحق الكلمة بوزن : فِعلَ ، والكلمة في المعاجم العربية في المادة الرباعية : فرنند ، ولم يتصرفوا فيها وإنما عمّلت معاملة اسم الجنس الذي لا مفرد له ، وقد ألحقت الكلمة بـ : الذِّفْر ، والجِبْل ، والسِّجْل ، وقد تكلم بها العرب قديما ؛ أنشد ثعلب :

يُحَلِّهُ الياقوتَ والفِرِندَا مَعَ الملَأِ وعِيرًا صَرَدَا

وقال جرير :

(١) المَعْرُب ٢٤٦ ، اللسان ٥/٢٣٧٨ : فرن ، التاج ٩/٢٤ : فرم ، المعجم الفارسي الكبير ١/٥٣٣ .

(٢) اللسان ٥/٣٣٨٦ : فرصن ، التاج ٤/٤١٥ : فرصن ، المعجم الفارسي الكبير ١/٣٣٣ .

يُبَشِّرَتْ بِنَعِيمٍ وَخَالَطَتْ عِيشَا كَحَاشِيَةَ الْفِرِنْدِ غَرِيرًا^(١)

• الفَرْوَةُ : أصلها في الفارسية : پروه ، ولما دخلت العربية حدث لها تغير صوتي بقلب (الباء) الفارسية فاء في العربية ، وعوملت الكلمة معاملة اسم الجنس الذي يأتي واحده بباء التأنيث ؛ فقيل : الفرو واحده فروة ، وقد جمع اسم الجنس أيضًا على فراء ، قياساً على : ثمرة وثمر وثمار ، وقد وضع الكلمة في المعاجم العربية في المادة الثلاثية : فرو ، وقد اشتقا منها ، فيقال : افتريتُ فروًا : لبسته ، ومنه قول العجاج :

يُقْلِبُ أَلَاهَنْ لَطْمُ الْأَغْسَرِ قلبَ الْخَرَاسَانِيَ فَرُوَ الْمُفَرَّى

والفروة واحدة الفرو ، وشاهدتها قول الكمي :

إِذَا التَّفَّ دُونَ الْفَتَاهِ الْكَمِيُّ وَوَحْوَحَ ذُو الْفَرُوَةِ الْأَرْمَلِ^(٢)

وبذلك يكون العرب قد غيروا الكلمة وألحقوها بأوزانهم وتصرفوا فيها بالاشتقاق .

• الفُسْتَانُ : كلمة تركية فارسية مشتركة ، وأصلها في اللغتين : فستان - بكسر فسكون - دخلت اللغة العربية في العصر المملوكي وما بعده ، ولم ترد في المعاجم العربية حتى تاج السuros (١٢٠٥ هـ) ، وقد أوردها المعجم الوسيط في مادة : فستن ، وقال : الفستان مُعرَب والجمع فساتين^(٣) . وقد وردت الكلمة في تاريخ الجبرتي (ت ١٢٣٧ هـ) وجُمعت جمعاً مؤنثاً سالماً ؛ وذلك في قوله : « لَمَّا حَضَرَ الْفَرْنَسِيُّنَ إِلَيْهِ مَصْرُونَ وَعَمِّ الْبَعْضِ مِنْهُمْ نِسَاؤُهُمْ كَانُوا يَمْشُونَ فِي الشَّوَّارِعِ مَعَ نِسَائِهِمْ ، وَهُنَّ حَاسِرَاتِ الْوَجْهِ لِأَبْسَاتِ الْفَسْتَانِ وَالْمَنَادِيلِ الْحَرِيرِ الْمَلُوْنَةِ »^(٤) .

(١) المُرَبِّ ٢٤٣ - ٢٤٤ ، اللسان ٥/٥ : فرنـ ، التاج ٤٦٥/٢ : فـ ، المعجم الفارسي الكبير

. ٥٤١/١

(٢) اللسان ٥/٦ : فـ ، التاج ١٠/٢٧٨ : فـ ، الالفاظ الفارسية المعرفة ١١٩ .

(٣) المعجم الوسيط ٢/٧١٣ .

(٤) عجائب الآثار ٣/١٧٠ .

• **الفاساوي** : أصلها في الفارسية : پَسَا ، وما دخلت العربية حدث لها تغير صوتي بتحويل الباء الفارسية المثلثة إلى فاء عربية فصارت : فسا ، ثم نُسب إليها على غير قياس ، فقيل : فاساوي ، ووضعت في المعاجم العربية في المادة الثلاثية : فسو ، وقالوا في النسب إلى الرجل : فسو ، وفي النسب إلى الثياب : فاساوي للتفرقة بينهما ، كما قالوا في : قبطى بكسر القاف في النسب إلى الرجل ، وقبطية - بضم القاف - في النسب إلى الثياب^(١) .

• **الفش** : أصلها في الفارسية : پش ، وما دخلت العربية حدث لها تغير صوتي بتحويل الباء الفارسية إلى فاء في العربية ، فصارت الكلمة : فش ، ثم ضعفت الشين ، ووضعت الكلمة في المعاجم العربية في المادة الثلاثية : فشن ، وقد استعملت الكلمة بعدة صور : الفش ، والفساش ، والفسوش ، والفسفاش ، وفي حديث شقيق : أنه خرج إلى المسجد وعليه فشاش له ، ورغم أن الكلمة : ألحقت بأبنية العرب فإنهم لم يتصرفوا فيها ولم يستقروا منها ، وعند الصاغاني أن العامة تسميه : فشاشا ، وإنما أصله : فشقاش^(٢) .

• **الفنج** : أصلها في الفارسية : فنک ، حدث لها تغير صوتي لما دخلت العربية ، ووضعت في المعاجم العربية في المادة الثلاثية : فنج ، وعممت معاملة اسم الجنس الذي يأتي واحده منه عن طريق تاء التأنيث المربوطة : فنجة . وقد وردت الكلمة في صورتها الفارسية أيضاً : فنک ، وهذه الصورة هي الأكثر شيوعاً واستعمالاً^(٣) .

(١) اللسان ٣٤١٣/٥ : فسو ، الناج ٢٨٠/١٠ : فسو ، المعجم الفارسي الكبير ٥٥٧/١ .

(٢) التكملة والذيل والصلة للصاغاني ٤٩٩/٣ : فشن ، اللسان ٣٤١٧/٥ : فشن ، الناج ٣٣٤/٤ - ٣٣٥ : فشن ، المعجم الفارسي الكبير ٥٦٧/١ ، الألفاظ الفارسية المعرفة ١٢٠ .

(٣) انظر اللسان مادتي : فنج ، فنک .

• **الفنجان** : أصلها في الفارسية : پنگان^(١) ، ولما دخلت العربية حدث لها تغير صوتي يتحول (الباء) إلى فاء ، و (گ) الفارسي إلى جيم ، وكسر الفاء ، فصارت الفنجان ، والجمع لها الفناجين ، ووردت في بعض الاستعمالات : الفنجال ، والجمع الفناجيل ، ولم ترد هذه الكلمة في المعاجم العربية حتى تاج العروس ، رغم ورودها في معرّب الجواليقى (ت ٥٤٠ هـ) ، وفيه : و «الفنجانة» والجمع «فناجين» فارسي معرّب ، ولا يُقال : فنجان ولا إنجان^(٢) . ثم وردت في شفاء الغليل : فنجانة ، والجمع فناجين ، وفنجان خطأ ، وفجاجين إما جمع فجّانة لغة فيه أو جمع على غير الواحد ، قاله أبو منصور ، وهذه لغة يمانية ولم ينصوا على أنها قديمة أو محدثة^(٣) . وقد وردت عند الجبرتي في تاريخه ؛ بقوله : «وأخرجوا ما فيها من التحف ... والفناجين البيشة»^(٤) . ثم أوردها البستاني في مادة : فنجن ، وأشار إلى أن الفنجان والفنجانة واحد والجمع لهما : فناجين^(٥) وكذلك فعل المعجم الوسيط ، وأورد للكلمة استعمالين : فنجال - باللام - وفنجان - بالنون - والجمع : فناجيل ، وفناجين^(٦) .

• **الفوطة** : أصلها في الفارسية : پوته ، ولما دخلت العربية حدث لها تغير صوتي تبعاً لقانون المائلة حيث تحول صوت الناء إلى طاء ، كما لحقتها تاء التائيث العربية ، وعوسمت الكلمة على أنها مؤنثة ، ووضعت في المعاجم

(١) المعرّب ٢٤٩ ، المعجم الفارسي الكبير ٥٩٨/١ .

(٢) المعرّب ٢٤٩ .

(٣) شفاء الغليل ١٤٧ .

(٤) تاريخ الجبرتي ٢/٢٣٨ .

(٥) محظي المحظي ٧٠٢ .

(٦) المعجم الوسيط ٢/٧٢٨ .

العربية تحت المادة الثالثة : فوط ، وجُمعت الفوطة على الفوط ، قياساً على السورة وال سور ، وقد كثُر استعمال هذا اللفظ حتى اشتقو منه فعلاء ؛ فقالوا : فوطه تفويطا إذا ألبسها الفوطة ، ورجل مفوط كمعظم لابسها ، والفواط ككتان من ينسجها أو يبيعها ، وبذلك تغيرت الكلمة وألحقت بأوزان العربية^(١) .

• **القردماني** : أصلها في الفارسية : كردمانه ، وما دخلت العربية حدث لها تغير صوتي بتحويل الكاف إلى قاف ، وحذف الهاء الفارسية التي لا تُنطق ووضع ياء النسب العربية ، وصارت القردماني على وزن فعللاني ، وألحقت بالقعقعاني والقلقلاني والسمسماني والطمطماني ، وقد وضعت الكلمة في المعاجم العربية تحت المادة الرباعية : قردم ، وقد وردت بدون نسب : القردمان ، ومنسوبة : القردماني ، ومنسوبة مؤنثة : القردمانية . وقد تحدث بهذه الكلمة شعراء العربية قديماً ؛ فقد أنشد ابن الأعرابي للبيد :

فَخْمَةٌ ذَفَرَاءٌ تُرْتَى بِالْعَرَى قُرْدُمَانِيَا وَتَرْكَا كَالْبَصَلِ^(٢)

• **القرطُق** : أصلها في الفارسية : كرتنه ، وما دخلت العربية حدث لها تغير صوتي حيث تحولت الكاف والتاء والهاء في الفارسية إلى قاف وطاء وقاف ، وصارت كلمة : قرطُق على وزن فُعلل ، وألحقت بالجُحدب ، والقطُب ، والفرهد ، والقند ، والبحتر ، والزخرف ، وقد وضع في المعاجم العربية في المادة الرباعية : قرطق ، وقد تصرفوا فيه واشتقوا منه ، فقالوا : قرطقته فتقرطق ؛ أي ألبسته القرطُق فلبسه ، وقد صغروه فقالوا : قُريطِق ، ففي حديث الخوارج : كأنى أنظر إليه جشي عليه قُريطِق « هو

(١) المخصوص لابن سيده ٧٢/٤ ، المربّ ٢٤٥ ، اللسان ٥/٣٤٨٦ : فوط ، شفاء الغليل ١٤٦ ، ناج العروس ٥/٢٠٠ : فوط ، المعجم الفارسي الكبير ٢٠٤٦/٢ .

(٢) المربّ ٢٥٢ - ٢٥٣ ، اللسان ٥/٣٥٧٨ : قردم ، شفاء الغليل ١٥٦ .

تصغير قُرْطُق بضم الطاء وفتحها ، وقد جُمع القُرْطُق على القراطق ، وقد تكلمت به العرب ؛ فقد روى الحربي قال : دعا أبو الفرات الحَسَنَ ، فلما وضع الطعام جاء الغلامُ وعليه «قُرْطُق» أبىض ، فقال : أخذت زى العجم ؟^(١).

وقد صرّفه المولدون في أشعارهم ، كقول ابن المعتر :

وَمُقْرَطِقٌ يَسْعَى إِلَى النَّدَمَاءِ بِعَقِيقَةٍ فِي دُرَّةٍ يَضَاءِ^(٢)

• **القز** : أصلها في الفارسية : كُثر ، ولما دخلت العربية حدث لها تغير صوتي بتحول الكاف الفارسي إلى قاف ، وصوت (ژ) إلى صوت الزاي في العربية وصارت كلمة القز على وزن : فعل ، ووضعت في المعاجم العربية تحت المادة الثلاثية: قزر ، وقد ألحقت هذه الكلمة بالحب ، والرب ، والضب ، والبئث ، وقد جُمعت كلمة القز على القزوذ ، وقد تصرفوا فيه، فقالوا : رجل مُتقَرِّز ؛ أى يلبس القز ، وقد تكلمت به العرب قديما ؛ قال الشاعر :

كَانَ خَرَّاً فَوْقَهُ وَقْرَزاً وَفُرْشَاً مَحْشُوَّةً إِبْرَزاً^(٣)

• **القفش** : أصلها في الفارسية : كُفَّش ، ولما دخلت العربية حدث لها تغير صوتي بقلب الكاف قافا ، ووردت في المعاجم العربية في المادة الثلاثية : قفس و قد أهلها الجوهري في معجمه ، وفي حديث عيسى عليه السلام : «أنه لم يخلف إلا مدرعة صوف وقفشين ومخذفة»^(٤) . ولم يتصرفوا فيه بأكثر من ذلك .

(١) العرب ٢٦٤ - ٢٦٥ ، اللسان ٥/٣٥٩٣ : قرطاق ، الناج ٧/٥٧ : قرطاق .

(٢) شفاء الغليل ١٥٥ .

(٣) العرب ٢٧٣ ، اللسان ٥/٣٦٢٠ : قزر ، شفاء الغليل ١٥٨ ، المعجم الفارسي الكبير ٢/٢٢١٨ - ٢٢١٩ .

(٤) العرب ٢٦٨ ، اللسان ٥/٣٧٠٢ : قفس ، الناج ٤/٣٤٠ : قفس ، شفاء الغليل ١٥٨ ، المعجم الفارسي الكبير ٢/٢٢٤٣ .

• **القفص** : هذا المشتق مأخوذه من الكلمة الفارسية العربية : قَفْصُ ، ولما دخلت العربية تحول فيها صوت المسين إلى صوت الصاد ، فصارت : قفاص : على وزن فعل ، ووضعت في المعاجم العربية في المادة الثلاثية : قفاص ، وقد وافقت مادة عربية الأصل ، وجمعت القفص على أقفاص ، وقد تصرفوا في الكلمة تصرفًا كاملاً واشتقوا منها ، الأمر الذي دفع بعضهم إلى القول بأن الكلمة عربية الأصل ، ومن مظاهر هذا التصرف ؛ يقال قفاص الشيء قفاصاً : جمعه ، وقفص الظبي ، وطير مقفص ، وثوب مقفص ، وقفص تقفيصاً ، وفي الحديث الشريف : « في قفص من الملائكة أو قفص من نور »^(١) .

• **القالب** : أصلها في الفارسية : كالب ، ولما دخلت العربية حدث لها تغير صوتي بقلب الكاف قافاً ، ووردت بفتح اللام وكسرها ، ووضعت في المعاجم العربية في المادة الثلاثية : قلب ، وقد جمعت الكلمة على : قوالب ، ففي الحديث : « كان نساء بنى إسرائيل يلبسن القوالب » ، وقد وردت الكلمة مثناً ، ففي حديث ابن مسعود : « كانت المرأة تلبس القاليبين تطاول بهما »^(٢) .

• **القماش** : أصلها في الفارسية : كمash ، ولما دخلت العربية حدث لها تغير صوتي بقلب الكاف قافاً تبعاً لقانون المائلة ، ووافقت هذه الكلمة مادة عربية : قمش ، وقد تصرفوا فيها واشتقوا منها ، فقالوا : هو متقمش ؛ أي لا يلبس من فاخر القماش ، ونسبوا إلى الكلمة فقالوا : القماش لمن يبيع الامتنة ، وهكذا تغيرت الكلمة الفارسية وألحقت بكلام العرب وأوزانهم^(٣) .

(١) المعرُّب ٢٧٥ ، اللسان ٢٧٠٢/٥ : قفص ، شفاء الغليل ١٩٥ ، الألفاظ الفارسية العربية ١٢٦ ، قاموس اللغة العثمانية ٤٢١ .

(٢) اللسان ٣٧١٥/٥ : قلب ، المعجم الفارسي الكبير ٢١٧٠/٢ .

(٣) اللسان ٣٧٣٨/٥ : قمش ، الناج ٣٤٠ - ٣٤١ : قمش ، الدخيل في اللغة العربية د. فؤاد حسنين على ٨٦ ، تفسير الألفاظ الدخلية ٥٨ .

• **القندورة** : كلمة فارسية دخلت العربية في مرحلة متأخرة ، وأصلها في الفارسية : **گندوره**^(١) ، ولا وجود لها في المعاجم العربية ، وقد استدركتها الزبيدي على القاموس المحيط^(٢) ، وقد وردت في تاريخ ابن إياس : بداع الزهور ، وجُمعت عنده على قنادير ، قياساً على : جُرثومة وجراثيم ، وشاهد ورودها عند ابن إياس ، قوله عن شجرة الدر : « والبسوها خلعة السلطنة » ، وهي قندورة مخمل مرقومة بالذهب » ، وقوله عن قدوم الأمير منسجك اليوسفى نائب الشام إلى مصر بهدايا منها : وعدة قنادير من حرير ملوّن بتراكيب ذهب .. ، قوله : « وكان ما أهداه الجمالى يوسف ناظر الخاص قندورة لخوند الكبرى »^(٣) .

• **القوهى** : أصلها في الفارسية : كوهستان ، ولما دخلت العربية حدث لها تغيير صوتي بتحويل صوت الكاف إلى قاف ، كما حدث لها تغيير بنوى بقص اللاحقة الفارسية : ستان ، ثم إضافة ياء النسب العربية ، فصارت : **القوهى** ، ومؤنثها **القوهية** ، قالوا : ثوب قوهى ، وثياب قوهية ، وقد وضعت الكلمة في المعاجم العربية تحت المادة الثلاثية : قوه ، وقد تصرّفوا في الكلمة واستقروا منها ؛ فقالوا : القاهى ، وإنه لفى عيش قاه ، والمصدر : **القهوة والقهوة** ، وهم قاهيون^(٤) . وبذلك تغيرت الكلمة وألحقت بكلام العرب وأبنائهم .

• **اللاذ** : أصلها في الفارسية : لاد - بالدال - ، ولما دخلت العربية

(١) المعجم الفارسي الكبير ٢٢٩٣/٢ - ٢٢٩٤ .

(٢) الناج ٥٠٨/٣ : قندر .

(٣) بداع الزهور ١ - ٢٨٦/١ ، ١١١/٢ - ١ ، ٣٤٣/٢ .

(٤) المعرّب ٢٦٤ ، اللسان ٥/٣٧٨٧ : قوه ، شفاء الغليل ١٥٨ ، الناج ٤٠٧/٩ : قوه ، المعجم الفارسي الكبير ٢٣٢٤/٢ .

تحول صوت الدال إلى ذال ، وألحقت الكلمة ببنية العرب وكلامهم ؛ فقد وُضعت الكلمة في المعاجم العربية تحت المادة الثالثة : لوز ، وعوّلت الفها على أنها منقلبة عن الواو ؛ كما عوّلت على أنها اسم جنس جمعي واحدته لاذة ، وقد اشتقو منه فقالوا : الملاوذ ، جمع ملَوْذ ، مشتق من اللاذ عن ثعلب^(١) .

• **المِرْعِزَى** : أصلها في الفارسية : مرغَز ، ولما دخلت العربية حدث لها تغير صوتي وبنيوي ، فالغين تحولت إلى عين ، وكسرت الميم والزاي ، وشدّدت الزاي ، وأضيفت ألف التأنيث المقصورة ، وصارت الكلمة على وزن مفعلي ، لأن فعلي لم يجئ - كما يقول الجوهري - ، وقد وردت ممدودة : المرعَزَاء ، كما وردت قريبة من صورتها الأصلية : المِرْعِز ، كما شدّد الزاي : المِرْعِزَ ، كما وردت ممدودة مخففة الزاي : المرعَزَاء ، وفي المعرَب : المِرْعِزَى ، والمِرْعِزَاء بكسر الميم ، إذا خففت مددت وإذا شدّدت قصر ، وقد أشار الجواليفي إلى أن الكلمة مأخوذه من النبطية - الآرامية - وهي بالنبطية : مِرْنَز ، وتابعة السيوطي في المزهر بقوله : وما أخذه العرب من النبطية المِرْعِزَى والمِرْعِزَاء وأصله : مِرِيزَى ، وهو بعيد والصواب أنها فارسية الأصل ، لأن مرغز - بالغين - هو الاسم القديم لمدينة مرور ، فالكلمة منسوبة إليها . ولعل اللغوي الوحيد الذي قال بفارسية الكلمة هو ابن قتيبة ، وتبعه في ذلك ابن دريد ، الذي قال : هو بالفارسية : مِرْعِزَى . وقد وردت في كلام العرب ، يقول جرير : كساك الحنظلي كسا صوف مِرْعِزَى فانت بها تفيض وقد وُضعت الكلمة في المعاجم العربية تحت المادة الثالثة : رعز ، واعتبروا المِرْعِزَى صفة مشتقة من الرعز ، كما قالوا ثوب مُمرَعَز من باب تمدرع

(١) اللسان ٤٠٩٤/٥ : لوز ، الالفاظ الفارسية المعرفة ١٤٢ .

وتمسكن ، وجُمعت المِرْعِزَ على المراعز^(١) ، وبذلك تصرفوا في الكلمة والحقوها بكلام العرب وأبنيتهم .

• **المسك** : اسم مشتق من الكلمة فارسية معربة ، هي المِسْك وأصلها في الفارسية : مُشْك^(٢) ، ولما دخلت العربية حدث لها تغير صوتي وينبوي ، ووضع في المعاجم العربية تحت المادة الثلاثية : مسک ، وقد تصرفوا فيها واشتقوا منها ، وعاملوه على أنه اسم جنس جمعي واحدته مِسْكَة ، والمِسْك مذكور ، وقد أثاره بعضهم ؛ قال جران العود :

لقد عاجلتني بالسباب وثوبها جديد ومن أردانها المِسْك تفتح
وقالوا إنما أثاره هنا لأنّه ذهب به إلى ريح المسك .

ومن مظاهر اشتقاهم منه قولهم : ثوب مِسْك ، ودواء مِسْك ؛ أي فيه مِسْك ، وفي حديث الرسول ﷺ في الحيض : «خذى فِرْضَة فَتَمَسَّكَ بِهَا» ، وفي رواية : «خذى فِرْضَة مِسْكَة فَتَطَبَّسَ بِهَا»^(٣) ، وبذلك غيرته العرب والحقتها بكلامها وأبنيتها .

• **المرّيق** : أصلها في الفارسية : مرّيخ ، ولما دخلت العربية حدث لها تغير صوتي بقلب الخاء قافاً ، وصارت الكلمة على وزن فُعيل ، ووضع في المعاجم العربية تحت المادة الثلاثية : مرق ، وقد تصرفوا فيها واشتقوا منها :

(١) المرب ٣٠٧ - ٣٠٨ ، اللسان ٢/١٦٧ : رعز ، المزهر للسيوطى ٢٨٣/١ ، شفاء الغليل ١٨١ ،

الناج ٣٨/٤ : رعز ، المعجم الفارسي الكبير ٢٧٣٥/٣ .

(٢) المرب ٣٢٥ ، جامع التعریب ٣٠٠ ، المعجم الفارسي الكبير ٢٧٦١/٣ .

(٣) اللسان ٤٢٠٣/٦ : مسک .

قالوا : تمرق الثوب ؛ أى صبغ بالمرق ، واشتقوا اسم المفعول فقالوا : مُمرق ،
واسم الفاعل : متمرق ، وأنشد الباهلى :

يا ليتنى لك متزر متمرق
باليز عفران لبسته أياما

أى مصبوع بالمرق ، وبذلك تغيرت الكلمة وألحقت بكلام العرب
وأوزانهم ^(١) .

• **الموزج** : أصلها فى الفارسية : مُوزَّه ، ولما دخلت العربية تحول فيها صوت الهاء فى نهاية الكلمة الفارسية إلى جيم ، ثم فتحت الميم بعدها كانت مضبوطة ، وصارت الموزج على وزن : فوعل ، وألحقت بكوكب وجهر ، وجمعوا الكلمة على موازجة ، ألحقو الهاء للعجمة مثل جورب وجواربة ، وإن شئت حذفتها ، كما فى قول البريق الهدلى :

الَّمْ تَسْلُ عن ليلِي وقد ذَهَبَ الدَّهْرُ وقد أُوحِشَتْ منها الموزجُ والحضرُ
وفى الحديث : « أن امرأة نزعت خفها أو موزجها فسقت به كلباً » ، وفي الحديث أيضاً : « أنه أبصر أبا هريرة يقول عليه موزجان » ^(٢) .

• **الموق** : أصلها فى الفارسية : موزه ، ولما دخلت العربية تحول صوت الزاي الفارسى إلى قاف ، وحذفت الهاء الفارسية لأنها لا تنطق فى آخر الكلمة ، أو تحولت الهاء إلى قاف ، وحذفت الزاي تخفيفاً ، وصارت كلمة الموق على وزن فعل ، وقد وُضعت فى المعاجم العربية فى الماده الثلاثيه : موق ، ووردت فى كلام العرب قديماً ، وفي أحاديث الرسول ﷺ ففى الحديث : « أن امرأة رأت كلباً فى يوم حار فنزعت له بموتها فغفر لها » ،

(١) المعرّب ٣١٥ ، اللسان ٤١٨٦/٦ : مرق ، الناج ٦٨/٧ - ٦٩ : مرق ، جامع التعرّيب ، ٢٩٧ ،
المعجم الفارسى الكبير ٢٧٤٢/٣ ، المعجم الذهبى ٥٤٣ .

(٢) المعرّب ٣١١ ، اللسان ٤١٩١/٦ : مزج ، شفاء الغليل ١٨١ ، الانفاظ الفارسية المعرفة ١٤٥ .

وفي حديث آخر : أنه توضاً ومسع على مسوقيه ، وقد جُمعت الكلمة على
أمواق ، قال النمر بن تولب :

فَتَرِي النَّعَاجَ بِهَا تَمْشِي خَلْفَهُ مَشَّى الْعَابِدِينَ فِي الْأَمْوَاقِ^(١)

• **النَّخَّ** : وأصلها في الفارسية نَخَّ ، ولما دخلت العربية ضُمِّت النون بعدما
كانت مفتوحة ، وشدَّدت الحاء لتكون الكلمة ثلاثة : نَخَّنَ ، وقد وردت في
المعجم العربي تحت المادة الثلاثية : نُخَّ ، وقد جُمعت الكلمة على : نِخَّاَخَ ،
ولم يستقروا منه ، ولم يتصرفوا فيه بأكثر من ذلك^(٢) .

• **الهَرَوِيَّة** : كلمة منسوبة إلى مدينة هراة ، وأصلها في الفارسية :
هرات ، اسم مدينة تقع حالياً في أفغانستان ، ولما دخلت هذه الكلمة اللغة
العربية : هرات ، تحولت الناء المفتوحة إلى ناء مربوطة : هراة ، ثم نُسب إليها
كأى اسم مقصور الفه ثلاثة نحو : حياة ، حيوى ، فقالوا : هَرَوِيَّ ، والمؤنث
هَرَوِيَّةَ ، ثم اشتقوا من الكلمة فعلًا ومصدراً فقالوا : هَرَوِيَّ تَهْرِيَّةَ ، وأنشد ابن
الأعرابي : رأيْتُكَ هَرَيْتَ الْعِمَامَةَ بعْدَمَا أَرَاكَ زَمَانًا حَاسِرًا لَا تَعَصَّبُ
أى جعلتها هروية ، منسوبة إلى هراة^(٣) .

• **الهَمِيَان** : أصلها في الفارسية : هَمِيَان^(٤) ، ولما دخلت العربية
كُسرت الهاء ؛ لتكون الكلمة على وزن فعْلان أو على وزن فِعْيَال ، إما أن
تلحق به : السُّرْحَان ، والعِمَرَان ، والغِرْفَان ، والهِجْرَان ، وإما أن تلحق
به : السُّرِيَاح ، والكِرِيَاس ، والشَّرِيَاف ، والجِرِيَال^(٥) .

(١) المَرْبَ ٣١١ ، اللسان ٦ / ٤٣٠٠ : موق ، النَّاج ٧ / ٧٣ : موق ، المعجم الفارسي الكبير ٢٨١٥ / ٣ .

(٢) اللسان ٦ / ٤٣٧٥ : نَخَّنَ ، جامِع التَّعْرِيب ٣١٦ ، الْأَلْفَاظُ الْفَارِسِيَّةُ الْمُعَرَّبَةُ ١٥٠ .

(٣) المَرْبَ ٣٤٧ ، اللسان ٦ / ٤٦٥٩ : هَرَوِيَّ ، المعجم الفارسي الكبير ٣١٦٢ / ٣ .

(٤) المَرْبَ ٣٤٦ ، الْأَلْفَاظُ الْفَارِسِيَّةُ الْمُعَرَّبَةُ ١٥٨ ، المعجم الفارسي الكبير ٣٢١٨ / ٣ .

(٥) دِيْوانُ الْأَدَبِ ١٩ / ٢ ، ٧٤ { فَعْلَان - فِعْيَال } .

وقد وُضعت هذه الكلمة في المعاجم العربية في مادتين : همن ، همى ، والفرق هو أن هميان حسب المادة الأولى زائدة الياء والألف فتكون على وزن فِعْيَال ، وحسب المادة الثانية الألف والنون زائدتان ، فتصبح على وزن فَعْلَان ، وقد وردت هذه الكلمة في أشعار العرب وكلامهم قديماً ، فقد أنشد أبو الهيثم للجعدي : مثل هِمِيَان العَذَارَى بِطْهَه يَلْهَزُ الرُّوْضَ بِنْقَعَانِ التَّفْلِ

وقد ألف الصلاح بن أبيك الصنفدي كتاباً سماه : نكت الهمييان في نكت العميان ، وسمى بالهمييان الشاعر الاموي : هميان بن قحافة ، وقد جمع الهمييان على هماین وهماين ، ففي حديث النعمان بن مقرن يوم نهاوند : « تعاهدوا هماینكם في أحقيكم ، وأشسااعكم في نعالكم »^(١) . وقد كان أهل الأندلس يجمعون الهمييان على همایا ، وهو خطأ ، وكان ينبغي أن يقاس على سِرْخان وسراحين^(٢) .

• البارق : أصلها في الفارسية : ياره ، ولما دخلت العربية حدث لها تغير صوتى بتحول الهاء الفارسية إلى قاف ، كما حدث لها تغير بنىوى بفتح الراء المكسورة لتصير الكلمة على وزن فَاعَلَ كَهَاجَر ، وقد وُضعت الكلمة في المعاجم العربية تحت المادة الثلاثية : يرق ، وقد وردت الكلمة في أشعار العرب قديماً ، كما وردت في شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، وقد وردت مثناة في قول شِبْرُمة بن الطفيلي :

لَعَمْرِي ! لَظَبِيْ عَنْدَ بَابِ ابْنِ مُحْرِزٍ أَغْنِ عَلَيْهِ الْيَارْقَانِ مشوفُ

(١) المعرّب ٣٤٦ ، اللسان ٤٧٠٥/٦ - ٤٧٠٦ : همن ، همى ، الناج ٣٦٨/٩ - ٣٦٧/٩ : همن ، الألفاظ الفارسية المعرفة ١٥٨ ، المعجم الفارسي الكبير ٣٢١٨/٣ .

(٢) المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام المخمي ١٩٣ .

أَحَبُّ إِلَيْكُم مِّنْ بَيْتٍ عَمَادُهَا سِيُوفٌ وَأَرْسَاحٌ لَهُنَّ حَفِيفٌ^(١)

ولم يرد لهذه الكلمة جمع في المعاجم العربية أو الاستعمال اللغوي ، كما إنهم لم يتصرفوا فيها ولم يستقروا منها .

• **اليلمق** : أصلها في الفارسية : يلمه ، ولما دخلت العربية حدث لها تغير صوتي بتحول الهاء الفارسية إلى قاف ، وقد وُضعت هذه الكلمة في صحاح الجوهري في المادة الرباعية : يلمق ، وفي اللسان والقاموس المحيط وتابع العروس في المادتين : يلمق ، لتق . واليلمق على هذا يصلح أن تكون على وزن فعل أو يفعل ، وقد وردت في كلام العرب قديماً قال ذو الرمة يصف الثور الوحشى :

تجلو البوارقُ عنْ مُجْرَثِمِ لَهِقِ كَانَهُ مُتَقْبِّلِ يَلْمَقِ عَزَبِ

وقد جُمعت اليلمق على : اليلامق ، قال عمارة :
كائناً يمشين في اليلامق^(٢) .

ثانياً : ما غيرته العرب ولم تلحظه بابنيتها :

• **الأذربي** : منسوب إلى أذربيجان ، على غير قياس ، والقياس أن يقال : أذري ، بغير الباء ، كما يقال في النسب إلى رامهرمز : رامى ، وهو مطرد في النسب إلى الأسماء المركبة .

وأما أذربيجان فهو أعجمي مُعرَّب ، وجعله ابن جنى مركباً ، قال : هذا اسم فيه خمسة موائع من الصرف ، وهى التعريف والتائית والعجمة والتركيب

(١) العرب ٣٥٧ - ٤٩٥٦ / ٦ ، اللسان ٣٥٨ ، يرق ، الناج ٩٧ / ٧ : المعجم الفارسي الكبير ٣٢٤٨ / ٣ .

(٢) العرب ٣٥٥ ، اللسان ٤٩٧٠ / ٦ : يلمق ، القاموس المحيط ٩٣ : يلمق ، شفاء الغليل ٢١٥ ، المعجم الفارسي الكبير ٣٢٧٧ / ٣ ، الالفاظ الفارسية المعرفة ١٦١ .

والالف والنون^(١) . وأذريجان أصلها في الفارسية : آذر بايگان ، مركبة من : آذر : النار ، بايگان : معبد^(٢) ، ورغم ما حدث لها من تغيير صوتي فإنها لم تلتحق بكلام العرب .

• الإبريسم : بكسر الهمزة والراء وفتح السين ، وليس في كلام العرب إفيعيل مثل إهليج وإبريسم ، وهو ينصرف ، وكذلك إن سميت به على جهة التلقيس انصرف في المعرفة والنكارة ، لأن العرب اعربته في نكرته وأدخلت عليه الألف واللام وأجرته مجرى ما أصل بنائه لهم ، ومن العرب من يقول : أبريسم ، بفتح الهمزة والراء ، ومنهم من يكسر الهمزة ويفتح الراء ، قال ذو الرمة : كأنما اعتمت ذرى الأجبال بالقز والإبريسم الهلها^(٣)

• الأرجوان : بضم الهمزة والجيم وسكون الراء ؛ على وزن : أفعulan ، وليس هذا من أبنية العرب ، وقد وضعه أصحاب المعاجم العربية في مادة : رجو على أنه عربي ؛ والالف والنون زائدتان^(٤) . هذا وقد مثل به سيبويه في الصفة ؛ فقال : أحمر أرجوان ، كما يُقال أحمر قاني^(٥) .

• الأرندة : بفتح الهمزة والراء والدال وسكون النون ، واليرندة بالياء بدل الهمزة أورده الأزهري في الرباعي : رندج ، ولكن ابن السكيت اعترض وقال : لا يُقال : الرندج ، وقد غيرَ العرب في أصله الفارسي : رنده ، ولم يأت على أبنية العرب ، وقد وضعه أصحاب المعاجم العربية في مادة : ردرج ،

(١) اللسان ١/٥١ : أذرب ، أذريج .

(٢) المعجم الفارسي الكبير ١/٤٧ .

(٣) اللسان ١/٢٥٧ : برسم .

(٤) اللسان ٣/١٦٠٥ : رجو .

(٥) الناج : رجو .

اعتباراً منهم زيادة الهمزة والنون ، وأصالة الراء والدال والجيم^(١) .

• أصفهان : اختلف أصحاب المعاجم العربية في وضع هذه الكلمة في أي مادة لغوية ؟ فياقوت في معجم البلدان وضعها في باب الهمزة والصاد وما يليهما^(٢) ، وبذلك اعتبر كل حروفها أصولاً ، ووضعها الفيروزبادى في باب الصاد فصل الهمزة ، لأن أصلها عنده : أصَّت بهان بالصاد المشددة ، والتاء ، فخففت اللفظة بحذف إحدى الصادين والتاء^(٣) ، وفي تاج العروس : وُضعت في باب الصاد فصل الهمزة متابعة للقاموس المحيط ، كما وُضعت في باب الهاء فصل الصاد ، وذلك لأن بعضهم قال : إن أصله أسباه ثم عُرب بالصاد ، وحُذفت الألف^(٤) . وأصبهان اسم مركب ؛ من أصب بمعنى البلد ، وهان بمعنى الفارس ، وقيل : أصلها : أسباهان جمع أسباه ، بمعنى الجند . وقد نُسب إليها على أنها كلمة واحدة وليس تركيّاً ؛ فقالوا : أصبهاني وأصفهاني .

• الأندر وَرْد : بفتح فسكون ففتح فسكون فسكون ، أصلها في الفارسية اندر : دخل ، وَرْد : ذو^(٥) ، ولما دخلت العربية لم يحدث لها تغيير في بنيتها سوى إدخال «ال» التعريف العربي على الكلمة ؛ كما لحقتها ياء النسب العربية وعلامة التأنيث ؛ فقيل : الأندر وردية ، ففي حديث على بوشوشة : أنه أقبل عليه أندر وردية ، منسوبة إلى صانع أو مكان^(٦) .

وقد وردت في كتاب العرب للجواليقى : «أندراورد» بالألف بعد الراء

(١) اللسان ٢/١٦٢٠ : ردرج ، التاج ٢/٥٠ : ردرج .

(٢) معجم البلدان ١/١٦٧ - ١٦٨ .

(٣) القاموس المحيط : باب الصاد فصل الهمزة .

(٤) تاج العروس : باب الهاء فصل الصاد .

(٥) المعجم الفارسي الكبير ١/١٨٢ ، الالفاظ الفارسية المعرية ١٢ .

(٦) اللسان ٦/٤٣٨٣ : ندر .

الأولى ؛ وربما كان ذلك من الناسخ^(١) .

وقد اختلف أصحاب المعاجم العربية في أي مادة يضعون هذه الكلمة ؛ ففي اللسان وضعت في مادة «أندر» ، وفي القاموس المحيط وضعت في مادة : آند ، وتابعه صاحب التاج ؛ أما الجوالبيقي فقد وضعها في باب الهمزة ، وذكرها الأزهري في الرباعي : أندر ، وهكذا في كل الكلمات المعرفة ليس هناك قياس واحد يسير عليه أصحاب المعاجم تجاه الألفاظ العربية .

• الباذهنج : أصله في الفارسية : باد آهنچ ، وقد وردت في العربية الوسيطة ؛ ولا وجود لها في المعاجم العربية حتى تاج العروس ؛ وشاع استعمالها في القرن الثامن الهجري وما بعده ، ورد ذكرها عند الرحالة المغاربي ابن بطوطة (ت ٧٧٩ هـ) ، وعند القلقشندي في صبح الأعشى (ت ٨٢١ هـ) ، وجُمعت عنده جمع مؤنث سالماً : الباذهنجات^(٢) . إلى جانب دخول «ال» التعريف العربية على الكلمة ، وقد أوردها المعجم الكبير في : بادهنج ، ووهم في أصلها الفارسي بقوله : أصلها بادگیر .

• البازيكند : أصله في الفارسية : باز ، يعني كتف ، بكند بمعنى كساء ، وقد وردت هذه اللفظة عند الجاحظ في البيان والتبيين ، ولا وجود لها في المعاجم العربية ، ولم يحدث لهذه اللفظة أي تغيير في بنيتها أو دلالتها سوى دخول «ال» التعريف العربية عليها .

يقول الجاحظ في معرض حديثه عن أصحاب السلطان : فمنهم من يلبس المبطنة ، ومنهم من يلبس الدراءة ، ومنهم من يلبس القباء ، ومنهم من يلبس الباز بكند ويعلّق الخنجر . . .^(٣) .

(١) المرب ٣٧ .

(٢) رحلة ابن بطوطة ٢١٥ ، صبح الأعشى ٤٣/٤ .

(٣) البيان والتبيين بتحقيق عبد السلام هارون ١١٤/٣ - ١١٥ .

• **البغْلَاطَق** : أصله في الفارسية : بَغْلَاق ؛ دخل العربية بعد عصر الاحتجاج ؛ فهو من المولد الدخيلي ؛ ودخل العربية في صورتين : البَغْلَاطَق ، البُنْطَاق بحذف اللام ، ولم يأت على أبنية العرب ، وقد عرفته العربية عن طريق التركية ؛ فاللفظ موجود أيضاً في التركية ، ولعل أول نص يقابلنا في العربية ورد فيه هذا اللفظ هو رحلة ابن بطوطة (ت ٧٧٩ هـ) في إطار حديث عن بنات الملوك في تركيا ، يقول : وعلى رأس الخاتون البغطاق^(١) .

• **البرَّشَق** : أصله في الفارسية : بَرَشَق ، دخل العربية بعد عصور الاحتجاج ، ولا وجود له في المعاجم العربية ، ولم يحدث فيه تغيير سوى دخول «ال» التعريف عليه ، وتحول صوت الهاء إلى قاف ، ولم يُشتق منه ، ولم يأت على أبنية العرب .

• **البرَّطة** : محرّكة أصلها في الفارسية : پرده ، دخلت العربية في عصر الماليك ؛ ولم ترد في المعاجم العربية إلا في تاج العروس ، وووضعتها في مادة: بِرْط ، وقال : إنها معرب بِرْتاو^(٢) ، وبالبحث عن الكلمة : بِرْتاو وجدت أن معناها : رمي ، إلقاء ، نوع من السهام ؛ وهو بعيد ، والمرجح أن أصلها: پرده^(٣) . والقوانين الصوتية الخاصة باطراد الإبدال بين الفارسية والعربية تسمح بتحول هذه الكلمة إلى : البرَّطة .

• **البرَّلَق** : أصله في الفارسية : پرالك ، ولم ترد في المعاجم العربية ، ولم ترد في تاج العروس للزبيدي (١٢٠٥ هـ) ، وواضح أن الكلمة دخلت العربية في مرحلة متأخرة ؛ في العصر المملوكي وما بعده ، وإلى جانب التغير الصوتى الذى حدث لها فقد حذف منها الألف ؛ وصارت البرَّلَق على وزن

(١) رحلة ابن بطوطة ٣٤٣ ، ٣٤٧ .

(٢) تاج العروس ٥/٤٠٤ : بِرْط .

(٣) المعجم الفارسي الكبير ١/٥٢٦ .

فعُلَّ ، جاهزة للتطويع العربي ؛ إلا أن ارتباطها بعصر بيئته ، وعدم شيوخ استعمالها بعد ذلك لم يجعلها تلحق بآنية الكلم العربي .

• **البشخانة** : أصلها في الفارسية : پشه : ناموس ، خانه : بيت ، دخلت العربية في مرحلة متأخرة ، ولم يرد لها ذكر في المعاجم العربية ، وإنما وردت في شفاء الغليل ، والمعجم الكبير ، إلى جانب ورودها في نصوص تاريخية كثيرة ؛ منها ب丹اع الزهور لابن إياس : بشخانة ، بشخانه ، وجُمعت عنده على : بشاخين^(١) . وقد حُذفت من الكلمة : پشه الهاء ، وتحولت الهاء الفارسية في الكلمة الثانية : خانه إلى تاء ، وعوّلت الكلمة في العربية معاملة المؤنث ، وصارت كلمة واحدة بعدها كانت تركيّاً في الفارسية ، وجمعها على : بشاخين قياساً على : ضراغيم ومفردها: ضِرْغَامَة ؛ وكذلك : بشخانة .

• **البشكير** : بكسر فسكون فكسر ، أصلها في الفارسية : پيش : أمام ، كير : حافظ ، والمعنى الكلى : حافظ الأمام ، صارت في اللغة العربية كلمة واحدة بعدها كانت في الفارسية تركيّاً مضافاً ، كما حُذفت الياء بعد الباء لتصبح الكلمة رباعية على وزن: فعُلَّيل ، قياساً على : العفريت ، والختير ، والدُّهْلِيز ، وقد جُمعت هذه الكلمة على : بشاكير قياساً على جمع الكلمات السابقة . ولا وجود لهذه الكلمة في المعاجم العربية حتى تاج العروس ، وقد عرفتها العربية في العصر الملاوي ، وقد وردت في نصوص تاريخية كثيرة^(٢) .

• **التترية** : كلمة فارسية دخلت العربية في العصر الملاوي ، وأصلها في الفارسية : تاتاري^(٣) ، ولا وجود لها في المعاجم العربية ، وإنما وردت في

(١) بداناع الزهور ٤٠٤ / ٢ ، ٢٨٨ / ٣ ، ٣٣٤ / ٤ .

(٢) المعجم الذهبي ١١٧ ، معجم نيمور الكبير ١٨٤ / ٢ ، تهذيب الألفاظ العامية ٢٥٢ / ٢ ، محظي المحيط ٤١ ، المعجم الوسيط ٦٠ / ١ .

(٣) المعجم الفارسي الكبير ٦٧٨ / ١ .

تاریخ ابن ایاس : بداع الزهور : التریة ، بحذف الألفین من الأصل الفارسی ؛ وإنما ياء النسب العربية ، وتأنیث الكلمة ، وقد جُمعت عنده جمیعاً مؤنثاً سالماً : التریات^(۱) .

• الدَّخَدار : أصله في الفارسية : تخت دار ؛ مركب من كلمتين ؛ وتبعاً لقانون المماطلة صارت الناء دالاً ، وأصبحت الكلمتان في العربية كلمة واحدة : دخدار ، ووضعت في المعاجم العربية في المادة الرباعية : دخدر . وقد وردت لفظة : الدَّخَدار في الشعر العربي ؛ ورغم تغييرهم الصوتي للكلمة فإنها لم تلحق بأوزان العرب ، ولم يرد لها ذكر في ديوان الأدب ؛ وهو معجم للأبنية.

• الجُدَاد : أصلها في الفارسية : گداد ، تحول صوت «گ» الفارسی إلى صوت الجيم العربي ، كما شدّ صوت الدال في العبرية ، ويقال له في العبرية أيضاً : الجُدَاد ، بالذال ، ولم يشتق منه العرب ، ولم يلحقوا بأوزانهم^(۲) .

• الْجَرِبَان : بضم الجيم أو كسرها ، والراء تابع للجيم إن ضم ضمت وإن كسر كسرت ، وقد تُشدَّ الباء^{أصلها في الفارسية} : گريان ، والتغيير الذي حدث لها هو تحول صوت «گ» الفارسی إلى جيم في العبرية ، كما قلبت الياء من جنس ما بعدها باء ، وأدغم المثلان تبعاً لقانون المماطلة الصوتية ؛ فصارت الكلمة جُرَيَان ، ولم يُشتق منها ، ولم تلحق بأوزان العرب^(۳) .

• الْجَفَيَّة : بفتح الجيم وكسر الفاء وتشديد الياء أصلها في الفارسية : چېه ، تحول صوت «پ» إلى صوت الفاء العربي ، كما شدّد الياء ، وتحولت

(۱) بداع الزهور ۴/۱۰۴ ط هيئة قصور الثقافة ۱۹۹۸ م .

(۲) المغرب ۲۳۳ ، اللسان : جدد ، التاج : جدد ، جامع التعريب بالطريق القريب ۸۷ ، شفاء الغليل ۱۱۵ ، المعجم الفارسی الكبير ۲۲۶۷/۳ .

(۳) المغرب ۹۹ ، اللسان : جرب ، التاج : جرب ، شفاء الغليل ۱۱۵ ، المعجم الفارسی الكبير ۲۴۲۲/۳ .

الهاء الفارسية التي لا تُنطق في اللغة الفارسية إلى علامة تأنيث في العربية . والكلمة لا وجود لها في المعاجم العربية ، فقد دخلت العربية في مرحلة متأخرة ؛ ولذا فهي من الدخيل المولَد^(١) .

• **الخُسْرَوَانِي** : بضم الخاء وسكون السين وفتح الراء ، أصلها في الفارسية : خُسْرُو ، بمعنى مَلِك ؛ ولم يرد ذكره في صحاح الجوهري أو اللسان ؛ وإنما ورد في المعرَب للجواليقى والقاموس المحيط وتاج العروس للزبيدي ؛ وقد وضعه الفيروزآبادى فى مادة : خسر ، وتابعه الزبيدي فى التاج ؛ ولم يحدث لهذا اللفظ أى تغيير فى العربية سوى أن لحقته أداتان من أدوات النسب فى العربية ؛ وهما : الألف والنون ، ثم ياء النسب ؛ مثل : زَيَّانِي ورُوحَانِي وغيرهما ، وأختلف فى ضبط راء الخُسْرَوَانِي ؛ ففى المعرَب : الخُسْرَوَانِي - بفتح الراء - ، وفي القاموس المحيط أيضاً بفتح الراء ؛ أما فى تاج العروس فقد نصَّ الزبيدي على ضم الأولى والثالث ، وقد تكلمت به العرب ؛ يقول الفرزدق :

لَبِسَنَ الْفَرِنْدَ الْخُسْرَوَانِيَّ فِوقَه
مشاعرَ مِنْ خَزَّ الْعَرَاقِ المَفَوَّغِ
وقال ذو الرمة :

كَانَ الْفَرِنْدَ الْخُسْرَوَانِيَّ لَثَنَةً
بَا عَطَافِ أَنْقَاءِ الْعَقُوقِ الْعَوَاتِكِ^(٢)

• **الدبوقة** : أصلها في الفارسية : دُنبُوقة ، وطبقاً لقانون المائة الصوتية قلت النون باءً وأدغمت في الباء بعدها ، ثم فتحت الدال ، وقد وردت في تكملة الصاغانى ، والقاموس المحيط في المادة الثلاثية : دبق ، وهي من الدخيل المولَد^(٣) .

(١) المعجم الفارسي الكبير ٨٨٩/١ .

(٢) المعرَب للجواليقى ١٣٥ - ١٣٦ ، التاج ١٧٦/٣ : خسر ، المعجم الفارسي الكبير ١٠٤٤/١ .

(٣) التكملة والذيل والصلة ٤٧/٥ : دبق ، القاموس المحيط ٨٨٢ : دبق .

• **السِّبْنِجُونَة** : أصلها في الفارسية آسمان گون ، ولما دخلت العربية تحول صوت الميم إلى باء ، وصوت « گ » الفارسي إلى جيم ؛ ثم حُذف من الكلمة الهمزة الممدودة في أولها ، وكذلك الألف بعد الميم فصارت الكلمة : سبنجون ، ثم عممت في العربية معاملة الكلمة المؤنثة فلحقتها تاء التأنيث ، فصارت : سبنجونة ، ووُضعت في المعاجم العربية في المادة الرباعية : سبنج ، ويبدو أن العرب عرّفوا هذه الكلمة منذ بداية العصر الإسلامي ، ورغم ما حدث لهذه الكلمة من تغيير صوتي فإنها لم تلحق بأوزان العرب وأبياتهم^(١) .

• **السراقوج** : كلمة فارسية دخلت العربية في العصر المملوكي ، وأصلها في الفارسية : سراغوش ، ولما دخلت العربية حدث لها تغيير صوتي فقط ؛ فقد تحول صوت الغين في الفارسية إلى قاف في العربية ، وتحول صوت الشين الفارسي إلى جيم في العربية ؛ ولم يحدث تغيير في البنية الخاصة بالكلمة ؛ ولذا لم تلحق ببنية العربية ، ولم يتصرفوا فيها ؛ وقد وردت عند ابن إياس في بدائع الزهور بصورة قريبة من أصلها الفارسي : السراقوش^(٢) .

• **السفاري أو الفساري** : أصلها في الفارسية: پسا ، بلد بفارس ، تحول فيها صوت الباء الفارسي إلى الباء العربية، ثم تُسبب إليها على غير قياس فقيل : الفساري ، ثم حدث لها قلب مكانى في بعض اللهجات فصارت السفاري ؛ قال أبو بكر الزبيدي في كتابه: الواضح : قالوا في الشوب المنسوب إلى فسا : فساري ؛ والرجل : فسو ؛ وقال ابن هشام اللخمي : أهل الأندلس يقولون : كساء سفارى ، والصواب: فساري منسوب إلى بلد من بلاد فارس ، يقال له : فساً . فإن نسبت الرجل إليه قلت : فسو ،

(١) المَرْبَعُ ١٨٨ ، اللسان ١٩٣٢/٣ : سبنج ، شفاء الغليل ٤٠٤ ، الناج ٥٦/٢ : سبنج ، الألفاظ الفارسية المعرفة ٨٤ .

(٢) بدائع الزهور ٦٧/٣ ، ٦٨ ، المعجم الفارسي الكبير ١٥٣١/٢ .

وإن نسبت الثياب : قلت : فساصوى ، وفساسارى ، ليفرقوا بين نسبة الثياب ونسبة الرجال ، وهذا كقولهم : ثوب مروى ، ورجل مروزى ، وثوب قبطى - بضم القاف - ، ورجل قبطى بكسر القاف على غير قياس للفرق^(١) .

• **السمندل** : أصلها فى الفارسية : سَمَنْدَر ، ولما دخلت العربية قلب صوت الراء فى الفارسية إلى صوت اللام فى العربية ، وقد وُضعت فى المعاجم العربية فى المادة الخامسة : سمندل ، ولكنهم لم يتصرفوا فيها ولم يلحقوها بأوزان العربية ، وإنما وردت فى العربية بعدة صور : سَمَنْدَر ، وسَمِنْدَر ، وسمندل ، وسمندول ، وسامندر^(٢) .

• **الشاذكونة** : أصلها فى الفارسية : شادكونه ، ولما دخلت العربية تحولت الدال الفارسية إلى ذال فى العربية ، وتحولت الهاء فى آخر الكلمة الفارسية - التى لا تُنطق - إلى علامة تأنيث فى العربية ، وُوضعت فى القاموس المحيط وتاج العروس فى مادة : شذن ، وقد نُسب إليها فقيل : الشاذكونى ، ولم ترد فى صحاح الجوهري أو اللسان ؛ ويبدو أنها من الألفاظ المولدة التى دخلت العربية بعد عصور الاحتجاج^(٣) .

• **الشيت** : كلمة فارسية دخلت العربية فى مرحلة متاخرة ، ولم ترد فى المعاجم العربية ، وإنما وردت فى تاريخ الجبرى ، وأصلها فى الفارسية : جيت ، ولما دخلت العربية حدث لها تغير صوتها فقط بتحويل (جـ) الفارسى إلى شين فى العربية ، وعوّلت معاملة اسم الجمع الذى لا واحد له من لفظه^(٤) .

(١) الناج ٢٨٠/١ : فسو ، المدخل إلى تقويم اللسان ٢١٣ ، ٢٢٥ .

(٢) المغرب ١٩٦ ، اللسان ٣/٥٠٢ : سمندل ، الألفاظ الفارسية المغربية ٩٤ ، المعجم الفارسي الكبير ١٦٠٨/٢ .

(٣) القاموس المحيط ١٢٠٩ : شذن ، الناج ٩/٢٥٢ : شذن ، المعجم الفارسي الكبير ٢/١٦٧٧ .

(٤) تاريخ الجبرى ٤/٢٣٨ ، تصصيل ما ورد فى تاريخ الجبرى من الدليل ١٣٨ - ١٣٩ ، فوات ما قات من المغرب والدخل ٢٩ .

• **القندس** : أصلها في الفارسية قندر ، ولما دخلت العربية حدث لها تغير صوتي فقط تمثل في تحول صوت الزاي في الفارسية إلى صوت السين في العربية ، فصارت : قندس ، ولم يتصرفوا فيها ، ولم يلحوظوا بكلام العرب ، ولم ترد في المعاجم العربية حتى القاموس المعيط (٨ هـ) ، وأول ما نصادف هذه الكلمة نصادفها في شفاء الغليل للخفاجى ثم في تاج العروس مما استدركه الزيبدى على صاحب القاموس ؛ قال الخفاجى عن هذه الكلمة : وقد عربه المتأخرون ، وهو مولى ؛ قال ابن خطيب داريا في قصيدة مشهورة :

كَانَ بَدْرَ الشَّمْ تَحْتَ الدُّجَى جَبَيْنُهُ الْبَاهِرُ فِي الْقَنْدُسِ^(١)

• **القهز** : أصلها في الفارسية : كثر ، ودخلت العربية في صورتين : فزر ، وقهز ، كما في الأثرج والأثرنج ، والإجاص والإنجاص . وقد وردت هذه الكلمة في المعاجم العربية في المادة الثلاثية : قهز ، وقد دخلت العربية قدماً ، ووردت في أشعار العرب ؛ قال رؤبة :

وَادَرَعَتْ مِنْ قَهْزَهَا سِرَابِلَا أَطَارَ عَنْهَا الْخِرَقَ الرَّعَابِلَا
والقهز وردت بفتح القاف وكسرها ، فالكسير في قول ذي الرمة يصف
البُزَّة والصُّقُور بالبياض :

مِنَ الْزُّرْقِ أَوْ صُقْعِ كَانَ رَوْسَهَا مِنَ الْقِهْزِ وَالْقُوهِى بِيَضْنُّ الْمَقَانِعِ
ورغم ورود الكلمة في الاستعمال العربي القديم فإنهم لم يتصرفوا فيها ،
ولم يستقروا منها ، ولم يجمعوها^(٢) .

• **الماجشون** : أصلها في الفارسية : ماه گون ، ولما دخلت العربية حدث

(١) شفاء الغليل ١٦٥ ، التاج ٤/٢٢٤ : قندس ، المعجم الفارسي الكبير ٢/٢١١٦ .

(٢) المعرّب ٢٦٣ - ٢٦٤ ، اللسان ٥/٣٧٦٤ - ٣٧٦٥ : قهز .

لها تغير صوتي ، بتحول صوت الهاء إلى جيم ، وصوت «گ» إلى شين ، وُوضعت في المعاجم العربية تحت المادة الرباعية : مجشن ، ولكن الكلمة لم تلحق بأوزان العرب ، وهي من الأبنية التي أهملها سيبويه^(١) .

• **المنجاني** : أصلها في الفارسية : مَنْ به ، ولا دخلت العربية حدث لها تغير صوتي بقلب الهاء في نهاية الكلمة إلى جيم ، فصارت : منج على وزن مفعِل ، على مثال : مَسْجِدٌ قال سيبويه : الميم فيه رائدة بمنزلة ألف ؛ لأنها إنما كثرت مزيدة أولاً فموضع زيادتها كموضع ألف فكثرتها كثرتها إذا كانت أولاً في الاسم والصفة . وُوضعت في المعاجم العربية في المادة الثلاثية : نبع ، وقال ابن الأثير في النهاية : أنجانية - بكسر الباء وفتحها - منسوبة إلى منج - مكسورة الباء - ففتحت في النسب وأبدل الميم همزة ، وقد قيل منسوبة إلى موضع يُسمى : أنجان . ولذا وضعها صاحب اللسان في : أنبع ، نبع ، وقد نسبوا إليها فقالوا : كساء منجاني وأنجاني - بفتح بائهما - نسبة على غير قياس ، وقال ابن قتيبة : في أدب الكاتب : كساء منجاني ، ولا يقال أنجاني ، لأنه منسوب إلى منج ، وفتحت باوه في النسب ، لأنه خرج مخرج منظراني ومخبراني ، وقد رد عليه البطليوسى في الاقتضاب : قد قيل أنجاني ، وجاء ذلك في بعض الحديث : « اثنونى بأنجانية أبى جهنم » ، وليس في مجيئه مخالفًا للفظ « منج » ما يبطل أن يكون منسوباً إليها ؛ لأن المنسوب يرد خارجاً عن القياس كثيراً^(٢) .

• **الترْمَق** : أصلها في الفارسية : نَرْمَه ، ولا دخلت العربية تحول فيها صوت الهاء إلى صوت القاف ، وقد تحدث بها العرب قديماً ، فقد أنشد رؤبة يصف شبابه :

(١) اللسان ٤٤١/٦ : مجشن ، جامع التعریف ٢٩٠ ، الألفاظ الفارسية المعرفة ١٤٣ .

(٢) المعرِّب ٣٢٥ ، اللسان ٤٣٩/٦ - ٤٣٢ : نبع ، جامع التعریف ٣٠٦ .

أَجْرُ خَزَا خَطِلًا وَنَرْمَقًا
إِن لِرِيعَانِ الشَّابِ غَيْهَا

وَفِي رِجْزِ الزَّفَانِ :

سَمَهَدَرٌ يَكْسُوهُ الْأَبْهَقُ
كَائِنًا نُشَرٌ فِيهِ النَّرْمَقُ

وقد وردت الكلمة في المعاجم العربية تحت المادة الرباعية : نرمق ، ولم يتصرفوا فيها ، ولم يستنقوا منها^(١).

• الترق : أصلها في الفارسية : نَرْخ ، ولما دخلت العربية تحول فيها صوت الخاء إلى صوت القاف ، فصارت : نَرْق على وزن فعل ، ورغم أن الشهاب الخفاجي صرّح بقوله : إن الكلمة وقعت في كلام القدماء فإنني لم أجدها في المعاجم العربية حتى تاج العروس الذي جاء بعد الشهاب الخفاجي ، ولم أجده تصديلاً لهذه الكلمة إلا عند أدي شير الذي قال : أصلها في الفارسية: نَرْخ - بالخاء - ويمكن أن نرجح أن الكلمة تحريف لكلمة: نَرْمَق^(٢).

• النيق : أصلها في الفارسية : نِيفَه ، ولما دخلت العربية حدث لها تغير صوتي بتحويل الهاء الفارسية إلى قاف ، ثم فتح النون والفاء ، لتصير الكلمة: نيفق ، على وزن فَيَعْلَ ، قياساً على هيكل ، وهيشم ، ووضعت الكلمة في المعاجم العربية - ما عدا الجوهري فقد أهملها - في المادة الثلاثية : نفق ، ولكنهم لم يتصرفوا فيها ، ولم يستنقوا منها ، ولم يجمعوها ، وبالرغم من أنهم غيروا الكلمة فإنهم لم يلحقوها بكلامهم وأوزانهم^(٣).

• اليرمغان : أصلها في الفارسية : أرمغان ، دخلت العربية في مرحلة

(١) المَعْرِبُ ٢٢٣ - ٢٣٤ ، اللسان ٦/٤٣٩٢ - ٤٣٩٣ : نرمق ، التاج ٧٥/٧ : نرمق ، جامع التعرّب ٣١٨.

(٢) شفاء الغليل ٢٠٠ ، الألفاظ الفارسية المعرفة ١٥٢ .

(٣) المَعْرِبُ ٢٢٣ ، اللسان ٦/٤٥٠٩ : نفق ، المعجم الفارسي الكبير ٣/٣٥٦ .

متاخرة ، ولم ترد في المعاجم العربية ، ولذا لم تلحق بكلام العرب وأبنائهم ،
ولم يرد لها ما يدل على أنهم تصرفوا فيها أو اشتقوا منها^(١) .

ثالثاً: مَا لَمْ يُغِيِّرُوهُ وَالْحَقُوهُ بِأَبْنِيهِمْ :

- **البَزَ** : أصلها في الفارسية : بَزْ^(٢) ، ودخلت هذه الكلمة اللغة العربية ولم يحدث لها تغيير صوتي ، ورغم ذلك فقد ألحقت بابنوية العرب ، فقد وُضعت في المعاجم العربية تحت المادة الثلاثية : بَزْ ، وفَرَقُوا بين المذكر والمؤنث فيها ، فقالوا : البَزَ بفتح الباء ، والبَزَ بالكسر ، وفي حديث عمر : **بَزَّهُ** ، لَمَّا دَنَا مِنَ الشَّامِ وَلَقِيَ النَّاسَ قَالَ لِأَسْلَمَ : إِنَّهُمْ لَمْ يَرُوا عَلَىٰ صَاحِبِكَ بِزَّةَ قَوْمٍ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَبِزَّةَ أَرْبَاعَ الْبَزَّ ، وَحَرْفَتِهِ الْبِزَّازَةُ^(٣) .
- **البِزَيْوَنُ** : بكسر الباء وسكون الزاي وفتح الياء وسكون الواو ، أصلها في الفارسية : بِزَيْوَنُ ، مركبة من : بَزْ وهو الحرير ، و: يَوْنٌ بمعنى يشبه ، والمعنى الكلى : يشبه الحرير ، وقد وُضعت في المعاجم العربية في المادة الثلاثية : بَزْنٌ ، وله ثلاثة أوزان : بِزَيْوَنٌ كَجِرْدَحْلٍ ، وَبِزَيْوَنٌ بفتح الباء ، وَبِزَيْوَنٌ كعصفور ، وجعله أبو حيان الأندلسى على وزن فعلون ، فهو إذن معتل^(٤) .

- **التاسومة** : كلمة فارسية مُعرَبة ، وأصلها في الفارسية : تَاسُّمَهُ دخلت العربية بعد القرن الرابع الهجرى ؛ ولم يرد لها ذكر في المعاجم العربية ؛ وفي

(١) محيط المحيط ٩٩١ : يرمنغ ، الألفاظ الفارسية المعرَبة ١٦٠ ، المعجم الذهبي ٦١٩ ، ٦٢ ، قاموس اللغة العثمانية ١٨ .

(٢) المعجم الفارسي الكبير ٣٥٤ / ١ .

(٣) اللسان ١ / ٢٧٤ : بَزْ .

(٤) اللسان ١ / ٢٧٨ : بَزْنٌ ، تاج العروس ١٣٩ / ٩ : بَزْنٌ .

النهاية لابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) في مادة : نعل : النعل مؤنثة ، وهي التي تلبس في المشي ، تسمى الآن تاسومة^(١) . وكلمة {الآن} تدل على أن التاسومة شاع استعمالها في عصره ، ورغم ذلك لم يذكرها أصحاب المعاجم الذين جاءوا بعد القرن السادس الهجري : اللسان ، القاموس المحيط ، تاج العروس.

وقد وردت عند الجبرتي في تاريخه ، وجمعت عنده على توأسيم^(٢) ، وبذلك الحققت باتفاقية العرب ؛ وصارت مادتها : تسم ، وزنها : فاعولة ، وجمعها على فواعيل ؛ جمع قياسي ، إلخافاً بـ : باكورة وبواكيـر ، وطاحونة وطواحين . والغريب أن المعجم الكبير أهملها .

• **الجهرمية** : أصلها في الفارسية : جَهْرُم ، وجَهْرُمی : منسوب إلى جَهْرُم ، وجَهْرُمی نوع من النسيج الكتانی يُنسج في جَهْرُم^(٣) . وقد نقلت هذه الكلمة إلى العربية ، ووضعت في المعاجم العربية في مادة : جهرم لحقتها ياء النسب العربية وعلامة التأنيث ، وجَهْرُم : قرية من قرى فارس تُنسب إليها

الثياب ، قال رفقة :

بل بلدي مِلء الفجاج قَنَّمَه
لا يُشترى كَتَانٌ وَجَهْرَمَه

جعله اسمًا بإخراج ياء النسبة ؛ لأنه قد يُقال للثوب نفسه : جَهْرُم^(٤) .

• **الزُّرْفِين** : بكسر الزاي وضمها ؛ أصلها في الفارسية : زُرْفِين ، دخلت العربية في صورتها الفارسية - بضم الزاي - أو بكسرها ؛ وقد صوّب الشهاب

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٨٣/٥ : نعل .

(٢) عجائب الآثار ١٥٦/٣ .

(٣) المعجم الفارسي الكبير ٨٦٥/١ .

(٤) اللسان ٧١٢/١ : جَهْرُم ، تاج ٢٢٥/٨ : جَهْرُم .

الخفاجي الكسر : زِرْفِين ؛ لأنَّه ليس في كلام العرب وزن فُعليل - بالضم - . ووضعت في المعاجم العربية في المادة الرباعية : زرفن ، وبذلك صارت الكلمة على وزن : فُعليل بضم الفاء أو بكسرها ؛ وجُمعت في العربية جمعين : زرافن وزرافين - بإشباع الفاء - وفي الحديث الشريف : كانت درع رسول الله ﷺ ذات زرافين ، إذا عُلقت بزرافينها سترت ، وإذا أرسلت مَسَت الأرض . ولم ترد اللفظة في الشعر العربي القديم ؛ وعدّها الجوهري كلمة مولدة من الفارسي المعرَب ؛ وقد اشتقوا منه فعلًا ؛ فقالوا : قد زَرْفَنَ صدغيه ؛ أي جعلهما كالزُّرْفين ؛ وقال الشاعر :

خَدْوَدْ لَثْمُهَا يَبْرِى
مِنَ الْأَسْقَامِ لَوْ أَمْكَنْ
فَمَا تَجْنِى وَحَارَسُهَا
بِقِفلِ الصَّدْغِيْنَ قَدْ زَرْفَنْ^(١)

• الزُّرْكش : أصلها في الفارسية : زركش ، مركبة من : زر بمعنى : ذهب ، وكشن بمعنى : ذو ، والمعنى الكلبي : الثوب المذهب ، أو الحرير المسوج بالذهب ، أو الثوب تطرز حواشيه بخيوط الذهب ، ولا وجود لها في المعاجم العربية ولا في تاج العروس (١٢٠٥ هـ) ، وأهملها المعجم الوسيط أيضًا ؛ رغم ورودها في نصوص تاريخية كثيرة ؛ في صبح الأعشى ، وتاريخ الجبرتي ، ورحلة ابن بسطوطة ، وقد اشتق منها الفعل : زركش يزركش ، والمصدر زركشة ، واسم الفاعل : مُزْرَكَش ، والمفعول : مُزَرْكَش ، ورغم أن الكلمة لم يطرأ عليها تغيير صوتى أو بنوى فإنها ألحقت ببنية العرب ، واشتق منها ، وصارت بمثابة اللفظ العربي ، وعند القلقشندي ورد الجمع : الزراشة جمع زركش ، وهو من أرباب الصنائع ، وصناعتهم تزيين الملابس وتنميقها^(٢) .

(١) اللسان ٣/١٨٢٧ : زرفن ، شفاء الغليل ١٠٠ ، المعجم الفارسي الكبير ١/١٤١٢ .

(٢) صبح الأعشى ٥/٨٣ ، ١١/٩٤ ، تاريخ الجبرتي ١/١٠٨ ، بداع الزهور ١/٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٣٠٢ ، الألفاظ الفارسية المعرفة ٧٨ ، المعجم الفارسي الكبير ١/١٤١٣ .

• السَّابِرِيَّ : أُخْتَلَفَ فِي نِسْبَتِهَا ؛ قِيلَ هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى سَابُور ؛ وَسَابُور اسْمُ وَلَاهِيَّ إِيْرَانِيَّةٍ قَدِيمَةٍ ، وَسَابُور أَيْضًا اسْمٌ لَأَكْثَرِ مِنْ مَلِكٍ سَاسَانِيٍّ ؛ مِنْ أَشْهَرِهِمْ سَابُور الْمُلْكَبُ بَذِي الْأَكْتَافِ ، وَقِيلَ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى : سَابِر ، بَلْدَ فَارِسِيٍّ بِالْقَرْبِ مِنْ شِيرَازَ ، وَقِيلَ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى نِيسَابُورَ ، بَعْدَ حَذْفِ بَعْضِ حُرُوفِهَا ، وَهِيَ فِي الْمَعَاجِمِ الْعَرَبِيَّةِ تَحْتَ الْمَادَةِ الْثَّلَاثَةِ : سَبِر ، وَالسَّابِرِيَّ عَلَى وَزْنِ الْفَاعْلَى ، وَالْمَؤْنَثُ : السَّابِرِيَّةُ^(١) .

• السَّرْبَالُ : أَصْلُهَا فِي الْفَارِسِيَّةِ : سَرْ بَالٌ ؛ مَرْكَبَةٌ مِنْ : سَرْ ، وَمَعْنَاهَا: فَوْقُ ، وَمِنْ بَالٍ : وَمَعْنَاهَا : الْقَامَةُ أَوِ الْجَزْءُ الْعُلُوُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْمَعْنَى الْكُلْيُّ : مَا يَسْتَرُ الْجَزْءُ الْعُلُوُّ مِنْ جَسْمِ الْإِنْسَانِ^(٢) ، وَقَدْ وُضِعَتْ فِي الْمَعَاجِمِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْمَادَةِ الْرَّبَاعِيَّةِ : سَرْبَلُ ، وَقَدْ اشْتَقُوا مِنْهَا فَقَالُوا : وَقَدْ تَسْرِبَلَ بِهِ ، وَسَرْبَلَهُ إِيَّاهُ ، وَسَرْبَلَتِهِ فَتَسْرِبَلَ ، « وَفِي حَدِيثِ عُثْمَانَ ، ثَوْلَتِهِ : لَا أَخْلُعُ سَرْبَالًا سَرْبَلِنِيهِ اللَّهُ تَعَالَى » ، وَقَدْ جُمِعَ السَّرْبَالُ عَلَى السَّرَّابِيلِ ، قِيَاسًا عَلَى شِمَرَاخٍ وَشَمَارِيخٍ ، وَفِرَصَادٍ وَفِرَاصِيدٍ ، وَقَنْطَارٍ وَقَنَاطِيرٍ ، وَقَرَطَاسٍ وَقَرَاطِيسٍ ، وَعِرَبَاضٍ وَعِرَابِيسٍ .

يقول كعب بن زهير :

شُمُّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالٌ لَبَوْسُهُمُ من نسج داود في الهيجا سرابيل
وفي القرآن الكريم : « سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرُّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ »
[النَّحل ٨١] وفي الحديث الشريف : « النَّوَاحِنُ عَلَيْهِنَ سَرَابِيلٌ مِنْ قَطْرَانٍ »^(٣) .

(١) اللسان ١٩٢٠/٣ : سَبِر ، الْأَلْفَاظُ الْفَارِسِيَّةُ الْمُعَرَّبَةُ ٨٤ ، المَعْجَمُ الْفَارِسِيُّ الْكَبِيرُ ١٤٦٧/٢ .

(٢) المَعْجَمُ الْفَارِسِيُّ الْكَبِيرُ ١/٢٨٠ ، ٢٨٠/٢ ، ١٥٢٥ .

(٣) اللسان ١٩٨٣/٣ : سَرَبِيل ، الْأَلْفَاظُ الْفَارِسِيَّةُ الْمُعَرَّبَةُ ٨٨ ، مُحيطُ الْمَحِيطِ ٤٠٥ ، المَعْجَمُ الْمُفْصَلُ لِلْدُوْرِيِّ ١٦٧ .

و بالرغم من أن الكلمة لم يحدث لها تغير صوتي فإنه قد حدث لها تغير صرفي ، و اشتقوا منها و الحقوها بأوزان العرب .

• الشال : أصلها في الفارسية : شال ، دخلت العربية في مرحلة متأخرة ، ولم ترد في المعاجم العربية ، وقد جُمعت في الاستعمال اللغوي على : شيلان ، قياساً على نار و نيران .

• الشرب : كلمة فارسية دخلت العربية بعد القرن الثاني الهجري ، وأصلها في الفارسية : شَرْب ، ولم ترد في المعاجم العربية ؛ وإنما وردت في نصوص تاريخية كثيرة ، منها صبح الأعشى ، وبدائع الزهور ، ورحلة ابن جبير ، وقد جُمعت الكلمة في الاستعمال اللغوي على : شروب^(١) ، ورغم أن الكلمة لم يحدث بها أي تغير صوتي أو صرفي فإنها ألحقت بكلام العرب ، وعومنت معاملة المذكر في العربية .

• الطاسة : أصلها في الفارسية : طاس ، ولم يحدث لها تغير صوتي أو بنوي بعدهما دخلت العربية ، ولكن الاستعمال اللغوي ألحقها بالكلام العربي ؛ فقد ألحق بها علامة التأنيث العربية (ة) ، و جُمعت جمعاً مؤنثاً سالماً : الطاسات ، و وُضعت في المعاجم العربية في مادة: طوس ، و وردت في نصوص تاريخية منها : بدائع الزهور ؛ يقول ابن إياس : يلبسون على رؤوسهم طاسات نحاس أبيض ، عوضاً عن الخوذ ، ويقول أيضاً : « و نحت عمانته عرقية بذهب ، وهي التي يسمونها الطاسة »^(٢) .

(١) صبح الأعشى ٤٦٨/٣ ، ٤٧٢ ، بدائع الزهور ٤١٥/٢ ، رحلة ابن جبير ١٧٤ ، المعجم الفارسي الكبير ١٧١٤/٢ ، النسج الإسلامي ٤٢ .

(٢) اللسان ٢٧١٩/٤ : طوس ، الناج ١٨١/٤ : طوس ، بدائع الزهور ١ - ٢٨٠/١ ، ١٠٤/٤ ، الملابس الملوكية ، مایر ٩٢ ، المعجم الفارسي الكبير ٢ / ١٨٤٠ .

• الطاووسى : أصلها فى الفارسية : طاؤس ، ولا دخلت هذه الكلمة إلى العربية لم يحدث لها تغيير صوتى أو بنوى ، ولكن العرب ألحقوها بكلامهم ؛ فقد وردت فى المعاجم العربية فى مادة : طوس ، وصارت كلمة الطاووس على وزن الفاعول ، وألحقت بالتابوت والخانوت والصاروج ، والبخارود . وقد تكلمت به العرب قديماً وسمّت به ، بل وذهبوا إلى أنه مهموز : طاوس ، وهمزته بدل من واو ، لقولهم فى الجمع : طواويس ، وقد يُجمع على أطواوس ، باعتقاد حذف الزيادة ، وصغروه على طُويس ، وسموا بالتصغير : طُويس ؛ يُقال : أشام من طُويس . وشاهد ورود الكلمة مهموزة قول طُويس المختَ :

إني عبدُ النعيمُ أنا طاوزوسُ الجحيم

وَأَنَا أَشَمُّ مِنْ يَبْشِرُ
شَيْءًا عَلَى ظَهْرِ الْحَطَبِ

وقد نسبوا إلى الكلمة فقالوا : طاوسى بدون همز^(١) .

• الطاق : أصلها في الفارسية : طاق ، ولما دخلت العربية لم يحدث لها تغير صوتي ، ورغم ذلك فقد ألحقت بالابنية العربية ؛ فقد وُضعت الكلمة في المعاجم العربية في المادة الثلاثية : طوق ، واعتبرت ألفها منقلبة عن واو ، وجُمعت الكلمة على : طيكان ، قيساناً على ساج ، وسيجان ، وقد تكلم بها العرب قديماً ، ووردت في شعرهم ، يقول رؤبة :

ولو تَرَى إِذْ جُبَّتِي مِنْ طَافِ
وَلِمَّا مِثْلُ جَنَاحِ غَافِ
وقال مُلْعِنُ الْهَذَلِيَّ :

(١) المغرب ، ٢٢٥ ، اللسان ٤/٢٧١٩ : طوس ، المعجم الفارسي الكبير ١٨٤٥/٢ .

من الريّط والطیقان تُشرُّفُ فوقيم كأجنحة العقبان تدنو وتخطف^(١)

• **الطاقة** : كلمة فارسية تركية مشتركة بين اللغتين ؛ وأصلها فيهما : طاقية، دخلت العربية بعد عصور الاحتجاج ؛ ولعل أول نص وردت فيه هذه اللفظة هو رحلة أبي حامد الغرناطي المسماة «تحفة الألباب» - في القرن السادس الهجري - ، كما وردت في رحلة ابن بطوطة في القرن الثامن الهجري ، كما وردت في خطط المقريزى ، وصبح الأعشى ، ولم ترد في المعاجم العربية المتأخرة كالقاموس المحيط وتاج العروس ، وقد وردت في المعجم الوسيط وأشار إلى أنها محدثة ، والصواب أن يقول : إنها دخيلة مولدة ، وقد وضعها في مادة : طوق ، وقد جمعت في نصوص تاريخية كثيرة على : الطواقي ، قياساً : ساقية وسوق ، والعامة يشددون الياء فيها^(٢) .

• **الفنك** : أصلها في الفارسية : فنك ، ولما دخلت العربية لم يحدث لها تغيير ، ورغم ذلك فقد ألحقت بكلام العرب وأوزانهم ، فقد وُضعت في المعاجم العربية في المادة الثلاثية : فنك ، وعوّلت معاملة اسم الجنس الذي يأتي واحده بتاء التأنيث المربوطة ، فيقال : الفنك واحده فنكة ، وقد تكلمت به العرب قديماً ؛ قال الشاعر يصف الديكة :

كأنما لبست أو ألبست فنكـا فقلّصت من حواشيه عن السوق^(٣)

• **الكريّاس** : أصلها في الفارسية : كرباس ، ولما دخلت العربية لم

(١) المعرّب ٢٢٩ ، اللسان ٤/٤ ٢٧٢٥ : طوق ، التاج ٦/٤٢٨ : طوق ، المعجم الفارسي الكبير ١٨٤١/٢ .

(٢) تحفة الألباب ١٠١ ، رحلة ابن بطوطة ٢١٥ ، ٦٦٦ ، خطط المقريزى ١٠٤/٢ ، صبح الأعشى ٣٣٤/٥ ، المعجم الفارسي الكبير ٢ ١٨٤٤/٢ ، قاموس اللغة العثمانية : الدراري اللامعات ٣٥٥ ، المعجم الوسيط ٥٩٢/٢ ، المعجم المفصل للدوزي ٢٣٠ - ٢٣٥ .

(٣) المعرّب ٢٤٨ ، شفاء الغليل ١٤٨ ، المعجم الفارسي الكبير ٢ ٢٠٤٤/٢ ، الالفاظ الفارسية المعرفة ١٢٢ .

يحدث لها تغيير صوتي ، ورغم ذلك فقد ألحقت بكلام العرب وأوزانهم ، وتصرفاً فيها ، فقد وُضعت في المعاجم العربية تحت المادة الرباعية : كربس ، ونُسب إليها فقيل : الـ*كرِبَاسِي* لبائع الدبور ، كما نُسب إلى الجمع على غير قياس فقيل : الـ*كرايبِسِي* ، وقد جُمعت الكلمة على : كرايس ، ففي حديث عمر بن الخطاب : « وعليه قميص من كرايس » ؛ هي جمع كرباس ، وهناك من عامل الكلمة : الـ*كرِبَاس* على أنها اسم جنس جمعي واحد : كرباسة ، ففي اللسان : والكرباسة واحدة الـ*كرِبَاس* ، وأصل الكلمة في الفارسية بفتح الكاف : كـ*رَبَاس* ، ولكنهم كسروا الكاف لتكون على وزن فعلل ، لعزة وزن فعلل - بالفتح - ^(١) .

• **الـ*كُرسُف*** : أصلها في الفارسية : *كُرسْف* ، ولم يحدث لها تغيير صوتي ، ولكنها ألحقت بكلام العرب وأوزانهم .

فقد حدث تبادل في الحركات بين الراء والسين ؛ فالراء المضمومة صارت ساكنة ، والسين الساكنة صارت مضمية ، وصارت الكلمة : *كُرسُف* على وزن فعلل ، وُوضعت الكلمة في المعاجم العربية تحت المادة الرباعية : كرسف ، وعولمت الكلمة *الـ*كُرسُف** معاملة اسم الجنس الجمعي الذي يأتي واحده بتاء ؛ فالـ*كُرسُف* واحدته : *كُرسْفة* ، وقد وردت في كلام العرب ، ففي الحديث الشريف : أنه كفُن في ثلاثة أنواع يمانية *كُرسُف* ، وفي حديث المستحاضنة : « أنت لك *الـ*كُرسُف** » ^(٢) .

• **الـ*كُركُم*** : اسم مشتق من الكلمة فارسية معرية ، هي *الـ*كُركُم** ، وأصلها

(١) المعرّب ٢٩٤ ، اللسان ٥/٣٨٤٧ - ٣٨٤٨ : كربس ، المعجم الفارسي الكبير ٢/٢٢٠٢ ، الالفاظ الفارسية المربعة ١٣٣ .

(٢) اللسان ٥/٣٨٥٥ : كرسف ، المعجم الفارسي الكبير ٢/٢٢٠٧ .

في الفارسية : كُرْكُم ، ولما دخلت العربية لم يحدث لها تغير صوتي ، ولكنها أحقت بكلام العرب وأوزانهم ، فقد وضعت في المعاجم العربية تحت المادة الرباعية : كركم ، وعوّلت الكلمة معاملة اسم الجنس الجمسي الذي يأتي واحده بالتاء ، فالكُرْكُم واحدته كُرْكُمة ؛ وفي الحديث الشريف : « بينا هو وجبريل يتحادثان تغير وجهه جبريل حتى عاد كأنه كُرْكُمة » وقد اشتقو منه اسم المفعول : المَكْرَم ، وأطلق على كل ما صُبِغ بالكُرْكُم ، وقد نسبوا إليه على غير قياس فقالوا : كُرْكُمانى ، مثل ريانى وروحانى^(١) .

• اللَّكَ : أصلها في الفارسية : لَكْ ، ولما دخلت العربية لم يحدث لها تغير صوتي ، ولكنها أحقت بكلام العرب وأوزانهم ، وقد يتصرفوا فيه ، فقد وضع الكلمة في المعاجم العربية تحت المادة الثلاثية : لـك ، واشتقو منها ، فقالوا : جـلـد مـلـكـوك ؛ أى مصبوغ باللَّكَ ، والـلـكـاء ، اسم للجمع كالشجراء^(٢) .

• المـارـىـ : أصلها في الفارسية : مـارـىـ ، ولما دخلت العربية لم يحدث لها تغير صوتي أو بنـيـوى ، ورغم ذلك وضعـتـ في المعاجم العربية تحت المادة الثلاثية : مـرـىـ ، وبـذـلـكـ صـارـتـ على وزـنـ الـفـاعـلـ ، ولـحـقـتـهاـ التـائـيـثـ فقالـواـ : المـارـيــةـ : الـفـاعـلـةـ ، وقد وردـتـ فيـ كـلـامـ الـعـربـ قـدـيـماـ، وـأـنـشـدـ اـبـنـ بـزـرـجـ : قـوـلاـ لـذـاتـ الـخـلـقـ الـمـارـيــ^(٣) .

ولـكـنـهـمـ لمـ يـتـصـرـفـواـ فـيـ الـكـلـمـةـ وـلـمـ يـشـتـقـواـ مـنـهـ .

• النـيـمـ : أصلها في الفارسية : نـيـمـ ، ولما دخلت العربية لم يحدث لها

(١) اللسان ٥/٣٨٦ : كركم ، المعجم الفارسي الكبير ٢/٢٢١٠ .

(٢) اللسان ٥/٤٠٧٩ - ٤٠٧٠ : لـكـ ، النـاجـ ٧/١٧٤ : لـكـ ، المعجم الفارسي الكبير ٣/٢٦١٢ .

(٣) اللسان ٦/٤١٩ : مـرـىـ ، النـاجـ ١/٣٤١ : مـرـىـ ، المعجم الفارسي الكبير ٣/٢٦٥٨ .

تغير صوتي أو بنوي ، وقد استعملها العرب قديماً ووردت في أشعارهم ، وقد وُضعت في المعاجم العربية تحت المادة الثلاثية : نوم ، وكان ياءها منقلبة عن الواو ، ويعلل ابن سيده اعتبار النيم في : نوم ، وليس في : نيم بقوله : وإنما قضينا على ياء النيم في وجهها كلها بالواو لوجود «ن و م» في الاستعمال ، وعدم وجود «ن ي م» في الاستعمال اللغوي ، ومن شواهد ورود النيم في كلام العرب قديماً قول رؤبة :

يُكْسِينَ مِنْ لِينِ الشَّبَابِ نِيمَا
وَقَدْ أَرَى ذاكَ فَلَنْ يَدُومَا
وقول ذي الرمة :

حَتَّى انْجَلَ اللَّيلُ عَنِ الْمُلْمَعَةِ
مثِلُ الْأَدِيمِ لَهَا مِنْ هَبَّةِ نِيمٍ^(١)

ورغم أن الكلمة ألحقت بكلام العرب وأوزانهم فإنهم لم يتصرفوا فيها باشتراق أو بجمع ، وإنما ظلت كما هي تُعامل معاملة اسم الجنس الذي لا مفرد له ، مثل : قوم .

• **الهُرْد** : أصلها في الفارسية **تيرذ** ، ولما دخلت العربية لم يحدث لها تغير صوتي ، ورغم ذلك حدث لها تغير صرفي ، وألحقت بكلام العرب وأبنائهم ووردت في المعاجم العربية تحت المادة الثلاثية : هرد ، ومن مظاهر الاشتراق من الكلمة قوله عليه الصلاة والسلام : «ينزل عيسى بن مرريم عليه السلام في ثوبين مهرودين» وروى : «عليه ثوبان مهرودان» ، وهو اسم مفعول من الفعل هُرد ، وهرد الثوب هَرْداً : صبغه بالهُرد ، وهرده تهريداً^(٢) . ولم يرد للكلمة جمع في المعاجم العربية ، ورغم ذلك فالكلمة صارت عربية بالاشتقاق والتصريف .

(١) المربٌ ٣٣٩ ، اللسان ٦/٤٥٨٦ : نوم ، شفاء الغليل ٢٠١ ، المعجم الفارسي الكبير ٣/٣٦٢ .

(٢) اللسان ٦/٤٦٤٩ : هرد ، المعجم الفارسي الكبير ٣/٣٦٦ .

رابعاً: مالهم يغيّروه ولم يلحوه بآبنائهم:

• **الأرمك** : فارسي ، أصله في الفارسية : أرمك^(١) ، لم يحدث له تغير في البنية سوى دخول أداة التعريف العربية عليه ؛ وهذا اللفظ يدخل في إطار ما يُسمى بالدخل المولّد ؛ لأنّه دخل العربية في مرحلة متأخرة ، بعد عصور الاحتجاج ، وأول ما نعثر على هذا اللفظ نعثر عليه في رحلة ابن بطوطة المغربي (ت ٧٧٩ هـ) ولا وجود له في المعاجم العربية حتى المتأخرة منها مثل تاج العروس ؛ ولم يدخله مجمع اللغة العربية في معجمه الكبير في الجزء الأول ؛ جزء الهمزة . يقول ابن بطوطة في معرض حديثه عن هدايا سلطان جاوة له ؛ « فقد أخرج لي ثلاثة أنواع من الأرمك ؛ أحدها أبيض»^(٢) .

• **الألطماق ، الطماق** : كلمة فارسية تركية مُعرَبة ، وأصلها في الفارسية : **تماج**^(٣) ، ولما دخلت هذه الكلمة العربية أُصقت بها «ال» التعريف العربية فصارت : **الطماق** ، ثم مع كثرة استعمال السلفظ في الأندلس وبلاد المغرب العربي ظنَّ أنَّ الالف واللام جزء من الكلمة ، فأدخلوا عليها مرة أخرى الالف واللام فصارت الكلمة : **الألطماق** ، وما زالت هذه الكلمة معروفة حتى اليوم في الجزائر ، ولا وجود لهذه الكلمة في المعاجم العربية ، والمرجح أنها دخلت العربية عن طريق الأتراك في مرحلة متأخرة .

• **البشّمَق** : كلمة فارسية تركية مُعرَبة ، وأصلها في الفارسية : **بشَّمه** ، دخلت العربية في مرحلة متأخرة ، في العصر المملوكي ، عن طريق اللغة التركية ، وقد ألحقت بالكلمة علامة النسب التركية : بشمقجي ، كما لحقتها

(١) المعجم الفارسي الكبير ٦١/١ ، المعجم الذهبي ٦٢ .

(٢) رحلة ابن بطوطة بتحقيق طلال حرب ٦٢٠ .

(٣) المعجم الفارسي الكبير ٧٥١/١ .

أداة النسب الفارسية : البشمدار ، ولم يتغير اللفظ ولم يلحق بالأبنية العربية .

• **البَفْتَة** : أصلها في الفارسية : بافته^(١) ، دخلت العربية في مرحلة متأخرة ؛ في صورتين : بفتة ، تفتة ، فهي في مصر بالباء ، وفي الشام بالتاء ، ولم يحدث لها أي تغيير في البنية سوى حذف الألف من الأصل الفارسي .

• **البُوشِي** : أصلها في الفارسية : پوشش^(٢) ، دخلت العربية في مرحلة متأخرة بعد عصر الاحتجاج ، ولم ترد في المعاجم العربية . ولم يحدث لها تغيير سوى تحويل الشين الثانية إلى ياء ، كراهية توالى الأمثال في العربية .

• **البيادة** : أصلها في الفارسية : بياده^(٣) ، دخلت العربية المصرية عن طريق الأتراك ؛ فالكلمة مشتركة بين الفارسية والتركية والكردية ، ولا وجود لها في المعاجم العربية . وهناك لفظة أخذت منها قدماً ؛ ألا وهي : البياذق ، التي عوّلت معاملة الجمّع ، وجعل لها المفرد : البيذق^(٤) .

• **البيجامة** : أصلها في الفارسية : باسا : ساق ، جامه : قماش ، دخلت العربية المصرية في فترة الوجود التركي في مصر ، ولا وجود لها في المعاجم العربية ، ولا في المعجم الكبير . ولم يحدث لها تغيير سوى تحول صوت الباء الفارسي إلى الباء العربي ، وظل صوت «ج» الفارسي كما هو في النطق العربي رغم أنه لا وجود له في الأصوات العربية ؛ فهو يُنطق كنطّق المقطع (تش) في العربية^(٥) .

(١) المعجم الفارسي الكبير ٢٧٨/١ ، الدليل إلى مرادف العامي والدخيل ٨٠ .

(٢) المعجم الفارسي الكبير ٦٠٨/١ .

(٣) الألفاظ الفارسية المغربية ٣٢ ، المعجم الفارسي الكبير ٦١٩/١ .

(٤) انظر : مادة بذق في اللسان والقاموس المحيط .

(٥) المعجم الفارسي الكبير ٤٦٠/١ ، المعجم الذهبي ١٣٣ .

• **البيرشان** : أصلها في الفارسية : پريشان ، دخلت العربية مع الوجود الترکي في مصر والشام ، والللهظة موجودة أيضاً في التركية ، وقد وردت في نصوص كثيرة عند الجبرتي في تاريخه ؛ وكتبت بعده صبيح : البيرشان ، البيرشانة ، البيلشانة ؛ يقول الجبرتي : وركب ثالث يوم من شوال ، وعلى رأسه العمامة الديوانية المعروفة بالبرشانة^(١) . ويقول أيضاً : وركب على أغاف وأمامه الملازمون بالبيرشان^(٢) . وقد جمعت عنده جمع مؤنث سالم ؛ في قوله : « وركب أمامه جميع الأمراء بالشعار والبيلشانات »^(٣) .

• **البيشة** : أصلها في الفارسية : بیچه ، دخلت العربية في أيام الوجود الترکي في مصر والشام ، ولم يرد لها ذكر في المعاجم العربية ؛ وشاع استعمالها في الوطن العربي وخاصة مصر في القرن التاسع عشر^(٤) .

• **الترکش** : أصلها في الفارسية : ترکش^(٥) . ولا وجود لها في المعاجم العربية ، وإنما وردت في نصوص تاريخية عديدة ، ففي رحلة ابن بطوطة (ت ٧٧٩ هـ)^(٦) نصادف هذه الكلمة ، وفي صبح الأعشى نصادفها أيضاً مكتوبة هكذا : تركاش^(٧) ، ونصادفها في بدانع الزهور لابن إياس ، والجديد أنها جمعت عنده على : تراكيش^(٨) .

• **التنورة** : كلمة معربة ، أصلها في الفارسية : تنوره^(٩) ، ولم ترد في المعاجم العربية ، حتى تاج العروس ، وإنما وردت في رحلة ابن بطوطة (ت

(١) عجائب الآثار ١٠٧/١ .

(٢) عجائب الآثار ١٨٩/٢ .

(٤) المعجم الفارسي الكبير ٦٢٧/١ ، المعجم الذهبي ١٦٩ .

(٥) المعجم الفارسي الكبير ١/٧٢٣ .

(٦) رحلة ابن بطوطة ٣٥٨ .

(٧) صبح الأعشى ٥/٥ ، ٣٠٩/٧ ، ٣٠٩/٣ ، ٣١٠ .

(٨) بدانع الزهور ١/٣٧٤ ، ٣٧٤/٣ ، ٢٥٣/٣ ، ١٨٠/٤ ، ١٨٠/٤ .

(٩) المعجم الفارسي الكبير ١/٧٦٤ .

٧٧٩ هـ)^(١) ، وقد أوردها المعجم الكبير أيضاً في مادة : تُنْر^(٢) ، وإن لم يشر إلى أصلها الفارسي . وكل ما حذر لهذه الكلمة هو تشديد النون محاذاة لكلمة : التُّنُر الواردة في المعاجم العربية بمعنى الفرن .

• **التُّؤَزِّيَّة** : كلمة فارسية دخلت العربية في مرحلة متأخرة ، بعد القرن الرابع الهجري ؛ وأصلها في الفارسية : تُؤَزْ ، وردت في المصباح المنير للفيومي (هـ ٧٧٠ ت) وتأج العروس للزبيدي (١٢٠٥ هـ) في مادة : تُؤَزْ ، ولم يحدث لها تغيير سوى أن ألحقت بها ياء النسب العربية ، وعلامة التأنيث العربية فقط ؛ ولم ترد في صالح الجوهري أو لسان العرب ، وتُؤَزْ بلد بفارس ، لحقتها ياء النسب وعلامة التأنيث^(٣) .

• **الشاروخ** : كلمة فارسية دخلت العربية في مرحلة متأخرة ، وأصلها في الفارسية : چاروغ^(٤) ، ولم يرد لها ذكر في المعاجم العربية ، وقد عثرت عليها عند د. إبراهيم السامرائي في : المجموع اللفيف ، نقلأً عن الأب أنستاس الكرملي ؛ الذي عثر عليها بدوره في كتاب : الجامع المختصر لابن الساعي^(٥) .

• **الشطر** : أصلها في الفارسية : چتر دخلت العربية بعد عصور الاحتجاج ، والشطر دارية مركبة من : الشطر ، التي أصلها : جتر ، ودارية ، أصلها دار بمعنى صاحب لحقتها ياء النسب العربية وعلامة التأنيث للتفرقة بين المفرد : الشطر داري والجمع الشطر دارية .

(١) رحلة ابن بطوطة ٥٥٢ . (٢) المعجم الكبير ٣/١٣٩ .

(٣) المصباح المنير ٣١ ، تاج العروس ٤/١٢ : تُوز ، المعجم الفارسي الكبير ١/٧٧١ ، المعجم الكبير ٣/١٦٠ .

(٤) المعجم الفارسي الكبير ١/٨٧٧ .

(٥) المجموع اللفيف ، د. إبراهيم السامرائي ، ص ٣٣ .

• **الخام** : كلمة فارسية معربة ، دخلت العربية بعد عصر الاحتجاج ، وأصلها في الفارسية : خام ، ولم ترد إلا في القاموس المحيط وتاج العروس ؛ في مادة خوم ، وقد صادفت هذه الكلمة مادة هربية : خوم ، مع اختلاف بينهما في الدلالة ؛ وظلت هذه الكلمة محتفظة ببنيتها لم تغير ، ولم تلحق بابنية العرب^(١).

• **الخُزَرَانِق** : أصلها في الفارسية : خار رنگ مركبة من : خار بمعنى نسيج منكتان ، رنگ بمعنى : ذو حسن ، ولما دخلت هذه الكلمة اللغة العربية حُذف منها مد الألف ؛ وتحول صوت «گ» الفارسي إلى صوت القاف العربي ؛ ووُضعت في المعاجم العربية في مادة : خزرانق الخمسية ؛ ولم تلحق بابنية العرب ؛ ولم يُشتق منها^(٢).

• **السرْمُوزَة** : كلمة فارسية معربة ، دخلت العربية بعد عصور الاحتجاج ، وأصلها في الفارسية : سَرْمُوزَه ؛ مركبة من : سَرْ بمعنى : فوق ، ومن : موزه ومعناه : الخفَّ ، والمعنى الكلى : ما يلبس فوق الخف من أحذية أو خفاف^(٣) . ولم ترد هذه الكلمة في المعاجم العربية ، ولعل أول نص وردت فيه هو شفاء الغليل للخفاجي ، ويرجح أنها دخلت العربية في العصر المملوكي ، وقد وردت بعده صور : السرموزة ، والسرموجة ، والسرموز ، والجرموق ، والسرموج ، وأورد الشهاب الخفاجي قول أحدهم :

مُمَاطِلٌ رِجْلِي شَكْت	تَرَدَدِي إِلَيْه
وَكَانَ لِي سَرْمُوزَه	قَطَعْتُهَا عَلَيْه

(١) القاموس المحيط ١١٠٥ : خوم ، التاج ٢٨٦/٨ : خوم ، المعجم الفارسي الكبير ١٠٠٣/١ .

(٢) اللسان ١١٤٩/٢ : خزرانق ، التاج ٦/٢٣٢ : خزرانق ، المعجم الفارسي الكبير ٩٩٤/١ ، ١٣٤٢ .

(٣) المعجم الفارسي الكبير ٢/١٥٦٩ .

وعند القلقشندي : وفي الطشت خاناه يكون ما يلبسه السلطان من الكلوته والأقبية وسائر الثياب والخف السرمورة وغير ذلك .

ويحدثنا Mayer : أن المصريين في العصر المملوكي كانوا يلبسون فرق الأخفاف حذاء قصيراً يُطلق عليه اسم : سرمورة^(١) .

• الشيرين باف : دخلت العربية بعد القرن الرابع الهجري ، والمرجح أن ابن بطوطة (ت ٧٧٩ هـ) هو أول من أدخلها إلى العربية ، وقد ظلت كما هي مركبة من كلمتين : شيرين ، وباف ، ولم يحدث لها تغيير في البنية ، ولم تلحق بكلام العرب^(٢) .

• القَنْقل : أصلها في الفارسية : قَنْقل ، ولما دخلت العربية لم يحدث لها تغيير صوتي أو بنوي^(٣) .



الخاتمة :

بعد أن طوقنا مع الألفاظ الفارسية التي دخلت العربية ، وصنفناها إلى أربعة أصناف في إطار البحث المورفولوجي اتضح لنا ما يلى :

١ - جاءت نسبة الألفاظ التي تصرف فيها العرب بالتغيير الصوتي والبنوي أعلى بكثير من تلك التي لم تتغير أو تلحق بكلامهم ، وهذا يؤكّد لنا أن ما يفعله مجمع اللغة العربية بشأن الألفاظ المعرّبة يتفق مع ما كان يصنعه العرب القدامى في الألفاظ التي دخلت لغتهم ، فقد طوّعوا هذه الألفاظ ، وصبغوها بالصيغة العربية .

(١) شفاء الغليل ١١١ ، صبح الأعنى ٤ / ١٠ ، الملابس المملوكية ١٢٩ .

(٢) معجم Steingass , p. 774 ، المعجم الذهبي ٣٨٦ ، رحلة ابن بطوطة ٥٤٢ .

(٣) اللسان ٥ / ٣٧٥٨ : قنْقل ، الناج ٨ / ٨٩ : قَنْقل ، الألفاظ الفارسية المعرّبة ١٣٣ .

- ٢ - الألفاظ التي حدث فيها تغير صوتي فقط دون تغير بنىوى ، ولم تلحق بكلام العرب وأوزانهم أكثر الألفاظ التي دار حولها خلاف بين المعجمين بشأن جذرها اللغوى ؛ أو المادة اللغوية التي تدرج تحتها هذه الألفاظ .
- ٣ - الألفاظ التي لم يحدث فيها تغير صوتي وألحقت بكلام العرب عددها قليل بالنسبة إلى التي حدث فيها تغير صوتي وألحقت بكلامهم .
- ٤ - الألفاظ التي استعصت على المعدة العربية أن تهضمها وظللت محتفظة بأصواتها وبنيتها عددها قليل بالنسبة لغيرها من الأصناف الثلاثة ، وغالباً ما كانت هذه الألفاظ من الأعلام الفارسية ؛ أى أسماء الأشخاص أو المدن أو البلاد ، كما أن هذه الألفاظ يغلب عليها أنها من استعمالات المولدين ، ولم تدخل العربية قبل القرن الثاني الهجرى .
- ٥ - من خلال هذا البحث يقوى لدينا اليمى على مواجهة الألفاظ الدخيلة في العصر الحديث بما فعله القدماء من محاولة تطوير هذه الألفاظ إلى الأوزان العربية حتى تمرن عليها الألسنة ، وتعتاد عليها ، وتصير مع مرور الوقت الفاظاً عربية .

المصادر والمراجع

١- المعاجم العربية (مرتبة تاريخياً)

- ١ - الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ) : العين ، تحقيق مهدى المخزومى وإبراهيم السامرائى ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ م .
- ٢ - أبو عمرو الشيبانى (ت ٢٠٦ هـ) : كتاب الجيم ، تحقيق إبراهيم الإبيارى ، ومراجعة محمد خلف الله أحمد ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٤ م .

- ٣ - ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) : جمهرة اللغة ، تحقيق كرنوكو ، جيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٥١ هـ .
- ٤ - الفارابي (ت ٣٥٠ هـ) : ديوان الأدب ، تحقيق د. أحمد مختار عمر ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٤ م .
- ٥ - الجوهرى (ت ٣٩٣ هـ) : تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق د. أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٤ م .
- ٦ - أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) : فقه اللغة وسر العربية ، تحقيق سليمان سليم الباب ، دار الحكمة ، دمشق ، ١٩٨٩ م .
- ٧ - ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) : المخصص ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، د.ت .
- ٨ - الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) : أساس البلاغة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٥ م .
- ٩ - الصاغاني (٥٧٣ هـ) : التكميلة والذيل والصلة ، تحقيق عبد العليم الطحاوى ومراجعة عبد الحميد حسن ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠ م .
- ١٠ - ابن منظور (ت ٧١١ هـ) : لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت .
- ١١ - الفيومى (٧٧٠ هـ) : المصباح المنير ، تحقيق عبد العظيم الشناوى ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .
- ١٢ - الفيروزبادى (ت ٨١٧ هـ) : القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة السادسة ، ١٩٩٨ م .

- ١٣ - الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) : تاج العروس من جواهر القاموس ، المطبعة الخيرية ، القاهرة ، ١٣٠٦ هـ .
- التكملة والذيل والصلة ، تحقيق د. مصطفى حجازى ومراجعة د. مهدى علام ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ط الأولى ، ١٩٨٦ م.
- ١٤ - مجمع اللغة العربية : المعجم الكبير ، ج ١، ٢، ٣، ٤، ٥ . (صدر الجزء الأول ١٩٧٠ م) - المعجم الوسيط (صدر سنة ١٩٧٣ م) .
- ١٥ - بطرس البستانى : محيط المحيط ، مكتبة لبنان ، بيروت ، (١٩٧٧ م) .
- ٢ - المعاجم الفارسية (مرتبة مجانية)
- ١ - إبراهيم الدسوقي شتا : فرهنگ بزرگ فارسی ، المعجم الفارسي الكبير ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ١٩٩٢ م .
 - ٢ - حسن عميد : فرهنگ عمید ، تهران ، ١٣٦٠ هـ .
 - ٣ - عبد النعيم حسين : قاموس الفارسية ، بيروت ، ١٩٨٢ م .
 - ٤ - محمد التونجي : فرهنگ طلائی ، المعجم الذهبي ، دار العلم للملائين ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٩ م .
 - ٥ - محمد حسين برهان : برهان قاطع ، تهران ، ١٣٤٢ هـ .
 - ٦ - محمد على إمام شوشتري : فرهنگ واژه های فارسی در زبان عربی ، کرد آورنده ، تهران ، تیرمان ، ١٣٤٧ هـ .
 - ٧ - محمد على الأنسى : الدراري اللامعات فى منتخبات اللغات ، قاموس اللغة العثمانية ، يحتوى على الكلمات التركية والفارسية والإفرنجية المتداولة فى اللغة العثمانية ، القاهرة ، ١٣٢٠ هـ .

٨ - محمد موسى هنداوى : المعجم فى اللغة الفارسية ، الطبعة الثانية ،
القاهرة ، ١٩٦٥ م .

Palmer : Aconcise Dictionary of the Persian Language, Beirut, - ٩
1991 .

Steingass : Comprehensive Persian English Dictionary, Beirut, - ١.
1975 .

٣ - كتب المعرّبات (مرتبة مجازيّاً)

- ١ - ابن بري : حاشية ابن بري على كتاب «المغرب» ، تحقيق وتعليق د. إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط الأولى ، ١٩٨٥ م .
- ٢ - ابن كمال باشا : رسالة في تعریف الكلمة الأعجمية ، تحقيق د. حامد صادق قنیبی ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩١ م .
- ٣ - أحمد السعيد سليمان : تصصيل ما ورد في تاريخ الجبرتى من الدخبل ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩ م .
- ٤ - أحمد تيمور : معجم تيمور الكبير (٣ أجزاء) بتحقيق د. حسين نصار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣ - ١٩٩٤ م .
- ٥ - أحمد عبد القادر الشاذلى : الدخبل في لهجة أهل الخليج ، الدار المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٢ م .
- ٦ - أدي شير : الألفاظ الفارسية المعرفة ، دار العرب للبستانى ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٨ م .
- ٧ - الجواليقى : المغرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار الكتب ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٥ م .

- ٨ - حسين مجتبى المصرى : أثر المعجم العربى فى لغات الشعوب الإسلامية ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ١٩٩٢ م .
- بين العربية والفارسية والتركية ، مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، الجزء الأربعون ، من ٥٠ ← ٦١ .
- ٩ - رشيد عطية : الدليل إلى مرادف العامى والدخيل ، القاهرة ، د.ت .
- معجم عطية فى العامى والدخيل ، دار الطباعة والنشر العربية ، سان باولو - البرازيل ، ١٩٩٤ م .
- ١٠ - رفائيل نخلة اليسوعى : غرائب اللغة العربية ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٠ م .
- ١١ - السيوطي : المذهب فيما وقع في القرآن من المعرف ، شرح وتعليق سمير حسن حلبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨ م .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق أحمد جاد المولى وأخرين ، دار التراث ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، د.د.ت .
- ١٢ - الشهاب الخفاجي : شفاء الغليل فيما في العربية من الدخيل بتصحيح بدر الدين النعسانى ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٥ هـ .
- ١٣ - طوبيا العنيسي : تفسير الألفاظ الدخيلة ، دار العرب للبستانى ، القاهرة ، ١٩٧٤ م .
- ١٤ - عبد الرشيد الحسيني التتوى : المعرمات الرشيدية ، ترجمة نور الدين آل على ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٩ م .
- ١٥ - عبد الصبور شاهين : معجم الدخيل في العامية المصرية ، ضمن كتابه دراسات لغوية ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ١٩٩٥ م .

- ١٦ - العلائى : جامع التعریب بالطريق القريب ، تحقيق نصوحى أونال ، مطبوعات مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة ، ١٩٩٥ م .
- ١٧ - فؤاد حسنين على : الدخیل فی اللغة العربية، مجلة كلية الأداب ، جامعة القاهرة ، المجلد الثانى عشر ، الجزء الأول ، مايو ١٩٥٠ م .
- ١٨ - فتح الله سليمان : الالفاظ الأعجمية فی الأمثال العربية القديمة ، دار الحرم للترااث ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .
- ١٩ - محمد علاء الدين منصور : الالفاظ ذات الأصول البهلوية فی المعلقات السبع ، القاهرة ، ١٩٩٣ م .
- ٢٠ - محمد نور الدين عبد المنعم : الالفاظ الفارسية فی العامية المصرية (ضمن كتاب جوانب من الصلات الثقافية بين مصر وإيران) ، القاهرة ، ١٩٧٥ م .

٤- الدراسات حول التعریب

- ١ - إبراهيم السامرائي : المجموع التلفيف ، دار عمان ، الأردن ، ١٩٨٧ م .
- من معجم الجاحظ ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢ م .
- ٢ - إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة السابعة ، ١٩٨٥ م .
- الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٠ م .
- ٣ - أحمد كمال الدين حلمى : الضياء فی أساسيات قواعد اللغة الفارسية ، مكتبةعروية ، الكويت ، ١٩٩٤ م .
- ٤ - أحمد مطلوب : حركة التعریب فی العراق ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٣ م .

- ٥ - أنساتس ماري الكرملي : نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، د. ت .
- ٦ - برجشتراسر : التطور النحوي للغة العربية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٤ م .
- ٧ - توفيق محمد شاهين : عوامل تنمية اللغة العربية ، مكتبة وهة ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٣ م .
- ٨ - حامد صادق قنبي : دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح ، دار الجيل بيروت ودار عمار بالأردن ، الطبعة الأولى ، ١٩٩١ م .
- ٩ - حسن ظاظا : كلام العرب من قضايا اللغة ، دار القلم بدمشق والدار الشامية بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٠ م .
- ١٠ - مستكيفتش : العربية الفصحى الحديثة ، بحث في تطور الألفاظ والأساليب ، ترجمة وتعليق د. محمد حسن عبد العزيز ، دار النمر للطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٥ م .
- ١١ - صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثامنة ، ١٩٨٠ م .
- ١٢ - عبد الصبور شاهين : دراسات لغوية ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ١٩٩٥ م .
- ١٣ - عبد العال سالم مكرم : التعريب في التراث اللغوي ، ذات السلسل ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٩ م .
- ١٤ - عبد القادر المغربي : الاستفهام والتعريب ، مطبعة الهلال ، القاهرة ، ١٩٠٨ م .

- ١٥ - عبد الوهاب عزام : صلات اللغة العربية واللغات الإسلامية الفارسية والتركية والأردية ، مجلة مجمع اللغة العربية ، الجزء السابع ، من ص ٢٣٠ - ٢٣٤ .
- ١٦ - الألفاظ الفارسية والتركية في اللغة العامية المصرية ، مجلة مجمع اللغة العربية ، الجزء الثامن ، من ص ٣٦٢ - ٣٦٥ .
- ١٧ - على فهمي خشيم : هل في القرآن أعمى ، دار الشرق الأوسط ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧ م .
- ١٨ - فندرис : ج . اللغة ، تعریب عبد الحميد الدوادلي ومحمد القصاص ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ، ١٩٥٠ م .
- ١٩ - محمد أحمد دهمان : معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠ م .
- ٢٠ - محمد عيد : المظاهر الطارئة على الفصحى ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٠ م .
- ٢١ - محمد نور الدين عبد المنعم : اللغة الفارسية ، سلسلة كتابك ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .
- ٢٢ - نور الدين آل على : التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٩ م .
- ٢٣ - يوهان فلك : العربية ، ترجمة عبد الحليم النجار ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥١ م .



مرکز تحقیقات فتوی علوم اسلامی

نحوت المرأة في الشواهد الشعرية في كتاب سيبويه

دراسة في المجالات الدلالية

د. أحمد عارف حجازي عبد العليم

أستاذ العلوم اللغوية المساعد

جامعة المنيا

أولاً: الإطار العام :

يدور هذا البحث حول نحوت المرأة ؛ التي وردت فيما استشهد به سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، في كتابه (الكتاب) . وذلك بتناول هذه النحوت ؛ من خلال نظرية المجالات أو الحقول الدلالية ، تناولاً دلائياً يحتمل إلى هذه النظرية في التحليل الدلالي لما ورد في هذه الشواهد من نحوت خاصة بالمرأة .

ويهدف البحث بذلك إلى محاولة فهم نحوت المرأة ؛ في تلك الحقبة الزمنية التي ألف فيها سيبويه كتابه ؛ من خلال تقسيمها إلى أنواع معينة حسب العينة المدرستة ، ومعرفة دلالاتها ، وفهم طبيعة العلاقات بين ألفاظها ، ومدى انعكاس ذلك على طبيعة التفكير العربي القديم ، ذلك الفهم الذي - من خلاله - راح النحاة العرب القدماء يبحثون عن تلك النحوت المحببة إلى نفوسهم ، فاستشهدوا بها .

وهنا تبدو إشكالية البحث في هذا الكم الكبير من تلك الشواهد الشعرية المتعلقة بالمرأة ، رغم أنه لا وجود لها بوصفها مفكرة ومنظرة في علوم اللغة العربية ، وبخاصة النحو - بمعناه القديم . كما تبدي الإشكالية أيضاً في تلك

النحوت التي وردت في تلك الشواهد ؛ بحيث لم تترك في المرأة شيئاً إلا ذكرته . ذكرت نعوت المرأة الجسمية الخلقية ، والخلقية ، وعلاقتها بالرجل ، وعلاقتها بالمكان والزمان . وكان سبيوبيه - جامع هذه الشواهد - قد أراد أن يستعيض عن وجود المرأة عقلاً مفكراً في علوم العربية - وبخاصة النحو - بذكر صفاتها والاستئناس بها .

ومن خلال ذلك يظهر سبب اختيار هذا البحث ، وهو عدم وجود المرأة عقلاً مشاركاً مع الرجل ؛ في هذا المجال ؛ بوصفها منظرة ومحللة . فقد شاركت المرأة ناقدة وشاعرة ؛ كولادة بنت المستكفي ، وفقيهة ومحدثة ومفسرة ؛ كالسيدة عائشة ^{رضي الله عنها} . أما في النحو القديم ، فقد ظهرت نعوتها ، لتدل على قربها من عقل المفكر المُؤْنَث ؛ بحيث تذكر صفاتها بين الحين والأخر ؛ للتدليل على قاعدة أو شذ وذها .

وقد جاء منهج هذا البحث اجتماعياً ؛ يدور بين العلاقات الدلالية في كل مجال من المجالات الدلالية ؛ التي تبني عندها هذه الشواهد بعد إحصائها وتصنيفها إلى مجالات كبرى ؛ تتبثق عنها مجالات صغرى ، مع تحليل كلمات كل مجال دلالي ؛ للتوصل - من ذلك - إلى الكلمة الرئيسة فيه ، وبيان علاقات كلمات كل مجال ، وهي علاقات تتراوح بين التضاد والاشراك اللفظي والترادف والتنافر والاشتمال وعلاقة الجزء بالكل .

وبذلك انقسم هذا البحث إلى عدة محاور ؛ أولها معرفة مادة البحث (الشواهد) عارضاً لها ، من حيث توزيعها على الأبواب النحوية في الكتاب ، وأقسامها وعددتها ، ومواضعها في كل جزء من أجزاء الكتاب . أما نسبتها إلى أصحابها فلم توقف عندها إلا قليلاً ؛ فهي لا تفيد البحث الدلالي ؛ إلا ما كان منه بد فقد أوردت اسم قائله .

وجاء المحور الثاني لعرض النظرية التي يقوم البحث بتطبيقاتها على

الشواهد ؛ وهي نظرية المجالات الدلالية . وقد اتسم هذا العرض بالاختصار والإيجاز . ثم جاءت محاور الدراسة التطبيقية على هذه الشواهد ؛ فهناك محور للنحوت الجسمية المستحسنة منها والمستقبحة ، ومحور للنحوت الخلقية المستحسنة منها والمستقبحة أيضاً ، ثم محور للعلاقة مع الرجل ؛ الإيجابية منها والسلبية ، ومحور لعلاقة المكان بالمرأة ، ومحور آخر لعلاقتها بالزمان ، ثم خاتمة البحث .

وقد استعنت في سبيل إنجاز هذه الدراسة - بعدد من المراجع التراثية والحديثة ، وقد تمثلت المراجع التراثية في كتب اللغة - وبخاصة المعاجم العربية - وعلى رأسها مصدر الدراسة ؛ وهو كتاب سيبويه . أما المراجع الحديثة فهي ما تكلم عنها على نظرية المجالات الدلالية ؛ وهي نوعان : أجنبية وعربية .

وقد أثبتت عينة الدراسة آخر البحث ؛ في شكل ملحق ؛ مع الإشارة إلى مواضعها في الكتاب ، وقد رتبتها حسب ورودها فيه . وبذلك لم أفرق بين بحر وآخر ، وصدر بيت وعجزه ووروده كاملاً وما ورد منسوباً لصاحب أو مجهول الصاحب . إذ إن ذلك كله لا يفيد البحث الدلالي ؛ بالمنهج المتبع هنا .

ثانياً: مادة البحث :

- إذا كنا سوف نتناول الشواهد الشعرية ، فلنبدأ بتعريف الشواهد لغويًا . فهي جمع تكسير للمفرد (الشاهد) ، وقد صنفها النحاة العرب تحت مصطلح متنه الجموع الذي يُمنع من الصرف لعلتين هما الجمع والتأنيث^(١) . وللمعرفة ، بل اقتصرت على دلالات الجذر (ش - ه - د) . وجاءت هذه القديمة ،

الدلالات مكررة ، بل منقولة - كما هي عادة المعجميين - من لاحق عن سابق . وقد ذكر هؤلاء المعجميون لهذا الجذر الدلالات التالية :

(الأداء - الأمانة - البيان - الحضور - العسل - العلم - المعاينة - القول - الموت في سبيل الله) ^(٢) ..

وقد أورد ابن منظور (ت ٧١١ هـ) بعض دلالات كلمة الشاهد ، وهي : { يوم القيمة - النبي ﷺ - يوم الجمعة } وذلك في تفسير كلمة الشاهد في قوله تعالى : « وشاهد مشهود » ^(٣) .

كما أورد دلالات أخرى لها وهي :

{ صاحب الشهادة - العالم - الشيء الذي يخرج مع الولد كالمخاطط عند الولادة} ^(٤) .

ولعل دلائل الحضور والمعاينة هما المسؤولتان عن تسمية تلك النصوص اللغوية الدالة على قاعدة أو شذوذها باسم (الشاهد) ؛ سواء كانت شعرية أم نثرية . وعلى ذلك فالشاهد Citation هو :

« نص لغوي تذكره كتب اللغة منسوباً إلى قائله أو مصدره أو كليهما ؛ دليلاً على قاعدة أو شذوذها» ^(٥) .

وقد بلغت الشواهد الشعرية في كتاب سيبويه ألفاً وخمسين بيتاً ؛ رأى كثير من اللغويين القدماء والمحدثين أن منها خمسين بيتاً مجهولة القائل . وقد فند د. رمضان عبد التواب خطأ هذا الرأي ؛ حيث رأى أن الآيات المجهولة القائل تزيد على هذا العدد ؛ حيث وصلت إلى ٣٤٢ بيتاً ^(٦) .

- ٢- جاء عدد الآيات عينة البحث - الخاصة بعنوان المرأة في الكتاب - مائتين واثنتين عشر بيتاً (٢١٢) ، منها واحد وعشرون مكرراً . وبذلك يكون

عدد الأبيات المدرسة مائة وواحداً وتسعين بيتاً (١٩١) . وقد توزعت على أجزاء الكتاب الأربع ؛ على النحو التالي :

الجزء	العدد	النسبة %
الأول	٥٨	٣٠ , ٤
الثاني	٧٨	٤٠ , ٨
الثالث	٣٩	٢٠ , ٤
الرابع	١٦	٨ , ٤
الجملة	١٩١	١٠٠

قد لا يكون هذا التوزيع حسب الأجزاء ذات قيمة في الدرس الدلالي ، لكنه يبين حجم التناوب بين عدد الأبيات وأجزاء الكتاب ، حيث اتضح استثنار الجزأين الأول والثاني بنحو ثلاثة أرباع العدد الكلى ٧١٪ ، وسبب ذلك يرجع إلى تكرار بعض الأبيات في الجزأين الثالث والرابع .

- ٣ - استطاع سيبويه أن يوزع هذه الأبيات على معظم قضايا اللغة ؛ أو بتعبير النحاة العرب القدماء الأبواب النحوية ؛ بحيث ندر مجيء قضية لغوية في الكتاب - دون وجود شاهد منها . وجاء هذا التوزيع على النحو التالي :

م	الباب اللغوي	عدد الأبيات	النسبة %
١	الإدغام	٤	٢ , ١
٢	الاستثناء	٣	١ , ٥
٣	الاستفهام	٦	٣ , ٢
٤	الاشتغال	٢	١ , ٠
٥	إن وأخواتها	١١	٥ , ٨

١,٠	٢	البدل	٦
١,٥	٣	التأنيث والتذكير	٧
١,٥	٣	تعدد الفعل وزيادته	٨
٥,٢	١٠	الترخييم	٩
١,٠	٢	التصفير	١٠
٢,١	٤	تضليل الحركة	١١
٢,١	٤	التمييز	١٢
١,٢	٤	التنازع	١٣
١,٠	٢	التوكيد	١٤
٣,٢	٦	الجر بالحرف (مورفيم الجر)	١٥
٢,١	٤	الجزم	١٦
١,٥	٣	جمع التكسير	١٧
١,٠	٢	جمع السلامة	١٨
١,٥	٣	الحال	١٩
٤,٢	٨	الحذف	٢٠
١,٥	٣	الخبر	٢١
١,٥	٣	الشرط	٢٢
٤,٧	٩	الصفة	٢٣
٢,٦	٥	صفة الفاعل	٢٤
٠,٥	١	صياغة الجملة	٢٥
١,٥	٣	صيغة المبالغة	٢٦
١,٠	٢	الظرف	٢٧
٤,٢	٨	العطف	٢٨
٢,١	٤	الفاعل	٢٩

١٠٠	٢	الفصل بين ركني الإضافة	٣٠
٣٦٢	٦	كان وأخواتها	٣١
٨,٤	١٦	المبتدأ	٣٢
٢,٦	٥	المدح	٣٣
٤,٧	٩	المفعول	٣٤
٢,٦	٥	المنع من الصرف	٣٥
٧,٩	١٥	المنادي	٣٦
١,٠	٢	المنقوص	٣٧
٢,١	٤	النسبة	٣٨
١,٥	٣	نصب الفعل	٣٩
١٠٠	١٩١	الجملة	-

٤- نرى من هذا الإحصاء تنوع هذه الأبواب اللغوية على المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية (النحوية) ؟ على النحو التالي :

أ- الأبواب الصوتية : ورد منها ببيان ~~فيما يلي~~ سلدى الإدغام وقصیر الحركة .

ب- الأبواب الصرفية : ورد منها عشرة هي :

- ٦- صفة الفاعل .
- ١- التأنيث والتذكير .
- ٧- صيغ المبالغة .
- ٢- تجرد الفعل وزيادته .
- ٨- الظرف .
- ٣- التصغير .
- ٩- المنوع من الصرف .
- ٤- جمع التكسير .
- ١٠- المنقوص .
- ٥- جمع السلامة .

ج- الأبواب النحوية (التركيبية) :

وهي سائر الأبواب المذكورة، عدا ما أثبتناه آنفاً، وعددتها سبعة وعشرون باباً.

٥- تنوّع هذه الأبيات بين ما هو منسوب إلى قائله ، وما هو غير منسوب ، وذلك على النحو التالي :

النسبة	العدد	القسم
% ٩٠	١٧٢	المنسوب
% ١٠	١٩	غير المنسوب
١٠٠	١٩١	الجملة

والأبيات التسعة عشر هي مما سبق ذكره فيما سمي بالأبيات الخمسين المجهولة القائل^(٧) ، أما الأبيات المنسوبة فقد جاءت لمشاهير الشعراء ، فمن الجاهليين امرؤ القيس والأعشى وعترة وعمر وبن كلثوم ولبيد والنابغة ، ومن الأمويين جرير والفرزدق والأخطل والراعي النميري ذو الرمة وعمر بن أبي ربيعة وعييسى الله بن قيس الرقيات ومجنون ليلي ، ولم يأت من النساء إلا ميسون بنت بحدل زوج معاوية وهند بنت عقبة .

ثالثاً: النظرية التي يقوم عليها البحث:

يقوم هذا البحث على نظرية المجالات أو الحقول الدلالية ، ترجمة للمصطلح Semantic Fields . وهي نظرية تقوم على جمع الكلمات في شكل مجموعات ، كل مجموعة منها تدرج تحت معنى عام يجمعها^(٨) . بحيث يمكن أن تصنف كل كلمات اللغة أو معظمها في مجموعات ؛ يتسمى كل منها إلى مجال دلالي معين ، وتحدد كل كلمة عناصر الأخرى ، وتتحدد هذه العناصر عن طريق بيان مركزها في مجالاتها الدلالية^(٩) . ومن ذلك مثلاً كلمات :

- (أب ، أم ، عم ، خال ، أخ ، اخت ، ابن ، ابنة ، جد ، جدة) .

حيث تنحصر هذه الكلمات تحت معنى عام يجمعها ؛ هو القرابة ، وتدخل بذلك في مجال القرابة الدلالي^(١٠) .

- (أبيض - أحمر - أزرق - أسود - أصفر) ، حيث يجمعها معنى عام هو اللون ، وتدخل بذلك تحت المجال الدلالي للألوان^(١١) .

- (البيع - الشراء - الاستبدال - الرهن - التصدير - الاستيراد) .

فهي تجتمع تحت معنى عام هو التجارة، الذي يكون المجال الدلالي لها^(١٢) .

وأكثر كلمات اللغة تدخل تحت مصطلح (المجالات الدلالية) ، كالكلمات الدالة على النباتات والطيور والأطعمة والحيوانات^(١٣) .

وقد بدأت فكرة المجالات الدلالية في بداية القرن العشرين؛ في ألمانيا وسويسرا؛ على يد أتباع همبولت Humboldt . ومن روادها ترير Trier وإسبن Ispen وبروتزج Prozig وجولس Jolles ، وكان ترير أول من طبقها على بعض الكلمات في اللغة الألمانية^(١٤) . ثم شاع استخدامها بعد ذلك في أوروبا في الثلاثينيات من هذا القرن^(١٥) . حيث درست كلمات في مجالات دلالية عديدة منها :

الفاظ التجارة ، والقرابة ، والألوان ، والأساطير ، والحيوان وأعضاء الجسم ، والدواء ، والنبات ، والعداوة ، والاستقرار ، والمثل ، والحمل ، والدين ، والفكر ، وقطع الأثاث^(١٦) ، والحركة^(١٧) .

وقد اتجه البحث في هذه المجالات إلى بيان علاقة الكلمات المكونة للمجال الواحد ، من خلال المعنى المعجمي ، والمعرفة الثقافية للغة^(١٨) ، حيث يعتمد ذلك على طبيعة اللغة والفكر ، والمعنى المعجمي والاصطلاхи للكلمات^(١٩) . ولذلك ركز ماتور Matore اللغوي الفرنسي على الكلمات التي تتعرض للفاظها للتغيير والتبدل ، حيث تعكس تطوراً في استعمال اللغة نفسها^(٢٠) .

وقد وضعـت لهذه النظرية بعض الأسس ، وهـى :

• كل كلمة لابد أن تنتـمـى إلى مجال دلالي معين .

• لا تنتـمـى الكلمة لأكثر من مجال دلالي .

• لا يجوز إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة .

- لا يجوز إغفال الوظيفة النحوية للكلمة^(٢٠) .
- وتنقسم المجالات الدلالية أقساماً ثلاثة هي :
- المجالات المحسوسة المتصلة ؛ كالفاظ الألوان .
- المجالات المحسوسة ذات العناصر المنفصلة ؛ كالفاظ القرابة .
- المجالات التجريدية ؛ كالفاظ الثقافة والفكر^(٢١) .

ويرى ترير أن هذه المجالات كلها غير منفصلة ، بل يمكن أن ترتبط في مجالات أكبر ، وهكذا حتى تنحصر الكلمات كلها^(٢٢) . يعقب على ذلك د. أحمد مختار عمر بقوله : «من الممكن - تبعاً لهذا - أن نخصص حقلأً للحرف أو المهن ، وحقلأً للرياضية ، وحقلأً للتعليم ، ثم نجمع كل هذه الحقول تحت حقل واحد ؛ يشملها جميعاً هو النشاطات الإنسانية^(٢٣) .

كما يرى أن هذا الارتباط بين المجالات الدلالية يقود إلى التفكير في عمل معجم كامل يضم كافة المجالات الموجودة في اللغة ؛ تقدم فيه المفردات على أساس تفريعي تسلسلي داخل كل مجال دلالي^(٢٤) . وهذا هو ما فطن إليه اللغويون العرب القدماء في تأليفهم المعجمية المسماة بالرسائل^{٢٥} والتي جمعت المفردات المتصلة بموضوع ما ، ثم ربطتها في مجالات أكبر ، وذلك في معاجم الموضوعات^(٢٥) .

ويرى بعض اللغويين الغربيين أن كل مصطلح في اللغة ، يعد مجالاً خاصاً بذاته^(٢٦) . وهذا مجانب للصواب ؛ إذ كل مصطلح قد يكون مجالاً خاصاً بذاته ، وقد يكون مفردة داخل مجال أكبر . ومن ذلك مثلاً :

مصطلح الظرف يكون مجالاً خاصاً بذاته ؛ تشتراك فيه مفردات : { عند - بين - فوق - تحت - أسفل - بعد - قبل ... } .

ومع ذلك فإنه يدخل تحت مجال أكبر هو المتصوبات ؛ حيث تشتراك معه مفردات : { المفعول به - المفعول المطلق - المفعول معه - المستثنى - المنادى - المعطوف على المتصوب - المفعول لأجله ... } .

ويتسع مفهوم المجالات الدلالية ليشمل :

- الأوزان الصرفية الاشتقاقية للكلمة الواحدة .
- أجزاء الجملة ، ووظائفها النحوية .
- الكلمات المرتبطة سياقاً ^(٢٧) .

وليست كل كلمات المجال الدلالي الواحد بمعزل بعضها عن بعض ، بل توجل بينها علاقات هي :

{ الترافق والاشتمال والاشتراك اللفظي والتضاد والتناقض وعلاقة الجزء بالكل ^(٢٨) .

وليست كلمات كل مجال - على ذلك - ذات مستوى واحد من الأهمية، بل هناك كلمات أساسية ، وأخرى هامشية ، وهناك مقياسان لذلك :

أ- مقياس برلين وكاي Brent Berlin & Paul Kay وهو مبني على الأسس

التالية ؛ في تحديد الكلمة الأساسية :

- الكلمة الأساسية هي وحدة معجمية واحدة .
- لا يقييد مجال استخدامها بشيء محدد .
- تتميز عن غيرها في استخدام اللغة الأم .
- لا يمكن تقسيمها ، ولا يحمل جزؤها معناها نفسه .
- لا يتضمن معناها في الكلمة الرئيسية في المجال نفسه .
- لا تكون دخلية في اللغة .
- إذا شك فيها الباحث عاملها على أنها أساسية .

ب- مقياس باتيج ومونتاجيو Battig & Montageu

يقوم هذا المقياس على أساس الإحصاء والاستقراء ؛ حيث ترتب الكلمات على أساس درجة الاستخدام والشيوع^(٢٩) .

وقد ظهرت معاجم إنجليزية صنفت موادها طبقاً لهذه النظرية ؛ ومنها : Greeknen Testmen

^(٣٠) Thesaurus of English Words and Phrases

وقد عرف اللغويون العرب القدماء كثيراً من مبادئ هذه النظرية ، بل عرفوا تطبيقاتها ، دون أن يفطنوا إلى اسمها . نجد ذلك عند ابن جنی (ت ٣٩٢ هـ)^(٣١) ، والإمام الغزالی (ت ٥٠٥ هـ)^(٣٢) . كما نجد ذلك في معاجم الموضوعات ، والرسائل اللغوية التي كانت بذرة لهذه المعاجم^(٣٣) .

رابعاً: مجال النعوت الجسمية (الخلقية) :

انقسم هذا المجال إلى مجالين كبيرين ، هما مجال الصفات المستحسنة ومجال الصفات المستحبحة . وقد وردت الآيات الدالة عليهما في ثلاثة وثلاثين بيتاً ، بنسبة ١٧,٣٪ . وفيما يلى دراسة لكليهما :

١- النعوت المستحسنة :

١- وردت في تسعة وعشرين بيتاً ؛ بنسبة ١٥,٢٪ ، وهي تحمل كثيراً من الدلالات المادية في الجسم ، حسب التقسيم التالي :

النسبة %	عدد الآيات	الصفة	م
٦,٩	٢	اليد	١
٢٠,٦	٦	العيون	٢
٦,٩	٢	الفم	٣
٢٤,٢	٧	القوائم	٤

١٠,٣	٣	الوجه	٥
١٠,٣	٣	الطيب	٦
٣,٤	١	السواك	٧
٦,٩	٢	الملابس	٨
١٠,٣	٣	المشي	٩
١٠٠	٢٩	الجملة	

٢-١ من هذا الجدول يمكن أن نتبين أن النعوت المستحسنة جاءت في كثير من الموضع الجسمية على النحو التالي :

أ - وصفت اليد بأن أظافرها قائمة (٣ / ٥٧٠ ، ٦٢٥) . أي شديدة الحمرة^(٣) ، وتلك تؤمّن بوجود طلاء ما ؛ كانت تضيء المرأة العربية على أظافرها آنذاك وهو الخضار ، ووصفت اليد بأن كفها لامعة بما فيها من حلٍ (٤ / ٣٥٩) .

ب - جاء وصف العيون في ستة أبيات ^٢ بأنها : مرضى مخالطتها السقام ؛ رغم أنها صحيحة ليس بها مرض (٢ / ٢٠) ، كما أنها مليحة في تقابها (٢ / ٦٧) ، وهي حوراء (٣ / ٥١١) ؛ لأنها مكحولة بالإثمد (٢ / ٤٦) ، فهي عيون جاذر (٢ / ١٢٣) .

ج - الفم : ورد ذكره في بيتين ؛ فالشفتان رقيقتان مدهونتان بالإثمد (١ / ٢٧) ، وصاحبتهم ثنياء أنيابا (١ / ١٩٨) .

د - جاء وصف القوام في سبعة أبيات ؛ فالمرأة ظبية (٣ / ٥٥١) نحيفة الخصر (١ / ١٩٨) الذي يشبه غصن نقاد (٢ / ١١) يهتز مع الرياح (٣ / ١١١) مع أنها ضخمة الروادف (١ / ١٩٨) وهي ضخامة تجعل المرأة ترتج أو تتمرر (٢ / ١١) ، وثديها حقان (٢ / ١٣٥) .

هـ - الوجه : جاء وصفه في ثلاثة أبيات ؛ فهو حسن التقسيم كأنه وجه ظبية
 (١٣٤/٢) ، وششرق النحر (١٣٥/٢) ؛ ولسونه أبيض (٥٤٩/٣ ،
 ٥٥١) . وقد جاءت نعوت مصاحبة لهذا الجمال الحسي ؛ وهي :

و - الطيب : جاء في ثلاثة أبيات ؛ حيث تضعيه المرأة في مفارق رأسها
 (٢٨٥/١) ، وغلا جسمها به ، فلو عُصرت لانزلت مسكاً (١١٤/٤) .
 وهي بذلك كأنما سكبت فوق رأسها ملء غمامه طيباً (٤٦٣/٤) .

ز - السواك : جاء ذكره في بيت واحد ، وصف فيه اللعاب بأنه معطر ؛ سواء
 استاكث بعد أراك أم بعد إسحل (٧٨/١) .

ح - الملابس : وصفت في بيتين ؛ بأنها ثياب ذات إزار وعلقة (٢٢٥/١) ،
 وهي قطع متعددة ؛ بحيث لا تتلف صاحبته بفضل مثزرها (٢٤١/٣) .

ى - المشى : وصف المشى في ثلاثة أبيات بأنه متمايل كحركة الرماح مع
 هبوب الرياح (٥٢/١ ، ٦٥) ، وهو جماعي بين الوهاد والنجود
 (٩٤/١) ، كما أنهن يتمايلن كالنعااج (٣٧٩/٢) .

٣-١ احتوى هذا المجال الدلالي على مجالات أخرى تفرعت منه^(٣٥) ، ولكل
 منها كلمات معينة ؛ نوردها هنا في هذا الجدول :

المجال الدلالي	م	الكلمات المكونة له
اليد	١	الأكف - قانيء الأظفار - لامعات .
العيون	٢	حور - الحاجب - الإثمد - مكحول مرضى - مخالطتها سقام - مليحات النقب - عيون جاذر
الفم	٣	شباء أنبياء - اللثة - ريش حمامه .
القوائم	٤	هيفاء - عجزاء - مقبلة - مدبرة - غصن نقا - ظبية

ثديان كحقين - تررج - تتمرمر - صعدة - تميل مقسم - مشرق النهر - غراء عود أراكة - عود إسحل . في مفارق الرأس - طيب - عُصر - المسك - سكبت. إزار - حلقة - متزر - تتلفع اهترت - الرماح - نجداً - غوراً - مشى النعاج .	الوجه السواك الطيب الملابس المشي	٥ ٦ ٧ ٨ ٩
---	--	-----------------------

٤- جاءت أكثر النعوت للقואم ، ثم الوجه ؛ بما حوى من فم وعيون ، حيث تساوت الصفات في كلّيهما ؛ فبلغت سبعاً . ولعل السبب هنا كامن في أن أول ما يلفت نظر الرجل من المرأة هو قوامها ووجهها ، وقد جاءت صفات القوام منصبة على الإقبال والإدبار ؛ فعند الإقبال يظهر الشديان كحقى عاج ، ويدق الخضر ، وحالة الإدبار يظهر سمن الروادف ؛ فترتج كالمرمر . أما الوجه فقد جاءت صفاتة موزعة على الفم والعينين ، وحسن تقسيم الوجه . وليس من الغريب أن تأتي صفات العيون أربع مرات ، مقابل مرتين للفم ، ومرتين لحسن تقسيم الوجه . ذلك لأن للعيون تأثيراً كبيراً في اللغة المنطقية ؛ فهي لغة حركية مساعدة^(٣٦) .

أما الفم فلم يذكر إلا لطيب لعابه ورقة شفتيه ؛ على حين جاء الوجه بحسن تقسيمه وإشراقه . ولم يأت من صفات الأطراف إلا الأظافر المخضبة بلون قان . أما المجالات المصاحبة فجاءت في السواك والمشي والملابس والطيب ؛ فالسواك مصاحب للفم ، وكلاهما ورد مرة واحدة ، والطيب مصاحب للجسم كله ؛ وبخاصة الوجه . أما الملابس والمشي فهما مصاحبان للقوام ؛ الملابس راقية وافية تتكون من أكثر من قطعة ؛ مع وجود الخمار الذي تتلفع به .

٥-١ تنوّع الكلمات التي انضمت تحت هذه المجالات ، من حيث صيغها الصرفية ، فعنها :

- الاسم { حقان - طيبا - المسك - البان - عود - إسحل - غصن - نقا
- أراكة - إزار - ريش - اللثة - الإثمد - الحاجب - العين - صبعدة } .
- الفعل : { عُصر^(٣٧) - اهتزت - استاكت - تتلفع - ترتج - تتمرّر } .
- الصفة : { قاني^(٣٨) - مرضى - مليمات - شنباء - هيفاء - مقبلة - عجزاء - مدبرة - مشرق - مقسم - متزر - مكحول - نابتة } .

- وبذلك يكون استعمال الصفة أكثر من الاسم ، وإذا تكلمنا بتقسيم النحاة العرب القدماء ، لوجدنا أن الاسم مع الصفة قسم واحد^(٣٩) ، ووروده أكثر من الفعل . وذلك لأن الاسم غير محدد بزمن ، على العكس من الفعل المحدد بزمن معين^(٤٠) . فعدم التحديد لا يقيد مجال استعماله ، عكس الفعل الذي يتحدد مجال استعماله حسب زمانه الدال عليه ؛ سواء بصيغته أم بسياقه .

٦-١ يمكن تحليل العلاقات الدلالية بين كلمات كل مجال ، على النحو التالي :

أ - مجال العيون : تمثلت العلاقة بين كلماته في الاستعمال ؛ حيث إن الوصف الأساسي للعيون هو (عيون الجاذر) ؛ التي تميز بسعتها وجمالها وأحوارها ، لكنها من فرط الحب مرضى يخالطها السقام ، ومن حيائها تقبّت كى لا يراها أحد . فالكلمة الأساسية هنا قام مقامها المركب الإضافي (عيون الجاذر) ؛ إذ إنها تشتمل على كل الصفات التي وردت معها .

ب - مجال القوام : تمثلت علاقة كلماته في التضاد الذي ظهر من خلال : هيفاء - عجزاء ، ومقبلة - مدبرة وترتج - تتمرّر) وهو ليس تضاد تنافر ؛ بل هو جزء من لوحة فنية ؛ حيث تبدو المرأة مقبلة هيفاء كالمرم ، ومدبرة عجزاء ترج من ثقلها . وتبدو حركيّة الصورة من خلال الفعل الدال على

الاستمرار (المضارع) . كما تبدو الكلمة الأساسية (هيفاء) ؛ لأنها الصفة الأكثر شيوعاً في هذا المجال .

جـ- مجال الوجه : ظهرت العلاقة بين كلمتيه (مقسم - مشرق) ، في اشتغال الأولى على الثانية ؛ أي إذا حَسْنَت قسمات الوجه أشرق ، والكلمة الأساسية هي (مقسم) .

د - مجال الطيب : ظهرت العلاقة بين كلماته من خلال التتابع ، فالطيب الذي يسكن فوقها يلامس مفارق شعرها ، فكأنها إذا عُصرت نزل منها المسك . وتأتي الكلمة الرئيسية لتكون المسك ؛ لكثر استعمالها .

هـ- مجال الملابس : جاءت العلاقة بين كلمات ذلك المجال متمثلة في علاقة الجزء بالكلل ؛ حيث الإزار وفضيلة المثزر وما تتلفع به ، كل تلك أجزاء من الملابس ، وليس فيها كلمة أساسية ؛ لأنها متضمنة في الكلمة الرئيسة للمجال ، وهي الملابس .

و- مجال المشي : ظهرت العلاقة بين كلماته في الترافق ؛ حيث مشية النعاج ، والاهتزاز ، والتزول والصعود ، وكلها أنواع مترافقة من المشي . والكلمة الأساسية وهي المشي .

أما في مجال السواك فلم يذكر إلا عود الأراك وعود الإسحل ، والعلاقة هنا ترافق ، والكلمة الأساسية هي (أراك) لكثر استعمالها .

وأما مجال الفم والأظافر فلم ترد في كل منها إلا كلمة واحدة .

٧- يمكن تجميع هذه المجالات التسعة في مجالات أكبر فأكبر ؛ حتى تجتمع في المجال الأكبر وهو مجال الصفات الجسمية المستحسنة ، وذلك على النحو التالي :

مجالات جسمية (الأظافر - العيون - الفم - القوام - الوجه) .

ومجالات مصاحبة (السواك - الطيب - المشي - الملابس) .

وتجتمع أيضاً في مجالات آخرين :

مجال القوام ، ويشمل : (الأظافر - المشي - الملابس) .

مجال الوجه ، ويشمل : (السواك - الطيب - العيون - الفم) .

٢- النعوت الجسمية المستقبحة :

١-٢ جاء مجال هذه النعوت الجسمية ، في أربعة أبيات ، بنسبة ٢,٣ %

واحتوى على مجالين هما :

أ - العجز والكبير : جاء ذلك في بيتين ، حيث النسوة عطل وشعت مثل السعالى (٣٩٩/١ ، ٦٦/٢ ، ٣٩٩/٣) .

ب- المشي : جاء ذلك في بيتين ؛ حيث مشى الحامل أواخر شهور حملها ؛
فهي تتوكاً على مرقيها (٧١/٢) .

٢-٢ نرى من هذين المجالين أن كبير السن في المرأة ممقوت ؛ حيث تقدّد المرأة دون حركة ، فتجلس في البيت كالسعلة ، وحملها يذهب جمالها ؛
فتفقد مرونتها ؛ فلا تقوم إلا متوكّلة على مرقيها . ولا توجد صفات أخرى كرهها العرب في المرأة ؛ مما يدل على الافتتان الكبير بالجسم ؛
الذى ذُكر له كثير من الصفات المستحسنة ، ولم يرد له من المستقبحة إلا صفتان فقط ، أحدهما عارض ، وهو آخر شهور الحمل ، والثانية محطة نهاية لابد منها ؛ عندها تنتهي معايير الجمال والقوّة^(٤١) .

٣-٢ جاء التعبير عن هذين المجالين بالكلمات التالية :

- العجز والكبير : عجائز - عطل - شعت - مراضيع - السعالى .

- مشى الحامل : حضجر - أم التوامين - توکأت - مستهلة .

وهنا نلاحظ مجئ الكلمات المشتقة المعبرة عن هذين المجالين :

الاسم : (السعالي - حضجر) .

ال فعل : (توکات) .

الصفة : (عجائز - عطل - شعت - مراضيغ - مستهلة) .

المركب الإضافي : (أم التوامين) .

وهنا نجد كثرة ورود الصفات ؛ بالنسبة لبقية أقسام الكلمات الأخرى ، ولعل هذا راجع إلى الضيق من هاتين الصفتين في المرأة ، ولذلك تركزت هذه الصفات الفرعية فيها .

٤-٢ جاءت العلاقات بين كلمات مجال كبر السن في صورة اشتغال ؛ حيث إن كلمة (عجائز) - التي هي جمع عجوز - تشمل دلالات ما جاء بعدها من كلمات . فالعجز شعفاء ، سقط شعرها ، وانحنى ظهرها ، فصارت عاطلة عن كثير من أعمالها ، والكلمة الأساسية هي (عجائز) .

أما العلاقة بين كلمات مجال الحمل فهي علاقة ترافق ؛ فالحضر هي الواسعة البطن^(٤) ، وأم التوامين بطنها واسع ، ولا تستطيع القيام بعمل ما لذلك ، كما لا تستطيع القيام إلا متوكلة على مرفقيها - وذلك عند اقتراب الحمل من نهايته . وتبدو الكلمة الأساسية هنا هي (حضر) .

٥-٢ نلاحظ هنا قلة المجالات الدلالية لهذه الصفات ، وبالتالي قلة الكلمات المعبرة عنها ، وعدم وجود تنافر في العلاقات الدلالية بين كلمات كل مجال . ولعل هذه القلة راجعة إلى عدم وجود صفات جسمية مستحبة بكثرة في المرأة وعكس الصفات المستحسنة ، وهو ما يدل على نظرية سيويه الجمالية الحسية للمرأة .

خامساً، النوعات الخلقية (المعنوية) :

تنوعت المجالات الفرعية لهذا المجال ؛ إلى مجالين كبيرين ؛ مستحسن ومستقبح ؛ في تسعه وعشرين بيتاً ، بنسبة ١٥,١٪ .

١- النوعات المستحسنة :

١-١ جاءت هذه الصفات في خمسة عشر بيتاً ، بنسبة ٧,٨٪ وتوزعت على ثمانية مجالات فرعية هي :

النوع	النسبة %	عدد الأبيات	المجال	م
الحسب	٢٠	٣		١
حلب النوق	٣٣,٣	٥		٢
الشوق	٦,٦	١		٣
طيب المطعم	٦,٦	١		٤
التعبير عن الرأي	٦,٦	١		٥
الاستعارة	٦,٦	١		٦
التفرد	٦,٦	١		٧
الفطنة	١٣,٥	٢		٨
الجملة	١٠٠	١٥		

١-٢ نفصل مواضع هذه النوعات حسب مجالاتها فيما يلى :

أ - الحسب : جاء في ثلاثة أبيات ؛ ذكرت المرأة فيها بأنها أكرومة الحسين (١٣٩/١ ، ١٤٣) ، ولا بأس من ذكر قومها بنسبتها إليهم ؛ فهي مരية حابسية ضبابية (١٥٢/٢) ، ولا يفضلها أحد في قومها (٣٤٥/٢) .

ب - حلب النوق : جاء في أربعة أبيات ؛ حيث المرأة الفداعاء ذات العوج في

رسغها ، تحلب العشار ، وقد الفضيل برجلها ، وتملس بين قوادم الثغر
 (٢٣٦/٣ ، ٨٥/٢ ، ١٦٢ ، ١٦٦) وتصر ما تحبله (١٦٢/٧٢).

جـ- الشوق : جاء بيت واحد في ذلك المجال ، حيث وصفت فيه المرأة بأنها
 هيوج للسوق (١١١/١).

د - طيب المطعم : جاء في بيت واحد أيضاً ، حيث لا تتغذى المرأة إلا على
 طرى اللحم (٣٢٤/٢).

هـ- التعبير عن الرأي : كذلك جاء في بيت واحد ؛ تعبر فيه المرأة عن صفتين
 لا تتجهمما في الرجال ، هما الجعدون والسباط (٦٢٧/٢). فالجعدون هم
 القصار اللئام ، والسباط هم أولاد بنت الرجل الأشخاء (٤٣).

الاستعارة : كذا جاء فيه بيت واحد : استعتبرت فيه المرأة عند رؤية مكان ما
 (١٩٤ ، ١٧٨/١).

ر - التفرد : أيضاً جاء في بيت واحد ؛ تفردت فيه المرأة بالجمال ، فلا يرى
 مثلها غجم ولا عرب (٢٤٧/٢ ، ٢٨٠/١).

ح - الفطنة : ورد مجالها في بيتين ؛ حيث تبين منها كيفية إحصاء بعض
 الحمام وعدده ، أثناء طيرانه في السماء (١٣٧/٢ ، ١٦٨/١).

٣-١ تنوّعت هذه المجالات الدلالية واحتوى كل منها على بعض الكلمات
 الخاصة به ، على النحو التالي :

المجال	م	الكلمات المكونة له
الحسب	١	أكرومة العين - يفضلها - ضبابية - موية - حاسبية .
حلب الثغر	٢	تحلب - تقذ - فوادم - رجل - تصر - الفضيل - الأبكار .
السوق	٣	هيوج - السوق .

يغذها - طرى اللحم .	طيب المطعم	٤
لا احب	التعبير عن الرأى	٥
استعتبرت	الاستعتبر	٦
لا يرى -	التفرد	٧
السياق كله (الا ليتما هذا الحمام . . .)	الفطنة	٨

جاءت أكثر الكلمات في مجال الحسب وحلب النوق ، ويرجع ذلك إلى أن العرب كانوا - ومازالوا - يعتمدون في فخرهم على الحسب والنسب . وهو ما نهى عنه الإسلام ^(٤٤) . كما أن الناقة هي مأكلهم ومشربهم وركوبهم في حلهم وارتحالهم ^(٤٥) .

١-٤ جاءت بعض المشتقات في هذه المجالات ، وهي :
الاسم : (قوادم - رجل - الشوق - اللحم - أحد - الفصيل - عرب - عجم) .

الصفة : هيج - أكرومة - حاسبية - مريمة - ضبابية .
ال فعل : يفضل - تخلب - تقذ - تصر - يغدو - أحب - استعتبرت - يرى .
وهنا يلاحظ قلة ورود الصفة ، مع غلبة الاسم والفعل ؛ اللذين هما متساويان عدداً ؛ وذلك راجع إلى حب تلك الصفات ؛ فُتُّر عن عملية الخلب بالفعل ، وبعض أجزاء الحيوان - التي هي أسماء .

١-٥ تجلت العلاقة بين كلمات كل مجال دلالي على النحو التالي :
١ - الحسب : جاءت العلاقة بين كلماته في الترادف ؛ فأكرومة الحسين لا يفضلها أحد ، أما باقي الصفات فهي خاصة بالقبيلة المتسبة لها .
والكلمة الأساسية هي (أكرومة) .

بـ- حلب النوق : جاءت العلاقة بين كلماته سياقية ؛ حيث إن عملية الحلب تقتضي جلوس المرأة فدعاء ، تميل رسفها لجهة ما ، وتأتي جلستها بصفة معينة بين قوادم النوق ، ملاطفة لابنها . ومن البدهى أن تكون الكلمة الأساسية هي (تحلب) .

جـ- الشوق : جاءت العلاقة بين كلمتيه فى شكل اشتغال ؛ حيث الشوق يشمل هيجان الحب ؛ و(الشوق) هي الكلمة الأساسية فى هذا المجال .

دـ - طيب المطعم : جاءت العلاقة بين كلمتيه فى شكل اشتغال أيضاً ؛ حيث التغذية تشمل طرى اللحم وغيره ، وتكون كلمة (تغذى) هي الأساسية . أما سائر المجالات الأخرى فلم يرد لكل منها إلا كلمة واحدة .

٢- النعوت المستقبحة :

١-٢ وردت هذه النعوت في أربعة عشر بيتاً بنسبة ٧,٣٪ ، توزعتها عشرة مجالات فرعية ؛ وذلك على النحو التالي :

النوع	النسبة %	المجال	عدد الأبيات	م
البغاء	٢١,٥	البخل	٣	١
البكاء	٢١,٥	البكاء	٣	٢
الطمع	٧,٠١	الطمع	١	٣
الظن	٧,٠١	الظن	١	٤
العرارك	٧,٠١	العرارك	١	٥
الفتنة	٧,٠١	الفتنة	١	٦
كثرة الزواج	٧,٠١	كثرة الزواج	١	٧
اللوم	٧,٠١	اللوم	١	٨
المطل	٧,٠١	المطل	١	٩
سوء النسب	٧,٠١	سوء النسب	١	١٠
الجملة	١٠٠	الجملة	١٤	

٢-٢ تفصيل هذه الصفات حسب مجالاتها ، فيما يلى :

أ - البخل : ورد ذكره في ثلاثة أبيات ؛ حيث تجزع المرأة عند إنفاق المال في الكرم ؛ لشدة حبها له (١٣٤/١) ، ولذلك تحاول التفريق بين الضيوف فتُطالب بالعدل بينهم (١٠/٢) ، وفي البيت الثالث توصف بالبخل المعنى في الود والحب (١٩٧/٢) .

ب- البكاء : ورد في أبيات ثلاثة ؛ نرى فيها أن المرأة ناحت على قتلى الحروب (٢٢١/٢ ، ٤٠٦/٣) وخمست وجهها وارتفع صوتها (٩/٢) .

ج- الطمع : بدا ذلك في بيت واحد ؛ حيث يتضجر منها الرجل لكثرة ما تطلب منه كل يوم (٣١٤/٣) .

د - الظن : جاء ذلك حين نهاها عن ظنها السىء وزعمها الكاذب (١٢١/١) .

ه - العراك : جاء في بيت واحد كذلك حيث شبه الرجال بالإماء العوارك (٣٤٤/١) .

و - الفتنة : وصفت المرأة بالتعرض للرجل ، وفتنة العابد (٧٥/٤) .

ز - كثرة الزواج : حيث تتزوج المرأة ثم تشيم ، ويأنى أنها على كبر (١٢٣/٣) .

ح- اللوم : حيث تشتد المرأة في لوم صاحبها ، فينهما عن ذلك (١٥٦/١) .

ط - المطل : حيث وصفت بأنها تؤدي بعض ما عليها من ديون ، وتماطل في أداء آخر (٢١٠/٤) .

ى - سوء النسب : وذلك عندما تكون أمة ، فيُعَيِّرُ بذلك أبناءوها (٤٠٢/٣ ، ٦٠١) .

٣-٢ احتوت هذه المجالات الدلالية على بعض الكلمات الخاصة بها ، المكونة لها ، وذلك على النحو التالي :

الكلمات المكونة له	المجال	م
بخيلة	البخل	١
بكين - تبكيهم - وارز يتيه - فديتنا	البكاء	٢
مطلوب	الطمع	٣
تزعميني	الظن	٤
العوارك	العراب	٥
يعرضن - إعراض المفتن	الفتنة	٦
تواقع - ثنيم - بعلا	كثرة الزواج	٧
لتنا	اللوم	٨
مطلوب	المطل	٩
عار - يدعونى تو علوم زلدي	النسب	١٠

نرى هنا أن معظم هذه المجالات قد ورد فيها كلمة واحدة ، إلا ثلاثة ، فالبكاء ورد فيه كلمات ، (فديتنا) و (تبكيهم) و (وارزيته) ، والفتنة وردت فيه ثلاثة كلمات ؛ ثنان منها من جذر واحد (يعرضن - إعراضياً) لتأكيد افتتان (المفتن) . والنسب جاء فيه العار الناتج عن عدم اعتداد العuir ولدأ .

٤-٢ تنوّعت هذه الكلمات رغم قلتها - بين الاسم والصفة والفعل :

الاسم : (رزيته - إعراضياً - العار - مطلب) .

الصفة : (بخيلة - بعلاً - العوارك - المفتن) .

ال فعل : (تبكي - تزعم - يعرضن - تواقع - لمت - مطلت - يدعون - ثنيم)

وهنا نرى كثرة ورود الفعل المضارع (الحالي) دلالة على الحركة سواء الفعلية أم القولية .

٥-٢ جاءت العلاقة بين كلمات كل مجال من هذه المجالات قليلة ، وذلك لعدم وجود كلمات كثيرة مكونة لها . وكما رأينا فإن معظم هذه المجالات وردت لها كلمة واحدة ، وهي ستة مجالات . والأربعة الآخر لكل منها كلمتان - إذا استبعدنا التنوع الصرفى فى مجال الفتنة - وعلى ذلك فإن الكلمة الأساسية فى مجال البكاء هي (تبكى) ، وفي الفتنة (يعرضن) ، وفي النسب (العار) ، وفي كثرة الزواج هي (بعلا) .

وإذا جمعنا هذه المجالات الفرعية فى مجالها الأكبر وهو النوع المستبحة لوجودها قد جمعت فأوعت المستبيح الحركى والقولى بأنواعه ، وهي الطمع وال العراق والظن والكذب واللوم وكثرة الزواج ، وما لا دخل لها فيه وهو (الفتنة والنسب) ، وما يترتب على غيره وهو (البخل والمطل) . ولذلك جاء التعبير بالفعل المضارع (الحالي) ليدل على تلك الحركة : (تبكى - تزعم - يعرضن - تدعى - يدعون - ت الواقع - تنيم) .

سادساً: مجال العلاقة مع الرجل :

جاء هذا المجال منقسمًا إلى مجالين فرعيين ؛ أحدهما يتكلم عن العلاقة الإيجابية معه ، والأخر عن العلاقة السلبية ، جاء ذلك كله في ثمانية وتسعين بيتاً ؛ بنسبة ٥١,٢٪ ونفصلها على النحو التالي :

١- مجال العلاقة الإيجابية :

١- وردت هذه العلاقة في ثلاثة وستين بيتاً ، بنسبة ٩٪ ٣٢، وانقسمت إلى أربعة مجالات فرعية ، نوضحها بأعداد أبياتها التي وردت فيها ، فيما يلى :

النسبة %	عدد الآيات	المجال	م
٦,٣	٤	الزواج	١
٥٧,١	٣٦	الاستعطاف	٢
١٧,٥	١١	الفخر	٣
١٩,٠	١٢	الليل	٤
١٠٠	٦٣	الجملة	

٢-١ نفصل هذه المجالات والنحوت والواردة فيها على النحو التالي :

أ - الزواج : ورد في آيات أربعة : حيث يُسلم عليها دون زوجها (٢٠٢/٢) ؛ الذي يخدمها (١٧٧/١) ، وقد تتعدد ضرائتها (٣٤٤/١) ، ويأتيها خطاب شداد أقويه (٢١٧/٢) .

ب- الاستعطاف : تناول هذا المجال تسعة صفات في ستة وثلاثين بيتاً ، وترواحت هذه الصفات - في إطار هذه العلاقة الإيجابية .

فالرجل يستعطفها ويدرك لها أيام شبابه ، فيتحسر على ما مضى من حب وهيام أيام قوته ، ويتمنى عودة هذه الأيام ، وذلك في سبعة آيات (١٤٢/٢ ، ١٥٨ ، ٢٤٧ ، ١٥١/٣ ، ٥٧١) .

وإذا أحبها يغار عليها ، فيسكنها بيته الحصين ؛ لئلا يراها أحد ، ورد ذلك في بيتين (٣٠٨/٣) ، وإذا تركها لام نفسه فاشتدت غيرته (٣٩٣/٢) .

وعند الغيرة يداعبها فيخبرها أن ليس كل الناس سواه ، وليس كل نار صالحة للاستدفاء ، (٦٦/١) . فإذا استجابت له تودد لها (٢١٤/٢) ؛ فهي شفاؤه (٧١/١ ، ١٤٧) ؛ وهي التي تصبى الخليم (٧٧/١) ، ولذلك يسألها أن ترد له فؤاده (٧٨/١ ، ١١٤/٢ ، ٢٣١ ، ٢٤١) .

٢٥٣) ، ويطلب مشاركتها إياه فيما يعتريه (٤٥/٣) ، فهى منه ويه . (٢٨٧/٣) .

وتارة يناجيها ، فيناديهما باسمها (١/٣٨٦ ، ٢/٢٣٩) ، ويستوقفها ليث لها أحاسيسه قبل التفرق (٢/٢٤٣) ، ويرجوما أن تدعه وما يريد ولا تلومه (٢/٤١٨ ، ٣/٢٩) ومع ذلك يهدى لها الصدود ويبطن لها الود (٢/٢٥٨) ؛ فهى الحب كله (١/٣٨٠) ، وليس بعده عنها إلا من فعل العذول (١/٤٢٧ ، ٢/٢١٦) ، وسوف يزورها (٢/٢٩) ؛ ويواصل حبه لها (١/١٦٤) ؛ ولذلك فإنه إذا رأها تعجب وبهت (٢/٥٤ ، ٤/٥٤٤) .

وتدلل عندما تراه فى حيّها ؛ فتسأله عن سبب الزيارة (١/٣٢٠ ، ٣٤٩) ، وتخاف عليه فتخبئه بين أصحابها (٣/٥٦٦) .

ج - الفخر : ورد هذا المجال فى أحد عشر بيتا ؛ توزعت كلماته فيها بين الفخر بالرجل أمامها لقوته وشجاعته ومرءوته (٢/٦٧ ، ٣٥٣ ، ٣/٤٥ ، ٤٥/٣ ، ٢٥٣) ، وجوده وكرمه (١/٢٩ ، ٣/٥٣٥ ، ٣/٣٨٥ ، ٤/٤٥٨) . وقد تستفيث هي به (٢/٢٢٣) . ويفخر الولد بالاتساب لها لشرفها وعفتها (١/١٨٧ ، ٤/٤٥ ، ٤/١٧٣) . ولذلك يفخر بها المحب أيضا (١/٧٨) .

د - الليل : ورد ذكره فى اثنى عشر بيتا ؛ فهو أفضل الأوقات للعلاقة بين الرجل والمرأة ؛ حيث زيارتها (١/٤٢٦) ، وقضاء الليل معها (٢/٨٤) ، (١/٣٥٢ ، ٤/٣٩٩ ، ٤/٣١٨ ، ٤/٢٩٢ ، ٤/١٦٣) ، ولذلك يتمنى أن يطول هذا الليل شهرا (٢/٣٥٨) . وقد يتذكرها فيزوره خيالها وطيفها (١/١٧٤ ، ٣/١٥٨ ، ٢/٢١٦ ، ٢/٤٢٦ ، ١/٤٠٥) ، ويذكر معها الخمر . (١/٤٠٥) .

٣- جاءت في هذه المجالات الفرعية الكلمات التالية المكونة لها :

المجال	م	الكلمات المكونة له
الزواج	١	خطاب - محصلة - علات - ابن عم - مشتعل .
الاستعطاف	٢	تحسين - الشفاء - ظفرت - تصبى - هوى - يقتدنا - تجزعى - تحب - بهراً - حنان - تفقدى - مى - الصبا - أميمة - ليل - أم حمز - ترى - دعى - نبئنى - الصبا - جارتى - تنادى - تقول - تلومى - اهجمى - أبهت - صبراً - أميل - الواشى - ريش - أمنحك فسمًا - إليك - زيارتكم - لاماً - حبيبة - عاذل .
الفخر	٣	أم خالد - ابن أنتى - أبي - علمت - ابن ماوية .
الليل	٤	الليل - طيفها - خيالها - زارت - المت - نقضى - يقصر - زائر - رقيب .

نرى من هذا الجدول قلة الكلمات المستعملة في مجال الزواج والفخر ، وكثرتها في مجال الاستعطاف والليل . وذلك راجع إلى أن الفخر لا يكون إلا أمام الأعداد أو الرجال الأصدقاء ، أما أمام الزوجة والمحبوبة فالاستعطاف أولى الاجتناب عنها ، وذكر الليل وما فيه أجدر لاستدرار عواطفها . حيث يهتم الرجل بالمحبوبة ، فيستعطفها كثيراً ، ولا يهمه إلا الفوز بوصالها ؛ الذي غالباً ما يكون ليلاً ، وهو ما جعل ذكر الليل والخمر والطيف يدور في خمسة عشر بيتاً . ولذلك أراد سيبويه أن يخفف من ذكر الزواج - لارتباطه بالأولاد والإنساق عليهم في المأكل والملبس والمشرب - بذكر الهوى والليل والدلائل والتمنع والاستعطاف ؛ لتخفييف جفاء المادة اللغوية .

٤- تنوّعت المشتقات الصرفية داخل هذه المجالات ؛ على النحو التالي :

الاسم : (ابن - عم - الشفاء - هوى - بهراً - حنان - مى - الصبا - ليل -
ريش - أم - حمز - خالد - أنسى - أبي - الليل - طيف - خيال -
ماوية) .

الصفة : (مشتعل - طباخ - خطاب - جارى - زائر - رقيب - العواطف -
الواشى) .

ال فعل : (تحسین - ظفرت - تصبى - يقتدنا - تجزعى - تحب - تفقدى -
تنادى - قفى - عوجى - اربعى - ترى - دعى - نبئنى - علمت -
المت - نقضى - يقصر - أبهت - تلومى - اهجمى - تعطف - أميل -
ادعى) .

وهنا نرى كثرة ورود الفعل فالاسم بالنسبة للصفة ، ولعل مرد ذلك راجع
إلى مجال الاستعطاف حيث يكثر فيه ذكر اسم المحبوبة ، وأسماء ما
يصاحبها كالهوى والحنان والصبا والطيف والخيال ، واستعمالتها بالفعل الأمر
(قفى - عوجى - اربعى - دعى - نبئنى - اهجمى - ادعى) .

١-٥ ظهرت العلاقات الدلالية بين كلمات هذه المجالات ؛ على النحو التالي :
بدت العلاقة بين كلمات مجال الزواج في شكل اشتغال ؛ حيث إن
كلمتى (ابن عم) اشتغلنا على الزوج الذي غالباً ما كان على هذه الدرجة من
القرابة - وذلك فإنه يخدمها دائمًا . وعلى ذلك فالكلمة الأساسية هي المركب
الإضافي (ابن عم) .

جاءت العلاقة بين كلمات مجال الاستعطاف سياقية ؛ لارابط دلالي
بينها ، بل تصلح هذه الكلمات في أي مجال آخر ، إذا تغير السياق الترکيبي
لها . والكلمة الأساسية هي الاستعطاف ، التي هي الرئيسة أيضاً ، لأنه لا
يمكن المفاضلة بين هذه الكلمات المكونة له ؛ لارتباطها سياقياً .

وكذلك الأمر في مجال الفخر . أما في مجال الليل ، فقد ترابت الكلمات عن طريق الترادف ، كما في كلمات (تقول / تنادي) و (هوى / الصبا) و (تفقدى / تجزعى) و (قفى / عوجى / اربعى) و (طيفها / خيالها) و (زارت / المت) . وقد ظهرت الكلمة الأساسية وهي الليل ؛ التي هي رئيسة في هذا المجال نفسه .

٢- مجال العلاقة السلبية :

١-٢ ورد مجال العلاقة السلبية بين المرأة والرجل في خمسة وثلاثين بيتاً ، بنسبة ١٨,٣ % ، واحتوى على بعض المجالات الفرعية التالية :

م	المجال	عدد الأبيات	النسبة %
١	الصدود	١٧	٤٨,٥
٢	الفاحشة	٣	٨,٥
٣	التهديد	٤	١١,٥
٤	الورجد	١١	٣١,٥
	الجملة	٣٥	١٠٠

٢-٢ تنوّع هذه المجالات الفرعية ، ووردت فيها بعض الكلمات الدالة على العلاقة السلبية ؛ نفصل ذلك فيما يلى :

١ - الصدود : تبدو المرأة في هذا المجال عنيدة مع صاحبها ، ولذلك يصد عنها (١٥٦/١) ، وقد ترغب عنه فتسأله الطلاق (١٥٥/٢، ٥٥٥/٣) ، ثم تتنكر له بعد طول مدة الحب (٢٥٤/٢، ٢٨/١)، وتريد صرم ما ينتمي لها (٢٩٥/٢) ؛ حتى ينقضى الود (٢٩٨/٢) . ومع ذلك يأتي الغدر من جانبها ؛ حين تغير الأحوال ، بفعل قلة المال وكبر السن والشيب (٨٥/١ ،

١١٦ ، ١٥٥/٣ ، ١٥٤ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٤٨٤ ، ٥٥٠) ، وعندما يناس صاحبها يلزم الهوى (١١٥/٣ ، ٤٦/٢ ، ٣١/١) .

بـ- الفاحشة : جاء ذكرها قليلاً ؛ حيث يذكر الرجل أن الزنا فعل قبيح (٧٢/٢) ؛ لأن الابن يعيّر بأمه (٤٠/٢) ، كما يسخر منها عندما لا يواري عورتها متزوجها (٤/٢٠٣) .

جـ- التهديد : جاء هذا المجال الفرعى نتيجة للصدود ؛ حيث يهددها عند صدودها بالقتل (٨٦/١) ، وبالطلاق والبعد عنها إن لم تستقم معه (٤٢٧/١ ، ٨٦/٢ ، ٤٢٥/٤) .

دـ- الوجود : ورد هذا المجال نتيجة أخرى للصدود ؛ فاما أن يتمالك نفسه عند صدودها فيهددها ، وإما أن يحن إليها ويجد عليها فيتعذب عند انتظار اللقاء (٢٩٨/١) فقلبه مصاب بها (١٣٣/٢) ولذلك لا يستكثر أن تباع نفسه في سبيل رؤيتها (٣١١/١) ؛ لأنه لا يصبر عنها (٣٨٦/١) ؛ فينحل جسمه (١٢٣/٢) ، ويتحسر عليها (٢/٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢/٣) . فهو لم يرها منذ فترة (١٥١/٢) ، ونأت وخاته (١٥١/٢) ، فهو كالضل بغيره (٣٦٧/١) ، فيودعها (٤/٢٠٥ ، ٢٠٨) .

٣-٢ وردت كلمات مكونة لهذه المجالات الفرعية ، نذكرها فيما يلى :

المجال	م	الكلمات المكونة له
الصدود	١	صددت - الصدود - يصرمن - تنكرت - صرمت - جرعا - أطولت .
الفاحشة	٢	ديافى - قبح - يزنى - هنك .
التهديد	٣	قتلت - عمدا - أخزى - مباعدة - حرمانا - طلاق - قاتلى .
الوجود	٤	مصاب - حزان - صاديا - لم يفق - لا صبر - نأت - العواطف - شحوب - معذب - هم - ناصب - خانت - أقاسي - بطئ - رماما - كليني - وجدى .

من هذا الجدول نرى أن مجال الفاحشة هو أقل المجالات من حيث ورود الكلمات فيه ، على حين تساوى عدد الكلمات المكونة لمجال الصدود والتهديد ، أما مجال الوجد فقد استحوذ على أكبر عدد من الكلمات ؛ حيث استحوذ على نصف عدد الأبيات المكونة للمجال الأكبر (العلاقة السلبية) . ولعل مرد ذلك إلى محاولة تَسْرُّى سيسويه بتلك العلاقة المتمثلة في الوجد ، حيث يلاقي المحب ما يلاقي . وفي ذلك سمو أخلاقي ؛ حيث لم تذكر الفاحشة إلا في ثلاثة أبيات . ولم تهدد إلا في أربعة ، وظل صاحبها يتحاور معها واصفًا لها أحاسيسه وعدايه عند صدودها عنها في أحد عشر بيتاً .

٤-٢ استعملت في هذه المجالات الفرعية بعض المشتقات الصرفية ، التالية :

الاسم : (الصدود - جزعا - عمدا - مباعدة - حرمانا - طلاق - صد - شحوب - هم - رماما - وجد - هنك) .

الصفة : (ديافي - حران - صاديا - مصاب - العواطف - معذب - ناصلب - بطئ - قاتل) .

الفعل : (صددت - يصرمن - تنكرت - صرمت - قُبْحٌ - يزنى - يفق - نأت - خانت) .

نرى هنا كثرة ورود الاسم فالفعل فالصفة ، مع تقارب أعداد الآخرين ، فالوصف للمعذب المصدود عنه ، والفعل للمحبوبة ، أما الاسم فوصف لما بينهما من معاناة وهجر وعذاب .

٥-٢ تنوّعت العلاقات بين كلمات كل مجال وذلك على مستويين ؛ هما الترافق والتعليق السياقى .

فالترافق ظهر في علاقات مجالى الصدود ، والوجود . ففي الصدود ترافق كلماته واشتراكه في دلالة واحدة ، هي ما يbedo على المحب عند هجر

محبوبه له ، على اختلاف درجاته . ومن ذلك الترافق بين : (صدقت - صرمت) و(تتكررت - صرمت) . والكلمة الرئيسية هي (الصادق) : التي هي أساسية في المجال نفسه .

وفي مجال الوجود نجد الترافق (حرآن - صادقا) و(لم يفق - لا صبر) ، (هم - ناصب) و(شحوب - معذب) . والكلمة الأساسية هنا ظهرت في عدم الصبر والمعذاب من الوجود ، وهي (معذب) ؛ لاشتمالها على كل الصفات الأخرى الواردة في هذا المجال ؛ مع ترافقها .

وظهرت العلاقة السياقية في كلمات مجال الفاحشة والتهديد ؛ بحيث يمكن استعمال هذه الكلمات في مجالات أخرى غيرهما . ويمكن أن تكون كلمة (قبح) هي الكلمة الأساسية في مجال الفاحشة ؛ وذلك لاشتمالها على أي فاحشة ؛ بحيث يصبح فعلها أو الاقتراب منها .

وفي مجال التهديد نرى أن كلمة (قتلت) هي الرئيسية ؛ لاشتمالها على أي نوع من التهديد .

سابعاً: مجال المكان المتعلق بالمرأة

١-١ ورد هذا المجال في سبعة وعشرين بيتاً ؛ بنسبة ١٤,١٪ ، وقد توزع هذا المجال الدلالي ، على أماكن محددة وغير محددة ، وتوزعت الأماكن غير المحددة على ما كانت تسكنه المرأة ؛ وذلك على النحو التالي :

المكان	عدد الأبيات	النسبة %
المحدد	٨	٢٩,٦
غير المحدد	١	٣,٧
أ- البيت	١٠	٣٧,٠
ب - الدار		

١٤,٨	.٤	جـ- الربع
١١,١	.٣	دـ- الطلل
٣,٧	.١	هـ- المنزل
١٠٠	٢٧	الجملة

٢-١ نرى هنا أن التحديد أقل من الشيوع ، ذلك لأن المكان يتتنوع حسب وجود المرأة ، فيدور معها . وإذا كانت العرب - قبل الإسلام - فيما استشهد به من شعر لهم - غالباً قبائل متفرقة متنقلة وراء الماء والكلأ^(٦) ، فإنه من البدھي أن يتغير مكان المحبوبة ، فمرة يكون بيتاً ، وأخرى ربيعاً ، وثالثة طللاً وهكذا .

٢-١ جاءت الأماكن المحددة في ثمانية أبيات ؛ منها أربعة محددة بـ (مني) ، حيث رمى الحمرات في موسم الحج (١٤٦، ٧٢/١، ١٦٥، ١٧٥/٣، ٢٧٤) .

وبسبب تعلق هذا المكان بالمرأة راجع إلى اختلاط الرجال بالنساء في تلك الأماكن المقدسة ؛ وبدلًا من التقوى والتوبة ؛ يأتي الغزل والتطلع إلى المرأة . والأربعة الأخرى حددت بأماكن أخرى ، وهي سرحتا مالك (٢٨٣/١) ، وذى سلم (٣٢٣/١) والصفاة شوقي حوران (٤٠٤/١) ، وأذرعات (٢٣٣/٣) .

أما غير المحددة ، فقد ذكرت في تسع عشر بيتاً ؛ الدار حين يكلمها صاحب من كانت تسكنه (٢٧/١، ٢٧، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٨/٢، ٢٠١، ١٨٨)، وكذلك ترجمة (٢٤٧، ٢٦٩، ٣٢١، ٣٠٦، ١٣٦/٣، ٢١٣/٤)، وذكر الربع مصحوباً بالشوق لمن كانت ترعى فيه سوانحها (٢٨١/١، ٢٨٥، ٢٧/٣، ٥٩/٤)، وكذلك الطلل والبيت والمنزل بعد رحيلها عنها (٢٨١/١، ١٤٢، ١٢٣/٢، ١٩٣، ٢٠١) .

٤- جاءت كلمات هذا المجال أسماء كلها ، وهي (أذرعات - سرحتا مالك - شرقى حوران - الصفة - البيت - الدار - الربع - الطلل - المنزل) . ولا علاقة بين الكلمات الأربع الأول إلا في دلالة المكان الذي يتغير في كل منها ، أما الخمسة الأخرى ، فبنيتها علاقة ترافق ؛ فالدار هو البيت والمنزل المسكون^(٤٧) ، والربع هو المكان المأهول بالرعاية والأنعام^(٤٨) ، والطلل هو كل هذه الأماكن بعد تهدمها ورحيل الأحباب منها^(٤٩) . والكلمة الأساسية في هذا المجال هي (الدار) ؛ لكثرة وروتها هنا ، وعند كثير من الشعراء الواقفين عندها .

ثامناً: مجال الزمان المتعلق بالمرأة :

١- جاء مجال الزمان متعلقاً بالمرأة حال رحيلها ؛ في أربعة أبيات بنسبة ٢٠٪ ، حيث يتذكر الشاعر يوم الرحيل ؛ عندما تأسّله ابنته عنه (١٧٥/٢) ، وهو في قرار نفسه يبكي هذا اليوم لفراق صاحبته (١٧٨/٣) ، ويتنمّي عودة زمان الوصل (١٢٤/١ ، ٥٧١/٣) . كما ورد ذكر الليل كثيراً ، وبخاصة فيما أوردناه في مجال العلاقة بين الرجل والمرأة ؛ وإن كان الليل يمثل جزءاً من الزمان ، إلا أن معنى الأبيات التي ورد ذكره فيها كان منصباً على التذكرة والخيال والطيف ، ولذلك لم أدرجها في هذا المجال .

٢- يبدو هنا أن الزمان قليل ذكره عند المحبين ، ولعل سبب ذلك راجع إلى الدلالة التي اكتسبتها هذه الكلمة (زمن - زمان) ، وهي الحزن واليأس والتعاسة^(٥٠) . ولذلك لم يرد لها إلا مشتق واحد ، هو جمعها (الأزمن) ، في بيت واحد (٥٧١/٣) . واستبدلت بها كلمات مثل : (الرحيل - متى - يوم) .

٣- تتعالق هذه الكلمات (الأزمن - الرحيل - متى - يوم - حين -

أبرحت)، عن طريق السياق ؛ ذلك لأن الرحيل له يوم ، واليوم له حين ورمن يقع فيه ، ويُسأل عنه بـ (متى) ، وقد يفوت فيُعبر عنه بالفعل (أبرحت) عند الخطاب .

والكلمة الأساسية هنا هي (الرحيل) ؛ لأنها تدل على أي زمان وقعت فيه .

تاسعاً: الخاتمة :

توصل البحث - من خلال ما عرضه - إلى التائج التالية :

- وصل عدد الشواهد الشعرية الخاصة بعنوت المرأة في كتاب سيبويه إلى اثنى عشر ومائتي بيت ؛ منها واحد وعشرون بيتاً مكرراً . وبذلك تكون عينة الدراسة واحداً وتسعين ومائة بيت .
- توزعت هذه الشواهد على تسعه وثلاثين باباً في الكتاب ؛ شملت بابين صوتيين ، وعشرة صرفية ، وسبعة وعشرين باباً نحوياً . وتنوعت بين النسوب وغير النسوب ، كما وردت متفرقة في أجزاء الكتاب الأربع .
- لم تعرف المعاجم العربية القديمة كلمة (الشاهد) وجمعها (الشواهد) . بل اكتفت بإيراد الدلالات اللغوية (الحضور - الشهادة - الرؤية - المجرى ...) . وتابعتها في ذلك معظم المعاجم الحديثة ؛ إلا المتخصصة .
- جاء سيبويه بهذه الشواهد عوضاً عن وجود المرأة عقلاً لغويًا مبدعاً ومنظراً ، لكسر جفاف القاعدة اللغوية ؛ حيث الترويج عن النفس بذكر المرأة وصفاتها . ولذلك ظل الاستشهاد بها قائماً فيما كتبه كثير من اللغويين العرب بعد سيبويه .
- توزعت هذه الشواهد على خمسة مجالات رئيسة ؛ انقسمت الثلاثة الأول إلى مجالات فرعية أخرى ، وذلك حسب النسب والأعداد التالية :

النسبة %	عدد الأبيات	المجال	م
١٧,٢	٣٤	النعوت الخلقية (الجسمية)	١
١٥,٢	٢٩		
٠٢,٠	٠٤	ب- المستقبحة	
١٥,١	٢٩		٢
٧,٨	١٥	أ- المستحسنة	
٧,٣	١٤		
٥١,٢	٩٨	العلاقة مع الرجل	٣
٣٢,٩	٦٣		
١٨,٣	٣٥	أ- الإيجابية	
١٤,١	٢٧		٤
٠٢,١	٠٤	المكان الزمان	٥
١٠٠	١٩١		
		الجملة	

• اقتربت أعداد الأبيات في مجال النعوت الخلقية من أعداد نظيراتها في مجال النعوت الجسمية (٣٤ : ٢٩)؛ مما يدل على توازن النظرة إلى النساء جسماً وخلقاً.

• زادت أعداد الأبيات في مجال العلاقة بين الرجل والمرأة على نصف العدد الكلى (٩٨ بيتاً، ٥١,٢٪)؛ مما يدل على الاهتمام بهذه العلاقة؛ فهي أساس الحياة الدنيا، بل إحدى متع الآخرة أيضاً؛ في نظر العربي المسلم.

• جاءت أعداد أبيات المجال الدلالي على المكان مقتربة من نظيراتها الدالة على الصفات الخلقية (٢٧ : ٢٩)؛ وذلك لكثره تنقلها من دار لآخرى، ومن ربع لنزل، وبقاء الطلل موقوفاً عليه؛ للتذكرة والتأسى.

- جاءت أقل الأبيات في مجال الزمان ؛ وذلك لدلالته على الحزن واليأس ، وارتباطه بالماضي الذي هو دائماً مداعة للتحسر وتذكر أيام الوصال .
- احتوى المجال الخاص بالنعوت الجسمية المستحسنة على تسعه مجالات فرعية ؛ ذُكرت فيها اليد والعين والقلم والقوام ، والملابس والطيب والمشي والسواك والوجه . وقد احتوى كل مجال منها على عدد من النعوت ؛ جاء أكثرها في القوام والعيون .
- احتوى المجال الخاص بالنعوت الجسمية المستقبحة على مجالين فقط مما العجز والكبير ، والمشى . وبذلك نخلص إلى أن المستحب عند المرأة جسدياً أكثر مما استكره منها .
- جاء مجال النعوت الأخلاقية المستحسنة محتوياً على ثمانية مجالات فرعية هي الحسب ، وحلب التوق - بوصفة عملاً دالاً على خلق معين هو المهارة والمشاركة في العمل اليومي - ، والشوق ، وطيب الطعام ، والتعبير عن الرأي ، والاستعبار ، والتفرد ، والفطنة ، وجاءت أكثر النعوت في حلب التوق والحسب .
- احتوى مجال النعوت الأخلاقية المستقبحة على عشرة مجالات فرعية ، هي البخل والبكاء والطعم والظن والعراء والفتنة وكثرة الزواج واللوم والمطل وسوء النسب ، وجاءت أكثر الأبيات الدالة عليها في البخل والبكاء .
- احتوى مجال العلاقة الإيجابية مع الرجل على أربعة مجالات فرعية ، هي الزواج والاستعطاف ، والفاخر ، والليل . وجاءت أكثر الصفات والأبيات في مجال الاستعطاف ؛ الذي يشمل المناجاة والمداعبة والغيرة والتذكرة والدلال والزيارة ، ومحاربة العذول الواشى بينهما لاسترضائهما .

- احتوى مجال العلاقة السلبية مع الرجل على أربعة مجالات فرعية ، هي الصدود والفاحشة والتهديد والوجد . وجاءت أكثر الآيات في مجال الصدود ثم الوجد ؛ إذ إن الثاني نتيجة للأول ، وهما أكثر ما عاناه العربي مع محبوبته .
- احتوى مجال المكان على ما هو محدد ، وهى أماكن معروفة بأسمائها فى شبه الجزيرة العربية ، وما هو غير محدد ؛ وهو ما يتنقل بتنقل المحبوبة ؛ كالدار والربيع والبيت .

عاشرًا: الهوامش :

- انظر : سيبويه ٣٢٨، ٢٢٨، ٦٣٢، ٦٣٣، ٣٧٧ / ٤، ٣٩١ وابن الحاجب ٥٥٣ / ٢، ٥٥٤ ، وابن هشام - شرح القطر ٧ وابن عقيل ٣٢٦ / ٣ .
- انظر : الزمخشري ١ / ٥١٠، ٥١١ ، والفيروز آبادى ٣٧٢ ، ٣٧٣ والزجاجى ٢١٩ وابن منظور ٤ / ٢٣٤٨ - ٥٣٥١ وإبراهيم أنيس ٥١٦ ، ٥١٧ .
- ٥ عرف أحد الباحثين الشاهد بأنه «اقتباس يذكره المعجم منسوباً إلى قائله أو مصدره أو كليهما ؛ كدليل على استعمال الكلمة ؛ لأداء معنى ما «وسماه الشاهد المستند Identified Citation
- Alkhuli, (1982); p. 125
- انظر : د. رمضان عبد التواب (١٩٨٢) ٨٩ - ١٤٠ حيث رأى أن هذه الآيات المجهولة القائل ٣٤٢ بيتاً ، ونسب بعضها ؛ وذلك تحت عنوان «أسطورة الآيات الخمسين في كتاب سيبويه» .
- نفسه ٨٩ - ٩٠ - ٧
- انظر :
- N. C. Spence (1976) pp. 77 , 78.

- S. Ullmann; (1964) p. 244 .
- W. P. lehman; (1976) p. 6.
- L. M. vassilyew, (1974) pp. 79 - 81 .
- J. katz (1972); pp. 346 - 347.
- R. lehman (1969), pp. 73 - 79.

: ۹ - انظر

- S. Ullmann; (1973) p. 27.
- A. Lehrer; (1974) p. 15.

10 - S. Ullmann; (1964) p. 247.

- S. Ullmann; (1973) p. 28.

- W. P. lehman; (1976); p. 6.
- P. friedrich; (1966); p. 36.

11- S. Ullmann; (1964) p. 246.

- S. Ullmann; (1973) p. 27.
- D. Crystal; (1977); p. 232 .
- J. katz; (1972); p. 347.

12 - J. katz; (1972); pp. 347 , 348.

13- Ibid, p. 347.

- O. Werner & M. Topper, (1976); p. 114.

14- S. Ullmann; (1964) p. 26.

- S. Ullmann; (1973) p. 243.
- J. katz; (1972); p. 346.
- N. C. spence; (1976); p. 73.



مرکز تحقیقات کتابخواهی و زبان

- I. M. Vassilyew; (1974); pp. 81 - 84.
- J. Lyons; (1977); p. 250.
- 15- D. Crystal; (1977); p. 232.
- 16- S. Ullmann; (1973); pp. 30 - 32 .
- A. Lehrer; (1974); pp. 19 - 30 , 35.
- 17- O. Werner & M. Topper; (1976); pp. 118 , 119 .
- J. Katz; (1972); p. 348.
- 18- N. C. Spence; (1976); p. 77.
- 19- J. Lyons; (1977); p. 186.
- 20- Ibid; p. 268.
- 12- S. Ullmann; (1973); pp. 27 -31.
- 22- A. Lehrer; (1974); p. 18.

٢٣ - د. أحمد مختار عمر (١٩٨٢) ، ١٠٧ .
٢٤ - المرجع نفسه ١٠٧ .

٢٥ - وهي رسائل كثيرة جداً؛ تذكر منها : (الابل - الوحوش - الشاء - النبات - النخل - الشجر - اللبا واللبن - الكرم - الجود - الإنسان - الدارات) ، وقد كتب فيها العلماء التالون : النضر بن شميل (ت ٤٠ هـ) وأبو زيد الانصاري (ت ٢١٥ هـ) والأصمسي (ت ٢١٥ هـ) وأبو حاتم السجستاني (ت ٢٢٥ هـ) ، وأبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٣١ هـ) ، وابن الأعرابي (ت ٢٣٢ هـ) ، ويعقوب بن السكري (ت ٤٤٤ هـ) . وقد فطن د. محمود فهمي حجازى إلى أن هذه الرسائل قد جمعت بعض الألفاظ وصنفتها في مجموعات دلالية . انظر : د. محمود فهمي حجازى (١٩٧٣) ٩٧ ود. أحمد مختار عمر (١٩٨٢) ١٠٨ ، ١٠٩ ود. رمضان عبد التواب (١٩٨٠) ٢٥٨ ، ٢٦٧ .

26- O. Werner & M. Topper; (1976) p. 120.

27- L. M. Vassilyew; (1974); p. 88 - 92.

28- J. Lyons; (1977); p. 270 .

- W. p. Lehman; (1976); 5.

- D. Crystal; (1977) p. 233 .

- R. L. Trask; (1999); pp. 54 , 56.

29- A. Lehrer; (1974); pp. 11 , 12.

- Berlin & Kay; (1969) وذلك في كتابهما :

٣٠- انظر : د. أحمد مختار عمر : ٨٤ ، ٨٥ .

٣١- وذلك فيما أورده تحت عنوان (باب في تلاقي المعانى على اختلاف الأصول والمبانى) . انظر ابن جنى ١١٢/٢ - ١٣٣ .

٣٢- حيث يرى الغزالى أن «كل اسم مطلق ينطلق على آحاد مسمياته الكثيرة بطريق التواطؤ كاسم اللون للسواد والبياض والحمراة ، فإنها متتفقة في المعنى الذى به سمي اللون لوناً ، وليس بطريق الاشتراك ألبتة » ، انظر الغزالى ٣١ / ١ - ٣٢ .

٣٣- راجع هامش ٢٣ ، وقد ألف أبو الحسن بن سيده (ت ٤٥٨ هـ) أكابر معجم موضوعات في اللغة العربية ، هو المخصص . وقد ألف على طريق المجالات الدلالية - دون أن يعرفها ابن سيده .

٣٤- انظر : الزمخشرى ٢٧٨/٢ والغفiro زبادى ١٧١ وابن منظور ٣٧٤٦/٥ وإبراهيم أنيس ٧٩٠ .

٣٥- راجع هامش رقم ٢٠ .

٣٦- انظر : فندرس ٣٥ ود. عبد المجيد سيد ٢٥ ، ٢٦ ود. نوال عطية ٥٦
، ٦٢ .

- D. Cratal; (1977); pp. 239 , 240.

٣٧- أثبت الفعل هنا كما هو في موضعه (عُصر) بتسكن عينه ، وتلك من
ضرورات الشعر . انظر : سيبويه ١١٦/٤ .

٣٨- أثبتت هذه الكلمة كما هي في موضعها باثبات الياء ؛ رغم أنها
منقوصة .

٣٩- اتفق نحاة العرب القدماء على أن أقسام الكلم ثلاثة : اسم و فعل
و حرف ، والاسم عندهم يشمل الصفة والضمير والاسم العلم والموصول
و اسم الإشارة .

- انظر : ابن يعيش ١/٢٢ وابن هشام: شرح القطر ١٧ - ٢٢ والزجاجي ١٤
، ١٥ وابن عقيل ١/٨٦ وما بعدها وابن الحاچب ١/٣٢٥ وابن عصفور
٤٥/١ .

٤٠- يتحدد الفعل بزمن ماضٍ أو حالي أو مستقبل ، وقد اصطلاح العرب
لذلك على تعريف الفعل بأنه حدث في زمن ما . انظر : ابن يعيش
١/٢ وابن هشام (شرح الشذور) ١٦ و د. تمام حسان ١٠٤ والزجاجي ١
وابن عصفور ١/٤٥ .

٤١- يقول الحق سبحانه ﴿الله الذي خلقكم من ضعف، ثم جعل من بعد
ضعف قوة، ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة﴾ . سورة الروم ٣٠/٥٤ .

٤٢- انظر : الزمخشري ١/٦٢١ الفيروزآبادی ٤٨٢ وابن منظور ٢/٩٠٦ ولم
يذكرها الزمخشري ولا إبراهيم أنيس .

٤٣- انظر : الزمخشري ١/٤١٨ ، ٤١٩ والفيروزآبادی ٣٤٨ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤

وابن منظور ١/٦٣٢ ، ٦٣١ وابراهيم أنيس ١٢٩/١ ، ٢١٣ .

٤٤- وذلك في قوله تعالى : **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكْرٍ وَأَنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شَعُوبًا وَقَبَائلَ لَتَعْلَمُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْقَاصُكُمْ﴾** سورة الحجرات ٤٩/١٣ .

٤٥- ولذلك أكثروا من الحديث عنها ابداعاً وعلماء ، فاما الإبداع فمعلقة طرفة دليل على ذلك ؛ إذ تعدد أطول وصف لها في الشعر العربي ، وأكثره تفصيلاً وأما العلم فهناك الكثير من الرسائل اللغوية عن الإبل ؛ للأصمى وأبي زيد الانصاري وغيرهما . راجع هامش رقم (٢٣) .

٤٦- انظر : د. شوقي ضيف ٥٥ - ٦٢ وبروكلمان ٣٧ - ٣٨ .

٤٧- انظر : الزمخشرى ١/٢٨٧ والفيروزآبادى ٣٠٤ ، ٣٠٥ وابن منظور ١٤٥٤ - ١٤٥٠ وابراهيم أنيس ٣١٣ /٢ .

٤٨- المراجع نفسها على التوالى ١/٣١٦ ، ٣١٧ ، ٩٢٧ و ٣١٧ و ١٥٦ ، ١٥٧ و ٣٣٦ ، ٣٣٧ .

٤٩- المراجع نفسها على التوالى ٢/٧٨ ، ٧٩ و ١٣٢٦ و ٤/٢٦٩٦ - ٢٦٩٨ و ٥٨٤ .

٥- الفعل (زَمِنْ) الذي يشتراك مع الاسم (الزَّمَنْ) في الجذر ، يعطى دلالات متعددة منها : (الحب والعلة والعاهة) ، وكلها نقص في سلوك الإنسان ؛ تؤدي به أحياناً إلى الحزن أو اليأس . انظر : الزمخشرى ١/٤٠٩ وابن دريد ٣/١٩ والفيروزآبادى ١٥٥٣ وابن منظور ٣/١٨٦٧ ، ١٨٦٨ - وإبراهيم أنيس ٤١٦ .

حادي عشر : مراجع البحث

١- المراجع العربية :

- د. إبراهيم أنيس وآخرون - المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية بالقاهرة - القاهرة - ط٣ د.ت .
- د. أحمد مختار عمر - علم الدلالة - دار العروبة - الكويت ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ .
- بروكلمان - تاريخ الأدب العربي - تحقيق د. عبد الحليم النجار - ج١ - دار المعارف - القاهرة - د.ت .
- د. تمام حسان - اللغة العربية معناها وبناؤها - الكويت ١٩٧٣ م .
- ابن جنى - الخصائص - ت : محمد على التجار - دار الهدى - بيروت - د.ت .
- ابن الحاجب - أمالي ابن الحاجب - ت : د. فخر صالح قدارة - دار الجليل - بيروت ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .
- ابن دريد - جمهرة اللغة - تحقيق : كرنكو - حيدر آباد الدكن - الهند ١٣٤٤ - ١٤٠٩ هـ .
- د. رمضان عبد التواب (١٩٨٠) - فصول في فقه العربية - مكتبة الخانجي - القاهرة .
- د. رمضان عبد التواب (١٩٨٢) - بحوث ومقالات في اللغة - مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- الزجاجي - الجمل في التحو - ت : د. علي توفيق الحمد - دار الأمل - الأردن ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- الزمخشري - أساس البلاغة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ط ٣ ١٩٨٥ م .
- سيبويه - الكتاب - تحقيق : عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة - د.ت .
- د. شوقي ضيف - العصر الجاهلي - دار المعارف - القاهرة - ط ١١ د . ت .
- د. عبد المجيد سيد - علم اللغة النفسى - الرياض - ١٩٨٢ م .
- ابن عصفور الإشبيلي المقرب - ت : أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبورى - بيروت ط ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- د. ابن عقيل - شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك - ت : محمد محى الدين عبد الحميد - دار التراث - القاهرة - ط ٢٠٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- الغزالى - المستصنفى من علم الأصول - دار إحياء التراث العربى - بيروت - د.ت .
- فندريس - اللغة - ترجمة : عبد الحميد الدواخلى ومحمد القصاص - القاهرة - ١٩٥٥ م .
- الفيروزآبادى - القاموس المحيط - تحقيق مكتب تحقيق التراث - مؤسسة الرسالة - ط ٢٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- د. محمد التونجى وراجى الأسىم - المعجم الفصل فى علوم اللغة (الألسنيات) - دار الكتب العلمية - بيروت ط ١٩٩٣ م .
- د. محمود فهمى حجازى - علم اللغة العربية ؛ مدخل تاريخى فى صورة التراث واللغات السامية - وكالة المطبوعات - الكويت ١٩٧٣ م .
- ابن منظور - لسان العرب - ت : عبد الله الكبير وآخرين - دار المعارف - القاهرة - د.ت .

• د. نوال عطية - علم النفس اللغوي - الأنجلو المصرية - القاهرة ط١
• ١٩٧٥ .

• ابن هشام - شرح شذور الذهب - تحقيق : محيى الدين عبد الحميد - دار الحديث - القاهرة - د.ت .

• ابن هشام - شرح قطر الندى وبل الصدى - تحقيق : محيى الدين عبد الحميد - مكتبة الرياض السعودية - د.ت .

• ابن يعيش - شرح الفصل للزمخشري - مكتبة المتنبي - بيروت - د.ت .

ب-المراجع الأجنبية :

- D. Crystal; (1977); linguistcs; Penguin Books; U. S. A.
- P. Friedrich; (1966); Proto - Indo - European kinship, U. S. A.
- J. katz; (1972); semantic Theory; U. S. A.
- A. Lehrer; (1974); Semantic Fields and lexical structure , London.
- R. Lehman; (1969); Color in Usage in Irish, Austin University;
U. S. A.
- W. P. Lehman; (1976); Diachronic Semantic in semantics; Theory and Application, Georgetawn. U. S. A.
- J. Lyons; (1977); semantics; vol. 1, Comdridge wn. London .
- N. C. spence; (1976); Essays in linguistics, Munch Fields; London .
- R. L. Trask, (1999); language; The Basics; New York .
- S. Ullmani (1964); An Introduction to the Science of Meaning;
Oxford .
- L. M. Vassily ev; (1974); The Theory of Semantic .
- O. Werner; (1976); On The Theoretical Unity of Ethnographies;
in Rumah book. U. S. A.

ملحق (عينة الدراسة)

الشاهد

الجزء الأول

موضعه

- كناوح ريش حسامة نجدية ومسحت باللتين عصف الإنمد ٢٧
دار لسعدى إذه من هواكا ٢٧
وأخوه الغوان متى يشا يصر منه ويعدن أعداء بعيد وداد ٢٨
مهلاً أعاذل قد جربت من خلقى إنى أجرود لاقرؤام وإن ضننا ٥٣٥/٣ ، ٢٩
صددت فاطولت الصدور وقلما ١١٥/٣ ، ٣١
فإنك لا تبالي بعد حول أظبى كان أمك أم حمار ٤٨
مشين كما اهترت رماح تسهرت أعلىها مر الرياح النواسم ٦٥ ، ٥٢
أكل امرئ تحسين امرأ ونار توقفت بالليل نار ٦٦
هي الشفاء الدائى لو ظفرت بها وليس منها شفاء الداء مبذول ١٤٧ ، ٧١
وقالوا تعرفها المزارل من مني تحقيق ومباكى كل من وافق مني أنا عارف ١٤٦ ، ٧٢
ولقد أرى تغنى به سيفانة تصبى الخليم ومثلها أصباء ٧٧
إذا هي لم تستك بعود أراكة تنخل فاستاكت به عود إسحل ٧٨
فرد على الفرزاد هوى عميدا وسوشل لو يبين لنا سؤالا ٧٨
وقد تغنى بها ونرى عصورا بها يقتدتنا الخرد الخدالا ٧٨
قد أصبحت أم الخيار تدعى على ذتبأ أكله لم أصنع ٨٥
ثلاث كلهن قتلت عمدا فأخزى الله رابعة تعود ٨٦
يذهبن في نجد وغورا غائرا ٩٤
قلى دينه واحتاج للسوق إنها على الشوق إخوان العزاء هيوج ١١١
اعلاقة أم الوليد بعدمها أفنان رأسك كالشغاف المغلس ١١٦
فإن تزع عميسي كنت أو جل فيكم فإنني شريت الخلم بعدك بالجهل ١٢١

أَمَّا الرِّحْيلُ فَدُونَ بَعْدِ غَدٍ
 فَمَتَى تَقُولُ الدَّارُ تَجْمِعُنَا ١٢٤
 لَا تَجْزُعُ إِنْ مَنَّا أَهْلَكَهُ
 وَإِذَا هَلَكَتْ فَبَعْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعُى ١٣٤
 وَقَائِلَةً خَوْلَانَ فَانْكَحَ فَتَاهُمْ
 وَأَكْرَوْمَةً الْحَيْنَ خَلَوْ كَمَا هَبَا ١٤٣ ، ١٣٩
 فَرِينَى إِنْ أَمْرَكَ لَنْ يَطَاعُ
 وَمَا الْفَيْسَتِيَ حَلْمِي مَضَاعًا ١٥٦
 لَقَدْ لَتَنَا يَا أَمْ فَيْلَانَ فِي السَّرَّى
 وَمَنْتْ وَمَا لَلِيلَ الْمَطْرِيْ بِنَائِمٍ
 إِنِّي بِخَبْلَكَ وَأَصْلِيْ حَبْلَكَ
 وَبِرِيشْ نَبْلَكَ رَائِشْ نَبْلَى ١٦٤/١
 وَمِنْ مَالِيْ عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرُهُ
 إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ الْبَيْضِ كَالْدَمِيِّ ١٦٥
 احْكَمَ كَحْكَمَ فَتَاهَ الْحَى إِذْ نَظَرَتْ
 إِلَى حَمَامَ شَرَاعَ وَارَدَ الشَّمَدَ ١٦٨
 رَبَّ ابْنِ هُمْ لَسْلِيمِيْ مَشْمَعُلَ
 طَبَاخَ سَاعَاتَ الْكَرِيْ رَادَ الْكَسْلَ ١٧٧
 لَمَّا رَأَتْ سَاتِيدَ مَا اسْتَعْبَرَتْ
 ثُلَّهُ دَرَ الْبَيْوَمَ مِنْ لَامَهَا ١٩٤ ، ١٧٨
 وَإِنَّ الَّذِيْ حَانَتْ بِفَلَجِ دَمَاؤُهُمْ
 هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أَمْ خَالِدَ ١٨٧
 هِيفَاءَ مَقْبَلَةَ عَجَزَاءَ مَدْبَرَةَ
 مَخْطُوطَةَ جَدْلَتْ شَبَاءَ أَنِيَابَا ١٩٨
 وَمَا هَى إِلَّا فِي إِزارٍ وَعَلْقَةٍ
 مَغَارَ ابْنِ هَمَامَ عَلَى حَىْ خَثْعَمَا ٢٣٥
 دِيَارَ مَيْةٍ إِذْ مَى مَسَاعِفَةَ
 وَلَا يَرِى مِثْلَهَا عَجَمَ وَلَا عَرَبَ ٢٤٧/٢٠، ٢٨٠
 اعْتَادَ قَلْبَكَ مِنْ سَلْمَى عَوَانَدَهُ
 وَمَاجَ أَهْوَاكَ الْمَكْنُونَةَ الْطَّلَلَ ٢٨١
 رِيعَ قَوَاءَ أَذَاعَ الْمَعْصَرَاتَ بِهِ
 وَكُلَّ حِيرَانَ سَارَ مَاؤُهُ خَضَلَ ٢٨١
 كَمَا عَرَفَ بِجَفَنِ الصَّيْقَلِ الْخَلَلَا
 هَلْ تَعْفَرِ الْيَوْمَ رَسْمَ الدَّارِ وَالْطَّلَلَا ٢٨٢
 دَارَ لَرْوَةَ إِذْ أَهْلَى وَأَهْلَمَ
 بِالْكَاتِسِيَّةِ نَرْعَى اللَّهُو وَالْفَزَلَا ٢٨٢
 أَوْ الرُّبَا يَنْهَى مَا أَسْهَلَ
 فَرَاعِدِيَهُ سَرَحَتِي مَالِكَ ٢٨٣
 لَنْ تَرَاهَا وَلَسَوْ تَأْمَلَتْ إِلَّا
 تَذَكَّرَتْ أَرْضَا بِهَا أَهْلَهَا ٢٨٥
 أَخْوَالَهَا فِيهَا وَأَعْمَامَهَا
 إِذَا تَغْنَى الْحَمَامُ الْوَرَقَ هِيجَنَى ٢٨٦
 وَلَوْ تَفَرِيتَ عَنْهَا يَا عَمَارَ
 وَكَانَ وَإِيَاهَا كَحَرَانَ لَمْ يَفْقَ ٢٩٨
 ثُمَّ قَالُوا تَحْبَهَا قَلْتَ بِهِرَا
 عَدَدَ النَّجَمِ وَالْحَصَى وَالْتَّرَابَ ٣١١

٣٤٩	أذو نسب ام انت بالحسى عارف	قالت حنان ما اتي بك هاهنا
٣٢٠		عمرتك الله إلا ما ذكرت لنا
٢٢٢	هل كنت جارتنا أيام ذي سلم	أفي السلم أعياراً جفناً وغلظة
٢٤٤	وفي الحرب أشباء الإمام العوارك	أفي الولائم أولاداً لواحدة
٢٤٤	وفي العيادة أولاداً لعلامات	وجدى بها وجد المفضل بغيره
٢٦٧	بنخلة لم تعطف عليه العواطف	أني لامتحن الصدود وأننى
٣٨٠	قسماً إليك مع الصدود لاميلاً	الليل ويحك نبئينا
٢٨٦	فاما الجسود منك فليس جود	الليل شعرى هل إلى أم عمر
٢٨٦	سبيل فاما الصبر عنها فلا صبراً	ويأوى إلى نسوة عطل
٦٦/٢	وشعت مراضييع مثل السعالى	هبت جنوباً فذكرى ما ذكرتكم
٤٠٤	عند الصفة التي شرقى حورانا	صددت الكاس عنا أم عمرو
٤٠٥	وكان الكاس مجراماها اليمينا	سرت تخطيظ الظلماء من جانبي قسا
٤٢٦	وحبّ بها من خابط الليل زائر	ياربَّ غابطنا لو كان يعرفكم
٤٢٧	لائق مباعلة منكم وحرمانا	بابُّه ذلك ف النساء غترة
٤٢٧	سفاء قد متعتها بطلاق	

الجزء الثاني

- فلا تجعلى ضيفي ضيف مقرب
وآخر معزول عن البيت جانب

ترى خلقها نصف قناعة قوية
ونصف نقا يرتج أو يتسمى مر

يامي إن تفقدى قوما ولدتهم
أو تخليهم فإن الدهر خلاس

وارتشن حين أردن أن يرميـنا
نبـلا بلا ريش ولا بقداح

ونظرن من خلل الخدور بأعين
مرضى مخالطها السقام صلاح

ولكن ديسا فى آيوه وأمسـه
بحوران يعصرن السليط أقاربه

فلاقي ابن أثـنى يبتغى مثل ما ابتغى
من القوم مسكنـ السـامـ حدـانـهـ

فـاما ترى لـثـى بـدـلـتـ
فـإنـ الحـوـادـثـ أـودـىـ بـهـاـ

إـذاـ هـىـ أحـوىـ منـ الـريعـ حاجـبـهـ
وـالـعـينـ بـالـائـمـدـ الـحـارـىـ مـحـكـوـلـ

باعين منها مليحات النب
 ٦٧ شكل التجار وحلال المكتب
 ٦٧ في حومة الموت رزأم وفرأس
 ٧١ وجنبيه تعلم أنه غير ثان
 ٧١ على مرفقيها مستهلة عاشر
 ٧٢ فِيْ مِنْ ذَوَاتِ الْخَمْرِ
 ١٦٦، ١٦٢ فداء قد حلبت على عشارى ، ٧٢
 ٧٢ فطارة لـ وادم الأبكار
 ٢٩٩ ، ٨٤ فايت لا حرج ولا محروم
 ٨٥ بنى شاب قرناها نصر وتغلب
 ١٢٣ ظباء اعاراتها العيون الجاذر
 ١٢٣ شحوب وإن تستشهدى العين تشهد
 ١٢٣ ...
 ١٣٣ أخاك مصاب القلب جم ببلبه
 ١٣٤ كان ظبية تعطسو إلى وارق السلم
 ١٣٥ كـ أن ندياه حـ سـ ان
 ١٣٧ قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا
 ١٤٢ فهل عند رسم دار من معول
 ١٥١ لنا بين أثواب الطراف من الأدم
 ١٥١ كلابية وبرية حـ بتـ رـ يـة
 ١٥٢ ضـ تـ بـ نـ فـ سـ حـ قـ بـ ةـ ثم أـ صـ بـ حـتـ
 ١٥٢ ضـ بـ اـ يـةـ مـ رـ يـةـ حـ اـ بـ يـةـ حـ اـ بـ يـةـ
 ١٥٥ سـ الـ تـ لـ اـ قـ آـ نـ رـ اـ تـ اـ نـ يـ بـ نـ كـ
 ١٥٥ ويـ كـ آـ نـ مـ يـ كـ نـ لـ نـ شـ بـ يـ حـ
 ١٥٨ على آـ نـ يـ بـ دـ مـ اـ قـ دـ مـ ضـ كـ مـ يـ لـ

- يذكرنيك حين العجلول ونوح الحمسامة تدعو هديلاء
 ١٥٨
 ومثلك بكرأ قد طرق وثيبا فالهبيتها عن ذي قائم مغيل
 ١٦٣
 تقول ابتي حين جد الرحيل فأبرحت ريا وأبرحت جارا
 ١٧٥
 ١٨٨ يا دار عفراه ودار النجدن
 الا ايها المترى الدارس الذى كانك لم يعهد بك الحى عايد
 ١٩٣
 من أجلك يا التي تيمت قلبي وأنت بخيلة بالود عنى
 ١٩٧
 أداراً بحزوى هجت للعين غيرة فماء الهوى يرافق او يتفرق
 ١٩٩
 لعلك يا تيما نزا في مسريرة معذب ليلى ان ترانى ازورها
 ٢٠٠
 يا دار أقوت بعد إصرامها عاماً وما يعنيك من عاصها
 ٢٠١
 يا دار حسرها البلى تحسيراً وسفت عليها الريح بعدك سورا
 ٢٠١
 الا يا بيت بالعلباء بيت ولو لا حب اهلك ما انت
 ٢٠٢
 سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام
 ٢٧٧ ، ٢٠٧ كلينى لهم يا أمينة ناصب ولily اتناسى بطيء الكواكب
 ٢٨٢ / ٢

مِنْ تَحْقِيقِ تَكَوِّنَةِ عِلْمِ الْمُدِي

يا ابنة عما لا تلومى واهجعى

- تكتفى الوشاة فازع جونى فيا للناس للواشى المطاع
 ٢١٤
 الا بالقوم لطيف الخيمال ارق من نساح ذى دلال
 ٢١٦
 خطاب ليس يا لبرثن منكم ادل وامضى من سليك المقانب
 ٢١٧
 تبكى لهم دماء معولة وتقول سلمى وارزيتيمه
 ٢٢١
 ٢٢٣ فهى تنادى بأبي وابنها
 ٢٤١ ، ٢٣١ جاري لا تستنكري عذيري
 ٢٣٩ يا هند هند بين قلب وكبد
 ٢٤٢ ففي قبل التفرق يا ضباعا
 ٢٤٣ عوجى علينا واريلى يا فاطما

الجزء الثالث

٩	لك الويل حر الوجه أو يبك من بكى	على مثل أصحاب البعوضة فاخمشي
٢٩	إلى ولا دين بها أنا طالبـه	وما زرت سلمى أن تكون حبيبة
٣٧	وهل تخبرـك اليوم بيـدـاه سـملـقـ	الم تسـأـلـ الـرـيـعـ القـواـهـ فـيـنـطـقـ
٤٥	لـصـوتـ أـنـ يـنـادـيـ دـاعـيـانـ	فـقـلـتـ اـدـعـيـ وـادـعـوـ إـنـ أـنـدـيـ
٤٥	أـحـبـ إـلـىـ مـنـ لـبـسـ الشـفـوفـ	لـبـسـ عـبـاءـةـ وـتـقـرـ عـيـنـيـ
٥٤	فـمـاـ هـوـ إـلـاـ آـنـ أـرـاهـاـ فـجـاءـةـ	فـمـاـ هـوـ إـلـاـ آـنـ أـرـاهـاـ فـجـاءـةـ
١١٣	صـعـدـةـ نـابـتـةـ فـيـ حـائـرـ	صـعـدـةـ نـابـتـةـ فـيـ حـائـرـ
١٢٢	أـيـنـمـاـ الـرـيـعـ غـيـلـهـاـ مـاـ قـاتـلـ	رـاثـهـ عـلـىـ شـبـبـ الـقـذـالـ وـأـنـهـاـ
١٣٦	تـوـاقـعـ بـعـلـأـ مـرـةـ وـتـسـيمـ	أـوـ اـبـتـ حـيـلـ أـنـ قـلـبـ طـائـرـ
١٥١	بـكـرـ العـوـاـذـلـ فـيـ الـصـبـوـ	بـكـرـ العـوـاـذـلـ فـيـ الـصـبـوـ
١٦٢/٤	وـيـقـلـنـ شـبـبـ قـدـ عـلـاـ	وـيـقـلـنـ شـبـبـ قـدـ عـلـاـ
٥٥	كـوـقـدـ كـبـرـتـ فـقـلـتـ إـنـهـ ١٥١ـ ،ـ ١٥١ـ	اـنـ رـأـتـ رـجـلـاـ أـعـشـيـ أـفـرـيـهـ
١٧٤	كـذـبـتـ عـيـنـكـ أـمـ رـأـيـتـ بـوـاسـطـ	كـذـبـتـ عـيـنـكـ أـمـ رـأـيـتـ بـوـاسـطـ
١٧٥	لـعـمـرـكـ مـاـ أـدـرـىـ وـإـنـ كـنـتـ دـارـيـاـ	لـعـمـرـكـ مـاـ أـدـرـىـ وـإـنـ كـنـتـ دـارـيـاـ
١٧٨	هـلـ مـاـ عـلـمـتـ وـمـاـ اـسـتـوـدـعـتـ مـكـتـومـ	هـلـ مـاـ عـلـمـتـ وـمـاـ اـسـتـوـدـعـتـ مـكـتـومـ
١٧٨	أـمـ حـبـلـهـاـ إـذـ نـاتـكـ الـيـوـمـ مـصـرـوـمـ	أـمـ حـبـلـهـاـ إـذـ نـاتـكـ الـيـوـمـ مـصـرـوـمـ
٢٢٣	يـشـرـبـ أـدـنـىـ دـارـهـاـ نـظـرـ عـالـىـ	تـتـورـتـهاـ مـنـ أـذـرـعـاتـ وـأـهـلـهـاـ
٢٤١	دـعـدـ وـلـمـ تـسـقـ دـعـدـ فـيـ الـعـلـبـ	لـمـ تـتـلـفـ بـفـضـلـ مـثـزـرـهـ
٢٧٤	نـجـحـ مـعـاـقـالـتـ أـعـامـاـ وـقـابـلـهـ	فـقـالـ اـمـكـنـيـ حـتـىـ يـسـارـ لـعـلـناـ
٢٨٥	عـجـانـزـاـ مـثـلـ السـعـالـ خـمـساـ	لـقـدـ رـأـيـتـ عـجـبـاـ مـذـ أـمـساـ
٢٨٧	وـرـيـشـيـ مـنـكـ وـهـوـاـيـ مـسـعـكـ	وـإـنـ كـانـتـ رـيـارـنـكـ لـامـاـ
٣٠٦	يـاـ دـارـ هـنـدـ عـفـتـ إـلـاـ أـثـاـ فـيـهاـ	لـاـ يـارـكـ اللـهـ فـيـ الـفـوـانـىـ هـلـ
٣١٤	لـاـ يـارـكـ اللـهـ فـيـ الـفـوـانـىـ هـلـ	يـصـبـحـنـ إـلـاـ لـهـ مـطـلـبـ

٣١٤	و يوماً نرى منهن غولاً تفول	في يوماً يواقيني الهوى غير ماضٍ
٣١٥	لما رأتنى خلقاً مقلولياً	قد عجبت مني ومن يعيلاها
٣٢٦	بنى شاب قرناها تصر وتحلب	كذبتم وبيت الله لا تنكحونها
٤٠١ ، ٤٠٢	إذا ترامى بين الأموان بالعار	أما الإمام فلا يدعونني ولدًا
٤٠٦	بكين وفديتنا بالآبينا	فلما تبين أصواتنا
٤٨٤	شاب المفارق واكتسح قتيرًا	قال العواذل ما بجهلك بعدهما
٥٠٤	ولو قطعوا رأس لدبك وأوصال	فقلت بين الله أبرح قاعداً
٥١١	كان أبكارها نساج دوار	لا أعرفن ريرا حوراً مدامها
٥٤٤	من حيث زارتني ولم أوراً بها	عجبت من ليلاك وانتسابها
٥١١ ، ٥٤٩	ترهب العين عليها والحسد	كل غراء إذا مسا بمررت
٥٥١	و بين النقا آلت أم أم سالم	في باطنية الوعساه بين جلاجل
٥٥٥	قل مالي ، قد جنتمانى بنكر	سالناسى الطلاق أن راتانى
٥٦٦	ثلاث شخصوص كاعبان ومعصر	فكان نصيري دون من كنت أتقى
٦٢٤ ، ٥٧٠	خمس بنان قانى الاظفار	قد جعلت من على الظرار
٥٧١	هل الأرمي اللانى مضين رواجع	أمنزلى مسى سلام عليكم
٦٢٧	قالت سليمى لا أحب الجعدين	ولا السبطاط إنهم منا تين

الجزء الرابع

وقفت على ربع لى ناقى فمارلت ابكي حوله وأخاطبه
واسفيه حتى كاد ما أبشه . تكلمنى أحجاره وملاعبه
يعرضن اعراضاً لدین المفتر
لو عصر منه البان والمسك انعصر
أنا ابن ماوية إذ جد النقر
رحت وفي رجليك ما فيهما وقد بدا هنك من المثزر
قفنا نبك من ذكري حبيب ومتزل ...

٢٠٥	هريرة ودعها وإن لام لأنمو	...
٢٠٨ ، ٢٠٥	أقلى التلوم عاذل والعتابا	...
٢١٠	فمطلت ببعضاً وأدت ببعضاً	داینست أروی والديون تُقْسِّي
٢١٥	وأنك مهما تأمرى القلب يفعل	أغرك مني أن حبك قاتلى
٣٥٢	دم السليط على فتيل ذبال	بتنا بتدورة يضيء وجروها
٣٥٩	وفي الأكف اللامعات سور	وقد علمت عرسى ملكبة أننى
٣٨٥	أنا الليث معدياً عليه وعادياً	تقول إذا استهلكت مالاً لللة
٤٥٨	فكيهه هشىء بكفيك لائق	فكانما اغتبة صبير غمامه
٤٦٣	بعراً تصفعه الرياح رلا	رلا



مركز تحقیقات کائیپیور علوم حرسلی



مرکز تحقیقات فلسفه و علوم رسانی

الدلالة المعجمية وآليات التوليد الدلالي

«دراسة تطبيقية مقارنة»

دكتور

احمد عبد العزيز دراج

مقدمة:

* اللغة جهاز رمزي وعرفى فى أن واحد يؤدى بدوره بتآزر الوحدات المكونة له، أو بمعنى آخر : هو جهاز يتالف من مجموعة الأنظمة الصوتية والصرفية وال نحوية التي تعمل فى خدمة المعجم، ويقع المعجم كحلقة وصل بين سلسلة الأنظمة (الصوتية والصرفية والنحوية) من ناحية وعلم الدلالة Semantics من ناحية أخرى. فالمعجم إذن، هو المرحلة التى تلى القواعد Grammer عند تحليل المعنى، وبالتالي فإن الكلمة هي الوسيلة التي تتوصل بها اللغة فى أداء وظيفتها.

* «فالمعجم على رغم كونه قائمة من الكلمات التي لا تنتظم في نظام معين إنما يعتبر جزءاً من اللغة من حيث يمد اللغة بمادة عملها وهي الكلمات المخزنة في ذاكرة المجتمع». (١)

* الكلمة حسب أوجدن وريتشارد Ogden and Richard (٢) لفظ ومدلول ومعنى، والأصل في أي لغة أن تووضع الكلمة الواحدة لمعنى واحد حتى تتمايز

المعانى، ويمتنع التداخل واللبس فى اقتران الدال بالمدول، ومن زاوية أخرى يبدو من المستحيل استغلال الكلمة الواحدة بمعنى واحد (أو شئ واحد) لأن من شأن هذا أن يثقل الذاكرة الإنسانية بعبء لا قبل لها به. ومن هنا استعمال الفكر الإنسانى المدرك والمنظم للأشياء بعدد العلاقات للسيطرة على أدواته لتصنيف الأشياء وتسهيل نقل المعلومات أو الاتصال بجهد أقل على الذاكرة البشرية.

وقد نسب إلى «فخر الدين الرازى» وأتباعه، أنه «لا يجب أن يكون لكل لفظ معنى، لأن المعانى لا يمكن أن تنتهي، والألفاظ متناهية لأنها مركبة من الحروف، والحراف متناهية، والمركب المتناهى متنه والمتناهى لا يضبط ما لا ينتهي، وإلا لزم تناهى المدلولات». (٢)

هذا يعني أن المفردات محدودة ومتناهية، أما المدلولات فهي غير محدودة وتتنوع وتتعدد عبر الأزمان، ومن ثم ابتكرت اللغة وسائل مختلفة لإكساب المفردات عدداً من المعانى للتعبير عن الأفكار المتتجدة للجماعة اللغوية. وهو ما عبر عنه أورلان بقوله «إن اللغة فى استطاعتتها أن تعبّر عن الأفكار المتعددة بتلك الطريقة الحصيفة القادرة على تطوير الكلمات وتأهيلها للقيام بعدد من الوظائف المختلفة، وبفضل هذه الوسيلة تكتسب الكلمات نفسها نوعاً من المرونة والطوعية فتظل قابلة للاستعمالات الجديدة دون أن تفقد معانيها القديمة». (٤)

في الواقع لا يخرج هدف المرونة والطوعية عن قضية المعنى الذى يعد حسب أحد المحدثين «القيمة الدقيقة الذى يتخذها المدلول المجرد فى سياق واحد». (٥)

يضاف إلى ذلك، أن المفردات فى حالة حركة وتفاعل دائمين، إلا أنها حركة بطيئة يصعب رصدها على المدى القصير. هذه الحركة تصيب بعض الأصوات

تارة، وتصيب بعض المعانى تارة أخرى، ونتيجة لذلك قد يهجر اللفظ المعهود أو التعبير المألوف أو المعنى المتداول.

وتنقسم دلالة الألفاظ إلى ثلاثة أنواع حسب مقوله سيبويه «واعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين»^(١) إذن الأنواع المقصودة هي :

١- ألفاظ متباعدة لفظاً ومعنى «معظم مفردات اللغة».

٢- ألفاظ مترايدة المعنى.

٣- ألفاظ متفرقة لفظاً ومختلفة معنى.

يعنى البحث بال النوع الثالث المسمى بالمشترك اللغوى Homonymy وهي ظاهرة سائدة في لغات البشر جميعاً، وعرفت هذه الظاهرة قديماً في العربية تحت مصطلح «الوجوه» كما ذكرت في كتاب مقاتل بن سليمان البلخي «الوجوه والنظائر (أو الأشباء والنظائر) وغيرها»^(٧). وألف آخرون تحت عنوان «ما اتفق لفظه واختلف معناه»^(٨) كما عرفت هذه الظاهرة في العبرية على نطاق أضيق تحت مصطلح פוליסמי^(٩) وهو منقول عن اللغات الأوروبية Polysemy، ورغم تعدد المصطلحات، إلا أن المفهوم مشترك بين العربية والعبرية، وهو «اللغز المشترك الذي يستخدم في عدة معانٍ»^(١٠) وحده عند الفرزالي «هو اللفظ الواحد الذي يطلق على موجودات مختلفة بالحد والحقيقة إطلاقاً مساوياً كالعين التي تطلق على العين الباقرة، وينبوع الماء، وقرص الشمس، وهذه مختلفة الحدود والحقائق».^(١١)

إذا تناولنا آراء علماء العربية حول المشترك اللغوى، فإننا لن نرصد سوى إجماعاً على إثبات الظاهرة، ولا ينقضه مذهب بعض اللغويين^(١٢) في إخراج ما

يمكن رد معانٍ إلى معنى واحد. وإن نتوقف طويلاً عند مسألة تضييق مفهومه، وإنما نركز اهتمامنا على آلية التوسيع الدلالي، لأن تعدد المدلولات - في رأيي - يرتبط بخيط دقيق مع الدلالة المركزية.

والتوسيع الدلالي أشبه مما يكون بالطبقات الجيولوجية للقشرة الأرضية التي تكونت على مر العصور في ظروف طبيعية متباينة فإذا كان من اليسير كشف عمر طبقات القشرة الأرضية، فإنه من الصعوبة بمكان تحديد أزمنة التوسيع الدلالي للمفردات، وليس من اليسير توضيح أسباب اختفاء بعض الدلالات وبقاء بعضها الآخر لفترات أطول.

إن التوسيع الدلالي - في واقع الأمر - لا يرجع إلى عامل واحد فحسب، بل إنه قد يرجع إلى عوامل عدة أشار ابن السراج إلى بعضها في قوله «.. ومحال أن يصطلح أهل اللغة على ما يلبس دون ما يوضع، وهذا ادعاء من ادعى أنه ليس في لغة العرب لفظتان متفقتان في الحروف إلا المعنى واحد. لكنه أغفل أن الحى أو القبيلة ربما انفرد القوم منهم بلغة ليس سائر العرب عليها، فتوافق اللفظ في لغة قوم، وهم يريدون معنى لفظ آخر من لغة قوم آخرين، وهم يريدون معنى آخر، ثم ربما احتللت اللغات فاستعمل هؤلاء لغة هؤلاء، وهؤلاء لغة هؤلاء». فأصل اللغة قد وضعت على بيان وإخلاص لكل معنى لفظاً ينفرد به إلا أنه دخل اللبس من حيث لم يقصد». (١٣)

خلاصة القول أن عوامل تعدد المعنى أهمها في رأى القدامي والمحدثين من علماء اللغة (١٤) :

- ١- السياق اللغوي.
- ٢- الاستخدام المجازى.

٣- سوء فهم المعنى.

٤- الاقتران.

٥- التغيرات الصوتية.

ويبدو للمتأمل في اللفظ المتعدد المعنى أن هناك معان حسية وأخرى معنوية. تلك المدلولات المختلفة تكون كامنة في اللفظ المعزول معجميا، ثم تبرز إحدى دلالاته عند حدوث الكلام بينما تتوارى في اللحظة نفسها سائر الدلالات الأخرى. ويؤكد ليونز^(١٥) على أن معنى الكلمة يكون محملا علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي، وهو ما يرافق لاختياره.

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في طبيعة تكوين الدلالات المتنوعة للفظ ما، وعلاقته بالدالة المركزية من جهة، والدلالات الفرعية من جهة ثانية في محاولة جادة لإدراك ورصد شبكة العلاقات اللغوية والاجتماعية والثقافية التي تؤدي إلى تماسك هذا النسيج وتداخله. ويعنى البحث بدراسة الثوابت والتغيرات بين الدلالات المختلفة لمادة «عين» في العربية، واللفظ المناظر في العبرية «لام». هذا فضلاً عن دراسة أثر التراكيب السياقية في تنوع دلالات المفردة في اللغتين وتتنوع دلالة المركبات والعبارات المسكوكة... الخ، كما تتناول الدراسة سمات المفردة والحقول الدلالية المتقاطعة معها مركزيًا وثانويًا.

أما سبب اختيار مفردة العين، فلأنها من المفردات النادرة الثرية بالدلالات المتنوعة، ولكونها أحد أهم الجوارح في الإنسان والحيوان، ولا يمرؤ ورؤوها في لغتي البحث، كما أنه قد تواتر تقديمها على بقية النعم كما في قوله تعالى : «أَلم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وھديناه النجدين» (البلد : ٨).

البحوث السابقة :

تناول بعض علماء العربية لفظ العين كنموذج للمشتراك اللغظى، وذكره المعاجم العربية كلفظ متعدد الدلالة، ولكن لم ينم إلى علمى تناول هذا الموضوع بنهجه وشكله المطروحين فى هذه الدراسة.

والجدير بالذكر أن هناك دراسات سابقة على لفظ بـيـت فى العبرية ولفظ ٦٨٧ رأس فى اللغات السامية، ولفظ يـدـا فى العبرية والعربية.

منهج البحث :

سأتابع فى هذه الدراسة المنهج الوصفي المقارن لرصد أوجه الشبه والتباين فى دلالة اللفظ «عين لاِز» فى العربية والعبرية مستعيناً بالتراتيب السياقية للوصول إلى الدلالات المشتركة والفارقـة وأـلـيـات التـوـسـع الدـالـى فى كل لـغـة، مع توضـيـح أهمـيـة المـنهـج المـقارـن فى الـدرـس الـلغـوى الـمعـاصـر.

وقد اقتصر البحث على العربية الفصحى ممثلة لمجموعة اللغات السامية الجنوبية، واللغة العبرية ممثلة فى لغة التوراة والتلمود والأدب العبرى عن اللغات السامية الشمالية الغربية.

ويستقى البحث مادته العلمية من النصوص والمعاجم ودواوين الشعر فى لغتي البحث.

وأفضل بعد استقراء موضوع البحث أن أتناوله حسب التقسيم :

أولاً : تأصيل اللفظ «عين».

ثانياً : دلالات العين بين الثبات والتغير.

١- المفردات.

(أ) الدلالات المشتركة.

(ب) الدلالات الفارقة.

٢- المركبات التقييدية.

(أ) الدلالات المشتركة.

(ب) الدلالات الفارقة.

٣- المركبات غير التقييدية.

(أ) الدلالات المشتركة.

(ب) الدلالات الفارقة.

٤- المركبات الفعلية.

(أ) الدلالات المشتركة.

(ب) الدلالات الفارقة.

٥- العبارات المسكونة.

(أ) الدلالات المشتركة.

(ب) الدلالات الفارقة.

ثالثاً : المداخل الدلالية وأالية التوسيع.

١- المدخل الأصلي.

(أ) السمات الذاتية.

(ب) السمات الوصفية.

٢- المداخل الفرعية.

(أ) مدخل اقتصادي.

(ب) مدخل بيئي واجتماعي.

(ج) مدخل سياسي وعسكري.

(د) مدخل ديني وعقائدي.

رابعاً : النتائج وخاتمة البحث.



مركز تحقیقات فلسفه و علوم رسانی

أولاً، تأصيل لفظ عين "عَيْنٌ"

عين "eye" من أعضاء البدن الهامة للإنسان والحيوان^(١٦) وتوجد كلفظ أو كصورة في معظم اللغات الطبيعية^(١٧) وهو لفظ مشترك صوتيًا ودلاليًا في اللغات السامية.^(١٨)

والعين «اسم» ثلاثي الأصل في العربية على وزن «فَعُل» يجمع جمع تكسير على وزن «أفعُل» نحو — أَعْيَنْ جمع قلة، وتجمع أيضًا جمع كثرة على وزن «فَعُول» نحو — «عَيْنَ». ^(١٩)

وهي من الفاظ الجسم المزدوجة التي تثنى في العربية والعبرية نحو: عينان / عينين، عَيْنِيمْ، عَيْنِيمْ وتعامل في اللغات الثلاث معاملة المؤنث إذا قصد بها العين الباقرعة على الحقيقة، ^(٢٠) وتجمع بطرق مختلفة. أما إذا قصد بها «البناية» في العربية فإنها تجمع على وزن «فَعُول» — «عَيْنَ» كما في قوله تعالى: «وَجَعَلْنَا فِيهَا حَبَّاتٍ مِّنْ نَخْيَلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَرْنَا فِيهَا مِنَ الْعَيْنَ» (يس: ٣٦). ويندر في الفصحى جمع العين الباقرعة على عَيْنَ، ومن هذه الشواهد النادرة قول الشاعر: ^(٢١)

إِذَا مَا الْفَانِيَاتِ بِرِزْنِ يَوْمًا
وَزَجْجِنِ الْحَوَاجِبِ وَالْعَيْنَوْنِ

وفي العربية تدل صيغة الجمع عَيْنَاتٌ على البناية كما في قوله: ^{וְעֵינָא}
אלמה ושם שתים עשרה עינת מים «ثم جاءوا إلى إيليم اثنتا عشرة عين ما»
الخروج ١٥/٢٧ ^(٢٢). ولفظ عين عَيْنٌ يقابلها في الأرامية عَيْنَاءُ والسريانية
عَيْنَاءُ وللجمع عَيْنَاتٌ للباقرعة، أما إذا كانت للنبع فجمعها عَيْنَاتٌ ^(٢٣).
ويرمز للمفرد في الأوجارтиة والفينيقية عَيْنٌ أما في الأكادية فيتمثلها اللفظ
enu وفي الحبشيَّة ፳፻፭ وتحتاج على ፳፻፭ ^(٢٤).

يتضح لنا من العرض السابق أن بنية المفرد تنتهي بصوت مشترك هو النون كوحدة صوتية صامدة في اللغات السامية، أما الصوت الأول وهو «العين» فنجد أنه مشتركاً بين العربية والحبشية كلفات سامية جنوبية وبين اللغات السامية الشمالية الغربية كالعبرية والأرامية والسريانية والأوجارтиة والفينيقية، هذا الصوت يقابلـه الهمزة المـحـقـقة "ء" في الأكـادـيـة، والـعـيـنـ وـالـهـمـزـةـ صـوـتـانـ مـتـقـارـبـانـ فـيـ الـمـخـرـجـ، فـالـهـمـزـةـ صـوـتـ حـنـجـرـىـ شـدـيدـ مـرـقـقـ مـهـمـوسـ يـطـلـقـ عـلـيـهـ الـوـقـفـةـ الـحـنـجـرـيـةـ Glottal stopـ وـالـعـيـنـ صـوـتـ حـلـقـىـ رـخـوـ مـرـقـقـ مـجـهـورـ (٢٥)ـ وـالـصـوـتـ الـذـىـ توـسـطـ بـيـنـ الـعـيـنـ وـالـنـونـ هـوـ صـوـتـ الـيـاءـ كـوـحـدـةـ صـامـدـةـ فـيـ مـعـظـمـ الـلـغـاتـ السـامـيـةـ عـدـاـ فـيـ الـأـوجـارـتـيـةـ وـالـفـينـيـقـيـةـ الـلـتـانـ لـمـ يـظـهـرـ بـهـماـ رـمـزـ لـصـوـتـ الـيـاءـ، وـهـذـاـ أـمـرـ جـائـزـ إـذـ كـانـ هـذـاـ صـوـتـ قـدـ تـحـولـ إـلـىـ صـائـتـ فـيـهـماـ لـأـنـ الـلـغـاتـ السـامـيـةـ لـمـ تـسـجـلـ الصـوـائـتـ إـلـاـ فـيـ مـرـحـلـةـ مـتـأـخـرـةـ.

وإذا كانت النون ساكنة في نهاية المقطع المفرق في الطول المزدوج الإغلاق (ص ع ص من) (٢٦) في العربية والعبرية والحبشية؛ فإنها على الأرجح كانت ساكنة في الأوجارتية والفينيقية، والأمر مختلف في الأرامية والسريانية اللتين أعقبتا النون بـأـلـفـ تـسـمـىـ أـلـفـ الإـطـلـاقـ للـدـلـالـةـ عـلـىـ تـنـكـيرـ الـأـسـمـ. (٢٧)ـ أـمـاـ فـيـ الـأـكـادـيـةـ فـقـدـ لـحـقـتـهاـ ضـمـةـ "ـاـ"ـ أـغـلـبـ الـظـنـ أـنـهـ تـعـبـرـ عـنـ صـائـتـ قـصـيرـ.

ثانياً: دلالات العين «عاين»، بين الثبات والتغيير

نقصد بالثوابت هنا : ما اشتراكـتـ فـيـ الـلـغـتـانـ الـعـرـبـيـةـ وـالـعـبـرـيـةـ مـنـ الدـلـالـاتـ، وـعـلـىـ التـقـيـضـ مـنـ ذـلـكـ نـقـصـدـ بـالـتـغـيـيرـ. ما انـفـرـدتـ بـهـ إـحـدـىـ الـلـغـتـيـنـ مـنـ الدـلـالـاتـ الـخـاصـةـ بـالـعـيـنـ.

وأول ما يعالجـهـ الـبـحـثـ فـيـ دـلـالـاتـ الـعـيـنـ هـوـ :

١- / المفرد (٢٨)

ورد لفظ العين كمفرد في سياقات مختلفة في العربية والعبرية بعضها له دلالات مشتركة، وبعضها الآخر دلالات فارقة، نبدأ بالأول منها :

(١) الدلالات المشتركة :

١/١- عضو الإبصار :

هي الدلالة الرئيسية والأولى للفظ «عين» في العربية والعبرية والسريانية. (٢٩)

في العربية :

قال تعالى : «قد كان لكم آية في فئتين التقى فئة تقابل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثيلهم رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاء» (آل عمران: ١٢). حيث يدل اللفظ على معنى : العين الباقصة للإنسان.

وفي سياق آخر وردت العين كعضو إبصار للديك في قول : «المنتخل بن عويمر الهذلي» : (٣٠)

مشعشعه كعين الديك، فيها حبيها من الصهب الخماط

وعد أحد الباحثين (٣١) لفظ العين دال على حاسة الرؤية عند الإنسان في قول

الشاعر : (٣٢)

ولأنك لو رأيت أميم قومي غَدَةَ قَرَاقِرْ لَنْعَمْتَ عَيْنَا

وهذا - في رأيي - تعسف في التأويل، وخروج به عن قرائعه الصحيحة، لأن العين هنا ليست الباقصة، ولكن المقصود باللفظ راحة القلب والرضا.

فِي الْعَبْرِيَّةِ :

تدل عَيْنٌ عَلَى الْعَيْنِ الْمُبَصَّرَةِ فِي قَوْلِهِ "וְהַנָּה עִינְכֶם רֹאשׁ וְעִינֵי אֲחֵיכֶם בְּנִימִין כִּי פִי הַמִּדְבָּר אֲלֵיכֶם" «هُوَذَا عَيْنُكُمْ تَرَى وَعَيْنًا أُخْرَى بِنِيامِينَ أَنْ فَمِي هُوَ الَّذِي يَكْلُمُكُمْ» التَّكْوِين ٤٥ / ١٢ (٣٣).

وَمِنْهُ أَيْضًا قَوْلُهُمْ : الْعَيْنِ رَوَاهَا אֶךְ הַיָּד קָצְרָה מְהוֹשִׁיעַ (٣٤) «الْعَيْنِ بَصِيرَةُ الْيَدِ قَصِيرَةٌ، وَهُوَ مِثْلُ مَعْرُوفٍ فِي التِّرَاثِ الْعَرَبِيِّ.

فِي السُّرِّيَانِيَّةِ :

يَدُلُّ لِفَظَ حَيْبَ عَلَى عَضُوِّ الْإِبْصَارِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ :
أَنَّهُمْ حَسْلُونَ مُحَمَّدَنَا إِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيَمْنَى تَعْثَرُكَ» مُتَى ٢٩/٥
حَلَّحَّلَ لَمْ لَلَّا .

فَدَلَالَةُ الْعَيْنِ فِي الشَّوَاهِدِ السَّابِقَةِ جَمِيعُهَا دَلَالَةٌ حُسْنَى لِلْعَضُوِّ الَّذِي يَؤْدِي
وَظِيفَةَ الْإِبْصَارِ. وَقَدْ جَمِعَتْ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ عَلَى «عَيْنٍ» وَلَا تَشْتَرِى إِلَّا مَتَّصِلَةً
بِضَمِيرٍ أَوْ مَسْنَدَهُ لَهُ . (٣٥)

أَمَا فِي الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ فَقَدْ جَمِعَتْ عَلَى عَيْنٍ كَمَا فِي قَوْلِ الرَّاعِي النَّمِيرِيِّ (٣٦)

إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزَنْ يَوْمًا وَذَجَّنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيْنَانِ

وَجَمِعَتْ الْعَيْنُ أَيْضًا عَلَى أَعْيَانَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ : (٣٧)

فَقَدْ أَرْوَعَ قُلُوبَ الْغَانِيَاتِ بِهِ حَتَّى يَمْلِنَ بِأَجِيادِ وَأَعْيَانِ

وَرَصَدَ جَمِعَهَا عَلَى «أَعْيَنَاتٍ» وَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ فِيمَا أَنْشَدَهُ ابْنُ بَرِّيَّ : (٣٨)

بِأَعْيَانٍ لَمْ يُخَالِطُهَا قَذْنِي

وإذا قابلنا بين صيغ الجمع التي تدل على العين الباقية في العربية والبربرية سنجد أن العربية اقتصرت على صيغة واحدة للجمع هي: **عيناً** بينما استخدمت العربية ثلاثة أوزان للجمع، أما في السريانية فلم يختلف الأمر عما وجد في العربية؛ لأن السريانية استخدمت صيغة واحدة لجمع العين هي: **حَتَّى** - إذا قصد بها الإبصار والرؤية.

١/٢ - ينبع الماء:

أحد أشهر المعاني للفظ «عين لا» في العربية والبربرية والسريانية، ويطلق اللفظ على مصدر المياه الجارية، كما يسمى به البئر^(٣٩)، وتسمى به «القناة» أو مصب مائها.

وجهة التعالق بين العين في الأصل والعين كينبوع ماء هو: المحتوى، حيث تحتوى العين على ماء استقر في ثقافة معظم البشر أنه ماء كثير لا ينضب، لأن الإنسان مهما ذرف من الدموع فإن العين لا ينقص ما فيها أو أنه ماء صاف، وهذه هي جهة التشابه.^(٤٠)

في العربية:

وردت آيات وشواهد كثيرة لهذا المعنى، ومنه قول المولى عز وجل: «في جنة عالية. لاتسمع فيها لاغية. فيها عين جارية» (الغاشية ١٠ : ١٢) حيث وجدت العين في صورة المفرد بمعنى: النبع ومصدر الماء الجارى.

وتدل صيغة المثنى غير المتصل بضمير على معنى: النبع، كما في قوله تعالى «فيهما عينان تجريان» (الرحمن ٥٠).^(٤١)

وتشتخدم صيغة الجمع على وزن «فعول - عيون» لمصادر الماء في القرآن الكريم^(٤٢); وشاركت العين الباقية في الشعر العربي كما سبق ذكره. ومن

هذا المعنى قوله تعالى «وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عِيُونًا فَالْتَّقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قَدَ» (القرآن: ١٢) ونسبة إلى الراغب في شرح القاموس (٤٣) إثبات هذا المعنى في الحديث الشريف: «خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لَعِينٌ نَائِمَةٌ» على أن المقصود بالعين الساهرة «عيون الماء الجارية» بلا انقطاع وصاحب العين نائم. ويقوى ظني أن دلالة مصب الماء تفرعت عن دلالة النبع من تسمية الأشياء بآضدادها.

في العربية:

رصد في العربية استخدام لفظ عَيْنٌ لمعنى: الماء الجارى «كتب» في قوله: «הַגְּנֶעֶר טְבֵת מַרְאָה מַאֲד בְּתוֹלָה וְאִישׁ לֹא יָדַעַת וַתַּרְדֵּן הַעִינָה וַתִּמְלֹא כְּדֵה» «وكانت الفتاة حسنة المنظر جداً وعدراً لم يعرفها رجل. فنزلت إلى العين وملأت جرتها» التكوين ٢٤/١٦ (٤٤) حيث جاءت في صيغة المفرد بالفقرة السابقة.

وفي موضع آخر جاءت بصيغة الجمع المختوم بالواو والباء (٦١) نحو قوله: «וַיֹּוֹצֵץ עַם - שָׁרוֹיו וְגַבְרַיו לְסֻתּוֹם אֶת מִימֵי הַעִינּוֹת» «وتشارور هو ورؤساؤه وجبارته على طم مياه العيون» أخبار الأيام الثاني ٣/٣٢ (٤٥) ومثلها أيضاً قوله أֶרֶץ נְחָלִי מִים עִינָת וַתַּהַמֵּת יְצָאִים בְּבָקָעָה וּבְהַרְחֵב» «أرض أنهار من عيون وغمار تتبع في البقاع والجبال» الثنوية ٧/٨.

وفي السريانية:

تستخدم الصيغة حُسْنٌ للدلالة على معنى: ينابيع الماء. (٤٦)

٣/أ- ذات الشئ ونفسه:

اطرد في العربية والعبرية والسريانية استخدام لفظ عين (عَيْنٌ - حُسْنٌ) في باب التوكيد المعنى بالنفس والعين. (٤٧)

فِي الْعَرَبِيَّةِ :

يستخدم لفظ «عين» وحده أو متصلًا بباء الإلصاق للدلالة على ذات الشيء، ويقال : عين الشيء نفسه، وفي التعبير «خذ درهمك عينه ويعينه» (٤٨) وفي الذكر الحكيم «وأنسلنا له عين القطر» سبأ : ١٢) أي : ذات القطر وهو النحاس (٤٩). وقال الزمخشري (٥٠) المراد بعين القطر معدن النحاس. وسمى عين القطر بحكم ما ألم به، لأن نبع كما ينبع الماء من العين، وبالتالي خرجت عن المعنى «ذات» إلى معنى : النبع، وهذا التأويل ضعيف في رأيي وأرجح أن يكون معناه في الآية : ذاته وأصله.

ولفظ «عين» الذي للتوكيد في قول الشاعر : (٥١)

هذا لَعْمَرِكُم الصَّفَارِ بِعِينِهِ لَا أَمَّ لِسِينَ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

بمعنى : الذل ذاته

فِي الْعَرَبِيَّةِ :

رصد هذا المعنى عند علماء العبرية (٥٢) في قوله : " ומרגלתו כעין נחשת קלא " «ورجلاه كعين النحاس المصقول» دانيال ٦/١٠. أي : ذات النحاس.

وبالطبع نلحظ أن شاهدى العربية والعبرية متطابقان من حيث علاقة «عين» بمعدن النحاس في الآية والفقرة.

وفي السريانية : استخدام اللفظ حُبَّنْا المرخم للتوكيد في قول ابن خلدون قُهْمُرْ حُبَّنْا حُبَّنْبِلْمَا حَبَّنْ أَمْضَلْ «ثواوك بالغربة أيها الفاضل عين كرامتك» (٥٣) أي كرامتك ذاتها ونفسها.

٤/١- النبطة في الأرض «البرعم» :

حمل هذا المعنى على الاستعارة والتشبيه عند ابن فارس ^(٥٤)، وعده عند الزمخشري من المجاز، فنقال : «نظرت الأرض بعين أو بعينين إذا طلع بأرض ما ترعاه الماشية بغير استمكان» ^(٥٥) أي : إذا كانت النبطة خضراً صافية تلحظها العين، ولا تستطيع الماشية أن ترعاها.

وأثبت علماء العربية هذا المعنى في قول الشاعر : ^(٥٦)

إذا نظرت بلاد بنى نمير بعين أو بلادُ بنى صباح
رميَّاً مِّنْ كُلِّ أَقْبَّ نَهْدِي وَفْتَيَانِ العَشِيشِيَّةِ وَالصَّبَاحِ

أى أن الهجوم على بلاد بنى نمير يكون بمجرد ظهور البراعم الخضراء في الأرض.

وفي العربية :

ورد لفظ **לאומי** بمعنى : برعم في نحو : **עיניים בתפוח** - **אדמה** «براعم في البطاطس (أو البطاطا). **عين بشتيل الكرك** ثبنة حديثة العهد في الشجرة.

٤/٢- شكل دائري: ثقب»

تتضخ العلاقة العكسية لشكل العين الدائري بـأى شكل آخر مماثل: ثقب الإبرة، والدوائر الرقيقة التي تقع في الجلد، وتكون عيّناً فيه، وعين اللؤلؤ ثقبها.

ففي العربية :

ورد في أقوال العرب وأشعارهم ما يثبت معنى : الثقب للعين، ومنها : الثقب في المزادرة ^(٥٩) فيما نقل عن ثعلب : ^(٦٠)

قالت سليمي قوله لريدها
ما لابن عمن صادر عن شبيدها

بذات لون عينها في جيدها

والمقصود : أن القرية قد كثرت الخروق والثقوب بها (٦١)

وأكذ ابن فارس هذا المعنى في قول رؤبة : (٦٢)

ما بال عينى كالشعب العين

فالمقصود بالعين : ما به عيوب وثقوب؛ ونسبة إلى الفراء أن العين : ما به

عيوب كعيون السقاء، كما في بيت القطامي :

ولكن الأئم إذا تفرّى بلى وتعينا غالب الصناعا

أى أن باطن الجلد إذا انشق من الثقوب والاهتراء لا تصلح فيه صناعة أو

ترتيل.

والعين أيضا «عين القوباء» فيقال دواء القوباء (٦٤) يخص عينها. وهو من المعانى

التي انفرد بها السيوطي (٦٥) فيما أعلم ومعنى بخصوص العين : قلعها مع شحمتها.

وتسمى نقرتا الركبة «عينان»، وقد سميتا بذلك لوجود شبه بين نقرتى العين

«الحاسة» وعين الركبة. (٦٦)

والعين كذلك : هي الجلد التي يقع فيها البندق الذي يرمى به عن القوس؛

لتشابهما في الشكل والهيئة. (٦٧)

في العبرية :

يطلق لفظ عين لام في العبرية على أي ثقب، كثقب الإبرة والثقوب التي

بالمقد، وغيرها من الأدوات ذات الثقوب (٦٨) وأقدر هذا المعنى في قوله : إنتم

מלאת עיניהם סביג לאربعתם «וأطرها ملائكة عيوناً حواليها للأربع» حزقيال ۱۸/۱. بمعنى : وأطرها العالية مليئة بالثقوب من جوانبها الأربع.

٦١- منظر «وجه»

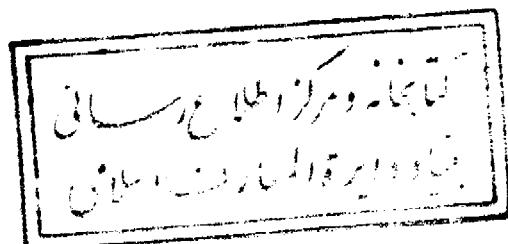
في العربية :

يقدر هذا المعنى^(٦٩) في قوله تعالى : «فاتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون» (الأنبياء : ٦١). أي على مرأى ومنظر. وهو ما فسره الزمخشري بـ «على مرأى منهم ومنظر ... يثبت إتيانه في الأعين ويتمكن منها ثبات الراكب على المركوب وتمكنه منه»^(٧٠). والسياق الذي ورد فيه هذا المعنى هو سياق العرض بحيث يسيطر المعروض على حواس المشاهدين، وخاصة على حاسة الإبصار والرؤبة لديهم.

وفي عبرية التوراة :

رصد هذا المعنى في قوله : וכטה את- עין הארץ ולא יוכל לראת את- הארץ «فيغطى وجه الأرض حتى لا يستطيع نظر الأرض» الخروج ٥/١٠. حيث دلت عין على منظر الأرض. فالسياق في الفقرة سياق تصويري عندما يغطي سطح الأرض جراد يذهب بمعالمها وحدودها الفاصلة.

وفي قوله : והמן כורע- גד הוא ועינו כעין הבדלה «واما المن فكان كبير الكزيرة ومنظره كمنظر المقل» العدد ١١/١٧^(٧١). سياق الفقرة يدل على ورود هذا المعنى في معرض تصوير المن كطعام لبني إسرائيل، وهو يشبه العيون التي تغطى الأرض.



وجهة التعالق - في رأيي - بين العين والمنظر علاقة عكسية انطباعية شكلية سلبت العين وظيفتها البيولوجية واكتسبت دور وظيفة المشاهد المرئي.

٧/١- حرف من حروف الأبجدية / عين الفعل (٧٢)

اشتركت اللغتان في دلالة «عين عين» على حرف من حروف الأبجدية. وتدل على عين الفعل في الوزن « فعل فعال »، وبقية الأوزان الأخرى.

(ب) الدلالات الفارقة :

١/ب - في العربية :

اشتخدم لفظ العين منفرداً للدلالة على عدد من المعانى التى تمتاز بها عن مثيلتها فى العبرية، وهى :

الأول : دلالات اقتصادية :

«النقد - المال - الذهب - الدينار - (٧٣) الدرهم - السلف - الربا - الميل في الميزان».

تجمع هذه الدلالات الاقتصادية على الثروة وأهميتها بالنسبة للإنسان، فهو تدل على النقد الحاضر، أو المال عموما، فيقال : هو عين غير دين، أى : إنه مال حاضر تراه العيون، أو هو العتيد من المال الحاضر الناضج. وربما تكون تسمية النقد الحاضر بالعين نتيجة للتعالق بين البيع نقداً ومعاينة صاحبه للمال فور البيع.

وقد «عين» على الدينار كما في قول أبي المقدم :

حَبَشَ لَهُ ثَمَانُونْ عِينَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ قَدْ يَسْوَقُ أَفَالَا

بمعنى : له ثمانون عيناً بين عيني رأسه، وتدل على المعنى نفسه فيما ذكره السيوطي (٧٥) في تحرير اللغز :

ما غلام له ثمانون عيناً زمرات كأنهن التوارى

ثم شاء جاءت بعنز وبيك فن ليالي الشتاء والأزماء

ونسب إلى سيبويه دلالة العين على الدينار في قوله «عليه مائة عيناً، والرفع الوجه لأنه يكون من اسم ما قبله، ويكون هو هو. وقيل : إن العين اسم من أسماء الذهب، كما تسمى الفضة بالورق، ولا يستخدم لهذا المعنى صيغ الجمع على «أفعل» نحو أعين، ولا «فعول» نحو : عيون. (٧٦)

وقد شبه الذهب بالعين لكونه أفضل الجواهر وأثمنها، كما أن العين أفضل الجوارح وأهمها، وما يصدق على الذهب والدينار يصدق أيضاً على الدرهم وعلى جزء منه. (٧٧) وربما تكون العلاقة بينهما في صفة «البريق».

ومن المحتمل وجود علاقة بين دلالة العين على النقد ودلالتها على «العينة» التي أبغضها الفقهاء وروى النهي عنها في حديث لعائشة وابن عباس - رضي الله عنهما - حيث يحصل طالب العينة على النقد فوراً نتيجة بيع سلعة بثمن معلوم إلى أجل معلوم بأقل من سعرها، والغرض من هذا النوع من البيع التحايل على المشرع في الربا المحظور. وقال ابن دريد. (٧٨) إنها بيع العين بالدين. وهذا ما نتفق معه فيه.

وأظن أن معنى «السلف» الذي اثبته بعض علماء العربية (٧٩) للفظ «العينة»، و«العين والعينة» لمعنى : الربا، والسلف لهما علاقة ببعضهما، والفرق بينهما يمكن في التحريم والإباحة.

وقد ربط بعض اللغويين^(٨٠) بين دلالة العين على معنى الميل في الميزان من جهة والعين الحاسة من جهة أخرى، لكون المعاينة تجر زيادة في الميزان.

وربما كان مذهب «كراع»^(٨١) في أن العين عيب في الميزان، لأن إحدى كفتيه ترجع على الأخرى. ومنها أطرح رأياً أرى أنه أقرب، وهو وجود شبه بين كفتي الميزان والعينين لأن اتزان الرؤية بها معاً، وميل الميزان ينبع عن ضعف الرؤية أو فقدان التوازن البصري.

الثاني : دلالات طبقة اجتماعية :

كبير القوم - طليعة الجيش - رئيس الجيش - العز.

تعبر العين عن معنى السيادة في المجتمع لكونها في مقدمة الحواس الأخرى، فهي دليل ومرشد لبقيتها، يقال هو عين القوم. أى سيدهم». ولايختلف هذا المعنى كثيراً عن «كبير القوم» الذي ذكره الزبيدي^(٨٢)، وتجمع في هذا المعنى على «أعيان»، وهم أشراف وأفاضل قومهم. ويطلق اللفظ نفسه على كل إخوة لأب وأم ولهم إخوة لأمهات شتى: «مؤلاء أعيان إخوتهم»^(٨٣). وقيل فيما نسب للجوهرى العين واحد الأعيان للإخوة من أب وأم، وقد صححه الزبيدي بأن هذه الأخوة تسمى معاينة. وفي الحديث «إن أعيان بني الأم يتوارثون نون الإخوة للأب»^(٨٤) وذهب ابن فارس^(٨٥) إلى أنه من المقياس كأنهم عيونهم التي ينظرون بها، ثم أضاف وعینة كل شيء طياره، يستوى فيه الذكر والأنثى، كما يقال: هذا الشئ ... وعيته، أى أجوده، لأن أصفى ما في وجه الإنسان عينه.

ويعد هذا - في رأيي - تعسفاً في التأويل لضعف التعليل، فالقصد من استخدام العين بهذا الموضع بيان سيادة الفرد وقيادته لغيره كقيادة العين لحواس الإنسان وجوارحه، أما أعيان الإخوة ففيها دلالة الأصل والجوهر.

ودلالة العين لمعنى القيادة العسكرية كرئيس الجيش أو طليعته مما أثبته صاحب شرح القاموس،^(٨٦) وغيره، وفي تقديرى أن دلالة العين على الرئاسة دلالة رتبة ومنزلة، أما دلالتها على الطليعة فإنها دلالة تقديم وصدارة.

وتدل العين على العز^(٨٧) وهي دلالة معنوية للرقي والسمو والغنى.

الثالث : دلالات عسكرية وسياسية

الجاسوس - الديدبان - الربينة

دلالة العين على الجاسوس أشهر معانيها الفرعية في العربية، ولذا لم يخل معجم من هذا المعنى، قال الخليل «العين : الذي تبعثه لتجسس الخبر»، وتسميته العرب ذا العينيتين، وذا والعينيتين وذا العوينيتين كلهم بمعنى واحد.^(٨٨) ونقله ابن سيده وغيره^(٨٩) وامتنع عند ابن منظور^(٩٠) «ذو العوينيتين» لمعنى الجاسوس، وقال إنها من تصغير العين إلى «عيينة»، ويرى ابن فارس^(٩١) إنه العين الذي تبعثه يتتجسس الخبر كأنه شيء ترى به ما يغيب عنك. وأثبته الزبيدي^(٩٢) في الحديث «أنه بعث بسبعة عينا يوم بدر أى : جاسوساً، وفي حديث الحديبية «كان الله قد قطع علينا من المشركين» أى كفى الله منهم من كان يرصدنا ويتجسس علينا أخبارنا... وعلل هذا المعنى بالقصد من الجارحة، فكما تسمى المرأة فرجاً ويسمي المركوب ظهراً هكذا سمي الجاسوس عيناً لكون قصدها رصد العدو.

ودلالة العين على الديدبان^(٩٣) أقرب إلى الجاسوس، وقيل الرقيب، وعين القوم : ربئتهم الناظر لهم، وهو الطليعة التي ترقب العدو من مكان عال لئلا يدهم قومه.^(٩٤) وتعد العين عند السيوطي^(٩٥) من الألفاظ التي تدل على الرقيب بوجه الاستقراق وليس مصدرأ. وأثبت الأزهري^(٩٦) هذا المعنى في قول أبي نؤيب :^(٩٧)

ولو أنت استوiate الشمس لارتفت إلية المنايا حينها ورسواها

كما أثبته في قول جميل بشير : (٦٨)

رمي الله في حينه بشينة بالقذى وهي الفر من أننيابها بالقوارب

يعنى : الدعاء على رقيبها الذين يرقبانها ويحولان بيني وبينها . وذهب الزبيدي (٦٩) إلى أن الأزهري قد تعسف في التأويل؛ لأن جمع في الدعاء بين رقيب بشينة وأننيابها، وهذا مما ينقض المعنى - في رأيي - أيضاً، وأرجح أن تكون دلالة العين في البيت الأول للتوكيد المعنى أو بمعنى الذات، التي يعود ضمير الغائب في «عينها» إلى المنايا .

تشير المعانى المتعددة أن العين لا تبصر فحسب، ولكنها تنقل وتسجل صورة الأشياء بدقة، وبالتالي تستخدم هذه الخاصية للربط بين وظيفة العين في تسجيل ونقل الصور المرئية لها، ووظيفة الجاسوس أو الديدبان في تتبع ورصد سوءات الأعداء والأفراد، وما يصاحب هذه السمة من يقطة العين التي يقابلها يقطة الجاسوس.

نلاحظ مما سبق أن هناك عاملين مؤثرين في تحديد هذه الدلالة للفظ العين، أحدهما : صرفى يتمثل في التصغير والثانى : سياق التركيب الذى يدل على الحرب أو الاستكشاف أو العداوة .

الرابع : دلالات لينية ثقافية - عقائدية :

الحسد - الحقد - الغيرة .

تدل العين على الإصابة بالعين، وهو معنى أثبته جمهور علماء العربية (١٠٠)، وعدة السيوطى من وجوه الاشتراق على صيغة المصدر (١٠١) ويقال رجل معين إذا أصابه عين كما في قول العباس بن مرادس السلمى : (١٠٢)

قد كان قومك يحسبونك سيداً وأحال الله سيد معيون

أى : مصاب بعين أو محسود . ومنه فى الحديث «العين حق وإذا اغتسلتم فاغسلوا ، يقال أصابت فلانا عين إذا نظر إليه عدو أو حاسد فاثرت فيه فمرض بسببها ، وفي حديث آخر «لا رقية إلا من عين أو حمة» (١٠٢)

فدلالة العين على المصاب بالعين أحيانا وهو : المعيون ، وقد تدل العين على الاسمية «الحسد» كما في الحديثين الشريفين ، ونسب إلى أبي عبد إن النفس : هي العين ، والنافس : العائن أى : الحاسد على وزن فاعل ، ومنه رجل معين : خبيث العين ، وذهب الزجاج إلى أن «رجل» عيون بمعنى : شديد العين . (١٠٤)

في العربية

تعرف العربية معنى الحسد والغيرة من خلال المركبات التقييدية والإضافية ، وليس من خلال استخدام المفرد في السياق ، كما في العربية ومثالها في العربية : عين لعنة ، عين-اللعا بدلالة المصدر ، وكذا المركبات لعنة-عين ، لعنة-عين بدلالة اسم الفاعل أو للمبالغة (١٠٥) ، وهو ما نتناوله لاحقا بالتفصيل .

الخامس : دلالات بيئية قطبية

السحاب - ناحية القبلة - الناحية - القبلة

يدل لفظ «عين» على معنى السحاب ، وحقيقة القبلة ، وهى معان تتشابه مع صفات العين الباصرة في الاتجاه ومصدر الماء الدائم ، وقد نسب إلى ثعلب «العين هي ناحية القبلة التي ينشأ منها السحاب التي ترجى المطر» (١٠٦)

وقيل : إن العين من السحاب ما أقبل عن يمين القبلة .. ويقال : إذا نشأت سحابة من قبل العين فلا تكاد تختلف ، ويقصد بها الجهة والناحية . ويتصل بهذا

المعنى «مطر الأيام لا يقلع» (١٠٧) وحدد بعض اللغويين مدة المطر الذي لا ينقطع بخمسة أيام أو ستة. وعد منه قول الراعي : (١٠٨)

عظام البيوت ينزلون الروابيأ
وأنا أجي تحت عين مطيرة

أى أن بيوتهم ظاهرة غير خافية حتى لا ينقطع أضيافهم. ويقال أيضاً :
أصابت أرض بنى فلان عين، أى : مطر بلا انقطاع لعدة أيام. (١٠٩)

أغلب الظن أن هذه المعانى تتصل بالدلالة «نبع الماء ومصدره» وهى دلالة قديمة للفظ العين فيما أرى، وأظن أنها أقدم دلالة للفظ بعد دلالته للفظ على العين الحاسة وعلاقة هذا المعنى بالمطر الغزير ومن ثم السحاب وماهيته وهكذا تتطور دلالة المفهوم وتتخصص شيئاً فشيئاً.

السادس : دلالات البيئة والطبيعة :

الشمس - شعاع الشمس.

قد يوضح لفظ «عين» ويقصد به : النجم الذى يمد الأرض بالضوء والطاقة والحرارة، وهو معنى أثبته الخليل وغيره (١١٠) فقال «عين الشمس صيخدها (قرصها المستدير) تشبيها لها بالعين الباصرة»، وذهب الزمخنرى (١١١) إلى أن البصر ينكسر على عين الشمس ذاتها، وليس على الشعاع المنبعث منها.

وأطلق بعض اللغويين (١١٢) لفظ «عين» على الشعاع الصادر من الشمس لأن العين الباصرة لا تثبت عليه.

من الواضح أن معظم الآراء تثبت معنى «الشمس» للفظ العين، ثم اشتمل المفهوم إلى جانب قرص الشمس على شعاعها الذى يتوسط بين الشكل الدائري

للعين من ناحية والشمس من جهة أخرى، وجهة التعالق بين اللفظ والشمس اشتراكهما في البريق والاستدارة، ودلالة اللفظ على شعاع الشمس ولدت من دلالته على الشمس، وعلاقة الشمس بشعاعها كعلاقة النبع بالماء.

السابع : دلالات اجتماعية عامة :

أحد - أهل الدار - الناس - الجماعة.

وردت العين في بعض السياقات بمعنى : أحد أو شخص . وهو من إطلاق الجزء على الكل ، فيقال : ما بها عين - متحركة الياء - بمعنى : أحد له عين ، وقد حركت عين للتمييز بين الباصرة والدالة على الشخص ^(١١٢) ، كما في نحو : ^(١١٤)

ولاعينا إلا نعاماً مشمرا

وذهب فريق ^(١١٥) إلى أنها تكون بمعنى «أهل الدار» في قولهم بلد قليل العين ، وشاهدتهم قول أبي النجم : ^(١١٦)

تشرب ما في وطبيها قبل العين تعارض الكلب إذا الكلب وشن
وهما في الواقع بمعنى واحد .

وقريب من هذا المعنى قولهم : جاء فلان في عين ، أى في جماعة ^(١١٧) وأثبتوا
هذا المعنى في قول الراجز : ^(١١٨)

إذا رأني واحداً أو في عين يعرفني أطرق إطراق الطحن

بمعنى : إنه يعرفني إذا رأني منفرداً أو في جماعة .

الثامن : دلالات اسمية أخرى آبائية وطبعية

حيوان - طائر - شئ

سمى البقر في العربية بالعين، وخص به الخليل : بقر الوحش كاسم جامع لها، وأضاف أنه لمن يوصف بسعة العين، فيقال رجل أعين، وأمرأة عيناء : وبقرة عيناء وعارض قولهم ثور أعين، بينما أجازه غيره (١١٩) كما في قول الشاعر : (١٢٠)

رفيق أعين نبال تشبيهه فحل الهجان تنسى غير مخلوق

فالعين جمع أعين، وقيل منه قوله تعالى : «كذلك زوجناهم بحورٍ عينٍ» (الدخان ٤٤) وهي تقال لسعة العينين، وغلب فريق من علماء العربية الاسمية على الوصفية في هذا اللفظ. (١٢١)

واستخدمت العربية لفظ «عين» كاسم لنوع من الطيور أصفر البطن وأخضر الظهر بعظام القمرى. (١٢٢) قد يكون له علاقة بالمطر الغزير، أو يأتي من جهة السحاب الذي يحمل المطر.

وسمى بالعين أيضاً معجم الخليل بن أحمد الذي أكمله الليث ومن ثم فقد أطلق لفظ «العين» على البقر أو البقر الوحشى، وقيل هو اسم للثور، واسم لطائر، كما سمي به أحد الكتب في العربية.

التاسع : سنام الإبل :

ذكر هذا المعنى للعين منسوباً إلى الخليل، وعد منه قول معنى بن زائدة : (١٢٣)

الا ربَّ عينِ قد نبحث لطارق فاطعمته من عينيه وأطايشه

أى : أطعنته من سنامه. ولم أعثر على هذا المعنى عند غيره.

٢/ ب - في العبرية :

انفردت العبرية بمعانٍ فارقة للفظ **עין** نفصلها في :

الأول : لقطة أو عروة «دلالة صناعية» :

ذكر هذا المعنى للفظ **עין** ويجمع على **עיניהם** بمعنى لقطات أو عرى في الحياكة^(١٢٤) ويفيدوا أن هذا المعنى متعلق بالثقب أو الدائرة الصغيرة التي تركها الإبرة في المكان، وهي دلالة تتعلق بالفراغ الذي يشبه العين في الاستدارة

الثاني : الشر أو الإثم «دلالة اجتماعية مجردة» :

أرجح هذا المعنى للعين في قوله : **ויאמר זאת עינם בכל הארץ** «وقال هذا عينهم في كل الأرض» زكريا ٦/٥^(١٢٥) بدليل تفسيرها بالإثم^(١٢٦) وكما يشير معنى السياق اللغوي في الفقرات التالية «فقال هذه هي الشر».

٢- المركبات التقييدية^(١٢٧) :

يقصد بها المركبات التي توجد بين قسميهما نسبة تقييدية فيكون أحد الجزئين قيداً على الآخر، ويشمل هذا النوع من المركبات على :

(أ) مركبات وصفية. (ب) مركبات إضافية.

في هذه المركبات^(١٢٨) يمثل الجزء الأول منها النواة، وهو ما يسمى بال مضاد أو الموصوف، ويمثل الجزء الثاني الحشو أو الفضلة، وهو المضاف إليه أو الصفة، ويقوم الجزء الثاني مقام التنوين في المركب الإضافي.

ولفظ «عين **ען**» يدخل في المركبات التقييدية أحياناً كمضاد أو موصوف، ويقوم أحياناً أخرى بدور المضاف إليه أو الصفة، وسنبدأ بالأول منها :

الأول - النواة :

يشغل لفظ «عين» في العربية، لا ز في العربية موقع النواة في المركبات الإضافية أو الوصفية، ويتغير وفقاً لذلك دلالة اللفظ في المركب مما يعطى اللغة مرونة في توليد دلالات أخرى تعبّر عن معانٍ مستحدثة تناسب كل عصر:

١- الدلالات المشتركة :

١/١- أسماء الأماكن (مدن - قرى ...)

في العربية :

نسب إلى «الحافظ» أن للعين خمسة وعشرون موضعًا كأسماء أماكن وقرى منها: عين جالوت وهو اسم مكان موقعة شهيرة، وعين شمس: موضع بمنطقة تسمى بالمطيرية في مصر، وعين صيد، وعين تمر بلد نسب إليه أبو العتاهية «أبو اسحق اسماعيل القاسم بن سويد بن كيسان الغنوبي ت ٢١١ هـ»^(١٢٩) وأضاف آخر عين الراكرة: ناحية الراكرة، وقيل هو نخل بموضع من اليمامة لبني عجل^(١٣٠). ونضيف مما نعرفه «عين الصيرة» بمصر القديمة، وعين الفايضة بالإمارات العربية المتحدة إمارة أبو ظبي. ومن ثم نستطيع القول بأن لفظ «عين» قد فقد دلالته النوية واكتسب دلالة مكانية أغلب الظن أنها كانت تدل على عين ماء فيما سبق.

في العبرية :

استخدمت العبرية لفظ «عين» ضمن مركب إضافي كمضاد للدلالة على أسماء عدد من الأماكن التي تحولت إلى مستوطنات ومدن منها على سبيل المثال لا الحصر:

لَعْنَ جَدِّ مُسْتَوْطِنَةٍ عَلَى الشَّاطِئِ الشَّرْقِيِّ لِبَحْرِ طَبْرِيَّةٍ .

عَيْنَ جَدِّي مدِينَة ذُكِرت فِي التَّوْرَاةِ ضَمِّنَ سَتَّ مَدَنَ أُخْرَى فِي قَوْلِهِ :
וְעֵין גָּדִי עֲרִים שָׁשׁ וְחַצְרִיהָן «وَعَيْنَ جَدِّي سَتَّ مَدَنَ مَعَ ضَيْعَاهَا» يَشُوع
٦٢/١٥.

وَمِنْهَا عَيْنَ جَنَّيْمَ اسْمٌ لَّا كُثُرٌ مِّنْ مُسْتَعْمِرَةِ زَرَاعِيَّةٍ (١٣١) لَيْسَتْ هَذِهِ الْقَرَى
وَالْمَدَنْ فَحْسَبٌ، إِنَّمَا هُنَّاكَ أَسْمَاءُ أُخْرَى يَبْلُغُ مَجْمَلُهَا خَمْسَةُ عَشَرَ اسْمًا. (١٣٢)

٢- السمات الفارقة :

(أ) فِي الْعَرَبِيَّةِ :

الْأُولَى (٢/١) عَيْنَ الْذَّهَبِ بِمَعْنَى «وَفْرَةُ الْمَالِ» .

يُسْتَخْدِمُ لِفَظُ الْعَيْنِ فِي بَعْضِ سِيَاقَاتِهِ بِمَعْنَى «الْيَنْبُوعِ»، وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى لِفَظِ
«الْذَّهَبِ» انتَقَلَتْ دَلَالَةُ الْمَرْكُبِ الإِضَافِيِّ إِلَى الْمَجازِ بِمَعْنَى «وَفْرَةُ الْمَالِ». وَهُوَ مَعْنَى
أَثَبَتَهُ إِحْدَى الْدِرَاسَاتِ الْمُعاَصِرَةِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ : (١٣٣)

سُوَى مَلْكِ شَامِنْخَ مِلْكَهِ لَهُ الْبَحْرُ يَجْرِي وَعَيْنُ الْذَّهَبِ

حِيثُ دَلَلَ الْمَرْكُبُ «عَيْنُ الْذَّهَبِ» عَلَى وَفْرَةِ الْمَالِ (١٣٤) وَقَدْ وَرَدَ فِي سِيَاقِ الْمَدْحِ
وَالْمَلْكِيَّةِ. وَرَغْمُ وَجُودِ مَرْكُبٍ مُّشَابِهٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ لَعْنَ - شَلَ - الْهَبِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْنَى
«وَفْرَةُ الْمَالِ» (١٣٥)

الثَّانِي (٢/٢) عَيْنُ الْمَاءِ (١٣٦) بِمَعْنَى «النَّفْعُ وَالْخَيْرُ»

دَلَالَةُ الْمَرْكُبِ الإِضَافِيِّ «عَيْنُ الْمَاءِ» عَلَى النَّفْعِ وَالْخَيْرِ أَثَبَتَهَا بَعْضُ عُلَمَاءِ
الْعَرَبِيَّةِ (١٣٧) فِي بَيْتِ الْأَخْطَلِ . (١٣٨)

أولئك حين الماء فيهم وعندم من الخفة المنجاه والمتحول

ونسب صاحب «تاج العروس» إلى ثعلب تفسيره بمعنى : الحياة للناس (١٣٩) وفي رأيي أن كليهما مقبول المعنى لكون الماء لا يحيا الإنسان بدونه، كما أنه نافع فيه خير للناس أيضاً.

الثالث (٢/١) عيون البقر «اسم النوع من العنبر»

هذا المسمى رصده بعض اللغويين (١٤٠) كاسم لنوع من العنبر الأسود، ليس بحالك السواد، ولا بصادق الحلاوة، وقد سمي بذلك تشبيها له بعيون البقر من الحيوان. وخص به آخرون جنس عنبر بالشام. (١٤١) والعلاقة هنا شكلية مع العين الحاسة.

الرابع (٢/٢) عين الشئ بمعنى «أجوده»

استخدم المركب الإضافي «عين الشئ» أو عين ... للدلالة على جودة الشئ، لأن عينة كل شئ خيار، سواء أكان ذكرأً أم أنثى، ووصف بالجودة قياساً على أن أجود ما في وجه الإنسان عينه (١٤٢) ويبدو لي أن هذا المعنى لا يصدق على كل المركبات الإضافية التي كان المضاف إليها فيها « شيئاً» لأن «عين القطر» على سبيل المثال بمعنى: ذات النحاس (١٤٣) كما في قوله تعالى : «وأنسلنا له عين القطر» (سباء : ١٢)

الخامس (٢/٣) عين اليقين بمعنى العلم

هذا المعنى مما أثبته الزمخشرى (١٤٤) وغيره في قوله تعالى «لترون الجحيم. ثم لترونها عين اليقين» (التكاثر : ٧) حيث فسر المركب الإضافي في أحد تأويلاته بمعنى : العلم والإبصار وقال الزبيدي (١٤٥) العين : العلم، وهو عين اليقين.

ويقابل هذا المركب في العبرية **עין האמת** «عين الحقيقة»، وهي العين التي ترى الأشياء بصورة صحيحة/ مضبوطة (١٤٦).

(ب) في العبرية :

الأول (ب/٢) **עין חזק** بمعنى ذكاء / رؤية عميقة

يقدر هذا المركب بمعنى : ذكاء / فطنة، وهو مركب يعتمد على صفة النفاذ للعين، أما إذا دلت على معنى : بصر حاد، . (١٤٧) فإن دلالتها تكون حقيقة، وفي هذه الحالة لا يكسب لفظ المركب دلالة استعارية.

وورد المركب **עין חזה** اسمًا لمدينة في ملك يساكر كما نص العهد القديم (١٤٨).

الثاني (ب/٢) **עין טוביה**, **עין יפה** بمعنى «كرم أو عطف»

هذان المركبان معناهما واحد هو : كرم، عطف، سخاء، كما في نحو : **אֵין הַיְדָרֶךְ יִשְׁרָה שִׁידְבֵּק בְּהַאֲדֹת**?... **עֵין טוּבָה** «أى طرق الاستقامة التي ينبغي أن يتمسك بها الإنسان؟... العطف...» (الأباء ٤/٩) (١٤٩)

ورصد المركب **עֵין יְפֵה** بمعنى ذاته في نحو : **אֶלְוֹחֶת הָעָדָב** ... **נָעָרָכָה בְּעֵין יְפֵה** «وجبة العشاء» أعدت بكرم» (بيالق – **רֹגֶל הסַּחֲרָה**) (١٥٠) وفي العربية نجد مثل هذا المركب الوصفى، إلا أن دلالته دلالة حقيقة على جمال العيون.

الثالث (ب/٢) **עֵין צְדָה**, **עֵין רָעָה** بمعنى : حسد غيرة (١٥١)

استخدمت العبرية هذين التعبيرين لمعانى : الكراهة، الحسد، والغيرة والإصابة بالعين، وهو معنى يتحقق في العربية بلفظ «عين» منفرداً في الحال الدلالي للمجردات ذات الملمح الاجتماعي المبني على الصراع والخلاف والتناقض.

المركب الأول عين زدّة بمعنى الحرفي : عين ضيقـة، ومعنى التعبير «غيرة،

حسد» كما في نحو «מִ שְׁמָקֵנָה בַּי וְעַינָו צְרָה בְּשָׁלִי אֶל יְרָאָה טֹב בְּשָׁלָל», «من يكرهني وغيرته مبني لا يرى خيراً بسببي» (الترجمة / طوبيا ٤٢). (١٥٢)

ويدل المركب الثاني عين رعاه، أو عين الرعاع على معنى العقد والحسد في نحو : אִזּוּהַי דָּרְךָ רַעַת שִׁתְרַחַק מִפְנַת הָאָדָם ?... עַין רַעַת «ما طريق الشر الذي يقترب منه الإنسان؟ .. الغيره / الحسد (الأباء ٩/٤) (١٥٣) حيث يدل التعبير «ا

رعاه على : الحسد، الغيرة، الحقد، أما إذا ترجم ترجمة حرفية فيكون معناه «عين شريرة» (١٥٤) كما يدل المركب الإضافي عين الرعاع على معنى : الأنى، والنقطة في لغة المشنا نحو : עַין הרַע וַיָּצַר הרַע וְשָׁנָת הַבְּרִיּוֹת מַזְכִּיאֵן אֲתָּה-

האדם מן العالم «الحسد والشهوة وكرامية الناس تزيل الإنسان من الدنيا»

(الأباء ١١/٢). (١٥٥)

وقد يدل المركب الوصفي عين رعاه على معنى الرفض كعلاقة سلبية كما في نحو : הַגְּנִי מִבֵּית בְּעַין רַעַת עַל הַתְּנַגְּגוֹתָנוּ . «ما أنذا أعبر عن الرفض لتصرفاته». (١٥٦)

فالمركبان الإضافي والوصفي يعبران عن معانٍ مجازية مرّة بالربط بين الشكل والمادة بتضييق العين، مرّة أخرى بفتح العين بصفة من صفات الإنسان «الشر، والسوء».

الرابع (ب/٢) עַין רַעַת بمعنى : نبوءة، رؤيا، إلهام (١٥٧)

إذا ترجمنا المركب المذكور كان معناه : عيون الروح، إلا أنه يدل على معنى مجازي هو : خيال، رؤيا نبوءة كما في نحو : וּבְעַין רַעַת רַוָּה הוּא אֶת עַצְמוֹ

כבר במצרים «وفي حلمه» (رؤياه) «رأى نفسه قدما في مصر» (ابن زاهان,
שילוק אבן-זהב, שילוק 16). (158)

الخامس (ب/٢) עיני גבהות, עיניהם רמות עגורה - تكبر - غرور (١٥٩)

يستخدم المركب الأول للتعبير عن معنى : التكبر والعلو والغرور نحو قوله : عיני גבהות (١٦٠) אדם שפל ושות רום אנשים ונשגב יהוה לבדו «توضع عينا شامخ الإنسان وتختفي رفعة الناس ويسمو الرب وحده» إشعياء ١١/٢ والترجمة السابقة - فيرأى - ترجمة حرافية، والأصوب أن يقال «ذل الإنسان المتكبر وانخفضت رفعة الناس....».

أما المركب الثاني עיני רמות (١٦١) فإنه يستخدم بمعنى الغطرسة والتكبر في سياقات أخرى نحو قوله : כי - אתה עם - עני חושיע ועיניהם רמות תשפיל «أنت تخلص الشعب البائس والأعين المرتفعة تضعها» المزامير ٢٨/١٨. والأرجح أن يكون معنى المركب «أنت تذل المغروف».

فالمركبان السابقان سواء دلا على الإضافة أو الوصف فإنهما يعبران عن معانٍ مجردة كالتكبر والغرور والغطرسة.

السادس (ب/٢) עיניהם פקוחות «يقظ، حذر» (١٦٢)

يستخدم هذا المركب أو التعبير للدلالة على معنى : الحذر واليقظة كما في قوله : ורב העלייה אשר-עיניך פקוחות על-כלו. דרכיו בני אדם «رب الجنود.. الذي عيناك مفتوحتان على كل طرق بنى آدم» إرميا ١٩/٣٢. حيث يدل المركب على معنى مجازي (١٦٢) هو : اليقظة، وتكون ترجمة الفقرة «المتيقظ أو الحارس

على كل طرق بنى أدم...» واستخدم للمعنى الحقيقي عينيم פתווחות אֵי : أنها أعين مفتوحة طوال الوقت (حذره ومتيقظة).

السابع (ב/ב) עינז גזרות בمعنى الطمع/ الجشع

إذا وصفت العين بـكبير الحجم فإنها تدل على : الطمع والجشع هذا المعنى أثبته سجيف (١٦٤) كمعنى مجاني. وقد يرافق هذا المعنى قوله : גַּם-עִינֵׁי לֹא תשׁבַּע עָשָׂר «لا تشبع عينه من الغنى الجامعة ٤/٨ (١٦٥) أى أنها بمعنى : لا يقنع بالغنى. (طماع).

الثامن (ב/ב) עין - של - מטה ، עין - של - מעלה بمعنى العناية الإلهية

هذان المركبات يستخدمان بمعنى واحد هو : العناية الإلهية، وهو من المعاني التي أثبتتها «كنعاني» وغيرها كما في نحو : העין-של - מטה כאיילו אינה רואה (١٦٦) «كان العناية الإلهية جعلت هؤلاء لا يرون».

التاسع (ב/ב) עין - השכל بمعنى : فطنة/ اتزان

يستخدم هذا المكب للإنسان الفطن/ راجع العقل، كما في نحو : אתה אור עולם، וعين - השכל לך תכسوוק (١٦٧) أنت بهاء الوجود والفتنة تتوق إليك».

العاشر (ב/ב) עין אכזב بمعنى : نبع جاف

أثبت هذا المركب عدد من علماء العبرية (١٦٨) بمعنى : ينبوع جاف، وتدل الترجمة الحرافية للمركب على معنى : عين كاذبة، ولكنها تعنى في المركب : بئر جف ماوه.

الحادي عشر (ב/ב) עינות תחום بمعنى : الطوفان

بدل هذا المركب على معنى : الطوفان كما في قوله : **בְּאַמָּצֹו שְׁחִקִּים מִמְעֵל בְּעִזּוֹת תְּהוֹם** «لَا أثبت السحب من فوق لما تشدّدت ينابيع الغمر» الأمثال ٢٨/٨ (١٦٩) أي : ... لَا اشتد الطوفان.

الثاني : الفضلة (الحشو)

كما شغل لفظ عين لاـ موقع النواة، ورد في سياقات أخرى في موقع كفضلة (مضاف إليه/ صفة)، وتتنوع دلالات تلك المركبات التي تشتمل عليه فضلة، وهي :

١- الدلالات المشتركة :

١/١- ماء العين «الدموع» (מי עיניהם)

في العربية :

ورد المركب الإضافي «ماء العين» بمعنى الدموع في العربية (١٧٠) كما في قول الشاعر : (١٧١)

أَمْنَ نَكْرَ سَلْمِيْ مَاءُ عَيْنِكَ يَهْمِلُ
فَلَفْظُ «ماء» مضاف، وعینك : مضاف إليه : والمضاف إليه يكون إما مفرداً أو مثنى كما مررتنا. والعلاقة بين العين والدموع علاقة محلية «مجاز مرسل». (١٧٢)

وإذا أضيف لفظ «دموع» إلى لفظ «عين» فإنه كناية عن البكاء كما في قول دريد بن الصمة : (١٧٣)

وَقَفَتْ بِهَا سَرَّاًةُ الْيَوْمِ صَاحِبِيْ
أُكْفَكْ دَمْعَ عَيْنِيْ أَنْ يَسِيلُ

فالمركب الإضافي في «دموع عيني» يوحي بالبكاء^(١٧٤) وكل المركبين يأتي في سياق البكاء على الأحبة تأثراً بالفارق أو اللقاء.

في العربية :

يستخدم المركب الإضافي **מי-عينيم** بمعنى : دموع أو عبرات^(١٧٥) ، وكذا المركب **מי-عينيم** لمعنى الدموع^(١٧٦) ويقع هذا المركب ضمن الكلمات التي تنتمي للحقول الدلالية لقلة العين وغدد الدموع والبكاء والنزول.^(١٧٧)

فضلاً عن ذلك يستخدم المركب **מים-העינות** بدلالة «ماء العيون» يقصد غير الباصرة كما في قوله : **וַיֹּאֵץ עַם-שְׁרִיר וְגַבְּרִיר לְסִתּוֹת אֶת-מִים הָעִינּוֹת** «فتحم شعب كثير وطموا جميع اليابس» أخبار الأيام الثاني ٣٢/٣٢ . والمقصود **أغلقوا جميع عيون الماء**^(١٧٨) واللاحظ أن المجال الدلالي للمفردات المصاحبة تنتمي إلى الحقول الدلالية **בא, יצא, סתם, פוץ, כדה** وما أشبهها من الكلمات التي توجد في المجال الدلالي ذاته.

ومن الطريف أن العربية تستخدم المركب **عين الماء** بمعنى الخير والحياة بينما تستخدم المركب **ماء العين** بمعنى الدموع والبكاء، ومع أن المركبين الإضافيين يتكونان من الألفاظ ذاتها، إلا أن تغير الوظيفة - من مضاد إلى مضاد إليه، وانتقال لفظ العين من الدلالة المركزية إلى الدلالة الهامشية - قد أدى إلى تغير كل في دلالة المركب من الخير والبشر إلى البكاء والدموع.

ب/١- الدلالة الزمنية يوم عينين (يوم أحد) **הרף- עין** (برهة)

في العربية :

يدل المركب «يُوْم عَيْنِين» على يوم أحد عند فريق، وقال آخرون عيدين هو جبل أو هضبة بأحد، وقال «الهروي» هو الجبل الذي أقام عليه الرماة يوم أحد (١٧٩). فدلالات المركب على الزمن الماضي كاسم لوقعة أو للمكان الذي وقعت به غزوة أحد دلالات مكتسبة من المضاف «يُوْم» كما في بيت ابن بري. (١٨٠)

وَنَحْنُ مُنْعَنَا يَوْمَ عَيْنِينَ مُنْقَرًا يَوْمَ جَنُودٍ لَمْ نُواكِلْ عَنِ الْأَصْلِ

حيث قصد بـ «يُوْم عَيْنِين» يوم أحد، فدلالات المركب على الزمن دلالات مضى.

في العربية :

إذا أضيف لفظ הַרְחֵב אֲלִי עַיִן דل المركب منها على زمن إلا أنه زمن قصير جداً ومتجدد بمعنى : «برهة» كما في نحو : בין השמשות כהරף עין «أثناء الغسق لبرهة» (בדרכות ד البركات ٢) (١٨١) ورغم أن كلها يدل على زمن إلا أن دلالات الزمن في العربية خاصة باسم معركة شهيرة، أما في العربية فدلالات المركب على زمن قصير جداً اقترن بحركة جفون العين، وهو زمن متجدد، وهذا الاستخدام يقابله في العربية «طرفة عين»، ونجد له بالتعبير القرآني في قوله تعالى : «أَنَا أَتَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدِ إِلَيْكَ طَرْفَكَ». (النمل .٤)

ج/ ١ الراحة والرضا «قرة عين» ٢٦١٦ عينٍ

في العربية ورد المركب «قرة عين» للإشارة عن السرور والارتياج والرضا، وكلها مشاعر مجردة، كما في قوله تعالى : «ربنا هب لنا من أزواجنا وزرياتنا قرة أعين» (الفرقان : ٧٤) ويقال لولد الإنسان : قرة العين، كما أن قرة العين : امرأة. (١٨٢)

فى العبرية :

تستخدم العبرية إلى جانب المركب עיניהם وما أشبه مركب آخر بالمعنى نفسه أو مقارب له هو מחמוד עיניהם وقدر هذا المعنى في قوله: לאו-נא אונד עיני כי טעמתי מעת דבש הוות «انظروا كيف استنارت عيني لأنني ذقت قليلاً من العسل» صموئيل الأول : ٢٩/١٤ (١٨٣) حيث تعنى : انظروا كيف طابت نفسي لأنني ...

٢- الدلالات الفارقة :

٢/١- في العبرية :

تشير دراسة المركبات التعبيرية إلى أن العربية انفردت بعده من المركبات الإضافية كسمة فارقة لها عن العبرية، وهي :

الأول (٢/١) الرياء «سلوك اجتماعي»

(صديق عين - أخو عين تيت بـ عبد عين (١٨٤))

يقال «صديق عين» لمن يظهر الوفاء لك والصداقة حين يراك، أما إذا غبت فلا وفاء ولا صدق، أى أنه يظهر لك مالا يفي به عند غيابك.

والمركب «أخو عين» يدل أيضا على من ياخى الآخر ريا، وهو يستخدم كمرادف للتعبير السابق.

والمركب الموازى لهذين التركيبين هو «عبد عين» لمن يخدم مولاه أو سيده مادام يراه، أما إذا غاب السيد فلا. كما نجد فيما أنشده الجاحظ :

وَمَوْلَى كَعْبِ الْعَيْنِ أَمَا لِقَاؤُهُ فَيُرْضِي وَأَمَا غَيْرُهُ فَظَلَّنُونَ

هذه المعانى نسبت إلى اللحيانى، وقيل إنها من المجاز. (١٨٦)

الثانى (٢/١)قصد سلوك اجتماعى عدوانى». «عمد عين»

يرى «ابن فارس» أن الأصل فيه التعمد والقصد، أى أنه فعل ذلك أمام أعين كل من رأه (١٨٧). وهو معنى يدل على سلوك اجتماعى يتسم بالجرأة التى تصل إلى حد الوقاحة أحياناً، وأظن أن هذا المعنى مضاد لمعنى الرياء فى جزء من دلالته. وقد أثبت علماء العربية (١٨٨) هذا المعنى فى قول امرئ القيس :

أَبْلِفَا عَنِ الشَّوَّيْعِرَانِي عَمَدَ عَيْنَ قَلْقَهُنَ حَرِيعَا

معنى : قصد الفعل بجد ويقين أمام جميع الحضور وعلى مرأى منهم، وعد التعبير «عمد عينين» بالمعنى نفسه، أما المجال الدالى الذى ينتمى له هذان التركيبان فهو مجال المجردات abstracts ذات الملمح الاجتماعى الذى يتفرع من مداخل التحدى والصراع والمواجهة.

الثالث (٢/٢) صفة الجمال (مادى - معنوى) (ثوب عين، سالمه عين)

تستخدم العربية المركب الإضافى «ثوب عين» (١٩٠) للدلالة على الثوب الحسن المرأة والمنظر، وقيل «ثوب معين» فيه نقوش أو ترابيع صغيرة كالعيون. (١٩١)

وأثبتت إحدى الدراسات المعاصرة (١٩٢) معنى الكلمة المسنة أو الكلمة الطيبة للتركيب الإضافى «سالمه العينين». وهو معنى مجازى فى مقابل اللفظ «عوراء» للكلمة القبيحة فى قول الشاعر :

وَعُورَاءٌ مِّنْ قَبِيلِ امْرَئٍ قَدْ رَدَدَتْهَا سَالِمَةُ الْعَيْنَيْنِ طَالِبَةُ عُذْرًا

حيث قابل الشاعر بين لفظ «عوراء» من ناحية، وسالمه العينين من ناحية

أخرى للكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة «السوء»

الرابع (٢/١) دلالات اجتماعية (أسماء «جبل - قرية»

ذكرت المصادر العربية^(١٩٤) المركب الإضافي «أسود العين» اسمًا لجبل في بيت نسب إلى الفرزدق :^(١٩٥)

إذا زال عنكم أسود العين كنتم كراماً وانتم ما أقام الائم

ونسب صاحب التاج^(١٩٦) إلى ياقوت : إنه جبل على الطريق بين مكة والبصرة.

- ويدل المركب الإضافي «رأس العين» على اسم قرية بين حران ونصيبين بالألف واللام، وذكرها غيرهم بدون الألف واللام في المضاف إليه «رأس عين»^(١٩٧) والشاهد فيما أنسد لأمرأة قتل الزبيرقان زوجها :^(١٩٨)

تجلل خزيها عوف بن كعب فليس لخلفها فيه اعتذرا

برأس العين قاتل من أجرتم من الخابور مرتعة السرار

الخامس ١/٢- عرض عين بمعنى قريب

يدل المركب الإضافي «عرض عين» على معنى القرب، هذا ما ذكره صاحب التاج ، يقال «ها هو عرض عين ، أى : قريب، وكذا هو مني عين عنه»^(١٩٩)، ولم أعثر على المركب عند غيره.

السادس ١/٢- رجل عين بمعنى: سريع البكاء

أثبت الزبيدي^(٢٠٠) هذا المعنى للمركب للدلالة على سرعة البكاء للرجل، وهي

صفة ملزمة للمرأة.. فتنت بها، ونم أرصد هذا المعنى عند غيره.

السابع ٢/ سامية العينين بمعنى: نعت الناقة

يدل المركب الإضافي «سامية العينين» على نعت الناقة، وأظن أنها صفة لناقة بعينها لأن عينيها تنظران إلى السماء، كما في قول القطامي (٢٠١) :

يتبعن سامية العينين تحسبها مجونة، أو ترى ما لا ترى الأبل

فالمقصود بسامية العينين الناقة التي تقود بقية الأبل.

الثامن (٢/٢) قواف عين بمعنى «نافذة»

يرى ابن فارس (٢٠٢) أن معنى هذا المركب «القوافي العين» هو : الناذفة المخترقة كالشني الناذذ البصر كما في قول الشاعر : (٢٠٣)

بكلام خصم أو جدال مجادل غلق يعالج أو قواف عين

مِرْكَبَاتِ كَمِيَّتِ فَلَيْلَةِ عِلْمِ زَلْدَى

ب/٢ - في العربية :

الأول (ب/٢) أولاً : الغيرة والحسد: ذر-عين، رعا-عين ، ذروت-عين

تستخدم العربية لفظ عين كمضاد إليه في المركبات المذكورة لمعانى الحسد، والغيرة، والحدق، فالمركبان ذر-عين ، رعا-عين يدلان على المبالغة بمعنى : غيور، أو حسود (٢٠٤) ومن قوله ألل-تلهم أت-لحـم رعا-عين «لا تأكل خبز ذى عين شديدة» الأمثال ٢٢/٦ . بمعنى لا تأكل خبز حسود.

والمركب **צְרוֹת-עַין** ورد عند بعض المحدثين بمعنى المصدر «غيره، حسد» كما في نحو: **וְעַל חֶטָא שְׁחַטָנוּ לִפְנֵיךְ בְּצְרוֹת עַין** (٢٠٥) وعلى الذنب الذي ارتكبناه بالغيرة أمامك.

الثاني (ب/٢) ثانيتها : التواضع : **שְׁחַזְעִינִים**

المركب **שְׁחַזְעִינִים** ورد في العهد القديم بمعنى : اسم الفاعل «متواضع» كما في قوله : **שְׁחַזְעִינִים יוֹשֵׁעַ** «يخلص المنخفض العينين» أليوب ٢٩/٢٢ (٢٠٦) بمعنى : «يخلص المتواضع»

الثالث (ب/٢) رعاية - عناء : **שִׁימָת-עַין , שְׁבֻעַ עִינִים**

يقدر المركب الأول **שִׁימָת עַין** بمعنى : رعاية وعناء ومراقبة، كما في نحو : **הַקְצִינִים... עָקְבוּ בְשִׁימָת-עַין אַחֲרֵי הַלּוּכָה הַקְלִיל** (٢٠٧) تتبع الضباط بعناء سيره الحديث.

ويستخدم المركب **שְׁבֻעַ עִינִים** بمعنى : الرعاية والعناء الدقيقة أو المراقبة، كما في قوله: **שָׁעַל-אָבִן אַחֲת ... שְׁבֻעַ עִינִים** «على حجر واحد سبعة أعين» زكريا ٩/٣. بمعنى أو بقصد المراقبة. ومنه أيضاً : **הַבִּיטִי בְשְׁבֻעַ עִינִים**, היה الدودة موروثة (٢٠٨) انظرى بعناء العمدة كانت متوجلة.

الرابع (ب/٢) تعمية - تموية - ستور **כְּסֹות-עִינִים**

يوجد هذا المركب في العهد القديم بمعنى : ستور وغطاء كدلالة مجازية،

كما في قوله : «הנה הוֹא־לְךָ כַּסְוָת־עֵינִים» «ما هو لك غطاء عين» التكوين ١٦/٢ (٢٠٩) بمعنى : هو ستر لك، والمقصود هنا التموية والتعمية على الآخر لعارض ما. (٢١٠)

الخامس (ب/٢) اللهفة، فراغ الصبر كلیون- عینیم

رصد هذا المركب في عبرية التوراة كما في قوله : «וַתִּתְּנוּ יְהוָה לְךָ שֵׁם רְגֵז וְכָלְיוֹן-עֵינִים וְדָבָרֶן נְפָשׁ» «يعطيك الله هناك قلباً مرتجاً وكلال العينين وذبول النفس» التثنية ٢٨/٦. بمعنى : يعطيك قلباً مرتجاً ومتهفاً.

وتستخدم العربية الحديثة هذا المركب كما في نحو : «ההורים חכו בכליוון-עיןימם למכתב מבעניהם מן החזיות» «والآباء انتظروا بفارغ الصبر رسالة من ابنهم في الجبهة». (٢١١)

السادس (ب/٢) فراسة، نفاذ بصيرة، حدس. טביות-عين، טביעת-عين

يؤدي المركب طبيوت-عين معنى الفراسة، ونفاذ بصيرة كما في نحو : طبيعة-عين نتحنة به لتحقق كل فجيعة دكها «منه حدساً لفهم كل عيب دقيق» (٢١٢) (بيان أريه الحصاد، ص ٥).

السابع (ب/٢) السماحة، الطيبة طوبت-عين، طوب-عين

استخدم في عبرية التوراة المركب طوب-عين للدلالة على اسم الفاعل «محب للخير، سمح». كما في قوله : «טֻוב־עֵין הוּא יִבְרֹךְ» «الصالح العين هو يبارك»، الأمثال ٩/٢٢. (٢١٣) بمعنى : هو يبارك محب الخير.

أما المركب طوبت-عين فإنه يدل على المصدرية : سماحة وطيبة كما في نحو : «מְשָׁה נָהָג בָּה טֻובֶת־עֵין» «تعامل معه موسى بسماحة» (النذور ٣٨). (٢١٤)

الثامن (ب/٢) خداع - خطف الأ بصار - احتيال אֲחִזָּת-עִינִים

يدل المركب אֲחִזָּת-עִינִים على معنى المصدر : خداع، وهو معنى مجازى، كما يدل على خطف الأ بصار وعرض أشياء لا وجود لها فى الواقع (٢١٥) وهو من المركبات المستحدثة.

التاسع (ب/٢) بعيد النظر، واضح الرؤية גָּלוּי-עִינִים, בַּהַרְ-עֵין

ورد المركب الأول فى عبرية التوراة بمعنى : بعيد النظر أو مكشوف العينين كما فى قوله : אֲשֶׁר מִחוֹה שְׂדֵי יְהוָה נִפְלָא גָּלוּי-עִינִים «الذى يرى رؤيا القدير مطروحاً وهو مشكوف العينين» العدد ٤/٢٤. (٢١٦) بمعنى : وهو بعيد النظر.

والمركب الثاني בהיר-عين مركب أحدث من الأول، يستخدم بمعنى : واضح الرؤية كما ذكره بيالق فى نحو : דָוַךְ בְּשִׁבְלֵוּ הַמִּיחָד בַּהַרְ-עֵין וְתַקְיָף «لأن جيلك بعيد النظر وثبتت».

العاشر (ب/٢) مودة ، شعور ولدى ، كفيف - أعمى מָאוֹר-עִינִים

يستخدم هذا المركب بمعنى : المودة، وهذا المعنى أثبته ابن شوشان (٢١٨) في قوله : מָאוֹר-עִינִים יִשְׁמַח-לֵב «نور العينين يفرح القلب» الأمثال ١٥/٣٠. بمعنى "المودة تفرح"، وفي سياق آخر يدل هذا المركب على : الأعمى كمعنى مجازى. (٢١٩)

الحادي عشر (ب/٢) غض البصر - تجاهل. הַעֲלָמָת-עֵין

يدل على هذا المركب على معنى المصدر : تجاهل، ومنه ما نقل عن بيالق: יִפְהַעַת לְאָבָא הַשְׁתִּיקָה וְהַעֲלָמָת-עֵין «أصبح جميلا الآن الصمت والتجاهل لأبي» (بيالق- البوقي) (٢٢٠).

الثاني عشر (ب/٢) مواجهة، وجهاً لوجه **אֶלְבָעַ-עִינִים**

المركب المذكور بمعنى : مواجهة، ذكره أحد علماء العبرية : (٢٢١) لأن مقابلة العينين للعينين فيها معنى المواجهة، ولم أعثر على شاهد لهذا المعنى.

الثالث عشر (ب/٢) مثقف، واضح، بين، وضاء **מָאֵידָ-עִינִים, מָאֵידָ-עִינִים**

يستخدم هذا المركب بمعنى : واضح وبين أو وضاء، كما في قوله : **מְצֻוֹת יְהוָה בְּרֵה מָאֵידָ-עִינִים** «أمر الرب طاهر (نقى) ينير العينين» المزامير ٩/١٩ (٢٢٢) والمعنى : على إنارة القلب: وضاء، ويدل أحيانا على معنى آخر هو : مرشد أو موسوع للمدارك. (٢٢٣)

الرابع عشر: (ب/٢) رأى / رؤية / نظر / اعتقاد **מְרָאָה-עִינִים, רָאֹות-עִינִים**
يدل المركب الأول **מְרָאָת-עִינִים** على : الرؤية الحسية، كما في قوله : طوب **מְרָאָה-עִינִים מְהֻלֶּךְ נֶפֶשׁ** «رؤية العيون خير من شهوة النفس» الجامعة ٩/٦ (٢٢٤)
وهي رؤية أو نظرة بلا وسيط أو أداة.

أما المركب الثاني **רָאֹות-עִינִים** فيدل على : النظر (٢٢٥) والتطلع لشيء أو ما يطلق عليه التفكير أو الرأى نحو : **לְפִי רָאֹות-עִינִי** «حسب رأيي».

الخامس عشر (ب/٢) دلالة لا أخلاقية «خداع، مراوغة» **שְׁקָוֹדָ-עֵין**
يدل هذا المركب على أعمال لا أخلاقية نحو : **וְעַל חֲטֹא שְׁחַטָּנוּ לְפִנֵּיךְ בְּשְׁקָוֹדָ-עֵין** (٢٢٦) «وعلى الخطأ الذي ارتكبناه أمامك بالخداع».

ال السادس عشر (ب/٢) نظارة **בְּתִי-עֵין**

يستخدم هذا المركب بمعنى : نظارة ، كما في نحو: **הַוָּא מִבֵּית בְּנֵו מִתּוֹךְ בְּתִי-עֵינוֹ** بحبهة غمورة «هو نظر إلينا من خلال نظارته بمنتهى الود» (عجنون، السعادة ٢٧٨). (٢٢٧)

ثالثاً : المركبات غير التقييدية

أقصد بها كل مركب لا توجد بين أجزائه (أو قسميه) علاقة إسناد، ولا علاقة نسبة، بمعنى : أنه لا يكون أحد الجزأين قيداً على الآخر، وهذا المفهوم يصدق على كل من المركب الظرفي والمركب الجرى.

ومن استقراء ظاهرة المركبات الظرفية والجرية في اللغتين العربية والعبرية، اتضح لي أن هذه المركبات لا تمثل دوراً مؤثراً إلا في إطار التعبيرات والجمل المختلفة.

١- الدلالات المشتركة «الثوابت»

(١/١) الرعاية والإشفاق

في العربية :

يدل المركب «على عيني» على الإشفاق والرعاية والمراقبة، كما في قوله تعالى «ولتصنع على عيني» (طه : ٣٩) ^(٢٢٨) وفسره شغلب بـ«لتربى من حيث أراك» ^(٢٢٩)، وهذا يعني : المراقبة والإشفاق. ويبدو لي أن هذا المعنى يتحقق من خلل التركيب : على + عيني + ضمير المتكلم

ولأن ضمير المتكلم يعود على لفظ الجلالة، فقد اكتسب هذا المركب دلالة السيطرة والشفقة.

الثاني: في العبرية

يرادف هذا المركب في العبرية עיני-עליו في قوله הורדתו אליו ואשימת עיני-עליו «انزلوا به إلى فأجعل نظري عليه» التكوين ٤٤/٢١. حيث دل المركب على معنى : الرعاية ^(٢٣٠)

(ب/ا) الأكرام الاستجابة للطلب

الأول : في العربية :

يستخدم المركب الجار «على عيني» للدلالة على الإكرام والحفظ، أما المركب الآخر «على رأسي» فيكون للحفظ فقط.^(٢٣١) ويرد المركب «على عيني» استجابة لطلب شخص عزيز لشيء ما.^(٢٣٢) وقد يستخدم المركب «من عيني» للدلالة على تقدير المسئول للسائل أو الطالب.

الثاني : في العبرية :

قدر ابن شوشان وغيره هذا المعنى في المركب **על עיני** كما في نحو : **וְתַעֲנֵה הַצְפָּדוֹעַ** : **על רָאשֵׁי וְעַל עַיִנֵּי** فاجابت الضفدعه : على رأسى وعلى عينى ويعادل هذا المركب مركباً آخر هو **בְּעַיִנֵּי וְרָאשֵׁי**^(٢٣٣)

(ج/ا) القصد - عنا - بحضور

الأول : في العربية :

أثبتت المصادر العربية المركب «على عين»، «على أعين» لمعنى القصد - بحضور^(٢٤٢)، بشرط أن يكون بعد لفظ «عين» أعين شخصاً أو ما يتضمن معناه (عدا إسناده إلى ضمير المتكلم) كما في بيت خفاف بن نتبه السلمي :

فَإِنْ تَكَ خَيْلِيْ قَدْ أَصَبَّ صَمِيمِهَا فَعَمَدَأَ عَلَى عَيْنٍ تَيَمِّمَتْ مَالِكًا

ف «على عين» يقصد بها : بحضور أو عنا

الثاني : في العبرية :

ورد في العربية نمط المركب **ל+عين+فلوني** بمعنى : بحضور، على مرأى، على المكشف^(٢٣٦) كما في قوله : **וְהַמְעָרָה אֲשֶׁר-בָּו לְךָ נִתְחִיה לְעַיִנֵּי בְּנֵי עַמִּי**

(٢٣٧) «والفارة التي فيه لك وهبها لدی عيون بنى شعبي» التكون ١١/٢٣
معنى : بحضور بنى شعبي وعلى مرأى منهم.

وإذا كان المركب وفق النمط : $\text{ל} + \text{ענין} + \text{השמש}$

فإن دلالته تصبح : علانية، جهاراً نحو قوله : $\text{ושכב עם נשים לעיני השמש}$

הזהות

«فيضطبع مع نسائك في عين هذه الشمس» صموئيل الثاني ١١/١٢ بمعنى
يضطبع ... علينا. (٢٣٨)

٢ - الدلالات الفارقة «المتغيرات»

(٢/١) في العربية بأسره، خالصا

يدل المركب «بعينه» على معنى «بأسره أو كله، فيقال هذا لك بعينه، أما إذا
وقع في سياق الحق أو ما في معناه فإنه يدل على معنى : خالصا، كما في قولهم
: جاء الحق بعينه أي خالصا قواضحاً. (٢٣٩)

(ب/٢) في العربية :

الأول (ب/٢) بمثابة على شاكلة.

ورد المركبان כעין, מעין (٢٤٠) بمعنى : بمثابة أو على شاكلة، أو شبيه ومثل
نحو قوله : ועינו כעין הבדלה ومنظره كمنظر المقل العدد ٧/١١ بمعنى ومنظره
شبيه بالمقى أو على شاكلتها.

ومنه أيضاً مبارك على الرعاة معين الطوبة وعلى الطوبة معين على الرعاة «مبارك
على الشدة الشبيهة بالخير، والخير الذي على غرار القسوة. (٢٤١)

الثاني (ب/٢) نقداً - في الواقع (فعلاً)

يدل المركب **בעין** في بعض السياقات على معنى : في الواقع أو معنى : نقداً، ومثال ذلك ما قبل : **כל החמד נמצא בעין كل مادة وجدت في الواقع**، وفي سياق آخر : **בעין נוטל כל אחד כחובון שהטיל** (٢٤٢) نقداً حمل كل فرد حسب المفروض».

الثالث (ب/٢) نزوة - شهوة

يستخدم لفظ **עין** للدلالة على الشهوة في المركب الظرفي **אחרי עיניו** «وراء شهواته أو نزواته، كما في قوله : **אולא תתרו אחרי לברכם ואחרי עיניכם אשר אתם זנים אחריהם ולא תטوفונ וراء(Cl)ותם ואעיניכם** التي אנטם פאסכון וראעמה» العدد ٣٩/١٥ (٢٤٣) أي تنساقون وراء عواطفكم ونزواتكم. لكلون العين مفتاح النزوة أو الباب الذي تعبّر منه الشهوات والنزوات.

الرابع (ب/٢) من القلب (شاملة)

يستخدم لفظ **עין** في المركب **מן עין ולחוץ** بمعنى من الداخل والخارج، وهذا يعني : الشمول، كما في نحو : **וראה הרואה בעילן, ששמחתם של אלו לא היהת מן העין ולחוץ** (٢٤٤) ويرى الناظر بوضوح أن سعادة هؤلاء لم تكن غامرة (من القلب)

وفي سياقات أخرى يستخدم المركب **מעין** بمعنى : بعيداً عن أو بدون، كما في قوله : **והיה אם מעיני העדרה נעשה** «فإن عمل (خفية) عن أعين الجماعة» العدد ٢٤/١٥. (٢٤٥)

رابعاً : المركبات الفعلية :

نقصد بها المركبات التي تبدأ بفعل، وهي قسم من المركبات الإسنادية، أي التي يوجد بين جزأيها علاقة إسناد أصلية (٢٤٦) تتناول في هذا القسم الصيغ الفعلية التي ولدت من اللفظ عين لا^م ودلالتها في لغتي البحث.

١- الصيغ المشتركة «الثوابت».

(أ) فعل **قِيلَ** عان (يعين)

في العربية :

ورد في الفعل الثلاثي : «عان» بعده معان في العربية وهي :

أولاً : إذا كان لازماً وتعدى بحرف الجر على، وكان مفعوله غير المباشر كائناً حياً فإنه يدل على التجسس، فيقال : عان على القوم عيانه. (٢٤٧)

ثانياً : يستخدم الفعل الثلاثي الأجوف «عان» بمعنى : جرى وسال، إذا أنسد إلى فاعل غير عاقل، ومن سماته السيولة (+ سائل) مثل الماء والدم، فيقال : عان الماء والدم يعين عيناً وعيناناً : جرى وسال (٢٤٨) والفعل هنا لازم أيضاً (- متعدد)

ثالثاً : في حالة أخرى أنسد الفعل اللازم إلى الصخرة لتكون مسندأً إليه (+ جامد)، فيقال «قد عانت الصخرة». (٢٤٩) إذا حدث بها صدع يخرج منه الماء، ومنه حفر فأعan أى : فأخرج الماء.

رابعاً : لل فعل نفسه استخدام آخر كفعل متعدد إلى مفعول به مباشر نحو : عنت الرجل إذا أصبته بعين، (٢٥٠) ويتميز فاعله بأنه كائن حي، عاقل،

أما مفعوله فيكون كائنًا حيًا أو جامدًا، فيقال أعينة عينًا، وأسم الفاعل منه : عائن للشخص الذي يقوم بالحدث كمنفذ.

ففي العربية :

يدل الفعل **לעִין** على معنى : كره، عادي، خاص، شاحن، وهو من الوزن **קָלַ-**
פּוּלֶל ، وأنثت بعض علماء العبرية هذا المعنى في قوله : **וַיֹּהִי שָׁאֹל עֹזֵן אֶת-**
فكان شافل يعاين داود» صموئيل الأول ٩/١٨. (٢٥١) فـ«فاعل» حرف الكراهة
أو العداء إنسان عاقل، كما هو الحال في العربية، وربما دل الفعل على علاقة
تنافس بين دول متصارعة. (٢٥٢) وقد رصد «بن يهودا» هذه المعانى في مواضع
مختلفة للفعل **לעִין** في المثنا. (٢٥٣)

(ب/أ) فعل **פְּעַל** (عين، عين)

ففي العربية :

أثبت علماء العربية لوزن **فعل** «عين» عدة معانٍ هي :

١- «عين» الذي يسند إلى عاقل، يقال : عين الرجل بمعنى : أخبره بمساويه في وجهه» (٢٥٤) وقال آخرون «إذا بكته في وجهه وعلى عينه» (٢٥٥).

٢- أما إذا كان المسند إليه تاجراً فإن دلالة الفعل تصبح : أخذ بالعينة، أي : باع السلعة بثمن معلوم واشتراها بثمن أقل. (٢٥٦) ويقال «عينها تعينا» بمعنى كتبها، ونسب إلى ثعلب عين عيناً حسنة أي : عملها (٢٥٧)

٣- ويدل الفعل «عين» المتعدد إلى مفعول مباشر، عاقل، وأسند الفعل لعامل على: خصص من بين جماعة، ومنه التعيين في الوظائف المختلفة.

٤- وفي سياق آخر يستخدم الفعل «عين» بمعنى : أعطي «فيقال : أتيت فلاناً بما عين لي بشئ وما عينني بشئ أى : ما أعطاني شيئاً». (٢٥٨) وأظن أن لهذا المعنى علاقة بخصوص الذي سبق الإشارة إليه.

٥- إذا كان المفعول به غير عاقل (+ جماد) دل الفعل «عين» على معنى ثقب، كما في قولهم «عين اللؤلؤ، أى ثقبة». (٢٥٩)

٦- ونسب إلى الأصم معنى دلالة «عين» على معنى «صب» فيقال : عينت القرية إذا صببت فيها الماء، أو : عين قربتك بمعنى : صب فيها الماء حتى تنسد آثار الخرز. (٢٦٠)

٧- وبإسناد الفعل «عين» إلى نوع من النبات مثل : الشجر فإن الفعل يدل على نضر ونور إذا قلنا : عين الشجر. (٢٦١)

في العبرية :

يستخدم الفعل **עִין** المضيّعف العين بدللات مختلفة في العبرية الوسيطة والحديثة على النحو التالي :

١- يسند الفعل **עִין** إلى الكائن الحي العاقل، ويتعدي إلى مفعول مباشر كائن حي عاقل بمعنى : بغض أو عادي، كما في نحو : **עִין אָוֹתֶם בְּעֵין רַעָה** (٢٦٢) يعاديه بالغيرة .

٢- يدل الفعل **עִין** على معنى «قرأ واطلع» إذا كان المفعول كتاباً أو صحيفه أو ما أشبه ذلك نحو : **עִינָתִי בְּסֻפְרֵי הַקְּרָמוֹנִים** (٢٦٣) «طالعت الكتب القديمة».

٣- ورد الفعل **עִין** بمعنى : تمعن في أو أمعن النظر. كما في نحو : **כָל המְאָרִיך בַּתְּפִלָתוֹ וְמַעֲזִין בָה סָוֵף** **בָא לִידֵי כָּאָב-לָב** (البركات ٥٥) (٢٦٤) كل من يطيل في صلاته ويتمعن بها يأتى في الآخرة لديها حزين القلب.

٤- الفعل **עין** يكون بمعنى : وزن بدقة ، كما في نحو : **עַזְנָת כִּפּוֹת המְאוֹנִים**^(٢٦٥) "وزن بدقة كف الميزان" . ويستخدم أيضا للدلالة المجازية على المساواة أي: ساوي وعادل، نحو : **הַסְכּוֹם שֶׁהָוָא צְדִיק לְעֵינָן עַסְקִי**^(٢٦٦) (المبلغ المطلوب لكي يوازي عمله).

٥- ويدل وزن **פָּעַל** على معنى : أشرف على، رعى، نحو : **אָמַר לְשָׁמֻעוֹן, עַזְנָת בְּשִׁדּוֹת אַלְוָן**^(٢٦٧)

(ج/أ) تفعل، افتعل **הַתְּפִיעָל** (تعين، اعتنان **הַתְּעִין**)

استخدمت العربية الفعلين «تعين» بوزن «تفعل» واعتنان بوزن «افتعل»، وهما فعالن يقابلان في العربية الفعل **התען** على وزن **התפעל** للدلالة على المطاوعة أو المشاركة في الحدث، ولذا أثرت تناولها في قسم واحد.

في العربية :

* تعين



صيغة تدل على عدة معانٍ كالتالي :

مِنْرَجِ عَقْدَتْ قَاتِلَتْ قَاتُولَتْ عَلَمَتْ حَسَدَتْ

الأول : معنى : رق فيقال : **تعين الجلد** أي : رقت منه مواضع، وذهب آخرون إلى أن معناه : وقعت فيه (الجلد) حلمة، وهي دويبة كالدود لا تذهب من الجلد بعد دبغة، وإنما تظل رقيقة ضعيفة ومنها ما نسب إلى ابن الأعرابي تعينت أخلف الإبل إذا نقبت مثل القربة.^(٢٦٨)

الثاني : تدل صيغة الفعل على معنى : استلف إذا كان المفعول : عينة بمعنى : دين أو سلفة، فيقال : **تعين فلان من فلان عينة**. وعينة التاجر أي : سلفة.^(٢٦٩)

كتابنا ومركز اطلاع رسائلي
بنادق دائرة المعارف الإسلامي

الثالث : في مواضع أخرى تدل صيغة الفعل على معنى : لزم (٢٧٠) وجب إذا
قيل : تعين عليه الشئ أى لزمه بعينه.

الرابع : تستخدم هذه الصيغة بمعنى : تبصر، أو تجسس إذا تعلق بالفعل
لام الإضافة نحو : تعين يتعين لنا.. أى يتبصر ويتجسس. (٢٧١) ومنه
قول ذي الرمة : (٢٧٢)

تخلٰ إذا ما تعينت بها شبهًا أعناقها كالسبائك

«فتعينت» بمعنى : تجسست بدون لام الإضافة. يضاف إليها «تعين فلانا»
بمعنى رأه يقيناً

* اعتنان (افتuel)

استخدم هذا الفعل في العربية بالمعنى التالية :

الأول : ارتاد هو أول معانيه إذا كان المفعول مكاناً والفاعل كائنٌ حتى عاقل،
فيقال : ذهب فلان فاعتنان لنا منزلاً مكثناً.. أى : ارتاد لنا منزلاً ذا كلاماً
«حكاٰه الحياني (٢٧٣) وذهب ابن فارس (٢٧٤) إلى أنه نظر في المنازل
ثم اختار واحداً منها، فهو ارتياٰد واختيار وهو ما أرجحه.

الثاني: استلف. أحد المعاني التي قدرها اللغويون (٢٧٥) في قولهم : اعتنان
عينة. بمعنى : استلف سلفاً، وعليه خرج بيت مقبل : (٢٧٦)

فكيف لنا بالشرب إن لم تكن لنا دراهم عند الحاجة ولأن قد

أندان أم نفتانْ أم ينبرى لنا أغركت نصل السيف أبزه الفعد

حيث دل الفعل «نعمتان» المستند إلى ضمير (المتكلمين - الشاعر) على معنى :

نستلف المسبوق بهمزة الاستفهام

الثالث : اشتري بنسينة. معنى أثبته بعض اللغويين (٢٧٧) لمن اعتان شيئاً.

في العربية :

يدل الفعل **מתעין** على معنيين مما :

الأول : معنى تأمل، تمعن في، كما في نحو : تمיד הוא מתעין לחכמים ولגדולים (٢٧٨) «هو دائماً يتأمل في الحكماء والعظماء»

الثاني : ويستخدم هذا الفعل لمعنى: عادل، وازن، كما في نحو : סכום של החשבונות להכנסה ולהוצאה שנתעינו בדקדוק ושות הינו כשתי כפות מים (٢٧٩)، مبالغ الحسابات للدخل والمنصرف والتى وزنت بدقة وعدلت كانت كميزان الماء. ونحو : הכוחות שבמרכזיהם השונים מתעניינים (٢٨٠) القوات التي في المراكز المختلفة متساوية.

٢- الصيغ الفارقة (المتغيرات) :

(أ) في العربية :

تتميز العربية بصيغ لا توجد في العربية وهي :

*- عاين (فاعل)

يستخدم هذا الفعل بمعنى : راقب، (٢٨١) وعاين أي : راقبه ورأه بالعين نحو: (٢٨٢)

فعاينه قناص أرض فأرسلوا

(ب) في العربية : عين (فعل)

يستخدم هذا الفعل المنبئ للمجهول في العربية للدلالة على معنيين هما :

الأول : معنى : وزن أو عودل بدقة، نحو : הטעורה טובה והמאזנים מעיגות (٢٨٢) البضاعة بضاعة جيدة والموازين متعادلة :

الثاني : معنى : أمعن النظر، لوحظ، نحو : ויען נא בפרק ג' להלן (٢٨٤) لوحظ في القسم الثالث ما يلى :

وهكذا يتبيّن لنا من خلال العرض السابق أن أوزان الفعل من اللفظ متشابهة في ثلاثة أوزان، وتتميز كل لغة بوزن واحد مغایر. يسود في العربية معنى: وزن وعادل في صيغ الأفعال المختلفة، وتشترك اللغتان في معنى كره، عادي وما اشتق منه، بينما تميّز العربية بمعنى : أعطى، خصص، لزم، نظر، نور واستلف.

٥- العبارات المسكوكة :

لم يقتصر دور لفظ «عين» عاًن والصيغ المولدة منه على المفردات أو المركبات الإسنادية أو التقييدية أو غير التقييدية ، وإنما دخلت أيضا في العبارات المسكوكة التي تدل على معانٍ مختلفة عن مفرداتها. ولم تشترك اللغتان العربية والعبرية إلا في عبارات محدودة.

١- العبارات المشتركة «الثوابت».

(أ) المساواة / بالضبط.

الأول : في العربية.

وردت العبارة «العين بالعين» (المائدة : ٤٥) للدلالة على المسارة والعدل.

الثاني : في العربية :

تستخدم العبارة **עין תחת עין** العين بالعين الخروج / ٢١ (٢٨٥) بمعنى : المساواة في القصاص، وهو : بمعنى نفسه في العربية كما تقدم.

وفي موضع آخر استخدمت العبارة **עין בעין** بمعنى المساواة أي : بمعنى السابق (راجع الثانية ٢١/١٩) ومن ثم فإنها تستخدم المعنى : المماثلة والمقابلة.

(ب/أ) الطمع

الأول : في العربية

تواتر في العربية قولهم : لا يملأ عينه إلا التراب - أي أنه طماع لن يكتفى إلا عند الموت.

الثاني : في العربية

تستخدم العربية العبارة **יצאו עיניו מחריהם** (٢٨٦) بمعنى طمع كما استخدمت العبارة **לא שבעו לעינין** (٢٨٧) بمعنى نفسه للرغبة التي لا تتوقف عند حد معين.

(ج/أ) الاستحسان والإعجاب

في العربية :

تعبر العربية عن هذا المعنى بالعبارة : ملأت منه عيني - أي : أعجبني منظره، هو يملأ العين (٢٨٨) لحسنها وجماله.

في العربية :

تؤدي العبارة **צוד בעינינו** معنى : الاستحسان والوقوع في النفس موقعاً

طيباً، كما في قوله : הטוב בעיניך עשה «امض ما يحسن في عينيك» صمويل الأول ٤/١٤ (٢٨٩)، ويرادف هذه العبارة قولهم : מצא חן בעינך بمعنى : لقي استحساناً وقبولاً، ومنه قوله ٦٦٣-מצאת חן בעיני «ووجدت نعمة في عيني» الخروج ٢٣/١٢. (٢٩٠)

٢- العبارات الفارقة «المتغيرات» :

(أ) في العربية :

أولاً : المستحيل :

تدل العبارة : لا أفعله ما حملت عيني الماء (٢٩١) أي لا أفعله أبداً، فالعبارة تعني استحالة تنفيذ المقصود مادام في العين ماء، وفي العروق دم.

ثانياً : المثابرة على السهر :

تستخدم العبارة «شديد جفن العين» (٢٩٢) إذا كان الشخص صبوراً ومتمسراً على السهر

ثالثاً : كثرة العيوب : إذا قيل «عين بها كل داء» (٢٩٣) قصد بذلك شخص كثير العيوب.

رابعاً : الحث على الإسراع :

يقول العرب لن بعثوه واستعجلوه «بعين ما أريينك» أي : عجل ولا تلو على شيء فكأنى أنظر إليك» (٢٩٤) فالعبارة يقصد بها الحث على الإسراع.

خامساً : أغلظ القول :

من العبارات المجازية قولهم : فقاً عينه صكه (٢٩٥) وورد في الحديث أن موسى عليه السلام فقاً عين ملك الموت بصكه صكة (ضربة)، قيل إن المقصود بالعبارة : أغلظ له في القول.

(ب) في العبرية :

الأول : وجهاً لوجه / حقيقة / فعلًا

دللت العبارة **עַיִן בָּעֵין** على المساواة كما أشرنا من قبل، وتدل في مواضع أخرى على معنى : وجهاً لوجه، كما في قوله **כִּי-אַתָּה יְהוָה בְּקָרְבֵּן הַזֶּה אֲשֶׁר-** **עַיִן בָּעֵין נְرָאָה** «إنك يارب في وسط هذا الشعب الذي.. ظهرت لهم عيناً لعين» العدد ١٤/١٤ (٢٩٦) بمعنى ظهرت لهم وجهاً لوجه. وتدل العبارة أيضاً على معنى : حقيقة أو فعلًا، كما في قوله : **כִּי עַיִן בָּעֵין יְדֹאָו בְּשׁוֹב יְהוָה צִיּוֹן** «لأنهم يبصرون عيناً لعين عند رجوع الرب إلى صهيون» اشعيا ٨/٥٢ (٢٩٧) بمعنى : يبصرون فعلًا عند .. ويرادف هذه العبارة قولهم : **עַיִן לְעֵין וְגַם לְפָנֶיךָ** (٢٩٨) «وجهاً لوجه».

وأثبت ابن شوشان معنى آخر للعبارة هو : تماماً أو بطريقة متوازنة نحو :

הַיְה שׁוֹקֵל עַיִן בָּעֵין (٢٩٩) كان يفكر بطريقة متوازنة».

الثاني : نظرة سطحية :

تستخدم العبارة **כֹּלֶאָחָר עַיִן** للدلالة على النظرة السطحية للأشياء، وقد رصد هذا المعنى عند «عجنون» في نحو : **נִגְלָה עַלְיוֹן** **פְּתָאָם זָקָן** او **בְּחוֹדְרָה בְּסֶפֶרְךָ** **כֹּלֶאָחָר-עַיִן** (٢٠٠) إذا ظهر له فجأة عجوز أو شاب نظر في كتابة بصورة سطحية».

الثالث : ميكروسكوب «مجهر» :

يستخدم التعبير **בְּעַל עַיִן אַחַת** (٢٠١) للدلالة على أحد الأجهزة العلمية وهو : **מִיקְרוֹסְקוֹפָה** المنقول من اللغات الأوربية.

Microskope

الرابع : ما شاء الله (عافية : امسك الخشب)

يدل التعبير **בְּלִי עַין רָעָה** أو التعبير **בְּלִי עַין הַרְעָה** (٣٠٢) على معنى : ما شاء الله. نعود بالله من عين السوء وهو تعبير شائع على ألسنة الناس.

الخامس : تكبد خسائر فادحة.

تستخدم العبارة **כֵּא בֶּשֶׁן עַין** بمعنى : تخلص من (الضيق) بعد تكبد خسائر فادحة (٣٠٣)، وهي تقال لمن أفلت من مأزق وقد خسر خسائر كبيرة.

ال السادس : ليته كان حيا!

نؤدي العبارة **מֵי יָגֹלָה עֲפָר מַעֲינֵינוּ** معنى : ليته كان حيا! (حتى يرى ويسمع)، وتقال للالتمني والرغبة المستحبة التحقيق، لأنها لا تقال إلا فيمن مات نحو : **מֵי יָגֹלָה עֲפָר מַעֲינֵינוּ**، **רַבֵּן יוֹחָנָן בָּן זְכָאי** (٣٠٤) «معلمونا يوحنا بن زكاري ليتك كنت حيا فالمعنى الذي تدل عليه العبارة يختلف تماماً عن المعنى الحرفي لها.

السابع : وهل يخفى القمر / أيمكنك أن تخفي الحقيقة ؟

العبارة **הָעִינִי הָאָנָשִׁים תַּגְנֵךְ** تدل على التعبير اللطيف : وهل يخفى القمر ؟ أو بمعنى : أيمكنك أن تخفي الحقيقة ؟ (٣٠٥) ، وقد رصدت هذه العبارة في التوراة بقوله : ... لا... وتحن-لنנו ن החלت شدة وكرم العيني الانشيم هم تגنك لا גعله بمعنى : و لا أعطينا نصيب حقول وكروم. هل تقلع (*) أعين هؤلاء القوم. لا نصعد العدد ١٤/١٦ . بمعنى : أيمكنك إخفاء الحقيقة ؟ (الظاهره لأعين الناس) واختلاف الدلالة لنفس التعبير ينشأ - في رأيي - نتيجة تباين المواقف الإلزامية (٣٠٦) فالمعنى الأول يكون في موقف الغزل والمداعبة «الهزل» أما المعنى

الثاني فيكون في موقف الجد والصرامة والحزم، أي أنه يرتبط بالمواضيع الاجتماعية أو مقتضى الحال الذي تقال فيه العبارة.

الثامن : بالعين المجردة :

تدل العبارة עין בלתי מזינת على الرؤية بالعين المجردة، وهي الرؤية الطبيعية دون مكبر أو مجهر، كما في نحو : טימני חייו החיצוניים הגלויים גם לעין בלתי מזינת (٢٠٧) علامات حياته الخارجية الظاهرة أيضا للعين المجردة.

التاسع : أعن الشراب / عاقر الخمر

تعبر العبرية عن هذا المعنى بالعبارة נתן עינו בכוכו كما تعبر عن الشخص المدمن بالتعبير עינו בכוכו وهو تعبيرات مجازيان (٢٠٨)، ومنه قوله אל-תראין כי יתאדרם כי-יתן בכיס עינו «لاتنظر إلى الخمر إذا احمرت حين تظهر حبابها (٢٠٩) في الكأس «الأمثال ٢١/٢٣» والمقصود بالحباب في الفقرة هو : الفقاقع أو الزبد الذي يعلو السائل.

العاشر : علق أمله على تطلع إلى

يدخل اللفظ עין في العبارة נשא את עינינו אל... للدلالة على معنى : أمل، ودلالة التعبير كاملة: علق أمله على أو تطلع إلى (٢١٠)، كما في قوله : אליך נשאתי את-עיני הישבי בשמי. «إليك رفعت عيني يا ساكناً في السماء» المزامير ١/١٢٢. بمعنى أعلق أمل علىك....، وتستخدم العبارة للتطلع نحو أو اشتاقت إلى.. (٢١١) كما في قوله ותשא אשת-אדנו את-עיניה אל-יוסף א默ת סידה رفعت عينها إلى يوسف» التكوين ٧/٣٩. أي : تلتفت إليه أو اشتاقت.

ثالثاً: المداخل الدلالية المعجمية، وأالية التوسيع

تشير القراءة الواعية لدلالات اللفظ «عين» في العربية والعبرية وغيرها من اللغات السامية إلى أن آلية التوسيع الدلالي تعتمد بصورة رئيسية على وجود روابط وعلاقات مجازية كالشبكة والمحاورة والجزئية - بين الدلالة الأولية أو ما يمكن تسميته بالدلالة الأصلية أو المعجمية من ناحية والدلالات المولدة أو الفرعية من جهة أخرى.

هذه العلاقات والروابط تكون بمثابة جسور تنتشر عبرها الدلالات انتشاراً موجهاً من الأصل إلى الفرع، ومن الفرع إلى فرع الفرع مكونة شبكة من الدلالات المتقطعة في جزء من معانيها، أي أن أثر المعنى الأصلي يوجد في المعانى الأخرى بدرجات متفاوتة، وهو ما يشبه إلى حد ما انقسام الخلية الواحدة إلى ثانيات من الخلايا المشابهة في التركيب، واحتواء كل خلية على جزء ما من الأخرى.

وتخذ العلاقات المجازية مداخل متنوعة لنشر وتوزيع أي دلالة مستحدثة، هذه المداخل بعضها اجتماعي، وبعضها الآخر سياسي وقسم منها ذو مدخل ديني أو اقتصادي... الخ

ولكل مدخل من المداخل الدلالية تلازمات وتعاصبات معينة مع أحداث أو مجردات أو موجودات عند أبناء المجموعة اللغوية الواحدة هذه التلازمات تقوم على مبادئ استعارية وأخرى كنائية. (٢١٢)

وإذا كانت السمات المعجمية للألفاظ تنقسم إلى سمات صوتية وسمات دلالية وسمات تركيبية، فإنه من الأجدى عدم الفصل عند تناول سمات اللفظ «عين»، ومقابلة في العربية أو العبرية.

في ضوء ما سبق يمكن تصنيف دلالات وسمات العين التركيبية وفقاً للمداخل التالية:

١- المدخل الأصلي : (مدخل بيولوجي)

المدخل الأصلي

المدخل الأصلي هو المدخل البيولوجي للفظ «عين لا» في كل من العربية والعبرية وسائر اللغات السامية الأخرى. وهو لفظ تتلخص سماته الذاتية في :

(أ) السمات الذاتية :

+ اسم + عام + حيواني + إنساني + محسوس + متحرك + معدود ± مفرد
- مذكر - مفرد ذاتي

هذه السمات الذاتية تحدث بها بعض التغيرات وفق المجال الدلالي الذي ينتقل إليه اللفظ، كما سنوضح في النموذج.

(ب) السمات الوصفية :

إذا جاز لى اقتراح نموذج للسمات الوصفية، فإننى أقسم هذه السمات إلى :
صفات نبوية وأخرى أو ثانية هاشمية كما يائى :

الأول - الصفات النبوية :

الصفة	بيان	رقم
دائري	الشكل	١
ماء صاف	المحتوى	٢
كثيرة	الكمية	٣
(أسود/ أخضر/بني / أندق..) (٣١٢)	اللون	٤
بريق	درجة	٥
علوي	الموقع	٦

الثاني - الصفات الهامشية

الصفة	بيان	رقم
مزدوج	العدد	١
اتجاهية	الحركة	٢
متقدم / بعيد	المجال	٣
كبير / صغير	الحجم	٤
واسع / ضيق	السعة	٥
إدراكي	العمق	٦
(لقط / عاكس) (٣١٤)	النوع	٧

تشكل كل صفة من هذه الصفات علاقة مجازية مع مفهوم من المفاهيم، أو دلالة من الدلالات المولدة من الأصل، كما سنبين فيما بعد.

٢- المداخل الفرعية (نعمانج) :

(١) مدخل اقتصادى «الذهب - الدنيا - الترجم - النقد...»

يشتمل هذا المدخل على مداخل فرعية أصغر بعضها مادي وبعضها الآخر معنوى. حيث تتعارض دلالة العين على الذهب والمال والدينار مع صفة البريق، وقد يكون البريق والاستدارة إذا كان المال مسكوناً، ويستدعي هذا بالتالي انتقال الدلالة إلى مفاهيم أخرى كالنقد الحاضر والربا والميل في الميزان، ومن المحتمل أن تشترك صفة الازدواج في الربط بين الميزان والعين ومشابهة العينين لكفتى الميزان في العدد، واقتزان الاتزان أو التوازن بالرؤية بالعينين معاً.

ونلحظ في الوقت نفسه انحرافاً في السمات الذاتية للعين الحاسة الباقرة إذا استخدم اللفظ بمعنى الذهب كما يلى :

+ اسم + عام - حيوان - إنساني + محسوس - متحرك - حي + معدود
- مفرد + ذكر + مفرد ذاتي

فضلاً عن سمات ذاتية أخرى نحو :

+ معدن + أصفر

بناء على هذه السمات وبالتأزر معها نجد أن لفظ «عين» الذي يدل على الذهب أو الدينار ... يرتبط في السياق الكلامي بعدد من السمات الانتقائية كالمعاملات المادية الآنية والأجلة والأرصدة والملكية ... الخ.

(ب) مداخل بيئية طبيعية واجتماعية :

ينقسم هذا المدخل العام إلى مداخل أخرى فرعية مثل :
الأول - مدخل طبيعي «نبع - بئر - مصب الماء...»

يعد هذا المدخل من المداخل المشتركة بين العربية والعبرية والسريانية، وهو مدخل مادي طبيعي أرضي (٢١٥) يتعارض مع العين الحاسة الباصرة من حيث الشكل والمحتوى والكمية؛ فنبع الماء ذو شكل دائري ومحتواه ماء صاف وكمية ماء النبع جارية كثيرة، وكذلك دموع العين لا تنضب بالبكاء، ومن ثم يستدعي هذا التعارض انتقال الدلالة وانتشارها إلى القناة ومصب الماء، وسمى المطر عيناً إذا اتصف بالدلوام لعدة أيام، ثم أطلق على السحاب عيناً لكونه سبباً له ودليل عليه، وزادت الدلالة تخصيصاً بإطلاق العين على السحاب الذي يتاتى من جهة القبلة، هذا فضلاً عن تأثر العين مع السحاب في الاتجاه.

وأكاد أزعم أن تنوع الدلالات الخاصة بمصادر الماء في هذا المدخل ذو علاقة وطيدة بحياة البدو والرعى، وتتبع القبائل للينابيع والمطر والسحاب، مما أعطى دلالة العين على النبع درجة من الأهمية تقارب دلالتها على العين الباصرة (الحسنة).

أما الانحراف في السمات الذاتية للفظ «عين عايم» الدال على النبع والبئر فيكون كالتالي :

+ اسم + عام - حيواني - إنساني + محسوس - متحرك - حسي +
معدود ± مفرد + ذكر - مفرد ذاتي

يضاف إليها سمات ذاتية مميزة مثل :

+ طبيعي + أرضي + عميق

ويرتبط اللفظ «عين لاز» الذي يدل على نبع الماء ومصدره في السياق الكلامي بسمات انتقائية كالنعم والعطش والارتواء والانباثاق... الخ

وتتحرف السمات الذاتية المميزة إذا دلت العين على السحاب إلى :

+ طبيعي - أرضي (+ جوى) - عميق (+ سطحى)

ويرتبط في السياق الكلامي بالظواهر والتغيرات الجوية كالهطول والسيول.. في المناطق الجغرافية التي تساقط فيها الأمطار، بينما يختلف الأمر في المناطق التي تسقط بها الثلوج .. وهكذا.

الثاني - مدخل طبيعي «الشمس - شعاع الشمس»

استخدام لفظ «عين لاز» للدلالة على الشمس يتعارض مع العين الباصرة من حيث الشكل الدائري والموقع العلوي، فالشمس ذات شكل مستدير، وموقعها مرتفع كارتفاع العين في جسم الإنسان، وتتصف الشمس بالبريق لكونها مصدر النور، ويستدعي هذا التعارض انتقال دلالة اللفظ إلى شعاع الشمس لأنَّ الخيوط الممتدة من الأصل (الشمس) إلى (الأرض) تماماً كالعلاقة بين السحاب والمطر التي أشرت إليها من قبل. وقد يكون لهذا المعنى علاقة بالمعنى المجرد «علم» لأنَّ العلم ينير العقل كما تضي أشعة الشمس الكون بنورها.

أما انحراف السمات الدلالية للفظ «عين» الدال على الشمس فيكون كما يلى:

+ اسم + عام - حيواني - إنسان + محسوس + متحرك + حى + معدود
+ مفرد - ذكر - مفرد ذاتي

ويضاف لهذه السمات سمات ذاتية مميزة هي :

+ طبيعي - أرى (+ جوى / علوى) + ملتهب

ويرتبط لفظ «عين لاين» في السياق الكلامي في هذه الحالة بالشراط والغروب والضوء وما أشبه ذلك.

الثالث - مدخل طبيعي مصنع «عين الإبرة - العروة - الجلد

هذا المدخل الطبيعي المصنوع مشترك بين العربية والعبرية، وهو يتعارض مع الثقب وعين الإبرة والعروة (مكان الإبرة)، وعين القوس والجلد في الشكل الدائري المفرغ / المجوف واختلاف اللون إلى الأسود كبؤر العين، فضلاً عن الصفة السلبية للبريق ويطلب هذا بالتالي انتقال الدلالة إلى المفاهيم المشابهة.

وفيما يتعلق بالسمات الذاتية للفظ «عين لاين» إذا دل على معنى الثقب فإنها

تكون :

+ اسم + عام - حيواني - إنساني + حسوس - متحرك - حسى + معدود

± مفرد + ذكر - مفرد ذاتي

تردف هذه السمات بسمات تمييزية أخرى هي :

± طبيعي + مصنع + مكان

أما الارتباط بالسياق الكلامي فيكون متلازماً مع الظرفية المكانية والصنعة وما أشبه.

الرابع - مدخل اجتماعي عام «أحد - شخص - جماعة... أهل»

يستند هذا المدخل على علاقة التعايش بين الجزء (العين الباقرة) والكل (الفرد ...) فيسمى الكل وهو الإنسان باسم العين وهو جزء منه، ويستدعي هذا

بالتبغية انتقال الدلالة إلى الجماعة.. وأهل البلد وما أشبه، وربما يكون للحضور في مجال الإبصار علاقة تأثر مع العين الباقرية، ومن ثم تنتقل إلى توكييد الذات الحاضرة، وهذا المدخل مشترك بين العربية والعبرية في بعض دلالاته ومنها الذات والتوكييد.

والسمات الذاتية للفظ «عين» الدال على أحد أو جماعة هي :

+ اسم + عام - حيواني + إنساني + حسوس متحرك + حى ± معدود
± مفرد ± مذكر ± مفرد ذاتي

تضيف إلى ما سبق من سمات ذاتية سمات تميزية أخرى هي :

+ عاقل + اجتماعي.

أما مسألة ارتباطها بالسياق الكلامي فيكون مع سمات انتقائية للحضور والرؤية والخلاء والازدحام .. الخ

الخامس مدخل اجتماعي طبقي «سيد- قائد - طليعة - كبير القوم»

يعتمد هذا المدخل على التماضيب بين دلالة العين على الطبقة الاجتماعية وموقع العين العلوى بالنسبة للجسم والأهمية والرقابة أو الرعاية لأعضاء الجسم والأهمية والرقابة أو الرعاية لأعضاء الجسم الأخرى، كما يرعى سيد القوم وكبارهم سائر الرعية، أو كما يرعى القائد جنوده ويوجههم، ويستدعي هذا التماضيب انتقال الدلالة وانتشارها فى المفاهيم المشابهة وقد يكون معنى «العز» كمعنى مجرد أحد التوسعات الدلالية للمجال الطبقي الاجتماعى، أو أن هذا المفهوم له علاقة بالشئ النفيض من المجال الاقتصادي.

ومن ثم تتجه دلالة العين إلى الشرف والرئاسة والعز.

* وتشابه السمات الذاتية لهذا المدخل مع السمات الذاتية للمدخل الاجتماعي العام، إلا أنه يضاف إليها سمات ذاتية تميزية نحو :

- محسوس (+ مجرد)، - معدود + طبقي

ويرتبط اللفظ في السياق الكلامي بسمات انتقائية خاصة كالسلطة والسيطرة والحكم والمجتمع وما أشبه ذلك.

(ج) مداخل سياسية وعسكرية «جاسوس - ديدبان - ربيبة»

هذا المدخل من المداخل المشتركة بين العربية والعبرية، ويبني على تعاصب دلالة العين على الجاسوس وصفتي الالتقاط والنفاذ للثان تحققهما العين والجاسوس، فضلاً عن التشابه في الإدراك العميق بين العين الباصرة والعين التي تدل على الجاسوس، ولهذا المفهوم علاقة بالديدبان وهو يتضمن دلالة رقاية، والربيبة الناظر للقوم المتطلع لحسابهم وجهة الاشتراك مجال البعد والمقدمة.

وسمات اللفظ الذاتية - إذا دل على الجاسوس - تختلف جزئياً في بعض السمات المائزة له عن سماته في المدخل الاجتماعي فيكون :

+ محسوس - معلوم (+سرى) - طبقي

ويرتبط لفظ «عين لايز» الدال على التجسس في السياق الكلامي بالحروب والعداء والاغتراب وغيرها من السمات الانتقائية المماثلة.

(د) مداخل لينية ومقاييس «حقد - حسد - إصابة .. عمد»

يمكن نسبة هذا المدخل إلى المداخل المجردة، وعلى أية حال، فإن تعاصب العين الباقرية مع دلالة لفظ العين على الحسد والغيرة يكون من خلال صفة السوء والاتجاه والحجم، فالعين الشريرة تصيب لا تجاهها نحو هدف ما، أو لامتلائتها بالبريق أو الأشعة التي تصيب هدفها، وانتقال الدلالة إلى العمد والقصد ربما يكون له علاقة بصفة الانعكاس في العين.

والسمات الذاتية لفظ العين الدالة على الإصابة والحداد هي :

- + اسم + عام - حيواني + إنساني - محسوس (+ مجرد) - حى - معدود
- + مفرد + ذكر - مفرد ذاتي

وارتباط لفظ العين الدالة على الحقد والحسد في السياق الكلامي يكون من خلال سمات انتقائية مثل العداء والبغض والتفوق والغبطة. وغيرها من السمات المماثلة.

مركز تطوير علوم زراعة

إذا ما الفانيات بذن يوماً وزججن الحواجب والعيوناً

٤- أثبتت الدراسة التأصيلية فضلاً عما سبق أن صيغة المثنى للعين كعضو إبصار في العربية هي : عينان أو عيتيـن (بزيادة ألف ونون أو ياء ونون)، وأنه قد يلحقها ضمير المتكلم أو المخاطب أو الغائب المتصل، أما إذا دلت صيغة المثنى على معنى ينبع ماء فإنها تكون : عينان، ولا تتصل بضمير البة، كما في قوله تعالى (فيهما عينان تجريان. فبأى «اء ريكما تكذبان»)، وصيغة المثنى في العبرية للعين الباصرة تنتهي بـ «ـين»، أما التي دلت على معنى ينبعان فلم أثر لها على شاهد. هذا بينما رصدنا استخدام لفظ ^٥ «ـان» متقدماً على صيغة الجمع للدلالة على المثنى في السريانية إذا كان المعنى للعين الحاسة.

٥- أثبتت الدراسة أن الدلالة الأصلية للفظ «عين» في اللغات السامية هو عضو الإبصار في الإنسان والحيوان والطيور رغم اختلاف أشكالها وصفاتها.

٦- أثبتت الدراسة أن اللغتين استعارتا لفظ عين لمعان مشتركة فيهما فضلاً عن الدلالة الأولية، ومن هذه المعانى المشتركة ينبع الماء ومصدره، وهي الدلالات الأولية والتي تشغل المرتبة الثانية بعد العين الباصرة. واشتركت اللستان في دلالة لفظ «عين» على معنى : ذات الشئ (نفسه)، وعلى معنى : البرعم والنبتة ومعنى : الثقب للإبرة، ويدل أيضاً على حرف من حروف الإبجدية في اللستان، وكذا معنى : عين الفعل في وزن « فعل » وما أشبهه.

٧- توسيع العربية في دلالة لفظ عين على : دوائر وثقوب في الجلد، وخروق في القربة، واسم داء جلدي يصيب الإنسان، واسم نقرتين في الركبة. بينما توسيع العربية في دلالة لفظ «عين» على : ثقوب موقد الغاز، وهذا المعنى نجده في العامية المصرية مثل «عين البوتجاز» و«عين الفرن».

الخاتمة والنتائج

بعد تناول الدراسة لقضية المشترك اللغظى لكلمة «عين» *لـعـن* في العربية والعبرية في ضوء نظرية السياق كنموذج لأالية التوسيع الدلالى في لغتي البحث. نعرض فيما يلى أهم نتائج هذه الدراسة بایجاز في نقاط هي :

- ١- أثبتت الدراسة التأصيلية للجذر الثلاثي «عين» وما يقابلها في العربية والسريانية وبقية اللغات السامية أن الصوامت (*ع، ئ، ن*) الثلاثة موجودة في معظم اللغات السامية (عدا الأوجارтиة والفينيقية) اللتان فقد منها الياء صوت صامت، وربما يرجع ذلك لأنها كانت صائتاً فيها وبالتألى لم تسجل الصوائت كما كان الحال في اللغات السامية آنذاك. وإنمازت الأرامية والسريانية بزيادة ألف الإطلاق بعد النون *حـمـنـا* وردقت الدراسة مقابلة صوت الهمزة المحققة في الأكادية لصوت العين في اللغات السامية الأخرى، وزيادة صوت صائب بعد النون يشبه الضمة *enu*.
- ٢- أثبتت الدراسة التأصيلية أن الصائت الأول في كلمة «عين» هو الفتحة القصيرة التي حافظت عليه معظم اللغات السامية (العربية والعبرية والسريانية والأرامية والمعزية).
- ٣- أثبتت الدراسة التأصيلية أيضاً أن العربية انمازت بوجود عدة صيغ للجمع «عيون، أعين، أعيان، أعيانات» مقابل صيغة *لـعـنـمـ* في العربية لجمع العيون الباصرة، *لـعـنـا* لمعنى : الينابيع، وتتشابه العربية السريانية في وجود صيغة خاصة لجمع لفظ *حـمـ* الدال على معنى ينابيع هو : *حـتـلـاـ*، أما العربية فقد استخدمت لفظ «عيون» لمعنى الينابيع في القرآن الكريم، ووجدنا شواهد محدودة لاستخدام صيغة الجمع «عيون» بمعنى : العيون الباصرة كقول الشاعر :

٨- تتماز العربية عن العربية باستخدم لفظ «عين» في :

(أ) دلالات اقتصادية مثل : الذهب - النقد الحاضر - الدينار - الدرهم -
السلف - الربا.

(ب) دلالات طبيعية واجتماعية. الطبيعية مثل : الشمس وشعاش الشمس،
والسحاب. والاجتماعية منها ما هو عام مثل : أحد، أهل الدار، الناس،
والجماعة، ومنها ما يمثل طبقات اجتماعية مثل : كبير القوم «سيدهم»
طليعة الجيش، وقيادته، ورئيس الجيش، كما تدل العين على معنى : العز
كدلالة معنوية.

٩- أثبتت الدراسة أن دلالة لفظ العين مفرداً في العربية يتتفوق في دلالاته على
معنى اللفظ نفسه في العربية والسريانية. وأن دلالته في العربية لا تتماز عن
العربية إلا في معنى : لقطة أو عروة، ودلالتها على الأثم كدلالة مجردة.

١٠- أثبتت الدراسة أن العربية تعبر باللفظ «عين» على معانى الحسد
والحدق والغيرة، وهذه المعانى نجدها في المركبات التي تستخدمنا
العربية مثل : لـ عـيـن ، لـ عـيـن وـهـى دلالـات ذات صبغـة عـقـائـدية وـديـنية.

١١- أثبتت الدراسة أيضاً أن لفظ «عين» استخدم في دلالات سياسية وعسكرية
كالجاسوس والديدبان والربيبة، وجميع هذه الدلالات تعتمد على حاسة العين
في النقل الدقيق لما لدى الأعداء، وهذه المعانى أصلية في العربية أيضاً
و خاصة في دلالة الأفعال التي تولدت من مادة لـ عـيـن

١٢- تميزت العربية بتوسيع دلالة اللفظ على الأسماء كأسماء الحيوانات «البقر»
أو طائر من الطيور، أو شئ من الأشياء المادية الثقافية مثل «كتاب العين أو
معجم العين». ومن أغرب ما عرف من معانى لفظ «عين» دلالته على سنايم
الإبل في العربية.

١٢- أثبتت الدراسة أن اللغتين استخدمنا اللفظ «عين» في مركبات تقيدية وغير تقيدية ومركبات الجر وفي العبارات المسكونة.

١٤- استخدمت اللفantan لفظ «عين» في المركبات التقييدية في معانٍ مشتركة كأسماء الأماكن من قرى ومدن، بينما تميزت العربية باستخدام اللفظ في مركب لعنى : وفرة المال، ولنوع معين من العنب، ولأجود الأشياء فضلاً عن استخدامه بدلالة : العلم.

١٥- انمازت العربية باستخدام المركبات التقييدية لمعنى : الذكاء والكرم والعطف ولمعنى : النبوة أو الرؤيا، ولمعنى : الحذر واليقظة ولمعنى : الطمع كما تدل أيضا على الاتزان والطوفان ولمعنى : العناية الإلهية.

١٦- أثبتت الدراسة أن استخدام لفظ «عين» كفضلة في المركبات التقييدية يولد دلالات أخرى بعضها مشترك بين العربية والعبرية مثل : الدموع، والدلالة على الزمن مثل : يوم عينين «يوم أحد» في العربية، والدلالة على أقل فترة زمنية في العبرية مثل **הַיּוֹם עֵין** والدلالة على الرضى والراحة «قرة عين».

١٧- انفردت العربية باستخدام اللفظ في المركبات التقييدية كفضلة للدلالة على نوع من السلوك الاجتماعي وهو الرياء ويمثله المركبات «عبد عين، صديق عين، أخو عين»، والدلالة على السلوك العدواني «عمد عين».

واستخدمت العربية هذا النوع من المركبات في الدلالة على صفات جمالية مادية ومعنى : ثوب حسن المرأة (ثوب عين)، ومعنى الكلمة الحسنة في المركب «سالمة العينين» ومعانٍ أخرى.

١٨- وانفردت المركبات العبرية بالدلالة على : التواضع، والرعاية والتمويه، واللهمة، ونفاذ البصيرة، والسماحة، والخداع أو الاحتيال، وبعد النظر،

والملوقة، والتجاهل، والمواجهة، ومعانٍ أخرى يمكن الرجوع إليها في متن البحث.

١٩- أثبتت الدراسة أن العربية كانت أكثر ثراءً من العبرية في تنوع صيغ الأفعال المولدة من مادة «عى ن» المقابلة لمادة لازم في العبرية، وتبع ذلك تعدد وتنوع دلالات الأفعال العربية فال فعل «غان» في العربية يستخدم بمعنى الفعل : تجسس، وجري وسائل، تتصدع من شدة الماء، وبمعنى حسد بينما تدل الصيغة لازم في العربية على معنى : كره، عادي.

فإذا رجعنا إلى الأوزان الأخرى سنجد ما أشرنا إليه من تنوع دلالات الأفعال في العربية يقابلها دلالات محددة في العبرية.

٢٠- اشتراك اللفتان في دلالة الأفعال التي صيغت من الجذر «عى ن»، على معنى : وزن، أمعن النظر، رعى واعتنى. وبقية المعانى يرجع فيها إلى المتن.

٢١- أثبتت الدراسة وجود اللفظ «عين» في عبارات مسكونة للدلالة على المساواة في اللغتين، وللدلالة على الطمع والجشع، وتميزت العربية بسك عبارات تدل على، المثابرة على السهر، وكثرة العيوب، والإغلاظ في القول، واستحالة تنفيذ الأمر، أما العبارات المسكونة في العبرية فقد دلت على : المواجهة والنظر السطحية، تكبد الخسائر الفادحة وغيرها من المعانى التى يصعب سردها، ونكتفى منها بهذا القدر.

٢٢- أثبتت الدراسة وجود آلية للتتوسيع الدلالي تعتمد بصورة رئيسية على علاقات مجازية بين الدلالة الأولية للفظ والدلالات الأخرى المتفرعة منه. حيث تتعاكض المداخل مع صفات الغين الشكلية والكمية والنوعية وغيرها لتوليد دلالة جديدة للفظ.

فاللفظ «عين» انتقل من دلالته الأصلية «البيولوجية» إلى الدلالات الاقتصادية من خلال وجود صفة مشتركة بين العين الحاسة وهي البريق وتتوفر الصفة نفسها في الذهب مثلاً، وقد يشتركان في أكثر من صفة مثل : الاستدارة في الشكل التي تجمع بين الشمس والعين وكذا صفة البريق التي تتتوفر في المشبه والمشبه به، والعلاقة بين العين الحاسة وعين الماء «الينبوع» هو المحتوى الذي لا ينضب وهو الماء ... و مكذا في بقية الأسماء التي تولدت من الدلالة الأولى على العين الباصرة. ونكتفي بهذه النتائج التي ذكرت آنفاً، ونترك بقية النتائج لمن أراد الإطلاع عليها في المتن.

بعد هذا العرض أمل أن تكون النماذج المطروحة لكيفية عمل المفردات وأالية انتشار دلالاتها عبر المداخل المختلفة - اجتماعية وسياسية وعسكرية ودينية واقتصادية.. وغيرها- قد ألت الضوء على نظم انقسام الحقول الدلالية في لغتي البحث وتوزيع الدلالات بينها، وأثر كل من البيئة والثقافة في اختيار مداخل معينة لتحقيق التوسيع الدلالي.

وبعد .. فإن هذه الفرضيات التي طرحت على بساط البحث ربما يكون قد حالفها التوفيق أحياناً أو جانبها الصواب أحياناً أخرى، وتلك سمة من سمات عمل المخلوق، فالكمال للخالق وحده.

وعلى الله قصد السبيل،..

الهواش

- ١- تمام حسان، العربية معناها ومبناها ٣٦٦.

٢- أولان (استيفن)، دور الكلمة في اللغة ٧٣.

٣- السيوطي، المزهر في اللغة ٤١/١.

٤- أولان (استيفن)، دور الكلمة في اللغة ١٦٦.

٥- جورج مونان، مفاتيح الألسنة ١٢٠.

٦- سبيويه، الكتاب ٢٤/١.

٧- مقاتل بن سليمان البلخي، الأشباء والنظائر ٨٠.

٨- مزيد من التفاصيل د/ أحمد مختار عمر، علم الدلالة ١٤٧ : ١٥٠.

٩- ابن فارس، الصاحبى في اللغة ٢٠١.

الزركشى، البرهان في علوم القرآن ١٢٢/١.

١٠- דוד שגיף, מלון עברית עמ' 1397.

د. سلوى ناظم، ألفاظ الزمان في رسالة تاج الملك.

١١- ابن فارس، الصاحبى في اللغة ٢٠١. السيوطي، المزهر ١/٢٦٩.

١٢- الغزالى، معيار العلم في فن المنطق ٥٢.

١٣- ابن درستوية، تصحيح الفصيح ٢٤٠/١.

١٤- ابن السراج، رسالة الاشتقاد ٢١.

١٥- المبرد، ما اتفق لفظة واختلف معناها ٨، السيوطي، المزهر في اللغة ٤٠٥/١.

ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ ١٢٤ : ١٣٥.

רפאל ניר, סימנטיקה של העברית עמ' 79.

١٦- بعض الحيوانات ليس لها عيون

F. R. Palmer, Semantics p. 164. -١٧

Gesenius, Hebrew and Eng.Lexic. p7. -١٨

برجشتراسر، التطور النحوي. د. محمود فهمي حجازى، علم اللغة العربية ١٤٩.

١٩- سيبويه، الكتاب ٢/٥٨٩، ٥٥٨، ابن الحاجب ، شرح الشافية ٢/٩٠، ٩١.

٢٠- ابن فارس، مجمل اللغة ٤٢١. weingreen, A Practical Grammer P. 47.

الرزى، الكتاب فى نحو الaramية السريانية ٢٣.

٢١- الراعى النميرى ديوانه ١٥٦، الخزانة ٢/٧٢، المفتى ٤٦٦.

٢٢- بن-يهودة، מלון הלשון העברית עמ' 9/4446.

٢٣- بولس الكفرنيس، غرامطيق اللغة الaramية

Costaz.L., Dictionnaire Syriaque.. p. 251.

Gesenius, Hebrew and Eng.Lexic. p744. -٢٤

אבן שושן ، המלון העברי החדש ، עמ' 518

٢٥- د. تمام حسان، مناهج البحث فى اللغة ٩٧، ٩٠، ١٠٢.

٢٦- د/ أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوی ٢٦٢.

٢٧- د/ زاكية رشدى، السريانية نحوها وصرفها ٦٠، ٦١.

د. أحمد الجمل، الإزهار فى قواعد اللغة السريانية ٢٢.

٢٨- أقصد بالفرد : ما ليس مركبا تركيبا إضافيا أو وصفيا وليس بجملة ولا شبه جملة

٢٩- السيوطي، المزهر فى اللغة ١/٢٧٢، ٢٧٢؛ ابن منظور، لسان العرب ٢/٩٤٦.

Gesenius, Hebrew and Eng.Lexic. P. 745

אבן שושן, המלון , עמ' 3/973

Payne Smith, Syriac Dictionary, P.302.

٢٠- أبو زيد القرشى، جمهرة أشعار العرب ٢١٥.

المشععة : معزوجة، حميها : نشوتها، الصهباء : حمراء داكنة، الخماط : طيبة الراحة

٢١- خليل أحمد اسماعيل، المعجم اللغوى لديوان عامر بن الطفيل ٢٠٢.

٢٢- ديوانه ١/٢٢

٢٣- بن يهودة، מלון הלשון העברית، עמ' ٦/٤٤٤. ، שטיינברג، מלון ותנ"ך עמ' ٦٣٣.

٤٣- אברהם שרוני، מלון ומקיף، עמ' ٢/٩٢١.

٤٥- محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم ٤٩٥، ٤٩٦.

٤٦- هو عبيد بن حصين بن نمير من قيس عيلان غالب عليه الراعى لكثره نعته للبل وهو من شعراء الإسلام الفحول. جمهرة أشعار العرب ٢٢١. انظر : ابن هشام، أوضاع المسالك ٢٤٧/٢.

٤٧- معجم مقاييس اللغة ٤/١٩٩، مجلد اللغة ٤٣١.

٤٨- اللسان (العين) ٢/٩٤٦، مقاييس اللغة ٤/١٩٩.

٤٩- حسنة عبد الحكيم، ديوان الشماخ بن ضرار ١٦.

٤٠- مجمع اللغة العربية، معجم الفاظ القرآن الكريم ٢/٨٠٦.

٤١- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ٤/٢٠٠.

٤٢- محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس ٤٩٥.

٤٣- الزبيدي، تاج العروس ٩/٢٨٩.

٤٤- Zimmern und Max. Handwörterbuch S. 576.

בן יهודה، מלון הלשון העברית، עמ' ٦/٤٤٤.

٤٥- אבן שושן، קונקורדנץיה חדשה، עמ' ٨٥٧.

٤٦- Payne Smith, A Compendious Syriac 302.

٤٧- سيبوية ، الكتاب ٢/٢٩١، ابن يعيش، شرح المفصل ٣/٤٢، ٤٢، ابن هشام، أوضاع المسالك ٢٢٧/٢.

- דוד שניפ, מלון עברית עמ' 3/1318. جرجس الرزى، الكتاب فى نحو اللغة الأرامية ٧٥.

- ٤٨- السيوطي، المزهر في اللغة ٣٧٢/١.
- ٤٩- مجمع اللغة العربية، معجم الفاظ القرآن الكريم ٨٠٧/٢
- ٥٠- الزمخشري، الكشاف في حفائق التنزيل ٢٨٢/٣.
- وانظر : د/ شوقي ضيف، الوجيز في تفسير القرآن ٧١٥.
- ٥١- نسب إلى رجل من مزحج، كما نسب إلى نزافة الباهلي وإلى هنى بن أحمر وغيره الكتاب ٢٩١/٢، شرح المفصل ١١٠/٢ وهمع الهوامع ١٤٤/٢.
- ٥٢- د. چورج یوست، فهرس الكتاب المقدس ٤٢٠. דוד טגינפ, מלון עברית - עربית עמ' 3/1318.
- ٥٣- جرجس الرزى، الكتاب في نحو اللغة الأرامية ٧٥.
- ٥٤- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ٢٠٣/٤.
- ٥٥- الزمخشري، أساس البلاغة ١٥٤/٢
الزبيدي، تاج العروس ٢٨٩/٩.
- ٥٦- أساس البلاغة ١٥٤/٢، معجم مقاييس اللغة ٢٠٣/٤.
- ٥٧- אבן שושן, המלון החדש, עמ' 3/973, יעקב כנעני, אוצר הלשון העברית, עמ' 4305.
- ٥٨- الزبيدي، تاج العروس ٢٨٧/٩.
- ٥٩- المزادة : وعاء يحمل فيه الماء في ~~السيفون~~ كاپيتولعلوم زماني
- ٦٠- لم يعز في مقاييس اللغة ٢٠١/٤، مجلد اللغة ٤٢١.
- ٦١- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ٢٠١/٤.
- ٦٢- ديوانه ١٦٠، أدب الكاتب ٤٨٤. تهذيب اللغة ٢٠٩/٢.
- ٦٣- ديوانه ٣٩. أساس البلاغة ١٥٣/٢.
- ٦٤- القوباء : داء جلدي معروف يدل على مؤنة ولا ينصرف.
- ٦٥- السيوطي، المزهر في علوم اللغة ١/٣٧٣.
- ٦٦- الأزهري، تهذيب اللغة ٢٠٧/٣.

٦٧- الزبيدي، تاج العروس ٩/٢٨٨
٦٨- بن يهودة، ملון הלשון העברית، עמ' 9/4443. ابن شوشن، המلون החדש، עמ' 3/973

٦٩- الزبيدي، تاج العروس ٩/٢٨٩.

٧٠- الزمخشري، الكشاف ٢/٥٧٧.

٧١- Gesenius, Hebrew and Eng. Lexic . p. 744

شتينبرغ، ملון התנ"ך עמ' 634. ابن شوشن، המلون העברי המרוכז ، עמ' 518.

٧٢- الزبيدي، تاج العروس ٩/٢٨٧. ابن شوشن، המلون העברי המרוכז ، עמ' 519.

٧٣- الخليل بن أحمد، معجم العين ٢/٢٥٤.

ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ٤/٢٠٣ السيوطي، المزهر في علوم اللغة ١/٣٧٢.

٧٤- معجم العين ٢/٢٥٤، تهذيب اللغة ٢٠٨/٢. المحكم والمحيط الأعظم ٢/١٨٣.

٧٥- السيوطي، المزهر في علوم اللغة ١/٣٧٥. الزبيدي، تاج العروس ٩/٢٨٨، ٢٩١.

٧٦- الزبيدي، تاج العروس ٩/٢٨٨.

٧٧- نصف الدانق (١/٦ درهم) من سبعة دنانير

٧٨- ابن دريد، جمهرة اللغة ^{١٤٥} ٣/٢٣٢

٧٩- الخليل بن أحمد، معجم العين ٢/٢٥٥، الأزهري، تهذيب اللغة ٣/٤٢٤.

الزمخشري، أساس البلاغة ٢/١٥٣.

٨٠- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ٤/٢٠٤.

٨١- كراع، المنجد في اللغة ص ٣٣.

٨٢- الزبيدي، تاج العروس ٩/٢٨٨.

٨٣- الخليل بن أحمد، معجم العين ٢/٢٥٥. السيوطي، المزهر في علوم اللغة ١/٢٧٤.

٨٤- الزبيدي، تاج العروس ٩/٢٨٩.

٨٥- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ٤/٢٠٢.

- ٨٦- الزبيدي، تاج العروس ٢٩٢ / ٩.
- ٨٧- انظر المصدر السابق.
- ٨٨- الخليل بن أحمد، معجم العين ٢٥٥ / ٢.
- ٨٩- ابن سيده، المخصص ١٢١ / ١، ١٢٢، ١٢٣. ابن دريد، جمهرة اللغة ٤٥ / ٣.
- ٩٠- ابن منظور، لسان العرب ٩٤٦ / ٢.
- ٩١- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ٢٠٠ / ٤.
- ٩٢- الزبيدي، تاج العروس ٢٨٨ / ٩.
- ٩٣- السيوطي، المزهر في علوم اللغة ٣٧٤ / ١.
- ٩٤- كراع، المنجد في اللغة ٣٢.
- ٩٥- السيوطي، المزهر في علوم اللغة ٣٧٥ / ١.
- ٩٦- الأزهري، تهذيب اللغة ٢٠٩ / ٣.
- ٩٧- ديوان الهدللين ٣٢ / ١ عينها = نفسها أو يقينها
- ٩٨- تهذيب اللغة ٢٠٩ / ٢، تاج العروس ٢٨٩ / ٩.
- ٩٩- الزبيدي، تاج العروس ٢٨٩ / ٩.
- ١٠٠- الخليل بن أحمد، العين ٢٥٥ / ٢، ابن دريد، جمهرة اللغة ١٤٥ / ٣.
- ابن سيدة، المخصص ١٢١ / ١.
- ١٠١- السيوطي، المزهر في علوم اللغة ٣٧٥ / ١.
- ١٠٢- نسب إليه في العين ٢٥٥ / ٢؛ جمهرة اللغة ١٤٥ / ٣.
- ١٠٣- ابن منظور، لسان العرب ٩٤٦ / ٢. الزبيدي، تاج العروس ٢٨٨ / ٩.
- (*) الحمة : أي السم.
- ١٠٤- الخليل بن أحمد، معجم العين ٢٥٥ / ٢؛ ابن سيده، المخصص ١٢١ / ١؛ ابن منظور، لسان العرب ٩٤٦ / ٢.

- ١٠٥- לוד שגיף, מילון עברי-ערבי, עט' 3/1318.
- ١٠٦- ابن دريد, جمهرة اللغة ٢/١٤٥. الزبيدي, تاج العروس ٩/٢٨٨.
- ١٠٧- الخليل بن أحمد, معجم العين ٢/٢٥٥. كراع, المنجد في اللغة ٢٢.
- ١٠٨- التاج ٩/٢٨٩.
- ١٠٩- ابن العمیشل, ما اتفق لفظة و اختلف معناه ٨. ابن فارس, مجلمل اللغة ٤٣١.
- ١١٠- الخليل بن أحمد, معجم العين ٢/٢٥٤. ابن فارس, معجم مقاييس اللغة ٤/٢٠٠.
- ١١١- الزمخشري, أساس البلاغة ٢/١٥٣.
- ١١٢- ابن دريد, جمهرة اللغة ٢/١٥٤.
- ١١٣- ابن فارس, معجم مقاييس اللغة ٤/٢٠٠. الأزهري, تهذيب اللغة ٣/٢٠٦.
- ١١٤- معجم مقاييس اللغة ٤/٢٠٤ التاج ٩/٢٨٨.
- ١١٥- ابن سیده, المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ٢/١٨٢. الأزهري, تهذيب اللغة ٢/٢٠٨.
- الزبيدي , تاج العروس ٩/٢٩٧, ٩/٢٩٨.
- ١١٦- المحكم والمحيط ٢/١٨٢، تهذيب اللغة ٣/٢٠٨.
- ١١٧- ابن فارس, مجلمل اللغة ٤٣٢. ابن سیده, المحكم والمحيط ٢/١٨٢.
- ١١٨- مجلمل اللغة ٤٣٢, المحكم والمحيط ٢/١٨٢.
- ١١٩- الخليل بن أحمد, معجم العين ٣/١٤٥. ابن دريد, جمهرة اللغة ٣/٢٥٥.
- ابن فارس, مقاييس اللغة ٤/٢٠٢.
- ١٢٠- معجم مقاييس اللغة ٤/٢٠٢, مجلمل اللغة ٤٣٢.
- ١٢١- الزبيدي, تاج العروس ٩/٢٩٠. معجم ألفاظ القرآن الكريم ٢/٨٠٧.
- ١٢٢- كراع, المنجد في اللغة ٢٢. الزبيدي, تاج العروس ٢/٢٨٨.
- ١٢٣- السيوطي, المزهر في علوم اللغة ١/٣٧٥.
- ١٢٤- בן שושן, המילון החדש, עט' 3/973. יעקב כהנען, אוצר הלשון העברית, עט' 4305.

- ١٢٥- جودح يوست، فهرس الكتاب المقدس .٤٢٩
- ١٢٦- في الحاشية : إنهم.
- ١٢٧- د/ محمد ابراهيم عبادة، الجملة العربية .٤٩
- ١٢٨- سيبويه، الكتاب ٣٧٥/٢ وبيعدها . ابن هشام، أوضح المسالك ٣ /٨١.د/ الفاسي الفهري، اللسانيات ولغة العربية ١ /١٨٥. ابن جنوح، אללטמע، עמ' 205.
- ١٢٩- الزبيدي، تاج العروس ٩ /٢٨٩
- ١٣٠- حسنة عبد الحكيم، ديوان الشماخ بن ضرار «ماجستير»، ٨٦٤
- ١٣١- אנציקלופדיה העברית 25/821:824. שטיינברג, מלון התנ"ך עמ' 634: 635 .
- ١٣٢- لمزيد من التفاصيل انظر: אבן שושן, קונקורדנזה , עט' 857.
- Gesenius, Hebrew and Eng.Lexic . p. 745
- ١٣٣- ديوان دريد بن الصمه ٥٢٢ رسالة، الخزانة ٢ /١٦٦؛ الأغاني ١٠/١٣ .
- ١٣٤- رغدة عونى عبد الهاوى، شعر هوان فى الجاهلية ٣٦ .
- ١٣٥- יעקב כהנני, אוצר הלשון העברית, עמ' 4306 .
- ١٣٦- يقابل هذا المركب فى العبرية معין - מים ولكن لا يدل على معنى النفع أو الحياة انظر الملوك الثاني ٢ /٢٥ .
- ١٣٧- الزمخشري، أساس البلاغة ٣ /١٤٥ .
- ١٣٨- أساس البلاغة ٣ /١٤٥ .
- ١٣٩- الزبيدي، تاج العروس ٩ /٢٩٢ .
- ١٤٠- ابن فارس، مجلل اللغة ٤٢٢ . ابن سيده، الحكم والمحيط الأعظم في اللغة ١ /١٨٠ .
- ١٤١- السيوطي، المزهر في اللغة ١ /٢٧٤ .
- ١٤٢- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ٤ /٤ .٢٠٢ . السيوطي، المزهر في اللغة ١ /٣٧٥ .
- ١٤٣- مجمع اللغة العربية، معجم ألفاظ القرآن الكريم ٢ /٨٠٧ .

- ٤٤- الزمخشري، الكشاف في حقائق التنزيل / ٤، ٢٨١، ٢٨٠. د. شوقى خليف، الوجيز في تفسير القرآن ١٠٢٤.

٤٥- الزبيدي، تاج العروس ٩/٢٩٢.

٤٦- יעקב כנעני، אוצר הלשון העברית, עט' 4307.

٤٧- ابن شوشن، המילון העברי المروכו، ٩٧٣/٣. دور شغيف، ملון عברי، عט' ٣/١٣١٨.

٤٨- שטיינברג، מילון התנ"ך עט' 634. ابن شوشن، קונקורדנסיה، עט' 857.

٤٩- ابن شوشن، המילון העברי החדש، עט' 3/973.

٥٠- שם.

٥١- ברוך קרווא، מילון שימושי، 2/176.

٥٢- ابن شوشن، המילון העברי החדש، 3/973.

٥٣- שם وانظر : אנציקלופריה העברית 25/826.

٥٤- د/ ألفت جلال، الأدب العربي القديم والوسطى .

٥٥- ברוך קרווא، مילון שימושي، عט' 176.

٥٦- ابن شوشن، الميلون العبرى الجديد، عט' 3/973.

٥٧- دور شغيف، ملון عברי، عט' 3/١٣١٨.

٥٨- ابن شوشن، الميلون العبرى الجديد، عט' 3/975.

٥٩- Gesenius, Hebrew and Eng. Lexic . p. 744.

٦٠- بن يهودة ، ملון اللسان العبرية ٩/4442.

٦١- وأنحيانا : ع' غالبيم انظر : שם

٦٢- Zimmern und . . , Handwörterbuch s. 576, (1)

ابن شوشن، الميلون الجديد، عط' 3/974. دور شغيف، ملון عברי-عربي، عט' 3/١٣١٨.

٦٣- ابن شوشن،Koncordansie Chodesha, עט' 855

- ١٦٥ - יעקב כנעני, אוצר הלשון העברית, עמ' 4308.

١٦٦ - נقل عن: שם, עמ' 4307.

١٦٧ - נقل عن: שם, עמ' 4308.

١٦٨ - בן שושן, המלון העברי החדש, עמ' 3/975. יעקב כנעני, אוצר הלשון העברית, עמ' 4310.

١٦٩ - יעקב כנעני, אוצר הלשון העברית, עמ' 4310.

١٧٠ - رغدة عونى عبد الهاوى، شعر هوازن فى الجاهلية .٣٦.

١٧١ - نسب إلى دريد بن الصمه من شعرا النصرانية ٧٧٨؛ شعر هوازن فى الجاهلية .٥٥٠.

١٧٢ - خليل أحمد اسماعيل، المعجم اللغوى لديوان عامر بن الطفيل .٣٠٢.

١٧٣ - شعرا النصرانية ص ٧٨١ المعجم اللغوى لديوان عامر .٥٤٨.

١٧٤ - رغدة عونى، شعر هوازن فى الجاهلية .٣٥.

١٧٥ - دود شغيف، ملון عربى - عربى ، עמ' 3/1319.

١٧٦ - חיים רבינى، אוצר המילים עמ' 2/732. ونجد إلى جانب ذلك التعبير **מי פניהם** بمعنى دموع Gesenius, Hebrew and Eng. Lexic . p. 744 (h).

١٧٧ - جورج يوست، فهرس الكتاب المقدس . ٤٢٨.

١٧٨ - الزبيدى، تاج العروس . ٢٩١ / ٩.

١٧٩ - ابن دريد، جمهرة اللغة . ١٤٥ / ٣.

١٨٠ - בן שושן, המלון העברי החדש, עמ' 3/974.

١٨١ - الزبيدى، تاج العروس . ٢٩٢، ٢٨٧ / ٩. مجمع اللغة العربية، معجم ألفاظ القرآن الكريم .

١٨٢ - حسنة عبد الحكيم، ديوان الشماخ بن ضرار . ١٥ .

- ١٨٣ - ابن شوشن، لمدون העברי החדש ،עמ' ٣ / ٩٧٤. ٦٦ שגיף, מילון עברי - עברית ١٣١٩ / ٣.
- ١٨٤ - الأزهري، تهذيب اللغة ٢ / ٢٠٨ . الزمخشري، أساس البلاغة ٢ / ١٥٢ .
- ١٨٥ - السيوطي، المزهر في علوم اللغة ١ / ٢٧٤ . الزبيدي، تاج العروس ٩ / ٢٨٩ . ٢٩٢ .
- ١٨٦ - أساس البلاغة ٢ / ١٥٢ ، التاج ٩ / ٢٨٩ وللبيت رواية أخرى :
- ومن هو عبد العين أما لقائه فحلوا وأما غيبة فظنون
- ١٨٧ - الزبيدي، تاج العروس ٩ / ٢٨٩ .
- ١٨٨ - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ٤ / ٢٠٠ .
- ١٨٩ - نسب إلى اللحياني عند الزبيدي، تاج العروس ٩ / ٢٨٩ .
- ١٩٠ - الخليل بن أحمد، معجم العين ٢ / ٢٥٥ . ابن دريد، جمهرة اللغة ٣ / ١٤٥ .
- ١٩١ - الزمخشري، أساس البلاغة ٢ / ١٥٤ .
- ١٩٢ - وقيل : هي ترابيع صغيرة كعيون الوشن (معجم العين) وقال ابن فارس «ثوب عينه» إذا كان حسناً في مرأة العين ، مجمل اللغة من ٤٢٢ .
- ١٩٣ - رغدہ عونی عبد الہادی، شعر هوانن فی الجاهلیة ٤٢٦ .
- ١٩٤ - في اللسان مادة (عور) و نسب إلى دريد بن الصمة شعر هوانن في الجاهلية ٥٥٧ .
- ١٩٥ - ابن فارس، مجمل اللغة ٤٢٢ .
- ١٩٦ - مجمل اللغة ٤٢٢ ، التاج ٩ / ٢٩٢ .
- ١٩٧ - الزبيدي، تاج العروس ٩ / ٢٩٢ .
- ١٩٨ - المصدر السابق ٩ / ٢٨٩ .
- ١٩٩ - التاج ٩ / ٢٩٢ .
- ٢٠٠ - الزبيدي، تاج العروس ٩ / ٢٩٠ .

٢٠١ - هو عمير بن شبيب، وهو شاعر إسلامي مقل و المشويات . أبو زيد القرشي جمحة أشعار العرب . ٢٨٩.

٢٠٢ - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ٤/٢٠٢.

٢٠٣ - نسب إلى بدر الدين بن عامر (ديوان الهدلين ٦٦/٢) معجم مقاييس اللغة ٤/٢٠٢.

٢٠٤ - ابن شوشن، كونكوردنزية الجديدة ، عм' 853 . דוד שגיף, מלון עברית - ערבי 3/1318.

٢٠٥ - نقل عن: ابن شوشن، الملון החדש ، عמ' 3 / 974. יעקב כנעני, אוצר הלשון העברית, עמ' 4305.

٦ - جورج يوست، فهرس الكتاب المقدس ٤٢٩.

Gesenius, Hebrew and Eng.Lexic . p. 744 (2.a)

בן יהודה ، ملون اللسان العبرית , عم' 9 / 4442.

٧ - نقل عن: ابن شوشن، الملון החדש , عמ' 3 / 974.

٨ - نقل عن : שם

٩ - بن يهودة ، ملون اللسان العبرית , عم' 9 / 4441.

وانظر : Gesenius, Hebrew and Eng.Lexic . p. 744(3)

١٠ - ابن شوشن، الملון החדש , عم' 3 / 973.

١١ - ابن شوشن، كونكوردنزية الجديدة ، عم' 852-853. ونقل عن: ابن شوشن، الملון החדש , عم' 3 / 974.

١٢ - שם, عم' 3 / 974. دود شغيف, ملون عبرى - ערבי 3/1318.

١٣ - بن يهودة ، ملون اللسان العبرית عم' 9 / 4442. دود شغيف, ملون عبرى - ערבי 3/1318.

١٤ - ابن شوشن، الملון החדש , عم' 3 / 974.

١٥ - ابن شوشن، الملון العبرى المروci , عم' 519. وانظر: دود شغيف, ملون عبرى - ערבי . 1318/3

- ٦٢٠- بن يودة ، ملון اللسان العبرית ٩ / ٤٤٤١.
- ٧٢٠- ابن شوشن، الملون الهبرى الجديد ، عم' ٣ / ٩٧٤.
- ٨٢٠- بن يودة ، ملון اللسان العبرית ٩ / ٤٤٤١.
- ٩٢٠- دود شغيف، ملون عبّري - عربى ٣ / ١٣١٨.
- ١٠٢٠- ابن شوشن، الملون الجديد ، عم' ٣ / ٩٧٤.
- ١١٢٠- شم. ٢٢١.
- ١٢٢٠- ابن شوشن، الملون الجديد ، عم' ٣ / ٩٧٤.
- ١٣٢٠- دود شغيف، ملون عبّري - عربى ٣ / ١٣١٨.
- ١٤٢٠- ابن شوشن، الملون الجديد ، عم' ٣ / ٩٧٤.
- ١٥٢٠- شم. ٢٢٥.
- ١٦٢٠- نقل عن: ابن شوشن، الملون الجديد ، عم' ٣ / ٩٧٤.
- ١٧٢٠- بن يودة ، ملון اللسان العبرית ٩ / ٤٤٤٢.
- ١٨٢٠- الزمخشري، الكشاف عن حقائق التزييل . ٥٢٦، ٥٢٧.
- د/ شوقي ضيف، الوجيز في تفسير القرآن ^{١٩١٥} موسى زكي
- ١٩٢٠- ابن منظور، لسان العرب ٢ / ٩٤٦.
- ٢٠٢٠- Zimmern und ... Handwörterbuch über S. 576.
- ٢١٢٠- شطينبرغ، ملون التجان^٤ عم' ٦٣٤.
- ٢٢١- الزيبيدي، تاج العروس ٩ / ٢٨٩.
- ٢٢٢- د/ عمر صابر عبد الجليل، التنمية المعجمية لكلمة «رأس» ٤٨.
- ٢٢٣- ابن شوشن، الملون الجديد ، عم' ٣ / ٩٧٥. يعقوب بنعاني، أوزدر اللسان العبرית، عم' ٤٣٠٩.
- ٢٤٢٠- ابن فارس، مجمل اللغة ٤٢١، معجم مقاييس اللغة ٤ / ٢٠٠، الزمخشري أساس البلاغة . ١٥٢ / ٢.
- ٢٥٢٠- التاج ٩ / ٢٩٠.

- ٦٢٣- بن يهودة ، ملון הלשון העברית ٩ / 4444.
- ٦٢٤- ابن شושן ، המלון החדש ، עמ' ٣ / ٩٧٤ . יעקב כנעני ، אוצר הלשון העברית , עמ' ٤٣٠٣.
- ٦٢٨- ٣٥.
- ٦٢٩- ابن דרייד ، جمهرة اللغة ٢ / ١٤٥ .
- ٦٣٠- بن يهودة ، ملון הלשון העברית , עמ' ٩ / 4444. ابن שושן ، המלון העברי החדש , עמ' ٣ / ٩٧٤ .
- ٦٣١- ابن شושן ، המלון החדש , עמ' ٣ / ٩٧٤ .
- ٦٣٢- ابن شوشן ، המלון העברי החדש , עמ' ٣ / ٩٧٣ . وانظر דוד שגיף, מלון עברי- ערבי ١320/٣

٦٣٣- (3) Gesenius, Hebrew and Eng.Lexic . p. 744 (3)

ابن شوشן ، המלון החדש , עמ' ٣ / ٩٧٥ .

٦٣٤- יעקב כנעני ، אוצר הלשון העברית , עמ' ٤٣٠٦.

٦٣٥- (3) Gesenius, Hebrew and Eng.Lexic . p. 744 (3)

وانظر ايضا اشعياء ١ / ١٥ ، حزقيال ٢٢ / ٢٦ .

٦٣٦- د/ محمد ابراهيم عبادة، الجملة العربية ٤٩ : ٥١ .
٦٣٧- الزمخشري، أساس البلاغة ٢ / ١٥٢ .

٦٣٨- الزبيدي، تاج العروس ٩ / ٢٨٨ .

٦٣٩- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ٤ / ١٩٩ .

٦٤٠- المصدر السابق ٤ / ٢٠٠ .

٦٤١- بن يهودة ، ملון הלשון העברית , עמ' 4447 . יעקב כנעני ، אוצר הלשון העברית , עמ' 4303 .

٦٤٢- ابن شوشן ، המלון החדש , עמ' ٣ / ٩٧٥ .

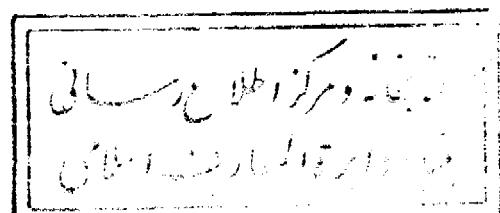
- ٢٥٣- لمزيد من التفصيل انظر : بن يهودة ، ملון הלשון העברית עמ' 4447/4448.
- ٢٥٤- ابن فارس، مجلل اللغة . ٤٢٢
- ٢٥٥- الزمخشري، أساس البلاغة ٢ / ١٥٢.
- ٢٥٦- ابن سيده، الحكم والمحيط الأعظم . ١٨٢ / ٢
- ٢٥٧- الزبيدي، تاج العروس . ٢٨٨ / ٩
- ٢٥٨- المصدر السابق . ٢٩٢ / ٩
- ٢٥٩- ابن فارس، المجمل في اللغة . ٤٢٢ . الزبيدي، تاج العروس . ٢٩١ / ٩.
- ٢٦٠- ابن فارس، المجمل في اللغة . ٤٢٢ . الأزهري، تهذيب اللغة . ٢٠٩ / ٢.
- ٢٦١- الزمخشري، أساس البلاغة ٢ / ١٥٣
- ٢٦٢- יעקב כנעני، אוצר הלשון העברית, עמ' 4304. ברוך קרווא, מילון שימושי עמ', 2/176.

٢٦٣- بن يهودة ، ملון הלשון העברית 4448. ابن شوشن، الملון החדש , עמ' 3 / 975

٢٦٤- شم.

- ٢٦٥- יעקב כנעני، אוצר הלשון העברית, עמ' 4303.
- ٢٦٦- ابن شوشن، الملון החדש , עמ' 3 / 975. יעקב כנעני، אוצר הלשון העברית, עמ' 4304.
- ٢٦٧- יעקב כנעני، אוצר הלשון העברית, עמ' 4304.
- ٢٦٨- ابن فارس، مقاييس اللغة . ٤ / ٢٠١ . ابن دريد، جمهرة اللغة ٣ / ١٤٥ . الأزهري، تهذيب اللغة . ٢٠٩ / ٢
- ٢٦٩- الخليل بن أحمد، معجم العين . ٢ / ٢٢٥ . الأزهري، تهذيب اللغة . ٢٠٩ / ٢
- ٢٧٠- الزبيدي، تاج العروس . ٩ / ٢٩١.
- ٢٧١- الزمخشري، أساس البلاغة ٢ / ١٥٣
- ٢٧٢- الزبيدي، تاج العروس ٩ / ٢٩٢ . وانظر : ٩ / ٢٩١.

- ٢٧٣- الأزهري، تهذيب اللغة ٢/٢٠٥؛ ابن سيده الحكم والمحيط الأعظم ١/١٨٠.
- ٢٧٤- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ٤/٢٠٠.
- ٢٧٥- المصدر السابق ٤/٢٠٤؛ الزمخشري؛ أساس البلاغة ٢/١٥٣.
- ٢٧٦- معجم مقاييس اللغة ٤/٢٠٤، أساس البلاغة ٢/١٥٣.
- ٢٧٧- الزيبيدي، تاج العروس ٩/٢٩٢.
- ٢٧٨- ابن شوشن، الملون الجديد، عُمٌّ ٩٧٥.
- ٢٧٩- .
- ٢٨٠- يعقوب بن نعاني، أوزر اللسان العبرية، عُمٌّ ٤٣٠٤.
- ٢٨١- خليل أحمد، المعجم اللغوي لدبیان عامر بن الطفیل ٤٨٨.
- ٢٨٢- المصدر السابق.
- ٢٨٣- يعقوب بن نعاني، أوزر اللسان العبرية، عُمٌّ ٤٣٠٤.
- ٢٨٤- ابن شوشن، الملون الجديد، عُمٌّ ٩٧٥/٣.
- ٢٨٥- ابن شوشن، الملون الجديد، عُمٌّ ٩٧٤، يعقوب بن نعاني، أوزر اللسان العبرية، عُمٌّ ٤٣٠٥.
- ٢٨٦- دود شغيف، ملتوں عبری - عربی ١٣١٩/٣.
- ٢٨٧- ابن شوشن، الملون الجديد، عُمٌّ ٩٧٥/٣.
- ٢٨٨- د/ ابراهيم أنيس وأخرين، المعجم الوسيط ٢/١١٧.
- ٢٨٩- ابن شوشن، الملون الجديد، عُمٌّ ٩٧٤/٣.
- ٢٩٠- بن يهودة، ملتوں הלשון העברית ٩/٤٤٤٣.
- ٢٩١- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ٤/١٩٩.
- ٢٩٢- المصدر السابق.
- ٢٩٣- المصدر السابق.
- ٢٩٤- ابن سيده، الحكم والمحيط الأعظم ٢/١٧٩، الزمخشري، أساس البلاغة ٢/١٥٣.



- ٢٩٥- لفظ فارسي معرب بمعنى : ضربة ابن منظور، لسان العرب ٢/٩٤٦.
- الزبيدي، تاج العروس ٩/٢٩٢.
- ٢٩٦- شطيينبرغ، ملؤن تنج'ץ عم' ٤٣٤. يعقوب بنعاني، أوزر اللسان العبرית، عم' ٤٣٠٥.
- ٢٩٧- ابن شوشن، والملؤن الجديد، عم' ٣/٩٧٤.
- ٢٩٨- يعقوب بنعاني، أوزر اللسان العبرית، عم' ٤٣٠٥.
- ٢٩٩- ابن شوشن، والملؤن الجديد، عم' ٣/٩٧٤.
- ٣٠٠- شم. يعقوب بنعاني، أوزر اللسان العبرית، عم' ٤٣٠٧.
- ٣٠١- دود شغيف، ملؤن عبري - عربى ٣/١٣٢٠.
- ٣٠٢- ابن شوشن، والملؤن الجديد، عم' ٣/٩٧٣.
- ٣٠٣- دود شغيف، ملؤن عبري - عربى ٣/١٣١٩.
- ٣٠٤- نقل عن : ابن شوشن، والملؤن الجديد، عم' ٣/٩٧٥.
- (*) في النسخة (ع) تقر
- ٣٠٥- ابن شوشن، والملؤن الجديد، عم' ٣/٩٧٥.
- ٣٠٦- انظر : المواقف الإلزامية د. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة ٢٦٧.
- ٣٠٧- ابن شوشن، والملؤن الجديد، عم' ٣/٩٧٣. يعقوب بنعاني، أوزر اللسان العبرית، عم' ٤٣٠٧.
- ٣٠٨- يعقوب بنعاني، أوزر اللسان العبرית، عم' ٤٣٠٨.
- ٣٠٩- الحباب : هو معظمه أو نفاخاته (أى : فقاقيعه)
- ٣١٠- ابن شوشن، والملؤن الجديد، عم' ٣/٩٧٥.
- ٣١١- شم، عم' ٣/٩٧٤، ٩٧٥. دود شغيف، ملؤن عبري - عربى ٣/١٣٢٠.
- ٣١٢- محمد غاليم، التوليد الدلالي ٩.
- ٣١٣- اللون الأبيض صفة غير تمييزية.
- ٣١٤- انظر : ابن سيده، المخصص ١/٩٤ «العين كالمرأة».
- ٣١٥- د/ أحمد مختار عمر، علم الدلالة ٩٥.

ثالثاً: المصادر والمراجع العربية.

- توره النبائيين وكتوبهم.
- ابراهام شرoney, الملون المكعف, عربى - عربى, أونىبرستيت تل-أبيب 1987.
- ابن نون, كتاب أللماع, أعتنی بتحصيحة يوسف ديرينبورغ, فرنس, 1886.
- ابن شوزن, الملون الجديد بـ ثلاثة أجزاء طبعات كريت-ספר, القدس.
- ابن شوزن, الملون العبرى المروض, طبعات كريت-ספר, القدس 1980.
- ابن شوزن, كونكورد يهـ الحديث لتوره النبائيين وكتوبهم طبعات كريت-ספר, القدس
- علي عزرا بن يهودة, ملון اللسان العبرית الجديدة والجديدة, طبعات بن يهودة, طبعات لؤلؤ, باربونة מגבל.
- برور كروا, ملون شمولي لتلמוד, لمدرش ولתרגם, طبعات شافيدا, ووالنتין ושותפני לונדון.
- دود-شغيف, ملون عربى-عربى , 1985.
- دود-يلين, دكتوك اللسان العبرية طبعات راوبن מס'IROSH ٢, 1963.

- חיים רבן, אוצר המלים, מלים צירופים ואמרות תיבנוון, הוצאת קריית ספר בע"מ ירושלים.
- יעקב כנעני, אוצר הלשון העברית לתקופותיה השונות, הוצאת מסדה, בע"מ ירושלים, רמת גן תשל"ג.
- רפאל ניר, ס
- שטיינברג, מלון התנ"ך, הוצאה יזרעאל, תל-אביב 1977.

